اتحاف الجماعة

بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة

تأليف الفقير إلى الله تعالى

حمود بن عبد الله التويجري

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الجزء الثاني

الطبعة الأولى عام ١٣٩٤ هـ

طبع على نفقة بعض المحسنين جزاهم الله خير الجزاء

وقف لله تعالى

اتحـــاف الجمـــــــاعة

بمـــا جـــاء في الفتن والملاحـــم
واشـــراط الساعة

تاليف الفقـــير الى الله تعـــالى

حمود بن عبدالله التويجرى

غفر الله له ولوالديـــه ولجميع المسلمـــين

الجزء الثـــاني

الطبعة الاولى عـــام ١٣٩٦

طبع على نفقة بعض المحسنين جزاهم الله خير الجزاء
وقف لله تعالى

طبع في
مطبعة المدينة - الرياض - شارع الملك فيصل

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب ما جاء في المهدي)

قد تقدمت الاشارة اليه في عدة احاديث صحيحة في باب ما جاء في الخسف بالجيش الذي يغزو الكعبة ·

منها حديث عائشة رضي الله عنها الذي رواه الامام احمد ومسلم ·

ومنها حديث ام سلمة رضي الله عنها الذي رواه الامام احمد ومسلم ·

ومنها حديث عائشة رضي الله عنها بمثله رواه الامام احمد ·

ومنها حديث حفصة رضي الله عنها الذي رواه الامام احمد ومسلم ·

ووردت الاشارة اليه في حديث انس رضي الله عنه الذي رواه البزار وفي حديث ام حبيبة رضي الله عنها الذي رواه الطبراني في الاوسط ·

فهذه ستة احاديث فيها الاشارة الى المهدى ·

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تنقضي الايام ولا يذهب الدهر حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » رواه الامام احمد وابو داود والترمذي بأسانيد صحيحة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح · قال وفي الباب عن علي وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة رضي الله عنهم ·

وفي رواية للترمذي عن عاصم ـ وهو ابن ابي النجود ـ عن زرعن عبدالله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يلي رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » قال عاصم واخبرنا ابو صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي » قال الترمذي هـذا حديث حسن صحيح ٠

وفي رواية لأبي داود « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحـد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيـه رجلا مني او من اهـل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم أبي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » ٠

وقد رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي » ٠

وفي رواية له « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأها قسطا وعدلا »٠

وفي رواية له اخرى « يخرج رجـل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي وخلقه خلقي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » ٠

وقد ذكر الحاكم في مستدركه حديث انس بن مالك رضي الله عنه الذي فيه « ولا مهدي الا عيسى بن مريم » وذكر علته وانه انما ذكره متعجبا لا محتجا به ثم قال : فان اولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صـلى الله عليه وسـلم انه قال « لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطىء

اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما » قال الذهبي في تلخيصه صحيح •

وقال الحاكم ايضا في موضع آخر من المستدرك وطرق حديث عاصم عن زر عن عبدالله كلها صحيحة على ما اصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج باخبار عاصم بن ابي النجود اذ هو امام من ائمة المسلمين •

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم » رواه ابن حبان في صحيحه • وقد رواه الترمذي موقوفا وتقدم ذكره •

وعن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الارض ظلما وعدوانا قال ثم يخرج رجل من عترتي او من اهل بيتي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا » رواه الامام احمد باسناد صحيح على شرط الشيخين وابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

ورواه الامام احمد ايضا من وجه آخر باسناد صحيح على شرط مسلم ولفظه « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي اجلى اقنى يملأ الارض عدلا كما ملئت قبله ظلما يكون سبع سنين»

ورواه ايضا من وجه آخر باسناد صحيح على شرط مسلم ولفظه « تملأ الارض جورا وظلما فيخرج رجل من عترتي يملك سبعا او تسعا فيملأ الارض قسطا وعدلا » وقد رواه الحاكم في مستدركه من هذا الوجه مختصرا وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبي في تلخيصه •

ورواه الامام احمد ايضا من وجه آخر باسناد حسن ولفظه « يكون من امتي المهدي فان طال عمره أو قصر عاش سبع سنين أو ثمان سنين او تسع سنين يملأ الارض قسطا وعدلا وتخرج الارض نباتها وتمطر السماء قطرها » .

وفي رواية له اخرى من طريـــق زيد العمى قال ســمعت ابا الصديق يحدث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنــه قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا رسول الله صلى الله عليــه وسلم فقال « يخرج المهدي في امتي خمسا أو سبعا أو تسعا ـ زيد الشاك ـ قال قلت أي شيء قال سنين ثم قال يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض من نباتها شيئا ويكون المال كدوسا قال يجيء الرجل اليه فيقـــول يا مهدي اعطني اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمل » .

وقد رواه الترمذي من هذا الوجه مختصرا وقال هذا حديث حسن قال وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم .

ورواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه من طريق زيد العمي ايضا ولفظهما قال « يكون في أمتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم امتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلهـــا لا تدخر عنهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجـــل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ » .

ورواه الامام احمد ايضا من وجه آخر باسناد حسن ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كمـــا ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال له رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس قال

ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم عدله حتى انه يأمر مناديا فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالا فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد نفسا او عجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ شيئا اعطيناه فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده أو قال ثم لا خير في الحياة بعده » وزاد في رواية اخرى بعد قوله « ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وسلم غنى فلا يحتاج احد الى احد» قال الهيثمي رواه احمد باسانيد وابو يعلي باختصار كثير ورجالهما ثقات .

ورواه الحاكم في مستدركه من حديث النضر بن شميل حدثنا سليمان بن عبيد حدثنا ابو الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يخرج في آخر امتي المهدي يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعا أو ثمانيا يعني حججا » قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

ورواه ايضا من حديث معاوية بن قرة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم « ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتى تضيق عنهم الارض الرحبة وحتى تملأ الارض جورا وظلما لا يجد المؤمن ملجأ يلتجيء اليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلا من عترتي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدخر الارض من بذرها شيئا الا اخرجته ولا السماء من

قطرها شيئا الا صبه الله عليهم مدرارا يعيش فيهم سبع سنين أو ثمانيا أو تسعا تتمنى الاحياء الاموات مما صنع الله عز وجل بأهل الارض من خيره » قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي فقال سنده مظلم ٠

قلت وفيما تقدم من الروايات الصحيحة شاهد له ٠

وقد رواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه من حديث عمران القطان عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي مني أجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويملك سبع سنين » هذا لفظ ابي داود ٠ ولفظ الحاكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي منا اهل البيت اشم الانف اقنى اجلى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعيش هكذا وبسط يساره واصبعين من يمينه المسبحة والابهام وعقد ثلاثة » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال عمران القطان ضعيف ولم يخرج له مسلم ٠ وقال المنذري استشهد به البخاري ووثقه عفان بن مسلم واحسن عليه الثناء يحيى بن سعيد القطان وضعفه يحيى بن معين والنسائي ٠

ورواه ابو يعلى من طريق عدي بن ابي عمارة ولفظه «ليقومن على امتي رجل من اهل بيتي يوسع الارض عدلا كما وسعت ظلما يملك سبع سنين » عدي بن ابي عمارة قال العقيلي في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح ٠

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لبعث الله عز وجل رجلا منا يملأها عدلا كما ملئت جورا » رواه الامام احمد وابو داود باسانيد

صحيحة على شرط البخاري وهذا لفظ احمد • ولفظ ابي داود « لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا » •

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة » رواه الامام احمد وابن ماجه واسناد كل منهما حسن •

وقد اعترض ابو عبية على هذا الحديث فقال في تعليقه على النهاية لابن كثير ما نصه •

« والعجب ان يكون المهدي بعيدا عن التوفيق والفهم والرشد ثم تهبط عليه هذه المعاني فجأة في ليلة ليكون في صبيحتها داعية هداية ومنقذ أمة » •

والجواب ان يقال من علم ان الله على كل شي قدير وان الخير كله في يديه وانه اذا اراد بعبد خيرا هيأه لذلك متى اراد لم يكن عنده شك ولا ارتياب فيما جاء في هذا الحديث • واما استبعاد ذلك والتعجب من وقوعه فانما هو ناشيء عن التردد في كمال قدرة الرب تبارك وتعالى ونفوذ مشيئته وارادته •

وقوله يصلحه الله في ليلة يحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد بذلك ان الله يصلحه للخلافة اي يهيؤه لها • والثاني ان يكون متلبسا ببعض النقائص فيصلحه الله ويتوب عليه • وهذا المعنى هو الذي قرره ابن كثير كما سيأتي في كلامه على حديث ابي هريره رضي الله عنه في ذكر الرايات السود التي تخرج من خراسان ان شاء الله تعالى •

وعن سعيد بن المسيب عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدي من عترتي من

ولد فاطمة » رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم في مستدركه وهذا لفظ ابي داود . ولفظ ابن ماجه عن سعيد بن المسيب قال كنا عند أم سلمة رضي الله عنها فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدي من ولد فاطمة » . وفي رواية للحاكم قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكر المهدي فقال « نعم هو حق وهو من بني فاطمة » .

قال ابن الاثير عترة الرجل اخص اقاربه وعترة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبدالمطلب وقيل اهل بيته الاقربون وهم اولاده وعلي واولاده . وقيل عترته الاقربون والابعدون منهم . قال والمشهور والمعروف ان عترته اهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة انتهى .

وعن ابي اسحاق ــ وهو السبيعي ــ قال قال علي رضي الله عنه ونظر الى ابنه الحسن فقال « ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ــ ثم ذكر قصة ــ يملأ الارض عدلا » رواه ابو داود .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم قال « ليقومن على امتي من اهل بيتي اقنى اجلى يوسع الارض عدلا كما اوسعت ظلما وجورا يملك سبع سنين » رواه ابو يعلى قال الهيثمي وفيه عدي بن ابي عمارة قال العقيلي في حديثه اضطراب وبقية رجاله رجال الصحيح .

وعن قرة بن اياس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتملأن الارض ظلما وجورا فاذا ملئت جورا وظلما بعث الله رجلا مني اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما فلا تمنع السماء شيئا من

قطرها ولا الارض شيئا من نباتها يلبث فيكم سبعا أو ثمانيا أو تسعا يعني سنين » رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط قال الهيثمي وفيه داود بن المحبر بن قحذم عن أبيه وكلاهما ضعيف .

قلت وما تقدم من الاحاديث الصحيحة يشهد له ويقويه .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي فقال « ان قصر فسبع والا فثمان والا فتسع وليملأن الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما» رواه البزار قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم بعض ضعف .

وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فثمان والا فتسع تنعم امتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من النبات والمال كدوس يقوم الرجل يقول يا مهدي اعطني فيقول خذ » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يخرج رجل من امتي يقول بسنتي ينزل الله عز وجل له القطر من السماء وتخرج له الارض بركتها وتملأ الارض منه قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه من لم اعرفهم .

وقد تقدم في « باب ما جاء في عمارة بيت المقدس » حديث عبدالله بن حوالة الازدي رضي الله عنه قال وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي أو على هامتي ثم قال « يا ابن حوالة اذا رأيت الخلافة قد نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة يومئذ أقرب الى الناس من يدي

هذه الى راسك» رواه الامام احمد وابو داود والبخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وفي هذا الحديث الصحيح اشارة الى ما جاء في حديث ابي سعيد رضي الله عنه ان المهدي ينزل بيت المقدس ٠

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لن تهلك امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها » رواه النسائي وغيره ٠

وعن ابي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي فقال علي رضي الله عنه هيهات ثم عقد بيده سبعا فقال « ذاك يخرج في آخر الزمان اذا قال الرجل الله الله قتل فيجمع الله تعالى له قوما قزع كقزع السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون الى احد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة اصحاب بدر لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون وعلى عدد اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر » قال ابو الطفيل قال ابن الحنفية أتريده قلت نعم قال انه يخرج من بين هذين الاخشبين قلت لا جرم والله لا اريمهما حتى اموت فمات بها يعني مكة ٠ رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وعن صالح ابي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب

اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون » رواه الامام احمد وابو داود وهذا لفظه • وفي رواية لهما « فيلبث تسع سنين » ورواه ابو داود ايضا من حديث ابي الخليل عن عبدالله بن الحارث عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا •

وقد رواه الحاكم في مستدركه من هذا الوجه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يبايع لرجل من امتي بين الركن والمقام كعدة اهل بدر فيأتيه عصب العراق وابدال الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم ثم يسير اليه رجل من قريش اخواله كلب فيهزمهم الله قال وكان يقال ان الخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب » فيه ابو العوام عمران القطان وقد تقدم الكلام فيه قريبا •

وقد روى الحاكم بعده من حديث سليمان بن بلال عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا « المحروم من حرم غنيمة كلب ولو عقالا والذى نفسي بيده لتباعن نساؤهم على درج دمشق حتى ترد المرأة من كسر يوجد بساقها » قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •• وهذا الحديث يشهد لما قبله ويقويه •

وقد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث صالح ابي الخليل عن مجاهد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون اختلاف عند موت خليفة يخرج رجل من قريش من اهل المدينة الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو

كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبتعثون اليه جيشا من اهل الشام فاذا كانوا بالبيداء خسف بهم فاذا بلغ الناس ذلك أتاه اهل الشام وعصائب من اهل العراق فيبايعونه وينشأ رجل من قريش اخواله من كلب فيبتعثون اليهم جيشا فيهزمونهم ويظهرون عليهم فيقسم بين الناس فيأهم ويعمل فيهم بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض يمكث سبع سنين » ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه مختصرا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح · ورواه ايضا في الكبير والاوسط بنحو رواية الحاكم · قال الهيثمي وفيه عمران القطان وثقة ابن حبان وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح · ورواه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن قتاده يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث اليه جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وابدال الشام فيبايعونه فيستخرج الكنوز ويقسم المال ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض يعيش في ذلك سبع سنين أو قال تسع سنين » ·

وعن سعيد بن سمعان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث ابا قتادة رضي الله عنه وهو يطوف بالبيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يبايع لرجل بين الركن والمقام واول من يستحل هذا البيت اهله » الحديث رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه واسناد احمد والطيالسي جيد قوي · وسيأتي الحديث بتمامه في « باب ما جاء في استحلال البيت الحرام وتخريبه » ان شاء الله تعالى ·

وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم « يسير ملك المغرب الى ملك المشرق فيقتله فيبعث جيشا الى المدينة فيخسف بهم ثم يبعث جيشاً فيعوذ عائذ الى الحرم فيجتمع الناس اليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع اليه ثلثمائة واربعة عشر رجلا فيهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار ويظهر من العدل ما يتمنى له الاحياء امواتهم فيحيا سبع سنين ثم ما تحت الارض خير مما فوقها » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وبقية رجاله ثقات ٠

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل النساء فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا صاروا ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم » رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وعنه رضي الله عنه قال حدثني خليلي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يخرج اليهم رجل من اهل بيتي فيضربهم حتى يرجعوا الى الحق » قال قلت وكم يملك قال خمس واثنتين قال قلت ما خمس واثنتين قال لا ادرى ٠ رواه ابو يعلي قال الهيثمي وفيه المرجى بن رجاء وثقه ابو زرعة وضعفه ابن معين وبقية رجاله ثقات

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال « ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن فلا تسبوا اهل الشام وسبوا ظلمتهم فان فيهم الابدال وسيرسل الله اليهم سيبا من

السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر الفا ان قلوا وخمسة عشر الفا ان كثروا أمارتهم أو علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات يقاتلهم اهل سبع رايات ليس من صاحب راية الا وهو يطمع بالملك فيقتتلون ويهزمون ثم يظهر الهاشمي فيرد الله الى الناس الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال » رواه نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه - وقد رواه الطبراني في الاوسط بنحوه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وهو لين وبقية رجاله ثقات ٠

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجيش الروم على وال من عترتي اسمه يواطىء اسمي » الحديث رواه الخطيب في المتفق والمفترق وقد تقدم بتمامه في باب ما جاء في الملحمة الكبرى فليراجع هناك ٠

وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ستكون بعدي فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها هرب وحرب ثم بعدها فتن اشد منها ثم تكون فتنة كلما قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا شكته حتى يخرج رجل من عترتي » رواه نعيم بن حماد في الفتن ٠

وعن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه » رواه نعيم بن حماد في الفتن والطبراني قال الهيثمي وفيه جماعة لم اعرفهم ٠

وعن عقبة بن اوس عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك ابو بكر الصديق اصبتم اسمه • عمر الفاروق قرنا من حديد اصبتم اسمه • عثمان ذو النورين كفلين من الرحمة لانه يقتل مظلوما اصبتم اسمه • قال ثم يكون ملك الارض المقدسة وابنه • قال عقبة قلت لعبدالله سمهما قال معاوية وابنه ثم يكون سفاح ثم يكون منصور ثم يكون جابر ثم مهدي ثم يكون الامين ثم يكون سين ولام يعني صلاحا وعاقبة ثم يكون امراء العصب ستة منهم من ولد كعب ابن لوي ورجل من قحطان كلهم صالح لا يرى مثله • قال ايوب فكان ابن سيرين اذا حدث بهذا الحديث قال يكون على الناس ملوك بأعمالهم • ذكر هذا الاثر الازهري ونقله عنه ابن منظور في لسان العرب • قال الازهري هذا حديث عجيب واسناده صحيح •

وعن عبدالله ـ وهو ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال « انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج » رواه ابن ماجه •

قال ابن كثير في النهاية في هذا السياق اشارة الى ملك بني العباس • وفيه دلالة على ان المهدي يكون بعد دولة بني العباس وانه يكون من اهل البيت من ذرية فاطمة بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم من ولد الحسن لا الحسين كما تقدم النص على ذلك في الحديث المروي عن علي بن ابي طالب والله اعلم ٠

قلت سيأتي في كلام ابن كثير على حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان الرايات السود ليست هي التي اتى بها ابو مسلم الخراساني وانما هي رايات سود تأتي صحبة المهدي ٠ وهذا هو الظاهر من حديث ابن مسعود رضي الله عنه فان سياقه في ذكر المهـدي لا في ذكر بني العباس ، ويدل على ذلك ما يأتي من حديث علي وثوبان وعبدالله بن جزء الزبيدي والله اعلم ٠

وعن هلال بن عمرو قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من وراء النهر يقـال له الحارث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجب على كل مؤمن نصره أو قال اجابته » رواه ابو داود قال المنذري هذا منقطع قال فيه ابو داود قال هارون يعني ابن المغيرة ٠ وقال الحافظ ابو القاسم الدمشقي ٠ هلال بن عمرو وهو غير مشـهور عن علي ٠

قلت وفيه ابو الحسن راويه عن هلال بن عمرو وهو وشيخه مجهولان ٠

وعن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم « يخـرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه » رواه ابن ماجه والطبراني في الاوسط واسناده ضعيف ٠

وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم « يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصـير الى

واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم » ثم ذكر شيئا لا احفظه فقال « فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي » رواه ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

ورواه الامام احمد مختصرا ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدي » فيه علي بن زيد بن جدعان روى له مسلم مقرونا بغيره وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح ٠ ورواه الحاكم بنحوه وزاد « فأتوها ولو حبوا » ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٠

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب بايلياء » رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب حسن ٠

وعن علي رضي الله عنه انه قال « والذي نفسي بيده لا يذهب الليل حتى تجيء الرايات السود من قبل خراسان حتى يوثقوا خيولهم بنخلات بيسان والفرات » رواه ابن المنادي ٠

قال ابن كثير في النهاية وهذه الرايات ليست هي التي اقبل بها ابو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني امية في سنة اثنتين وثلاثين ومائة بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي وهو محمد ابن عبدالله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه يصلحه الله في ليلة واحدة اي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد ان لم يكن كذلك ويؤيده بناس من اهل المشرق ينصرونه ويقيمون سلطانه

وتكون راياتهم سودا ايضا وهو زي عليه الوقار لان راية الرسول صلى الله عليه وسلم كانت سوداء يقال لها العقاب وقد ركزها خالد ابن الوليد على الثنية التي شرقي دمشق حين أقبل من العراق فعرفت بها الثنية فهي الى الآن يقال لها ثنية العقاب وقد كانت عقابا على الكفار من نصارى الروم ولمن كان معهم وبعدهم الى يوم الدين ولله الحمد • وكذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح الى مكة وعلى رأسه المغفر وكان اسود • وجاء في حديث انه كان متعمما بعمامة سوداء فوق البياض صلوات الله وسلامه عليه •

والمقصود ان المهدي الممدوح الموعود بوجوده في آخر الزمان يكون اصل ظهوره وخروجه من ناحية المشرق ويبايع له عند البيت كما دل على ذلك بعض الاحاديث انتهى •

(فصل)

واحاديث المهدي التي ذكرنا فيها صحاح وحسان وغرائب ضعيفة • ولم اذكر من الضعيف الا ما كان له شاهد من الصحاح أو الحسان • وفي الصحاح كفاية في اثبات خروج المهدي في آخر الزمان وهي حجة قاطعة على من انكر خروجه من العصريين •

وقد قال ابو جعفر العقيلي في المهدي احاديث جياد •

وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في رده على الرافضي • الاحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي احاديث صحيحة • ثم ذكر طرفا منها وسيأتي ذلك في كلامه قريبا ان شاء الله تعالى •

وقال الشوكاني الاحاديث الواردة في المهدي التي امكن

الوقوف عليها منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر وهي متواترة بلا شك ولا شبهة انتهى ·

وقال صديق بن حسن في كتابه الاذاعة · أحاديث المهدي عند الترمذي وابي داود وابن ماجه والحاكم والطبراني وابي يعلى الموصلي وأسندوها الى جماعة من الصحابة فتعرض المنكرين لها ليس كما ينبغي · والحديث يشد بعضه بعضا ويتقوى أمره بالشواهد والمتابعات · واحاديث المهدي بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وامره مشهور بين الكافة من اهل الاسلام على ممر الاعصار وانه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من اهل البيت النبوي يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الاسلامية ويسمى بالمهدي ويكون خروج الدجال وما بعده من اشراط الساعة الثابتة في الصحيح على اثره وان عيسى ينزل من بعده فيقتل الدجال أو ينزل معه فيساعده على قتله ـ الى ان قال ـ وقد جمع السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير اليماني الاحاديث القاضية بخروج المهدي وانه من آل محمد صلى الله عليه وسلم وانه يظهر في آخر الزمان · ثم قال ولم يأت تعيين زمنه الا انه يخرج قبل خروج الدجال انتهى ·

(فصل)

قال ابو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الاخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وان عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه انتهى وقد نقله ابن القيم عنه في كتاب المنار المنيف واقره ·

وقال ابن حجر الهيتمي في القول المختصر • الذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في زمانه ويصلي عيسى خلفه انتهى •

وقال السفاريني في كتابه لوائح الانوار البهية • وقد كثرت الروايات بخروجه ـ يعني المهدي ـ حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد من معتقداتهم ـ الى ان قال ـ وقد روي عن بعض الصحابة بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي • فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة انتهى •

وقال السفاريني ايضا قال بعض حفاظ الامة واعيان الائمه ان كون المهدي من ذريته صلى الله عليه وسلم مما تواتر عنه ذلك فلا يسوغ العدول عنه ولا الالتفات الى غيره انتهى •

وقال محمد البرزنجي في كتابه الاشاعة احاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها انتهى •

وقال العلامة محمد بن علي الشوكاني في كتابه « التوضيح • في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح » • الاحاديث الواردة في المهدي متواترة بلا شك ولا شبهة بل يصدق وصف التواتر على ما هو دونها على جميع الاصطلاحات المحررة في الاصول • واما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة ايضا لها حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثل ذلك انتهى •

وقال الشوكاني ايضا الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر

متواترة والاحاديث الواردة في الدجال متواترة والاحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة انتهى ·

وقال صديق بن حسن في كتابه الاذاعة · الاحاديث الواردة فيه ـ اي في المهدي ـ على اختلاف رواياتها كثيرة جدا تبلغ حد التواتر وهي في السنن وغيرها من دواوين الاسلام من المعاجم والمسانيد ·

وقال صديق ايضا ما ملخصه لا شك ان المهدي يخرج في آخر الزمان لما تواتر من الاخبار في الباب واتفق عليه جمهور الامة خلفا عن سلف الامن لا يعتد بخلافه ـ الى ان قال ـ لا معنى للريب في امر الفاطمي الموعود المنتظر المدلول عليه بالادلة بل انكار ذلك جرأة عظيمة في مقابلة النصوص المستفيضة المشهورة البالغة الى حد التواتر انتهى ·

ومما ذكرنا يعلم ان من انكر خروج المهدي فقد خالف ما عليه اهل السنة والجماعة ·

(فصل)

وقد قال ابو عُبَيَّة في تعليقه على النهاية لابن كثير في صفحة ٣٧ ما نصه ·

يلاحظ ان كل ما ورد من أحاديث تتعلق بالمهدي وظهوره انما هو احاديث ضعيفة على رغم كثرتها ووفرتها وجمع بعض الناس لها في كتب خاصة بها وهي بالتالي لا تلزم المسلم اعتقاد مضمونها وليس ما يمنع شرعا من ان يفهم المسلم ان المهدي رمز الى انتصار الحق والخير ·

وقال ايضا في صفحة ٤٢ وليس هناك دليل صحيح قاطع الدلالة على أن من يسمى بالمهدي سيظهر داعيا الى دين الله على

ما وردت به بعض الاحاديث الضعيفة كما سبق بيانه ولهذا فنحن نميل الى ان المهدي رمز الى انتصار دعوة الحق على نزعات الباطل وشروره • وقال نحو ذلك في تقديمه لكتاب النهايه •

والجواب عن هذا من وجوه احدها ان يقال قد صحت الاحاديث في خروج المهدي كما تقدم بيان ذلك في كثير من الاحاديث التي ذكرنا • ولا عبرة بمن جهل ذلك من العصريين الذين ليست لهم بصيرة يميزون بها بين الصحيح من الحديث وبين الضعيف منه •

الوجه الثاني ان ابا عبية قد اخطأ خطأ كبيرا في حكمه بالضعف على جميع الاحاديث التي تتعلق بظهور المهدي • ولا يخلو في حكمه عليها من أحد أمرين كل منهما عظيم • احدهما ان يكون جاهلا بأحاديث المهدي بحيث لا يميز بين الصحيح منها والضعيف وعلى هذا يكون حكمه عليها بالضعف من اتباع الظن وقد قال الله تعالى (ان بعض الظن اثم) وقال النبي صلى الله عليه وسلم «اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث » متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه •

والثاني ان يكون عالما بما فيها من الاحاديث الصحيحة ومع ذلك حكم عليها بالضعف مكابرة وتقليداً لبعض من يشار اليهم من العصريين وعلى هذا يكون قد رد الاحاديث الصحيحة متعمدا وما اعظم ذلك •

الوجه الثالث قد ذكرت في اول الكتاب ان كل ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر بوقوعه فالايمان به واجب على كل مسلم وذلك من تحقيق الشهادة بأنه رسول الله وقد قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحي يوحى) • وليس التواتر في الاخبار عن المغيبات شرطا لوجوب الايمان بها كما قد زعم ذلك بعض اهل البدع ومن تبعهم من المتفقهة المقلدة وغيرهم

من جهلة العصريين بل كل ما صح سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فالايمان به واجب سواء كان متواترا أو اخبار آحاد وهذا قول اهل السنة والجماعة .

قال الامام احمد رحمه الله تعالى كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد أقررنا به واذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه رددنا على الله امره قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) .

الوجه الرابع قد تقدم ما قاله الآبري والهيتمي والسفاريني والبرزنجي والشوكاني وصديق بن حسن في احاديث المهدي انها قد بلغت حد التواتر وانه لا معنى لانكارها .

الوجه الخامس : ان ما ذهب اليه ابو عبية من كون المهدي رمزاً لانتصار دعوة الحق على نزعات الباطل وشروره مردود بأمور منصوص عليها في الاحاديث الصحيحة . منها ان المهدي رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعترته . ومنها ان اسمه يواطىء اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه يواطىء اسم ابي النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها ان خلقه يشبه خلق النبي صلى الله عليه وسلم . ومنها وصفه بأنه اشم الانف اقنى اجلى . وسيأتي تفسير هذه الصفات قريبا ان شاء الله تعالى . ومنها انه يملك العرب . ومنها انه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما . وكل جملة من هذه الجمل الست كافية في رد ماذهب اليه ابو عبية فكيف وقد اجتمعت كلها على رد قوله الذي هو من تحريف الكلم عن مواضعه .

(فصل)

فاما الحديث الذي رواه ابن ماجه والحاكم من طريق يونس بن عبد الأعلى الصدفي حدثنا محمد بن ادريس الشافعي حدثني

محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدي الا عيسى بن مريم » فانه حديث معلول عند المحققين وعلى تقدير صحته فقد جمع ابن القيم وابن كثير وغيرهما بينه وبين احاديث المهدي بجمع حسن كما سيأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى ٠

وقد قال الحاكم بعد اخراجه قال صامت بن معاذ عدلت الى الجند مسيرة يومين من صنعاء فدخلت على محدث لهم فطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ٠ وقد روي بعض هذا المتن عن عبدالعزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ثم ساق الحاكم هذا الحديث وليس فيه ولا مهدي الا عيسى ثم قال فذكرت ما انتهى الي من علة هذا الحديث تعجبا لا محتجا به في المستدرك على الشيخين فان اولى من هذا الحديث ذكره في هذا الموضع حديث سفيان الثوري وشعبة وزائدة وغيرهم من ائمة المسلمين عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما » ٠

وقال الحافظ ابو عبدالله الذهبي في الميزان ٠ محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح روى عنه الشافعي قال الازدي منكر الحديث وقال ابو عبدالله الحاكم مجهول ٠ قال الذهبي حديثه لا مهدي الا عيسى بن مريم هو خبر منكر اخرجه ابن ماجه ووقع لنا موافقة من حديث يونس بن عبد الاعلى وهو ثقة تفرد به عن

الشافعي فقال في روايتنا « عن » هكذا عن الشافعي • وقال في جزء عتيق بمرة عندي من حديث يونس بن عبد الاعلى قال حدثت عن الشافعي • فهو على هذا منقطع •

على ان جماعة رووه عن يونس قال حدثنا الشافعي • والصحيح انه لم يسمعه منه • وابان بن صالح صدوق وما علمت به بأسا لكن قيل انه لم يسمع من الحسن ذكره ابن الصلاح في اماليه • ثم قال محمد بن خالد شيخ مجهول • قال الذهبي قد وثقه يحيى بن معين وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي •

وللحديث علة اخرى • قال البيهقي اخبرنا الحاكم حدثني عبدالرحمن بن عبدالله بن يزداد المزكي من كتابه حدثنا عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بمصر حدثنا المفضل بن محمد الجندي حدثنا صامت بن معاذ قال عدلت الى الجند •• فدخلت على محدث لهم فوجدت عنده عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال الذهبي فانكشف ووهى انتهى •

وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد وقد قال الحاكم ابو عبدالله هو مجهول وقد اختلف عليه في اسناده فروي عنه عن ابان بن ابي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن وهو منقطع • والاحاديث الدالة على خروج المهدي اصح اسنادا انتهى •

وقال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى في رده على الرافضي • الاحاديث التي يحتج بها على خروج المهدي احاديث صحيحة رواها ابو داود والترمذي واحمد وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث

الذي رواه ابن مسعود « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه رجل مني او من اهـــل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كمـا ملئت جورا وظلما » ورواه الترمذي وابو داود من رواية ام سلمـة • وايضا فيه « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » ورواه ابو داود من طريق ابي سعيد وفيه « يملك الارض سبع سنين » ورواه عن علي رضي الله عنه انه نظر الى الحسن وقال « ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسـم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشـــبهه في الخلق يملأ الارض قسطا » •

وهذه الاحاديث غلط فيها طوائـــف • طائفـــة انكروها واحتجوا بحديث ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا مهدي الا عيسى بن مريم » وهذا الحديث ضعيف وقد اعتمـــد ابو محمد ابن الوليد البغدادي وغيره عليه وليس مما يعتمد عليه• ورواه ابن ماجه عن يونس عن الشافعي • والشــافعي رواه عن رجل من اهل اليمن يقال له محمد بن خالد الجنـــدي وهو ممن لا يحتج به وليس هذا في مسند الشافعي وقد قيل ان الشافعي لم يسمعه من الجندي وان يونس لم يسمعه من الشافعي •

الثاني ان الاثني عشرية الذين ادعوا ان هذا هو مهديهم • مهديهم اسمه محمد بن الحسن • والمهدي الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم اسمه محمد بن عبدالله ولهذا حذفت طائفة لفـظ الاب حتى لا يناقض ما كذبت • وطائفة حرفته فقالت جده الحسين وكنيته ابو عبدالله فمعناه محمد بن ابي عبدالله وجعلت الكنيـة اسما • ومن له ادنى نظر يعرف ان هذا تحريف وكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يفهم احد من قـــوله « يواطىء اسمه

اسمي واسم ابيه اسم ابي » الا ان اسم ابيه عبدالله • وايضا فان المهدي المنعوت من ولد الحسن بن علي لا من ولد الحسين كما تقدم لفظ حديث علي •

الثالث : ان طوائف ادعى كل منهم انه المهدي المبشر به مثل مهدي القرامطة الباطنية الذي اقام دعوتهم بالمغرب وهم من ولد ميمون القداح وادعوا ان ميمونا هذا من ولد محمد بن اسماعيل وألى ذلك انتسب الاسماعيلية وهم ملاحدة في الباطن خارجون عن جميع الملل اكفر من الغالية كالنصيرية ومذهبهم مركب من مذهب المجوس والصابئة والفلاسفة مع اظهار التشيع وجدهم رجل يهودي كان ربيبا لرجل مجوسي وقد كانت لهم دولة واتباع • وقد صنف العلماء كتبا في كشف اسرارهم وهتك استارهم مثل كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني والقاضي عبد الجبار الهمداني وكتاب الغزالي ونحوهم • وممن ادعى انه المهدي ابن التومرت الذي خرج ايضا بالمغرب وسمى اصحابه الموحدين وكان يقال له في خطبهم الامام المعصوم والمهدي المعلوم الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما • وهذا ادعى انه من ولد الحسن دون الحسين فانه لم يكن رافضيا وكان له من الخبرة بالحديث ما ادعى به دعوى تطابق الحديث • وقد علم بالاضطرار انه ليس هو الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم • ومثل عدة اخرين ادعوا ذلك منهم من قبل ومنهم من ادعى ذلك فيه اصحابه وهؤلاء كثيرون لا يحصي عددهم الا الله وربما حصل باحدهم نفع لقوم وان حصل به ضرر لآخرين كما حصل بمهدي المغرب انتفع به طوائف وانضر به طوائف وكان فيه ما يحمد وكان فيه ما يذم • وبكل حال فهو وامثاله خير من مهدي الرافضة الذي ليس له عين ولا اثر ولا يعرف له حس ولا خبر لم ينتفع به احد لا في الدنيا ولا في الدين بل حصل باعتقاد وجوده من الشر

والفساد مالا يحصيه الا رب العباد انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى ٠

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في رسالته « المنـــار المنيف » ما نصه ٠ وسألت عن حديث « لا مهدي الا عيسى بن مريم » فكيف يأتلف هذا مع احاديث المهدي وخروجه وما وجه الجمع بينهما ٠ وهل في المهدي حديث ام لا ٠

فأما حديث « لا مهدي الا عيسى بن مريم » فرواه ابن ماجــه في سننه عن يونس بن عبد الاعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما تفرد به محمد بن خالد ٠

قال ابو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب منـــاقب الشافعي ٠ محمد بن خالد هذا غير معروف عند اهل الصناعة من اهل العلم والنقل ٠ وقد تواترت الاخبار واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر المهدي وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وان عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه ٠

وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد هــذا وقد قال الحاكم ابو عبدالله هو مجهول ٠ وقد اختلف عليه في اسناده فروي عنه عن أبان بن ابي عياش عن الحسن ،رسلا عن النبي صلى الله عليـــه وسلم ٠ قال فرجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول عن ابان بن ابي عياش وهو متروك عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو منقطع ٠ والاحاديث على خروج المهدي اصـــح اسنادا ٠

قلت كحديث عبدالله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا

مني أو من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا » رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح • قال وفي الباب عن علي وابي سعيد وام سلمة وابي هريرة • ثم روى حديث ابي هريرة وقال حسن صحيح انتهى •

وفي الباب عن حذيفة بن اليمان وابي امامة الباهلي وعبدالرحمن بن عوف وعبدالله بن عمرو بن العاص وثوبان وانس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم •

وفي سنن ابي داود عن علي رضي الله عنه انه نظر الى ابنه الحسن فقال « ان ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا » •

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين » رواه ابو داود باسناد جيد من حديث عمران بن داور العمي القطان وقال حسن الحديث عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عنه • وروى الترمذي نحوه من وجه آخر •

وروى ابو داود من حديث صالح بن ابي مريم ابي الخليل الضبعي عن صاحب له عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشىء رجل من قريش

اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون » وفي رواية « فيلبث تسع سنين » ورواه الامام احمد باللفظين ٠ ورواه ابو داود من وجه آخر عن قتادة عن ابي الخليل عن عبدالله بن الحارث عن ام سلمة نحوه ٠ ورواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من حديث قتادة عن صالح ابي الخليل عن صاحب له وربما قال صالح عن مجاهد عن ام سلمة ٠ والحديث حسن ومثله مما يجوز ان يقال فيه صحيح ٠

وقال ابن ماجه في سننه حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا ابو داود الحفري حدثنا ياسين عن ابراهيم بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن علي رضي‌الله‌عنه قال قال رسول‌الله‌صلى‌الله عليه وسلم « يخرج ناس من اهل المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه » ٠

وذكر ابو نعيم في كتاب المهدي من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبدالله » ولكن في اسناده العباس بن بكار لا يحتج بحديثه ٠ وقد تقدم هذا المتن من حديث ابن مسعود وابي هريرة وهما صحيحان ٠

وقد قالت ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « المهدي من عترتي من ولد فاطمة » رواه ابو داود وابن ماجه وفي اسناده زياد بن بيان وثقه ابن حبان وقال ابن معين ليس به باس وقال البخاري في اسناد حديثه نظر ٠

وقال ابو نعيم حدثنا خلف بن احمد بن العباس الرامهرمزي في كتابه حدثنا همام بن احمد بن ايوب حدثنا طالوت بن عباد حدثنا سويد بن ابراهيم عن محمود بن عمر عن ابي سلمة بن

عبدالرحمن بن عوف عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال في زمنه » ولكن طالوت وشيخه ضعيفان. والحديث ذكرناه للشواهد .

وقال يحيى بن عبدالحميد الحماني في مسنده حدثنا قيس بن الربيع عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم طول الله ذلك اليوم حتى يفتحها » يحيى بن عبدالحميد وثقه ابن معين وغيره وتكلم فيه احمد .

وقال ابو نعيم حدثنا ابو الفرج الاصبهاني حدثنا احمد بن الحسين حدثنا ابو جعفر بن طارق عن الجيد بن نظيف عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه فيقول الا ان بعضهم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة » وهذا الاسناد لا تقوم به حجة . لكن في صحيح ابن حبان من حديث عطية بن عامر نحوه .

وقال الحارث بن ابي اسامة في مسنده حدثنا اسماعيل بن عبدالكريم حدثنا ابراهيم بن عقيل عن ابيه عن وهب بن منبه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول لا ان بعضهم امير بعض تكرمة الله لهذه الامة » وهذا اسناد جيد .

وقال الطبراني حدثنا محمد بن زكريا الهلالي حدثنا العباس ابن بكار حدثنا عبدالله بن زياد عن الاعمش عن زر بن حبيش عن حذيفة قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ما هو كائن ثم قال « لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله دلك اليوم حتى

يبعث رجلا من ولدي اسمه اسمي » ولكن هذا اسناد ضعيف ·

وهذه الاحاديث اربعة اقسام · صحاح وحسـان وغرائب وموضوعة ·

وقد اختلف الناس في المهدي على اربعة اقوال · احدها انه المسيح ابن مريم وهو المهدي على الحقيقة · واحتج اصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندي المتقدم وقد بينا حاله وانه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لأن عيسى اعظم مهدي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الساعة · وقد دلت السنة الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم على نزوله على المنارة البيضاء شرقي دمشق وحكمه بكتاب الله وقتله اليهود والنصارى ووضعه الجزية واهلاك اهل الملل في زمانه · فيصح ان يقال لا مهدي في الحقيقة سواه وان كان غيره مهديا كما يقال لا علم الا ما نفع ولا مال الا ما وقى وجه صاحبه · وكما يصح ان يقال انما المهدي عيسى بن مريم يعني المهدي الكامل المعصوم ·

القول الثاني : انه المهدي الذي ولي من بني العباس وقد انتهى زمانه · واحتج اصحاب هذا القول بما رواه احمد في مسنده حدثنا وكيع عن شريك عن علي بن زيد عن ابي قلابة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي » وعلي بن زيد قد روى له مسلم متابعة ولكن هو ضعيف وله مناكير تفرد بها فلا يحتج بما ينفرد به ·

وروى ابن ماجه من حديث الثوري عن خالد عن ابي اسماء عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وتابعه عبدالعزيز ابن المختار عن خالد ·

وفي سنن ابن ماجه عن عبدالله بن مسعود قال بينما نحن عند

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال « انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من اهل المشرق ومعهم رايات سود يسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج » وفي اسناده يزيد بن ابي زياد وهو سيىء الحفظ اختلط في آخر عمره وكان يقلد الفلوس ٠

وهذا والذي قبله لو صح لم يكن فيه دليل على ان المهدي الذي تولى من بني العباس هو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان بل هو مهدي من جملة المهديين ٠ وعمر بن عبدالعزيز كان مهديا بل هو اولى باسم المهدي منه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي » وقد ذهب الامام احمد في احدى الروايتين عنه وغيره الى ان عمر بن عبدالعزيز منهم ولا ريب انه كان راشدا مهديا ولكن ليس بالمهدي الذي يخرج في آخر الزمان ٠ فالمهدي في جانب الخير والرشد كالدجال في جانب الشر والضلال ٠ وكما ان بين يدي الدجال الاكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين فكذلك بين يدي المهدي الاكبر مهديون راشدون ٠

القول الثالث انه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد الحسن بن علي يخرج في آخر الزمان وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا ٠ واكثر الاحاديث على هذا تدل ٠ وفي كونه من ولد الحسن سر لطيف وهو ان الحسن رضي

الله عنه ترك الخلافة لله فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة الحق المتضمن للعدل الذي يملأ الارض • وهذه سنة الله في عباده انه من ترك لاجله شيئا أعطاه الله أو أعطى ذريته افضل منه • وهذا بخلاف الحسين رضي الله عنه فانه حرص عليها وقاتل عليها فلم يظفر بها والله اعلم •

وقد روى ابو نعيم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج رجل من اهل بيتي يعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الارض بركتها ويملأ الارض عدلا كما ملئت ظلما ويعمل على هذا الامر سبع سنين وينزل بيت المقدس » •

وروى ايضا من حديث ابي امامة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال « فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص » فقالت ام شريك فاين العرب يا رسول الله فقال « هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح » •

وروى ايضا من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لن تهلك أمة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها » •

وهذه الاحاديث وان كان في اسانيدها بعض الضعف والغرابة فهي مما يقوي بعضها بعضا ويشد بعضها ببعض • فهذه اقوال اهل السنة •

وأما الرافضة الامامية فلهم قول رابع وهو ان المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن • الحاضر في الامصار • الغائب عن الابصار • الذي يورث العصا • ويختم الفضا • دخل سرداب سامرا طفلا صغيرا

من اكثر من خمسمائة سنة فلم تره بعد ذلك عين • ولم يحس فيه بخبر ولا امر • وهم ينتظرونه كل يوم • يقفون بالخيل على باب السرداب ويصيحون به ان يخرج اليهم • اخرج يا مولانا • اخرج يا مولانا • ثم يرجعون بالخيبة والحرمان فهذا دأبهم ودأبه • ولقد احسن من قال •

ما آن للسراب ان يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا
فعلى عقولكم العفاء فانكم ثلثتم العنقاء والفيلانا

ولقد اصبح هولآء عارا على بني آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل •

أما مهدي المغاربة محمد بن تومرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل • ملك بالظلم والتغلب والتحيل فقتل النفوس واباح حريم المسلمين وسبى ذراريهم واخذ أموالهم • وكان شرا على الامة من الحجاج بن يوسف بكثير • وكان يودع بطن الارض في القبور جماعة من اصحابه احياء يأمرهم ان يقولوا للناس انه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردم عليهم ليلا لئلا يكذبوه بعد ذلك • وسمى اصحابه الجهمية الموحدين نفاة صفات الرب وكلامه وعلوه على خلقه واستواءه على عرشه ورؤية المؤمنين له بالابصار يوم القيامة • واستباح قتل من خالفهم من اهل العلم والايمان • وتسمى بالمهدي المعصوم • ثم خرج المهدي الملحد عبيدالله بن ميمون القداح وكان جده يهوديا من بيت مجوسي فانتسب بالكذب والزور الى اهل البيت وادعى انه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وملك وتغلب واستفحل امره الى ان استولت ذريته الملاحدة المنافقون الذين كانوا اعظم الناس عداوة لله ولرسوله على بلاد المغرب ومصر والحجاز والشام واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبته بهم • وكانوا يدعون الالهية •

ويدعون ان للشريعة باطنا يخالف ظاهرها • وهم ملوك القرامطة الباطنية اعداء الدين فتستروا بالرفض والانتساب كذبا الى اهل البيت ودانوا بدين اهل الالحاد وروجوه • ولم يزل امرهم ظاهرا الى ان انقذ الله الامة منهم ونصر الاسلام بصلاح الدين يوسف بن ايوب فاستنقذ الملة الاسلامية منهم وابادهم وعـــادت مصر دار اسلام بعد ان كانت دار نفاق والحاد في زمنهم •

والمقصود ان هولاء لهم مهدي • واتبـــاع ابن تومرت لهم مهدي • والرافضة الاثني عشرية لهم مهدي • فكل هـذه الفرق تدعي في مهديها الظلوم الغشوم والمستحيل المعـــدوم انه الامام المعصوم والمهدي المعلوم الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسـلم واخبر بخروجه وهي تنتظره كما تنتظر اليهود القائم الذي يخرج في آخر الزمان فتعلو به كلمتهم ويقوم به دينهم وينصرون به على جميع الامم • والنصارى تنتظر المسيح يأتي يوم القيامة فيقيـم دين النصرانية ويبطل سائر الاديان • وفي عقيدتهم نزع المسيح الذي هو اله حق من اله حق من جوهر ابيه الذي نزل طامينا ــ الى ان قالوا ــ وهو مستعد للمجيء قبل يوم القيامة • فالملل الثلاث تنتظر اماما قائما يقوم في آخـــر الزمان • ومنتظر اليهود الذي يتبعه من يهود اصبهان سبعون الفاً • وفي المسند مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم « اكثر اتباع الدجال اليهود والنســـاء » • والنصارى تنتظر المسيح عيسى بن مريم ولا ريب في نزوله ولكن اذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير واباد الملل كلها سوى مـلة الاسلام • وهذا معنى الحـــديث « لا مهدي الا عيسى بن مريم » انتهى كلامه رحمه الله تعالى •

وقال ابن كثير في النهاية فاما الحديث الذي رواه ابن ماجـه في سننه حيث قال حدثنا يونس بن عبدالاعلى حدثنـــا محمد بن

ادريس الشافعي حدثني محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا المهدي الا عيسى بن مريم » فانه حديث مشهور بمحمد بن خالد الجندي الصنعاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد ايضا وليس هو بمجهول كما زعمه الحاكم بل قد روي عن ابن معين انه وثقه ولكن من الرواة من حدث به عنه عن ابان بن ابي عياش عن الحسن البصري مرسلا • وذكر ذلك شيخنا في التهذيب عن بعضهم انه رأى الشافعي في المنام وهو يقول كذب علي يونس بن عبد الاعلى ليس هذا من حديثي قال ابن كثير قلت يونس بن عبدالاعلى الصدفي من الثقات لا يطعن فيه بمجرد منام وهذا الحديث فيما يظهر ببادىء الرأي مخالف للاحاديث التي اوردناها في اثبات مهدي غير عيسى ابن مريم اما قبل نزوله كما هو الأظهر واما بعده • وعند التأمل لا ينافيها بل يكون المراد من ذلك ان المهدي حق المهدي هو عيسى بن مريم ولا ينفي ذلك ان يكون غيره مهديا ايضا والله اعلم انتهى كلامه •

وقال السفاريني في كتابه « لوائح الانوار البهية » قد كثرت الاقوال في المهدي حتى قيل لا مهدي الا عيسى • والصواب الذي عليه اهل الحق ان المهدي غير عيسى وانه يخرج قبل نزول عيسى عليه السلام وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدمن معتقداتهم — الى ان قال — وقد روي عن بعض الصحابة بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم ما يفيد مجموعه العلم القطعي فالايمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون في عقائد اهل السنة والجماعة انتهى •

وقال الشوكاني في كتابه « التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجال والمسيح » واما حديث انس الذي اخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرك بلفظ « لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم » فيمكن ان يقال في تأويله لا مهدي كامل ولا شك ان عيسى أكمل من المهدي لانه نبي الله . وهذا التأويل متحتم لمخالفة ظاهره للاحاديث المتواترة انتهى .

(فصل)

قد تقدم في حديث ابي سعيد رضي الله عنه وصف المهدي بأنه أشم الانف أقنى أجلى . قال الجوهري الشمم ارتفاع في قصبة الانف مع استواء اعلاه فان كان فيها احديداب فهو القنا . وقال ابن منظور في لسان العرب الشمم في الانف ارتفاع القصبة وحسنها واستواء اعلاها وانتصاب الارنبة . وقيل ان الشمم ان يطول الانف ويدق وتسيل روثته . واذا وصف الشاعر فقال اشم فانما يعني سيداً ذا أنفة ومنه قول كعب بن زهير « شم العرانين أبطال لبوسهم » جمع أشم والعرانين الانوف وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس انتهى .

وأما الاقنى فهو المحدودب الانف . قال الجوهري القنا احديداب في الانف . وقال ابن الاثير القنا في الانف طوله ورقة ارنبته مع حدب في وسطه . وقال ابن منظور في لسان العرب القنا مصدر الاقنى من الانوف وهو ارتفاع في اعلاه بين القصبة والمارن من غير قبح . قال ابن سيده والقنا ارتفاع في اعلى الانف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه . وقيل هو نتوء وسط القصبه واشرافه وضيق المنخرين .

واما الاجلى فهو الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه قال الجوهري الجلاء انحسار الشعر عن مقدم الرأس • وقال ابن الاثير وابن منظور في لسان العرب • وفي صفة المهدي انه اجلى الجبهة • الاجلى الخفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته • زاد ابن منظور وقيل الأجلى الحسن الوجه الأنزع • وقال ابو عبيدة اذا انحسر الشعر عن نصف الراس ونحوه فهو آجلى • وقال الفراء اشتقاقه من الجلاء وهو ابتداء الصلع اذا ذهب شعر الراس الى نصفه • وقال ابو علي القالي الانزع الذي قد انحسر الشعر عن جانبي جبهته فاذا زاد قليلا فهو اجلح فاذا بلغ النصف فهو اجلى ثم هو أجله •

(باب ما جاء في الخليفة الذي يحثي المال حثيا ولا يعده)

عن الجريري ـ واسمه سعيد بن اياس ـ عن ابي نضرة ـ واسمه المنذر بن مالك بن قطعة ـ قال كنا عند جابر بن عبدالله رضي الله عنهما فقال « يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مد قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم يمنعون ذاك قال ثم امسك هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال حثواً لا يعده عداً » قال الجريري فقلت لأبي نضرة وابي العلاء أترياته عمر بن عبدالعزيز فقالا لا رواه الامام احمد ومسلم •

وعن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون في آخر الزمان خليفة يعطي المال ولا يعده عدا » رواه الامام احمد ومسلم وهذا لفظ احمد • وفي رواية له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ليبعثن الله عز

وجل في هذه الامة خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا » ٠

وعن ابي نضرة عن ابي سعيد وجابر بن عبدالله رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده » رواه الامام احمد ومسلم ٠

وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح فيكون اعطاؤه المال حثيا » رواه الامام احمد قال الهيثمي فيه عطية العوفي وهو ضعيف ووثقه ابن معين وبقية رجاله ثقات ٠

وعن ابي الوداك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلت والله ما يأتي علينا امير الا وهو شر من الماضي ولا عام الا وهو شر من الماضي قال لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت مثل ما يقول ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان من امرائكم اميرا يحثي المال حثيا ولا يعده عدا يأتيه الرجل فيسأله فيقول خذ فيبسط الرجل ثوبه فيحثي فيه وبسط رسول الله صلى الله عليه وسلم ملحفة غليظة كانت عليه يحكي صنيع الرجل ثم جمع اليه اكنافها قال فيأخذه ثم ينطلق » رواه الامام احمد ٠

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تقوم الساعة حتى يكون على الناس امام يحثي المال حثيا » رواه ابن النجار ٠

وفي هذه الاحاديث اشارة الى المهدي بدليل ما تقدم في بعض الروايات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ذكر المهدي « ويكون المال كدوسا قال يجيء الرجل اليه فيقول يا مهدي أعطني أعطني قال فيحثي له في ثوبه

ما استطاع ان يحمل » رواه الامام احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم بنحوه • وفي رواية لاحمدان المهدي « يأمر منـاديا فينادي فيقول من له في مال حاجة فما يقوم من الناس الارجل فيقول ائت السدان يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالا فيقول له احث » الحديث • وفي رواية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يقوم الرجل يقول يامهدي اعطني فيقول خذ » • رواه الطبراني ورجاله ثقات •

(باب ما جاء في القحطاني)

قد تقدم حديث قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفـاء امراء ومن بعد الامراء ملوك ومن بعـد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو دونه » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه جماعة لم اعرفهم •

وتقدم ايضًا حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وفيه « ثم يكون امراء العصب ستة منهم من ولد كعب بن لوي ورجل من قحطان كلهم صالح لا يرى مثله •

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال « لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسـوق الناس بعصاه » رواه الامام احمد والشيخان واسناد احمد اسـناد مسلم •

وعن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا « ليسوقن رجـل من قحطان الناس بعصا » رواه الطبراني •

(باب ما جاء في الجهجاه)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه » رواه الامام احمد ومسلم واللفظ له والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب واسناد احمد والترمذي اسناد مسلم ٠ ولفظ احمد والترمذي « لا يذهب الليل والنهار حتى يملك رجل من الموالي يقال له جهجاه » ٠

وعن علباء السلمي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تقوم الساعة حتى يملك الناس رجل من الموالي يقال له جهجاه » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه ٠

قلت وحديث ابي هريرة يشهد له ويقويه ٠

(باب ما جاء في عود الامر الى حمير)

عن ذي مخمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كان هذا الامر في حمير فنزعه الله عز وجل منهم فجعله في قريش وسيعود اليهم » رواه الامام احمد والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات ٠

(باب ما جاء في الآيات الكبار)

عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال « انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف

خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم » رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم واللفظ له واهل السنن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وفي رواية ابن ماجه « ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا » ولا حمد نحوه • وفي رواية للترمذي « والعاشرة اما ريح تطرحهم في البحر واما نزول عيسى بن مريم » ولاحمد ومسلم نحوه •

ورواه الطبراني ولفظه قال « عشر بين يدي الساعة خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب والدخان ونزول عيسى بن مريم والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وريح تسفيهم وتطرحهم بالبحر وطلوع الشمس من مغربها » •

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدجال والدخان ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تحشر الذر والنمل » رواه الطبراني وابن مردويه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وقد قدمنا ذكر الخسوف الثلاثة والنار التي تخرج من اليمن مع نظائرها ويأتي ذكر البقية مفصلا ان شاء الله تعالى •

(باب ما جاء في تتابع الآيات)

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الآيات خرزات منظومات في سلك فان يقطع السلك

يتبع بعضها بعضا » رواه الامام احمد قال الهيثمي وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث • وقد رواه الحاكم في مستدركه ولم يتكلم عليه وكذلك الذهبي •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خروج الآيات بعضها على اثر بعض يتتابعن كما يتتابع الخرز في النظام » رواه ابن حبان في صحيحه والطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن احمد ابن حنبل وداود الزهراني وكلاهما ثقه •

وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الأمارات خرزات منظومات بسلك فاذا انقطع السلك تبع بعضه بعضا) رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وعن ابي سريحة ـ وهو حذيفة بن اسيد رضي الله عنه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بين يدي الساعة عشر آيات كالنظم في الخيط اذا سقط منها واحدة توالت خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم وفتح يأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها » رواه ابن عساكر في تاريخه •

وعن حذيفة رضي الله عنه انه قال « اذا رأيتم أول الآيات تتابعت » رواه ابن ابي شيبة •

وعنه رضي الله عنه انه قال « لو ان رجلا ارتبط فرسا في سبيل الله فانتجت مهرا عند أول الآيات ما ركب المهر حتى يرى آخرها » رواه ابن ابي شيبة •

(باب في مدة الآيات)

عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كل ما توعدون في مائة سنة » رواه البزار . وقد رواه الحاكم في مستدركه في اثناء حديث طويل ولفظه « كل ما يوجد في مائة سنة » وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وظاهر هذا الحديث يخالف ما تقدم في الاثر الاخير عن حذيفة رضي الله عنه ويمكن الجمع بينهما بأن يحمل ما في حديث ثوبان رضي الله عنه على مدة ظهور الآيات العشر كلها ويحمل ما روي عن حذيفة رضي الله عنه على ظهور الآيات العظام التي ليست بمألوفة مثل طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والدخان الذي يغشى الناس وظهور النار التي تحشر الناس من المشرق الى المغرب والله اعلم .

(باب ما جاء في أول الآيات خروجا)

عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين الى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث في الآيات ان اولها خروج الدجال قال فانصرف النفر الى عبدالله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الايات فقال عبدالله لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها » ثم قال عبدالله وكان يقرأ الكتب واظن اولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها » الحديث رواه الامام احمد وهذا لفظه وابو داود الطيالسي

ومسلم وابو داود السجستاني وابن ماجه مختصرا والبزار والطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وسيأتي الحديث مطولا في باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها ان شاء الله تعالى ·

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اول الآيات طلوع الشمس من مغربها » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هذا الحديث ·

قال الحافظ ابن كثير في كتاب النهاية في الكلام على حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى » قال اي أول الآيات التي ليست مألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء قبل ذلك · وكذلك خروج يأجوج ومأجوج فكل ذلك امور مألوفة لانهم بشر يشاهدهم الناس وأمثالهم مألوفة · فاما خروج الدابة على شكل غير مألوف ومخاطبتها الناس ووسمها اياهم بالايمان والكفر فامر خارج عن مجاري العادات وذلك اول الآيات الارضية كما ان طلوع الشمس من مغربها على خلاف عادتها المألوفة أول الآيات السماوية ·

وقال ابن كثير ايضا في موضع آخر من النهاية وقد ذكرنا ان المراد بالآيات ههنا التي ليست مألوفة وهي مخالفة للعادة المستقرة فالدابة التي تكلم الناس وتعين المؤمن من الكافر وطلوع الشمس من مغربها أمر باهر جدا · فهذه أول الآيات الارضية وهذه اول الآيات السماوية · وقد ظن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان طلوع الشمس من مغربها متقدم على الدابة وذلك محتمل ومناسب ·

قلت وقد جاء ذلك صريحا في حديث ابي امامة رضي الله عنه الذي تقدم ذكره فيهذا الباب ولكنه حديث ضعيف فلا يعتمد عليه

قال ابن كثير وقد حكى البيهقي عن الحاكم انه قال اول الآيات ظهورا خروج الدجال ثم نزول عيسى بن مريم ثم فتح يأجوج ومأجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها . ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن الحاكم انه قال الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة في ذلك اليوم او الذي يقرب منه . قال الحافظ والحكمة في ذلك ان عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبه واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس من المشرق الى المغرب كما في حديث انس في مسائل عبدالله بن سلام انتهى . وقد تقدم حديث انس رضي الله عنه في باب ما جاء في خروج النار . ونقل الحافظ ايضا عن الطيبي انه قال الآيات أمارات للساعة اما على قربها واما على حصولها . فمن الاول الدجال ونزول عيسى ويأجوج ومأجوج والخسف . ومن الثاني الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التي تحشر الناس . قال ابن حجر والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم وان طلوع الشمس من المغرب هو اول الآيات العظام المؤذنة بتغير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة . ثم ذكر الحافظ حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما الذي تقدم في اول الباب وانكاره لقول مروان بن الحكم ثم قال ولكلام مروان محمل يعرف مما ذكرته انتهى .

وسيأتي ان شاء الله تعالى في ذكر خروج الدابة وطلوع

الشمس من مغربها حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض » رواه مسلم والترمذي وابن جرير وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وقد رواه الامام احمد وقال فيه « والدخان » بدل الدجال • وظاهر هذا الحديث الصحيح يدل على ان التوبة لا تزال مقبولة حتى تخرج الثلاث كلها • وقد تواترت الاحاديث الدالة على ان التوبة لا تزال مقبولة ما لم تطلع الشمس من مغربها • وسيأتي ذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى • فيستفاد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مع الاحاديث الواردة في قبول التوبة ما لم تطلع الشمس من مغربها ان خروج الدابة والدخان متقدم على طلوع الشمس من مغربها والله اعلم •

(أبواب ما جاء في الدجال)

قال ابن الاثير اصل الدجل الخلط يقال دجل اذا لبس وموه ومنه الحديث يكون في آخر الزمان دجالون اي كذابون مموهون وقد تكرر ذكر الدجال في الحديث وهو الذي يظهر في آخر الزمان يدعي الألوهية • وفعال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس • وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري الدجال بفتح اوله والتشديد من الدجل وهو التغطية وسمي الكذاب دجالاً لانه يغطي الحق بباطله انتهى •

ويسمى الدجال المسيح الكذاب وسيأتي ذكر السبب في تسميته بالمسيح وذكر الفرق بينه وبين المسيح عيسى بن مريم عند ذكر عيسى ان شاء الله تعالى •

قال ابن كثير في النهاية وهو رجل من بين آدم خلقه الله تعالى ليكون محنة للناس في آخر الزمان فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين ·

وقد روى الحافظ احمد بن علي الأبار في تاريخه من طريق مجالد عن الشعبي انه قال كنية الدجال ابو يوسف انتهى

وقد تقدم في باب ما جاء في الآيات الكبار حديث حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال « انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال» الحديث رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم واهل السنن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ·

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه رواه الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي على ذلك · وقد تقدم في الباب المذكور ·

(باب ماجاء ان الدجال كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم)

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد اكل الطعام ومشى في الاسواق يعني الدجال » رواه الامام احمد والطبراني والآجري في كتاب الشريعة · قال الهيثمي وفي اسناد احمد علي بن زيد وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح · وفي اسناد الطبراني محمد بن منصور النحوي الاهوازي ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ·

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لقد اكل الطعام ومشى في الاسواق · يعني الدجال » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان وهو لين وثقه العجلي وغيره وضعفه

جماعة وقد رواه الآجري في كتاب الشريعة ولكنه قال عن ابن مغفل ولعل ذلك غلط من بعض الكتاب ٠

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألا ان كل نبي قد انذر امته الدجال وانه يومه هذا قد اكل الطعام » الحديث رواه الحاكم في مستدركه وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ٠ وسيأتي بتمامه في ذكر الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال ان شاء الله تعالى ٠ ويشهد لهذه الاحاديث ما يأتي من حديث فاطمة بنت قيس وحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهم في ذكر الجساسة والدجال ٠

(باب في خبر الجساسة)

عن ابن بريدة ـ وهو عبدالله ـ قال حدثني عامر بن شراحيل الشعبي ـ شعب همدان ـ انه سأل فاطمة بنت قيس اخت الضحاك ابن قيس وكانت من المهاجرات الاول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه الى احد غيره فقالت لئن شئت لافعلن فقلت لها اجل حدثيني ـ فذكر الحديث في تأيمها من زوجها واعتدادها عند ابن ام مكتوم قالت ـ فلما انقضت عدتي سمعت المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال « ليلزم كل انسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن مسيح الدجال حدثني

انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفئوا الى جزيرة في البحر حتى مغـــرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيهـا القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها ان تكون شيطانة قال فانطلقنـا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم انسان رأيناه قط خلقـا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيـــه بالحديد قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري فاخبـروني ما انتم قالوا نحن اناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفأنا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثير الشـعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت فقالت انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجـل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان قلنا عن اي شأنها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما انه يوشك ان لا يثمر قال اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر قالوا عن اي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العـين قلنا له نعم هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل قالوا قد خرج من مــــكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما

ان ذاك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم عني اني انا المسيح واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها » قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر « هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك » فقال الناس نعم « فانه اعجبني حديث تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة ومكة الا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق » قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وابو داود وهذا لفظ مسلم • ورواه الطبراني في الكبير وقال في آخره « بل هو في بحر العراق بل هو في بحر العراق بل هو في بحر العراق » •

ورواه مسلم ايضا وابو داود الطيالسي من حديث قره بن خالد حدثنا سيار ابو الحكم حدثنا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس رضي الله عنها فاتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب واسقتنا سويق سلت فسالتها عن المطلقة ثلاثا اين تمتد قالت طلقني بعلي ثلاثا فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعتد في اهلي قالت فنودي في الناس ان الصلاة جامعة قالت فانطلقت فيمن انطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال « ان بني عم لتميم الداري ركبوا في البحر» وساق الحديث وزاد فيه فكانما انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم واهوى بمخصرته الى الارض وقال « هذه طيبة » يعني

المدينة • هذا لفظ مسلم وقد ساقه ابو داود الطيالسي بنحو ما تقدم مختصرا •

ورواه مسلم ايضا من حديث غيلان بن جرير عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط الى جزيرة فخرج اليها يلتمس الماء فلقى انسانا يجر شعره واقتص الحديث وقال فيه ثم قال أما انه لو قد اذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة فاخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحدثهم قال « هذه طيبة وذاك الدجال » •

ورواه مسلم ايضا من حديث ابي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال « أيها الناس حدثني تميم الداري ان اناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من الواح السفينة فخرجوا الى جزيرة في البحر » وساق الحديث

ورواه الامام احمد من حديث مجالد عن عامر ـ وهو الشعبي ـ قال قدمت المدينة فاتيت فاطمة بنت قيس فحدثتني ـ فذكر الحديث في طلاقها وعدتها وانكاحها اسامة بن زيد ـ قال فلما اردت ان اخرج قالت اجلس حتى احدثك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الايام فصلى صلاة الهاجرة ثم قعد ففزع الناس فقال « اجلسوا ايها الناس فاني لم اقم مقامي هذا لفزع ولكن تميما الداري اتاني فاخبرني خبرا منعني القيلولة من الفرح وقرة العين فاحببت ان انشر عليكم فرح نبيكم صلى الله عليه وسلم اخبرني ان رهطا من بني عمه ركبوا البحر فاصابتهم ريح عاصف

فالجأتهم الريح الى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا في قويرب بالسفينة حتى خرجوا الى الجزيرة فاذا هم بشيء اهلب كثير الشعر لا يدرون أرجل هو أو امرأة فسلموا عليه فرد عليهم السلام قالوا الا تخبرنا قال ما انا بمخبركم ولا بمستخبركم ولكن هذا الدير قد رهقتموه ففيه من هوالى خبركم بالاشواق ان يخبركم ويستخبركم قال قلنا فما انت قال انا الجساسة فانطلقوا حتى اتوا الدير فاذا هم برجل موثق شديد الوثاق مظهر الحزن كثير التشكي فسلموا عليه فرد عليهم فقال ممن انتم قالوا من العرب قال ما فعلت العرب أخرج نبيهم بعد قالوا نعم قال فما فعلوا قالوا خيرا آمنوا به وصدقوه قال ذلك خير لهم وكان له عدو فاظهره الله عليهم قال فالعرب اليوم الههم واحد ودينهم واحد وكلمتهم واحدة قالوا نعم قال فما فعلت عين زغر قالوا صالحة يشرب منها اهلها لشفتهم ويسقون منها زرعهم قال فما فعل نخل بين عمان وبيسان قالوا صالح يطعم جناه كل عام قال فما فعلت بحيرة الطبرية قالوا ملأى قال فزفر ثم زفر ثم زفر ثم حلف لو خرجت من مكاني هذا ما تركت ارضا من ارض الله الا وطئتها غير طيبة ليس لي عليها سلطان قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا انتهى فرحي ثلاث مرار ان طيبة المدينة ان الله حرم حرمي على الدجال ان يدخلها ثم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو ما لها طريق ضيق ولا واسع في سهل ولا جبل الا عليه ملك شاهر بالسيف الى يوم القيامة ما يستطيع الدجال ان يدخلها على اهلها » قال عامر فلقيت المحرر بن ابي هريرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال أشهد على ابى انه حدثني كما حدثتك فاطمة غير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نحو المشرق قال ثم لقيت القاسم ابن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال أشهد على عائشة انها حدثتني كما حدثتك فاطمة غير انها قالت الحرمان عليه حرام

مكة والمدينة • فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية وضعفه غيره واخرج له مسلم في صحيحه مقرونا بغيره • وفيه ايضا المحرر بن ابي هريرة وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح• وما تقدم من الروايات الصحيحة يشهد له ويقويه •

وقد رواه ابو داود وابن ماجه وابو بكر الآجرى من حديث مجالد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وصعد المنبر وكان لا يصعد عليه قبل ذلك الا يوم الجمعة فاشتد ذلك على الناس فمن بين قائم وجالس فاشار اليهم بيده ان اقعدوا فاني والله ما قمت مقامي هذا لامر ينهمكم لرغبة ولا لرهبة » الحديث وقد احال ابو داود بلفظه على ما تقدم من رواية عبدالله بن بريدة عن الشعبي • وساقه ابن ماجه والآجري بنحو سياق الامام احمد ولم يذكروا متابعة ابي هريرة وعائشة رضي الله عنهما كما ذكر ذلك الامام احمد في روايته • وفي رواية ابن ماجه والآجري « فاذا هم بشيخ موثق شديد الوثاق مظهر الحزن شديد التشكي » وهذا مخالف لما في صحيح مسلم وغيره من حديث النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « انه شاب قطط » والعمدة على ما في الصحيح والله اعلم •

ورواه الامام احمد ايضا فقال حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا داود ـ يعني ابن ابي هند ـ عن عامر عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم مسرعا فصعد المنبر فنودي في الناس الصلاة جامعة واجتمع الناس فقال « يا أيها الناس اني لم ادعكم لرغبة نزلت ولا لرهبة ولكن تميما الداري اخبرني ان ناسا من اهل فلسطين ركبوا البحر فقذفتهم الريح الى جزيرة من جزائر البحر فاذا هم بدابة اشعر

لا يدرى أذكر أم أنثى من كثرة شعره فقالوا من انت فقـالت انا الجساسة قالوا فاخبرينا قالت ما انا بمخبرتكم ولا بمستخبركم ولكن في هذا الدير رجل فقير الى ان يخبركم ويستخبركم فدخلوا الدير فاذا رجل ضرير ومصفد في الحديد فقال من انتم قلنا نحن العرب قال هل بعث فيكم النبي قلنا نعم قال فهل اتبعه العرب قالوا نعم قال ذاك خير لهم قال ما فعلت فارس هل ظهر عليها قالوا لم يظهر عليها بعد قال اما انه سيظهر عليها ثم قال ما فعلت عين زغر قالوا هي تدفق ملأى قال فما فعلت بحيرة طبرية قالوا هي تدفق ملأى قال فما فعل نخل بيسان هل اطعم بعد قالوا قد اطعم اوائله قال فوثب وثبة ظننا انه سيفلت فقلنا من انت قال انا الدجال أما اني سأطأ الارض كلها غير مكة وطيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا معشر المسلمين فان هذه طيبة لا يدخلها الدجال » ورواه الامام احمد ايضا عن يونس بن محمد قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها فذكره بنحوه الا انه قال « فدخلوا الدير فاذا رجل اعور مصفد في الحديد » وكلا الاسنادين صحيح على شرط مسلم .

ورواه الترمذي من حديث قتادة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم صـعد المنبر فضحك فقال « ان تميما الداري حدثني بحديث ففرحت فاحببت أن احدثكم ان ناسا من اهل فلسطين ركبوا سفينة في البحر فجالت بهم حتى قذفتهم في جزيرة من جزائر البحر فاذا هم بدابة لباسة ناشرة شعرها فقالوا ما انت قالت انا الجساسة قالوا فاخبرينـا قالت لا اخبركم ولا استخبركم ولكن ائتوا اقصى القرية فان ثم من يخبركم ويستخبركم فاتينا اقصى القرية فاذا رجل موثق بسلسلة فقال أخبروني عن عين زغر قلنـا ملأى تدفق قال أخبروني عن البحيرة قلنا ملأى تدفق قال أخبروني عن نخل بيسـان الذي بين

الاردن وفلسطين هل اطعم قلنا نعم قال أخبروني عن النبي صلى الله عليه وسلم هل بعث قلنا نعم قال اخبروني كيف الناس اليه قلنا سراع قال فنزى نزوة حتى كاد قلنا فما انت قال انا الدجال وانه يدخل الامصار كلها الا طيبة وطيبة المدينة » قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث قتادة عن الشعبي وقد رواه غير واحد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس انتهى .

وعن ابي سلمة عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر العشاء الآخرة ذات ليلة ثم خرج فقال انه حبسني حديث كان يحدثنيه تميم الداري عن رجل كان في جزيرة من جزائر البحر فاذا بامرأة تجر شعرها قال ما انت قالت انا الجساسة اذهب الى ذلك القصر فاتيته فاذا رجل يجر شعره مسلسل في الاغلال ينزو فيما بين السماء والارض فقلت من انت قال انا الدجال خرج نبي الاميين بعد قلت نعم قال اطاعوه ام عصوه قلت بل اطاعوه قال ذلك خير لهم » رواه ابو داود قال المنذري في اسناده عثمان بن عبدالرحمن القرشي مولاهم الحراني المعروف بالطرائفي ثم ذكر كلام العلماء فيه فمنهم من تكلم فيه ومنهم من وثقه .

قلت ولحديثه هذا شاهد مما تقدم من الروايات الصحيحة .

وقد زعم ابو عبية في تعليقه على النهاية لابن كثير في صفحة ٩٦ منها ان حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها عليه طابع الخيال وسمة الوضع ثم نفى صدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو صح صدوره عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المنبر وفي حشد من الصحابة لتواتر نقله .

والجواب عن هذا من وجوه احدها ان يقال من عجيب أمر ابي عبية قدحه في حديث قد رواه مسلم في صحيحه الذي قد أجمع اهل

العلم على صحته وتلقيه بالقبول • وهذا في الحقيقة من الاستهانة بالاحاديث الصحيحة والغض من شأنها ومخالفة اهل العلم والشذوذ عنهم • ومن سلك هذا المسلك الذميم فهو على شفا هلكة • ولو ان حديث الجساسة جاء في بعض الاقاصيص التي يذكرها كتاب الافرنج لبادر الاغبياء من العصريين الى تصديقه وانكروا على من شك في صحته •

الوجه الثاني ان هذا الحديث قد رواه الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها • والشعبي امام من ائمة التابعين لا سبيل لاحد الى الكلام فيه وقد تابعه عليه ابو سلمة بن عبدالرحمن فرواه عن فاطمة بنت قيس كما تقدم ذكره • ورواه عن الشعبي جماعة من الثقات الاثبات منهم عبدالله بن بريدة وسيار ابو الحكم وغيلان بن جرير وابو الزناد وداود بن ابي هند وقتادة • فهولاء هم رواة هذا الحديث الصحيح • واذاً فمن هو المتهم عند ابي عبية بوضعه هل يتهم بذلك فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أو يتهم الشعبي أو يتهم من دونه من الحفاظ الاثبات • أما يستحي ابو عبية من التهجم على الاحاديث الصحيحة التي لا مطعن فيها بوجه من الوجوه •

الوجه الثالث ان فاطمة بنت قيس رضي الله عنها لم تنفرد برواية حديث الجساسة بل قد تابعها ابو هريرة وعائشة رضي الله عنهما كما تقدم ذكره ورواه ايضا ابو داود من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما واسناده حسن كما سيأتي • وفي هذا رد على من قدح في الحديث وزعم انه موضوع •

الوجه الرابع : ان يقال ليس التواتر شرطا في صحة الاحاديث ولا في وجوب الايمان بها كما قد توهم ذلك ابو عبية تقليداً لبعض اهل البدع من المتقدمين والعصريين • والذي عليه اهل السنة

والجماعة الايمان بكل ما صح سنده الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان متواتراً أو آحاداً • وقد تقدم ايضاح ذلك في اول الكتاب فليراجع •

الوجه الخامس ان صدور الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي حشد من الصحابة رضي الله عنهم لا يلزم منه التواتر في النقل • وكم من خطبة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي حشد عظيم من الصحابة ومع ذلك لم يروها أو يرو البعض منها الا الواحد أو الاثنان أو اكثر من ذلك ممن لا يبلغ عددهم شرط التواتر • وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عدة خطب في اعظم حشد كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم ينقل خطبه الا العدد القليل من الصحابة رضي الله عنهم • وقد روى الامام احمد ومسلم عن ابي زيد عمرو ابن اخطب الانصاري رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا بما كان وبما هو كائن فاعلمنا احفظنا • وقد كانت هذه الخطبة العظيمة الطويلة جدا على المنبر وفي حشد من الصحابة رضي الله عنهم ومع ذلك لم ينقل شيء منها بالتواتر •

واذا علم هذا فما زعمه ابو عبية من شرط التواتر لصحة حديث الجساسة لا اصل له فلا يعول عليه •

وعن الوليد بن عبدالله بن جميع عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر ـ وهو ابن عبدالله رضي الله عنهما ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر « انه بينما اناس يسيرون في البحر فنفد طعامهم فرفعت لهم جزيرة فخرجوا يريدون الخبز

فلقيتهم الجساسة » قلت لابي سلمة وما الجساسة قال امرأة تجر شعر جلدها ورأسها « قالت في هـذا القصر ـ فذكر الحديث ـ وسأل عن نخل بيسان وعن عين زغر قال هو المسيح » فقال لي ابن ابي سلمة ان في هذا الحديث شيئا ما حفظته قال شهد جابر انه هو ابن صائد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه قد اسلم قال وان اسلم قلت فانه قد دخل المدينة قال وان دخل المدينة • رواه ابو داود قال ابن كثير وهو غريب جدا • وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري سنده حسن •

وقد قال ابو عبية في تمليقه على هذا الحديث في كتاب النهاية لابن كثير ما نصه « الغرابة بكل غيومها تحيط بهذا الحديث الذي يرفض القلب والعقل مما التصديق بصدوره عن الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم انتهى » •

والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان يقال هـذا الحديث وان قال فيه ابن كثير انه غريب جدا فقد قال الحافظ ابن حجر اسناده حسن • والحسن مقبول عند اهل العلم بالحديث لا يرده احد منهم •

الوجه الثاني ان الغرابة في الحـديث لا تقتضي اطراحـه بالكلية وعدم التصديق بصدوره عن النبي صلى الله عليه وسـلم وانما تطرح الاحاديث التي يكون في رواتها احد ممن اجمـع العلماء على انه وضاع أو كذاب أو سـاقط الرواية أو متروك • وليس في رواة حديث جابر رضي الله عنه احد من هؤلاء ولا احـد ممن اجمع العلماء على ضعفهم • وقد تقدم له شاهد صـحيح عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها • وعلى هذا فلا يجوز لاحد رفضه وعدم التصديق بصدوره عن النبي صلى الله عليه وسـلم • ولا يرفضه الا أصحاب القلوب السقيمة والعقول التي ليست بمستقيمة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى على المنبر فقال حدثني تميم فرأى تميما في ناحية المسجد فقال يا تميم حدث الناس ما حدثتني قال كنا في جزيرة فاذا نحن بدابة لا يدرى قبلها من دبرها فقالت تعجبون من خلقي وفي الدير من يشتهي كلامكم فدخلنا الدير فاذا نحن برجل موثق في الحديد من كعبه الى اذنه فاذا احد منخريه مسدود واحدى عينيه مطموسة قال من انتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا بعهدها قال فما فعل نخل بيسان قلنا بعهده قال لأطأن الارض بقدمي هاتين الاهاتين الا بلدة ابراهيم وطابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طابا هي المدينة » رواه ابو يعلى من طريق ابي عاصم سعد بن زياد قال ابن كثير وهذا حديث غريب وقد قال ابو حاتم عاصم هذا ليس بالمتين ٠

قلت ولهذا الحديث شواهد كثيرة مما تقدم في هذا الباب وما سيأتي ان شاء الله تعالى في حراسة مكة والمدينة من الدجال ٠

(باب ما جاء في ابن صياد)

وهو من يهود المدينة وقيل انه من الانصار والاول اصح وسيأتي التصريح بذلك في حديثي ابي بكرة وجابر رضي الله عنهما وكذلك في بعض الروايات عن ابي سعيد رضي الله عنه ٠ وفي حديث جابر ايضا النص على انه من اهل العهد ٠

واسمه صاف وقيل عبدالله وقد جاء هذا وهذا كما سيأتي في حديثي جابر وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم ٠ قال ابن كثير وقد يكون اصل اسمه صاف ثم تسمى لما اسلم بعبدالله ٠

قلت وقد جاء تسميته بعبدالله وبصاف قبل ان يسلم ٠ فاما تسميته بعبدالله ففي حديث جابر رضي الله عنه ٠ وأما تسميته

بصاف ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما وسيأتي ذكر الحديثين ان شاء الله تعالى ·

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري صاف بمهملة وفاء وزن باغ وفي حديث جابر فقالت ـ اي امه ـ يا عبدالله هذا ابو القاسم قد جاء · وكأن الراوي عبر باسمه الذي تسمى به في الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف انتهى ·

قال ابن كثير وكان ابنه عمارة من سادات التابعين روى عنه مالك وغيره ·

قلت وله ابن آخر اسمه الوليد روى عنه مالك في الموطأ وذكره ابن حبان في الثقات ·

وعن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يمكث ابو الدجال وامه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما غلام اعور اضر شيء واقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال ابوه طوال ضرب اللحم كأن انفه منقار وامه امرأة فرضاخية طويلة الثديين » قال ابو بكرة فسمعت بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت انا والزبير بن العوام حتى دخلنا على ابويه فاذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما قلنا هل لكما ولد فقالا مكثنا ثلاثين عاما لا يولد لنا ولد ثم ولد لنا غلام اعور اضر شي واقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من عندهما فاذا هو منجدل في الشمس في قطيفة وله همهمة فكشف عن رأسه فقال ما قلتما قلنا وهل سمعت ما قلنا قال نعم تنام عيني ولا ينام قلبي · رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والترمذي من حديث حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عبدالرحمن بن ابي بكرة عن ابيه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة ·

زاد احمد في روايته قال حماد وهو ابن صياد • وفي رواية لاحمد ثم نعت ابويه فقال « ابوه رجل طوال مضطرب اللحم طويل الانف كأن انفه منقار وامه امرأة فرضاخية عظيمة الثديين » وقال في آخره فاذا هو ابن صياد • وفي رواية له اخرى قال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صفة الدجال وصفة ابويه قال « يمكث ابوا الدجال ثلاثين سنة لا يولد لهما ثم يولد لهما ابن مسرور مختون اقل شيء نفعا واضره تنام عيناه ولا ينام قلبه » فذكره الا انه قال ثم ولد لنا هذا اعور مسرورا مختونا اقل شيء نفعا واضره •

قوله في صفة ابي الدجال انه ضرب اللحم اي خفيف اللحم وقوله في صفة أم الدجال انها فرضاخية اي ضخمة •

وقد انكر ابو عبية ما جاء في هذا الحديث من صفة ابوي الدجال فقال في صفحة ١٥٦ من النهاية لابن كثير ما نصه « هذا الوصف لا يرد مثله على لسان الرسول عليه السلام •

والجواب ان يقال لو ان ابا عبية قال كما قال ابن كثير في هذا الحديث انه حديث منكر لكان اهون • فأما الجزم بان هذا الوصف لا يرد مثله على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر ظاهر لان هذا الحديث ليس في اسناده وضاع ولا كذاب ولا احد ممن اجمع العلماء على ضعفهم • واذا كان اسناد الحديث خاليا من هؤلاء واشباههم فليس من الموضوعات ولا ينبغي الجزم بنفيه عن النبي صلى الله عليه وسلم • وقد تقدم ان الترمذي حسن هذا الحديث • والحسن مقبول عند اهل العلم ولا عبرة بمن خالفهم وشذعنهم •

وعن ام سلمة رضي الله عنها ان ابن صياد ولدته امه مسرورا مختونا رواه ابن ابي شيبة •

وعن هشام بن عروة عن ابيه قال ولد ابن صياد اعور مختتنا رواه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن هشام بن عروة •

وعن زيد بن وهب قال قال ابو ذر رضي الله عنه لأن احلف عشر مرار ان ابن صائد هو الدجال أحب الي من ان احلف مـــرة واحدة انه ليس به قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني الى امه قال سلها كم حملت به قال فاتيتها فسألتها فقالت حملت به اثني عشر شهرا قال ثم ارسلني اليها فقال سلها عن صيحته حين وقع قال فرجعت اليها فسألتها فقالت صاح صيحة الصبي ابن شهر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني قد خبأت لك خبأ » قال خبأت لي خطم شاة عفراء والدخان قال فاراد ان يقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ الدخ فقال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم « اخسأ فانك لن تعدو قدرك » رواه الامام احمد وابن ابي شيبة والبزار والطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجال احمـــد رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة وهو ثقة وقال الحـــافظ ابن حجر العسقلاني سنده صحيح • وفي رواية ابن ابي شيبة قالت صاح صياح صبي شهرين •

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما انه قال ان امرأة من اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه طالعة ناتئة فاشـــفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون الدجال فوجده تحت قطيفة يهمهم فآذنته امه فقالت يا عبدالله هذا ابو القاسم قد جاء فاخرج اليه فخرج من القطيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما لها قاتلها الله لو تركته لبين ثم قال يا ابن صـــائد ما ترى » قال أرى حقا وأرى باطلا وأرى عرشا على الماء قال فلبس عليه فقال أتشهد اني رسول الله فقال هو أتشهد اني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله ورسله » ثم خرج وتركه ثم اتاه مرة اخرى فوجده في نخل له يهمهم فآذنته امه فقالت يا عبدالله هـــذا ابو القاسم قد جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وســـلم « ما لها قاتلها الله لو تركته لبين » قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يطمع ان يسمع من كلامه شيئا فيعلم هو هو أم لا قال «يا ابن صائد ما ترى » قال أرى حقا وأرى باطلا وأرى عرشـــا على الماء قال أتشهداني رسول الله قال هو أتشهداني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله ورسوله » فلبس عليه ثم خـرج فتركه ثم جاء في الثالثة أو الرابعة ومعه ابو بكر وعمر بن الخطاب في نفر من المهاجرين والانصار وانا معه قال فبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ايدينا ورجا ان يسمع من كلامه شيئا فسبقته امه اليه فقالت يا عبدالله هذا ابو القاسم قد جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما لها قاتلها الله لو تركته لبين » فقال يا ابن صائد ما ترى قال أرى حقا وأرى باطلا وأرى عرشا على الماء قال أتشهد اني رسول الله قال أتشهد انت اني رسول الله فقال رسـول الله صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله ورسله » فلبس عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا ابن صائد انا قد خبأنا لك خبيئا فما هو » قال الدخ الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسـلم « اخسأ اخسأ » فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ائذن لي فاقتله يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يكن هـــو فلست صاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسـلام وان لا يكن هو فليس لك ان تقتل رجلا من اهل العهد » قال فـلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشفقا انه الدجال رواه الامام احمد باسناد صحيح على شرط الشيخين .

وعن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبـدالله انه اخبره ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صـلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن

صياد أتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال أشهد انك رسول الاميين فقال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد اني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال « آمنت بالله وبرسله » ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « خلط عليك الأمر » ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني قد خبأت لك خبيئا » فقال ابن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « اخسأ فلن تعدو قدرك » فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذرني يا رسول الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله » . وقال سالم بن عبدالله سمعت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الانصاري الى النخل التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد ياصاف ـ وهو اسم ابن صياد ـ هذا محمد فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو تركته بين » . قال سالم قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال « اني لانذركموه ما من نبي الا وقد انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكن اقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا انه اعور

وان الله تبارك وتعالى ليس باعور » رواه الامام احمد وعبدالرزاق في مصنفه مفرقا والشيخان وهذا لفظ مسلم وروى ابـــو داود والترمذي بعضه • وزاد عبدالرزاق ومسلم في روايتهما قال ابن شهاب واخبرني عمر بن ثابت الانصاري انه اخبره بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال « انه مكتوب بين عينيه كافـــر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى احد منكم ربه عز وجل حتى يموت » هذا لفظ مسلم •

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري قال العلماء استكشف النبي صلى الله عليه وسلم امره ليبين لاصحابه تمويهه لئلا يلتبس حاله على ضعيف لم يتمكن في الاسلام انتهى •

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم ابن صياد ففر الصبيان وجلس ابن صياد فكأن رسول الله صلى الله عليه وســـلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « تربت يداك أتشهد أني رسول الله » فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذرني يا رسول الله حتى اقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله » رواه الامام احمد ومسلم وهذا لفظه •

وعنه رضي الله عنه قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليـــه وسلم فمر بابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد خبأت لك خبأ » فقال دخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اخسأ فلن تعدو قدرك » فقال عمر يا رسول الله دعني فاضرب عنقـــه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « دعه فان يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله » رواه الامام احمد ومسلم •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد «قد خبأت لك خبيئا فما هو» قال الدخ قال « اخسأ » رواه البخاري ٠

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صياد وهو يلعب مع الغلمان قال أتشهد اني رسول الله قال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد خبأت لك خبيئا » قال دخ قال « اخسأ فلن تعدو قدرك » رواه الامام احمد واسناده صحيح على شرط مسلم ٠

وعنه رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن صائد في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودي وله ذؤابة ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتشهد اني رسول الله » فقال أتشهد انت اني رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر » فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « ما ترى » قال أرى عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله عليه وسلم « يرى عرش ابليس فوق البحر » قال ما ترى قال أرى صادقا وكاذبين أو صادقين وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم « لبس عليه فدعاه » رواه مسلم والترمذي وهذا لفظه وقال هذا حديث حسن ٠ قال وفي الباب عن عمر وحسين بن علي وابن عمر وابي ذر وابن مسعود وجابر وحفصة رضي الله عنهم ٠

قلت وقد ذكرت بعض هذه الاحاديث وسيأتي ذكر بقيتها في هذا الباب ان شاء الله تعالى ٠

وعن جابر رضي الله عنه نحو حديث ابي سعيد رضي الله عنه رواه مسلم وابن ابي شيبة ولم يسق مسلم لفظه بل احال به على حديث ابي سعيد المذكور قبله ٠

وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليـــه وسلم قال لابن صائد ما ترى قال ارى عرشا على البحر حوله الحيات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاك عـــرش ابليس » رواه الامام احمد قال الهيثمي وفيه علي بن زيد وهـو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات • ورواه ابن ابي شيبة بمثله •

وعن جابر ــ وهو ابن عبدالله رضي الله عنهمـا ــ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما ترى قال ارى عرشـا على الماء او قال على البحر حوله حيـــات قال رسول الله صـــلى الله عليه وسلم « ذاك عرش أبليس » رواه الامام احمد وفيه علي بن زيد وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات •

وعن عروة قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن صياد قام اليه في اصحابه فقالت امه يلعب مـــع الصبيان • قال فدعي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « أتشهد اني رســول الله فقال اتشهد اني رسولُ الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « آمنت بالله ورسله » فقال « قد خبأت خبيئا فمـــا هو » قال دخ قال « اخسأ » فقال « انظر ما ترى » قال ارى اعصارا وعرشا على الماء فقال « لبس عليه » فقال عمر ألا اقتله يا رسول الله قال «لا ان يكن هو الدجال فلا تسلط على قتله وان لم يكن الدجال فلا يحـل قتله » رواه الحارث بن ابي اسامة مرسلا قال البوصيري ورواته ثقات •

وعن مهدي بن عمران المازني قال سمعت ابا الطفيل وسـئل هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قيل فهل كلمتـه قال لا ولكن رأيته انطلق مكان كذا وكذا ومعه عبدالله بن مسعود واناس من اصحابه حتى أتى داراً قوراء فقال افتحوا هذا الباب ففتح ودخل النبي صلى الله عليه وسلم ودخلت معه فاذا قطيفة في وسط البيت فقال ارفعوا هذه القطيفة فرفعوا القطيفة فاذا غــلام

اعور تحت القطيفة فقال قم يا غلام فقام الغلام فقال يا غـــلام اتشهد اني رسول الله قال الغلام أتشهد اني رسول الله قال أتشهد اني رسول الله قال الغلام أتشهد اني رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعوذوا بالله من شر هذا » مرتين رواه الامـــام احمد عن ابي سعيد مولى بني هاشم عن مهدي بن عمران وهو من ثلاثيات احمد • ورواه البخاري في التاريخ الكبـــير والطبراني بنحوه قال الهيثمي وفيه مهدي بن عمران قال البخاري لا يتابع على حديثه • وقال الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ذكره ابن حبان في الثقات •

قلت وعلى هذا فحديثه حسن ان شاء الله تعالى •

وعن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه انطلق فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معه حتى دخلوا بين حائطين في زقاق طويل فلما انتهوا الى الدار اذا امرأة قاعدة واذا قربة صغيرة ملأى ماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أرى قربة ولا أرى حاملها » فاشارت المرأة الى قطيفة في ناحية الدار فقاموا الى القطيفة فكشفوها فاذا تحتها انسان فرفع رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم «شاهت الوجوه» فقال يا محمد لا تفحش علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم « اني قد خبأت لك خبئا فأخبرني ما هو » وكان النبي صلى الله عليـــه وسلم قد خبأ له سورة الدخان فقال الدخ فقال « اخسأ ما شاء الله كان » ثم انصرف رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط قال الهيثمي وفيه زياد بن الحسن بن فرات ضعفه ابو حاتم ووثقـــه ابن حبان •

وعن الحسين بن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليـــه وسلم خبأ لابن صياد دخانا فسأله عما خبأ له فقال دخ فقال «اخسأ

فلن تعدو قدرك » فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال قال بعضهم وخ وقال بعضهم بل قال دخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم « قد اختلفتم وانا بين اظهركم فانتم بعدي اشد اختلافا » رواه عبدالرزاق في مصنفه واسناده صحيح على شرط الشيخين ورواه الطبراني باسنادين قال الهيثمي ورجال احدهما رجال الصحيح · وقد اشار اليه الترمذي في جامعه وتقدم ذكره ·

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال اكثر مما سالته فقال « ما تصنع به ليس بضارك » قلت ألا اقتل ابن صياد قال « ما تصنع بقتله ان كان هو الدجال فلن تخلص الى قتله وان لم يكن الدجال فما تصنع به » رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير جهور بن منصور وهو ثقة ·

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صحبت ابن صائد الى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي أو ليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا انا اريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله اني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني رواه مسلم من حديث داود ـ وهو ابن ابي هند ـ عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه ·

ورواه ايضا من حديث معتمر عن ابيه عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال لي ابن صائد واخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم يا اصحاب محمد الم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم انه يهودي وقد اسلمت قال ولا يولد له

وقد ولد لي وقال ان الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد ان يأخذ في قوله قال فقال له أما والله اني لا علـم الآن حيث هو وأعرف اباه وامه قال وقيل له أيسرك انك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت ·

ورواه ايضا من حديث الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا ابن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت انا وهـو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعـل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب ابا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا اني اكره ان اشرب عن يده أو قال آخذ عن يده فقال ابا سعيد لقد هممت ان آخذ حبلا فاعلقه بشجرة ثم اختنق مما يقول لي الناس يا ابا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار ألست من اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وانا مسلم أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هـو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة أو ليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد مكة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه حتى كدت أن اعذره ثم قال أما والله اني لأعرفه واعرف مولده واين هو الآن قال قلت له تبـالك سائر اليوم · وقد رواه الترمذي من حـديث الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد رضي الله عنه فذكره بنحوه وقال في آخـره فوالله ما زال يجيء بهذا حتى قلت فلعله مكذوب عليه ثم قال يا ابا سعيد والله لأخبرنك خبرا حقا والله اني لأعرفه واعـرف والده

وأين هو الساعة من الارض فقلت تبالك سائر اليـــوم ثم قال الترمذي هذا حديث حسن ٠

ورواه الامام احمد من حديث التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لقيني ابن صائد فقال عد الناس يقولون او احسب الناس يقولون وانتم يا اصـحاب محمد أليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يهودي وانا مسلم وانه اعور وانا صحيح ولا يأتي مكة ولا المدينة وقد حججت وانا معك الآن بالمدينـــة ولا يولد له وقد ولد لي ثم قال مع ذاك اني لا علم اين ولد ومتى يخرج واين هو قال فلبس علي ٠ اسناده صحيح على شرط مسلم ٠

ورواه ايضا من حديث عوف الاعرابي عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اقبلنا في جيش من المدينة قبـــل هذا المشرق قال فكان في الجيش عبدالله بن صياد وكان لا يسايره احد ولا يرافقه ولا يؤاكله ولا يشاربه ويسمو نه الدجال فبينا انا ذات يوم نازل في منزل لي اذ رآني عبدالله بن صياد جالسا فجـــاء حتى جلس الي فقال يا ابا سعيد ألا ترى الى ما يصنع النـــاس لا يسايرني أحد ولا يرافقني أحد ولا يشاربني أحد ولا يؤاكلني أحد ويدعوني الدجال وقد علمت انت يا ابا سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال لا يدخـــل المدينة واني ولدت بالمدينة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الدجال لا يولد له وقد ولد لي فوالله لقد هممت مما يصـــنع بي هولآء الناس ان آخذ حبلا فاخلو فاجعله في عنقي فاختنق فاســتريح من هولآء الناس والله ما انا بالدجال ولكن والله لو شئت لاخبرتـــك باسمه واسم ابيه واسم امه واسم القرية التي يخرج منها ٠ اسناده صحيح على شرط مسلم ٠

ورواه ايضا من حديث الجريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا فنزلنا تحت شجرة وجاء ابن صائد فنزل في ناحيتها فقلت انا لله ما صب هذا علي قال فقال يا ابا سعيد ما ألقى من الناس وما يقولون لي يقولون اني الدجال أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدجال لا يولد له ولا يدخل المدينة ولا مكة قال قلت بلى وقال قد ولد لي وقد خرجت من المدينة وانا اريد مكة قال ابو سعيد فكأني رققت له فقال والله إن اعلم الناس بمكانه لأنا قال قلت تبالك سائر اليوم ٠

وعن ايوب عن نافع قال لقي ابن عمر رضي الله عنهما ابن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر رضي الله عنهما على حفصة رضي الله عنها وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من ابن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انما يخرج من غضبة يغضبها » رواه مسلم ٠ وقد رواه الامام احمد من حديث ايوب وعبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى ابن صائد في سكة من سكك المدينة فسبه ابن عمر ووقع فيه فانتفخ حتى سد الطريق فضربه ابن عمر ضي الله عنهما بعصا كانت معه حتى كسرها عليه فقالت له حفصة ما شانك وشأنه ما يولعك به أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها » ٠

ورواه الامام احمد ومسلم ايضا من حديث ابن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقيت ابن صائد مرتين فاما مرة فلقيته ومعه بعض اصحابه فقلت لبعضهم نشدتكم بالله ان سألتكم عن شيء لتصدقني قالوا نعم قال قلت أتحدثوني انه هو قالوا لا قلت كذبتم والله لقد حدثني بعضكم وهو يومئذ اقلكم ما لا وولدا

انه لا يموت حتى يكون اكثركم مالا وولدا وهو اليوم كذلك قال فحدثنا ثم فارقته ثم لقيته مرة اخرى وقد تغيرت عينه فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قلت ما تدري وهي في رأسك فقال ما تريد مني يا ابن عمر ان شاء الله تعالى ان يخلقه من عصاك هذه خلقه ونخر كاشد نخير حمار سمعته قط فزعم بعض اصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما انا فوالله ما شعرت قال فدخل على اخته حفصة فاخبرها فقالت ما تريد منه أما علمت انه قال تعني النبي صلى الله عليه وسلم « ان اول خروجه على الناس من غضبة يغضبها » هذا لفظ احمد . وفي رواية مسلم قال فلقيته لقية اخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله خلقها في عصاك هذه . وذكر بقيته بنحوه .

وذكر رزين رواية عن ابن عمر رضي الله عنهما قال فيها لقيت ابن صياد يوما ومعه رجل من اليهود فاذا عينه قد طفئت وكانت عينه خارجة كعين الحمار فقلت يا ابن صياد أنشدك الله متى فقدت عينك فمسها بيده فقال لا أدري والرحمن فقلت كذبت لا تدري وهي في راسك فنخر ثلاثا ففجأني ما لم اكن احببت وزعم اليهودي اني ضربت راسه بالعصا حتى تكسرت ولا اعلمني فعلت ذلك فقلت له اخسأ فلن تعدو قدرك قال اجل لعمري ولا اعدو قدري وكأنما كان في سقاء فنش فذكرت ذلك لحفصة فقالت لي اجتنب هذا الرجل فانا كنا نتحدث انما للدجال غضبة يغضبها .

وقد رواه عبدالرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقيت ابن صياد يوما ومعه رجل من اليهود فاذا عينه قد طفيت وهي خارجة مثل عين الجمل فلما رأيتها قلت يا ابن صياد انشدك الله متى طفيت عينك قال

لا ادري والرحمن فقلت كذبت لا تدري وهي في راسك قال فمسحها ونخر ثلاثا فزعم اليهودي اني ضربت بيدي على صدره قال ولا اعلمني فعلت ذلك وقلت له اخسأ فلن تعدو قدرك قال اجل لعمري لا اعدو قدري قال فذكرت ذلك لحفصة فقالت اجتنب هذا الرجل فاننا نتحدث ان الدجال يخرج عند غضبة يغضبها ٠

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقيت ابن صياد في طريق من طرق المدينة فانتفخ حتى ملأ الطريق فقلت اخسأ فانك لن تعدو قدرك فانضم بعضه الى بعض ومررت ٠ رواه ابن ابي شيبة ٠

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابن صائد عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « صدق » رواه الامام احمد ومسلم وهذا لفظ احمد ٠ وفي رواية لمسلم عن ابي سعيد رضي الله عنه ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال « درمكة بيضاء مسك خالص » ٠

وعنه رضي الله عنه قال ذكر ابن صياد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه انه يزعم انه لا يمر بشيء الا كلمه رواه الامام احمد قال الهيثمي وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات ٠

وعن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يحلف بالله ان ابن صائد الدجال فقلت أتحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره النبي صلى الله عليه وسلم رواه الشيخان وابو داود ٠

وقد تقدم ما رواه ابو داود من طريق الوليد بن عبدالله بن جميع عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن جابر رضي الله عنه في ذكر الجساسة والدجال وفيه فقال لي ابن ابي سلمة ان في هذا

الحديث شيئا ما حفظته قال شهد جابر انه ابن صياد قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه اسلم قال وان اسلم قلت فانه دخل المدينة قال وان دخل المدينة ٠

وتقدم ايضا ما رواه الامام احمد وابن ابي شيبة والبزار والطبراني عن زيد بن وهب قال قال ابو ذر رضي الله عنه لأن احلف عشر مرار ان ابن صائد هو الدجال احب الي من ان احلف مرة واحدة انه ليس به ٠ واسناد احمد صحيح ٠ وقد تقدم التنبيه على ذلك ٠

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لأن احلف بالله تسعا ان ابن صياد هو الدجال احب الي من ان احلف واحدة انه ليس به رواه الطبراني وابو يعلى بنحوه قال الهيثمي ورجال ابي يعلى رجال الصحيح ٠

وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال ابن صياد رواه ابو داود باسناد صحيح ٠

وعن سالم ـ وهو ابن ابي الجعد ـ عن جابر ـ وهو ابن عبدالله رضي الله عنهما ـ قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة رواه ابو داود باسناد صحيح ٠ ورواه ابن ابي شيبة بمثله ٠

(فصل)

قال النووي في شرح مسلم في ذكر ابن صياد قال العلماء قصته مشكلة وامره مشتبه في انه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك في انه دجال من الدجاجلة ٠ قال العلماء وظاهر الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوح اليه بانه المسيح الدجال ولا غيره وانما أوحي اليه بصفات الدجال وكان في ابن صياد قرائن محتملة فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقطع بأنه الدجال

ولا غيره ولهذا قال لعمر رضي الله عنه « ان يكن هو فلن تستطيع قتله » ۰ وأما احتجاجه هو بأنه مسلم والدجال كافر وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو وانه لا يدخل مكة والمدينة وان ابن صياد دخل المدينة وهو متوجه الى مكة فلا دلالة له فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه في الارض ۰ ومن اشتباه قصته وكونه احد الدجاجلة الكذابين قوله للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله ودعواه انه يأتيه صادق وكاذب وانه يرى عرشا فوق الماء وانه لا يكره ان يكون هو الدجال وانه يعرف موضعه وقوله اني لأعرفه واعرف مولده واين هو الآن وانتفاخه حتى ملأ السكة ۰ وأما اظهاره الاسلام وحجه وجهاده واقلاعه عما كان عليه فليس بصريح في انه غير الدجال ۰

قال الخطابي واختلف السلف في امره بعد كبره فروي عنه انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس وقيل لهم اشهدوا ۰ قال وكان ابن عمر وجابر فيما روي عنهما يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لايشكان فيه فقيل لجابر انه اسلم فقال وان اسلم فقيل انه دخل مكة وكان في المدينة فقال وان دخل ۰ وروى ابو داود في سننه باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة ۰ وهذا يبطل رواية من روى انه مات بالمدينة وصلي عليه ۰ وقد روى مسلم في هذه الاحاديث ان جابر بن عبدالله حلف بالله تعالى ان ابن صياد هو الدجال وانه سمع عمر رضي الله عنه يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم ۰ وروى ابو داود باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يقول والله ما اشك ان ابن صياد هو المسيح الدجال ۰

قال البيهقي في كتاب البعث والنشور اختلف الناس في أمر ابن صياد اختلافا كثيرا هل هو الدجال قال ومن ذهب الى انه غيره احتج بحديث تميم الداري في قصة الجساسة الذي ذكره مسلم • قال ويجوز ان توافق صفة ابن صياد صفة الدجال كما ثبت في الصحيح ان اشبه الناس بالدجال عبدالعزى بن قطن • وكان امر ابن صياد فتنة ابتلى الله تعالى بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها • قال وليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي صلى الله عليه وسلم لقول عمر فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان كالمتوقف في امره ثم جاءه البيان انه غيره كما صرح به في حديث تميم • هذا كلام البيهقي وقد اختار انه غيره • وقد قدمنا انه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم انه الدجال والله اعلم انتهى كلام النووي • وما اختاره البيهقي هو الارجح المختار وقد جزم به ابن كثير وذكره عن بعض العلماء • قال في كتاب النهاية قال بعض العلماء ان ابن صياد كان بعض الصحابة يظنه الدجال الاكبر وليس به انما كان دجالا صغيرا ـ الى ان قال ـ والمقصود ان ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعا لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية فانه فيصل في هذا المقام •

وقال ابن كثير ايضا والاحاديث الواردة في ابن صياد كثيرة وفي بعضها توقف في امره هل هو الدجال ويحتمل ان يكون هذا قبل ان يوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم في امر الدجال وتعيينه وقد تقدم حديث تميم الداري في ذلك وهو فاصل في هذا المقام •

وقال ابن كثير ايضا وقد قدمنا ان الصحيح ان الدجال غير ابن صياد وان ابن صياد كان دجالا من الدجاجلة ثم تيب عليه بعد ذلك فاظهر الاسلام والله اعلم بضميره وسريرته • وأما الدجال

الاكبر فهو المذكور في حـــديث فاطمة بنت قيس الذي روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري وفيه قصة الجساسة ثم يؤذن له في الخروج في آخر الزمان انتهى المقصود من كلامـه رحمه الله تعالى ٠

وقد ذكر نعيم بن حماد في كتاب الفتن احاديث تتعلق بالدجال وخروجه ٠ منها ما اخرجه من طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعمرو بن الاسود وكثير بن مرة قالوا جميعـــا الدجال ليس هو انسانا وانما هو شيطان موثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من اوثقه سليمان النبي أو غيره فاذا آن ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة فاذا برز أتته اتان عرض ما بين اذنيها اربعـــون ذراعا فيضع على ظهرها منبرا من نحاس ويقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون له خزائن الارض ٠ قال الحافظ ابن حجر في فتـح الباري بعد ايراده لهذا الاثر وهذا لا يمكن معه كون ابن صياد هو الدجال ولعل هولآء مع كونهم ثقات تلقوا ذلك من بعض كتب اهل الكتاب ٠

قلت قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الدجال له حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا رواه الامام احمد والحاكم باسناد صحيح على شرط مسلم من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ٠

وروى الحاكم ايضا بَاسناد صحيح عن حذيفة بن اسيد رضي الله عنه انه قال في الدجال ولا يسخر له من المطايا الا الحمار فهو رجس على رجس ٠ ففي هذين الحديثين شـــاهد لما في الاثر الذي رواه نعيم بن حماد من كون الدجال يركب على اتان عرض ما بين اذنيها اربعون ذراعا ٠

وأما قولهم ان الدجال ليس هو انسانا وانما هو شيطان فهو

مردود بما في حديث تميم الداري رضي الله عنه انه قال « فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا » الحديث رواه مسلم وابو داود وتقدم ذكره ·

قال الحافظ ابن حجر وذكر ابن وصيف المؤرخ ان الدجال من ولد شق الكاهن المشهور قال وقيل بل هو شـــق نفسه انظره الله وكانت امـــه جنية عشقت اباه فاولدها وكان الشـيطان يعمل له المجائب فاخذه سليمان فحبسه في جزيرة من جـزائر البحر · قال الحافظ وهذا في غاية الوهي ·

قلت لم يقم دليل يدل على ان الدجال هو شق الكاهن ولا انه من ولده فلا ينبغى الالتفات الى هذا الخبر الواهي · وممـــا يدل على بطلانه ما ذكره المؤرخون عن ربيعة بن نصر احد ملوك التبابعة انه رأى رؤيا هالته فسأل سطيحا وشقا عنها فاخبراه عن تأويلها بان الحبشة يملكون اليمن بعد حين اكثر من ستين أو سبعين سنة وان سلطانهم ينقطع عن اليمن لبضع وسبعين سنة وذلك حـــين يخرجهم سيف بن ذي يزن الحميري وكان ظهور سيف بن ذي يزن على الحبشة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين · فيؤخـذ من هذا ان شقا كان فى الفترة التي بين عيسى ومحمد صـــلى الله عليهما وسلم وذلك بعد زمان سليمان عليه الصلاة والسلام بمدة طويلة ·

قال الحافظ ابن حجر وقد اخرج ابو نعيم الاصـــبهاني في تاريخ اصبهان ما يؤيد كون ابن صياد هو الدجال فساق من طريق شبيل بمعجمة وموحدة مصغرا آخره لام ابن عزره بمهملة بوزن ضربة عن حسان بن عبدالرحمن عن ابيه قال لما افتتحنا اصبهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ فكنا نأتيها فنمتار منهـا فأتيتها يوما فاذا اليهود يزفنون ويضربون فسألت صديقا لي منهم

فقال ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل فبت عنده على سطح فصليت الغداة فلما طلعت الشمس اذا الرهج من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ريحان واليهود يزفنون ويضربون فنظرت فاذا هو ابن صياد فدخل المدينة فلم يعد حتى الساعة • قال الحافظ ابن حجر وحسان بن عبدالرحمن ما عرفته والباقون ثقات • وقد اخرج ابو داود بسند صحيح عن جابر رضي الله عنه قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة • قال الحافظ وهذا يضعف ما تقدم انه مات بالمدينة وانهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه • ولا يلتئم خبر جابر هذا مع خبر حسان بن عبدالرحمن لان فتح اصبهان كان في خلافة عمر رضي الله عنه كما اخرجه ابو نعيم في تاريخها• وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو اربعين سنة • ويمكن الحمل على ان القصة انما شاهدها والد حسان بعد فتح اصبهان بهذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما افتتحنا اصبهان محذوفا تقديره صرت أتعاهدها واتردد اليها فجرت قصة ابن صياد فلا يتحد زمان فتحها وزمان دخولها ابن صياد •

قلت في هذا الحمل والتوجيه نظر لا يخفى • والأولى ان يقال ان الخبر الذي رواه ابو نعيم في تاريخه لا يعتمد عليه لان في اسناده من لا يعرف •

ثم قال الحافظ واقرب ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون ابن صياد هو الدجال ان الدجال بعينه هو الذي شاهده تميم موثقا وان ابن صياد شيطان تبدى في صورة الدجال في تلك المدة الى ان توجه الى اصبهان فاستتر مع قرينه الى ان تجيء المدة التي قدر الله تعالى خروجه فيها •

قلت وفي هذا الجمع نظر لا يخفى فان ابن صياد قد ولد في المدينة وكان ابوه وامه من اليهود وكان في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم قد قارب الحلم ثم اسلم بعد ذلك وولد له ابنان من خيار التابعين • ومن كانت هذه حاله فليس بشيطان تبدى في صورة الدجال وانما هو آدمي قطعا • والأحسن في هذا ان يقال ان ابن صياد دجال من الدجاجلة وليس بالدجال الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان كما قرر ذلك الحافظ ابن كثير وغيره من المحققين والله اعلم •

(فصل)

وقد قدح ابو عبية في حديث جابر الذي تقدم ذكره في اول الباب وقرر عدم صحته بغير حجة يستند اليها بل بمجرد رأيه وما تميل نفسه اليه من القدح في الاحاديث الصحيحة والغض من شأنها • ثم زعم في عنوان وضعه في صفحة ١٠٤ ان الاحاديث الواردة في ابن صياد مرويات مرفوضة لا تصدق عقلا وليس بمعقول صدورها عن الرسول عليه السلام • وقال في حاشية صفحة ١٠٤ ان ابن صياد خرافة جازت على بعض العقول فعاشت قصتها في بعض الكتب منسوبة الى الرسول الى آخر كلامه •

والجواب ان يقال قد ورد في شأن ابن صياد احاديث كثيرة منها ما هو في الصحيحين ومنها ما هو في احدهما ومنها ما رواه الامام احمد وغيره من الائمة باسانيد جيدة • وقد ذكرت من ذلك ما فيه كفاية في رد ما توهمه ابو عبية ومن على شاكلته من المخرفين الذين لا يعبأون بالاحاديث الصحيحة ولا يقيمون لها وزنا • ولا يرفض الاحاديث الواردة في ابن صياد وينفي صدورها عن النبي صلى الله عليه وسلم الا اصحاب القلوب السقيمة والعقول التي ليست بمستقيمة • فاما اصحاب القلوب السليمة والعقول المستقيمة فيصدقون بها وبكل ما صحت اسانيده الى النبي صلى

الله عليه وسلم ولا يعترضون على شيء منها بمجرد الآراء والتخرصات ·

(باب لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره)

عن راشد بن سعد قال لما فتحت اصطخر نادى مناد ألا ان الدجال قد خرج قال فلقيهم الصعب بن جثامة رضي الله عنه فقال لولا ما تقولون لأخبرتكم اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره وحتى تترك الائمة ذكره على المنابر » رواه عبدالله بن الامام احمد من رواية بقية عن صفوان بن عمرو قال الهيثمي وهي صحيحة كما قال ابن معين وبقية رجاله ثقات ·

(باب ما جاء في تمني الدجال)

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ياتي على الناس زمان يتمنون فيه الدجال » قلت يا رسول الله بأبي وامي مم ذاك قال « مما يلقون من العناء » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات · ورواه البزار بنحوه قال الهيثمي ورجاله ثقات · ورواه نعيم بن حماد في الفتن بنحوه وقال في آخره « مما يلقون في الدنيا من الزلازل والفتن » ·

وعن صلة بن زفر انه سمع حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وقال له رجل خرج الدجال فقال حذيفة رضي الله عنه « أما ما كان فيكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلا والله لا يخرج حتى يتمنى قوم خروجه ولا يخرج حتى يكون خروجه احب الى اقوام من شرب الماء البارد في اليوم الحار » رواه نعيم بن حماد في الفتن·

وعن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا « لا يخرج الدجال حتى لا يكون شيء احب الى المؤمن من خروج نفسه » رواه ابو نعيم في الحلية .

(باب في علامات خروج الدجال)

قد تقدم في ذلك عدة احاديث منها حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر في ذكرها ـ الحديث وفيه « ثم فتنة الدهيماء لا تدع احداً من هذه الامة الا لطمته لطمة فاذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذاكم فانتظروا الدجال من يومه او غده » رواه الامام احمد وابو داود والحاكم في مستدركه وابو نعيم في الحلية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه . وقد تقدم بتمامه في اول الكتاب في باب ما جاء في الفتن الكبار .

ومنها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال » ثم ضرب بيده على فخذ الذي حدثه او منكبه ثم قال ان هذا الحق كما انك ههنا أو كما انك قاعد . يعني معاذا . رواه الامام احمد وابو داود وقد تقدم في باب علامة فتح القسطنطينية .

ومنها حديث معاذ ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر » رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه

والحاكم في مستدركه وقال الترمذي هذا حديث حسن وقد تقدم هذا الحديث في باب تواتر الملاحم في آخر الزمان •

ومنها حديث عبدالله بن بسر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج المسيح الدجال في السابعة » رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجه ورواته كلهم ثقات • وقد تقدم في باب تواتر الملاحم في آخر الزمان •

ومنها حديثه ايضا انه قال يا ابن اخي لعلك تدرك فتح القسطنطينية فاياك ان ادركت فتحها ان تترك غنيمتك منها فان بين فتحها وبين خروج الدجال سبع سنين • رواه نعيم بن حماد في الفتن • وقد تقدم في باب تواتر الملاحم في آخر الزمان •

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال للدجال آيات معلومات اذا غارت العيون ونزفت الانهار واصفر الريحان وانتقلت مذحج وهمدان من العراق فنزلت قنسرين فانتظروا الدجال غاديا او رائحا • رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وعن ابي ظبيان قال ذكرنا الدجال فسألنا عليا رضي الله عنه متى خروجه قال لا يخفى على مؤمن عينه اليمنى مطموسة مكتوب بين عينيه كافر يتهجاها لنا علي رضي الله عنه قلنا ومتى يكون ذلك قال حين يفخر الجار على جاره ويأكل الشديد الضعيف وتقطع الارحام ويختلفوا اختلاف اصابعي هؤلاء وشبكها ورفعها فقال له رجل من القوم كيف تأمر عند ذلك يا أمير المؤمنين قال انك لن تدرك ذلك فطابت انفسنا رواه ابن ابي شيبة •

وعن علي ايضا رضي الله عنه انه خطبالناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني

يقولها ثلاث مرات فقام اليه صعصعة بن صوحان العبدي فقال يا امير المؤمنين متى يخرج الدجال فقال مه يا صعصعة قد علم الله مقامك وسمع كلامك ما المسؤل باعلم بذلك من السائل ولكن لخروجه علامات واسباب وهنات يتلو بعضهن بعضا حذو النعل بالنعل ثم ان شئت انبأتك بعلامته فقال عن ذلك سألتك يا امير المؤمنين قال فاعقد بيدك واحفظ ما اقول لك « اذا أمات الناس الصلوات واضاعوا الامانات وكان الحكم ضعفا والظلم فخرا وامراؤهم فجرة ووزراؤهم خونة واعوانهم ظلمة وقراؤهم فسقة وظهر الجور وفشا الزنا وظهر الربا وقطعت الارحام واتخذت القينات وشربت الخمور ونقضت العهود وضيعت العتمات وتوانى الناس في صلاة الجماعات وزخرفوا المساجد وطولوا المنابر وحلوا المصاحف واخذوا الرشا واكلوا الربا واستعملوا السفهاء واستخفوا بالدماء وباعوا الدين بالدنيا واتجرت المرأة مع زوجها حرصا على الدنيا وركب النساء على المياثر وتشبهن بالرجال وتشبه الرجال بالنساء وكان السلام بينهم على المعرفة وشهد شاهدهم من غير ان يستشهد وحلف من قبل ان يستحلف ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب وكانت قلوبهم أمر من الصبر وألسنتهم احلى من العسل وسرائرهم أنتن من الجيف والتمس الفقه لغير الدين وأنكر المعروف وعرف المنكر فالنجا النجا والوحا الوحا » الحديث رواه ابن المنادي قال في كنز العمال وفيه حماد بن عمرو متروك عن السري بن خالد قال في الميزان لا يعرف وقال الازدي لا يحتج به · قلت وله شواهد كثيرة مما تقدم في أول اشراط الساعة ·

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الدجال « تكون آية خروجه تركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهاون بالدماء وضيعوا الحكم واكلوا الربا وشيدوا البناء وشربوا الخمور

واتخذوا القيان ولبسوا الحرير وأظهروا بزة آل فرعون ونقضوا العهد وتفقهوا لغير الدين وزينوا المساجد وخربوا القلوب وقطعوا الارحام وكثرت القراء وقلت الفقهاء وعطلت الحدود وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وتكافأت الرجال بالرجال والنساء بالنساء بعث الله عليهم الدجال فسلط عليهم حتى ينتقم منه وينحاز المؤمنون الى بيت المقدس » الحديث رواه اسحاق بن بشر وابن عساكر ٠

(باب ما جاء في السنوات التي بين يدي الدجال)

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان امام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الامين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الفويسق يتكلم في أمر العامة » رواه الامام احمد وفي اسناده محمد بن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات ٠

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يكون امام الدجال سنون خوادع يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت ويكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة » قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال « من لا يؤبه له » رواه الطبراني بأسانيد قال الهيثمي وفي احسنها ابن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات ٠ ورواه ابو يعلى والبزار وعنده قيل يا رسول الله وما الرويبضة « قال المرء التافه يتكلم في امر العامة » قال البوصيري رواه ابو يعلى والبزار بسند واحد رواته ثقات ٠

قال الجوهري الرويبضة التافه الحقير وقال ابن الاثير التافه الحقير الخسيس ·

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تكون قبل خروج المسيح الدجال سنوات خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين ويتكلم الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الوضيع من الناس » رواه نعيم بن حماد في الفتن ·

(باب ما جاء في حبس المطر والنبات عند خروج الدجال »

عن اسماء بنت يزيد الانصارية رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال « ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف من البهائم الا هلكت » الحديث وفيه قالت اسماء يا رسول الله انا والله لنعجن عجينتنا فما نختبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس » رواه عبدالرزاق فيمصنفهوالامام احمد وابو داود الطيالسي والطبراني قال الهيثمي وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق ·

قلت قد روى له مسلم في صحيحه ووثقه احمد وابن معين ويعقوب بن سفيان وقال ابو زرعة لا بأس به وعلى هذا فاقل الاحوال في حديثه ان يكون من قبيل الحسن · وقد قال ابن كثير في النهاية بعد ما أورد حديثه هذا من رواية الامام احمد استاده لا بأس به · وفي رواية لاحمد « يكفي المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذ التكبير والتسبيح والتحميد » ·

وقد رواه عبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة من حديث شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحذر اصحابه الدجال فقال «احذركم المسيح الدجال وان كل نبي قد انذر قومه وانه فيكم أيتها الامة وسأجلي لكم من نعته ما لم تجلي الانبياء قبلي لقومهم يكون قبل خروجه سنين جدب حتى يهلك كل ذي حافر » فناداه رجل فقال يا رسول الله بم يعيش المؤمنون فقال « بما يعيش به الملائكة » الحديث وسيأتي بتمامه في باب اتباع الدجال ان شاء الله تعالى ٠

وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه ـ فذكر الحديث بطوله وفي آخره « وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الاولى ان تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يأمر السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الارض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله » فقيل ما يعيش الناس في ذلك الزمان قال « التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام » رواه ابن ماجه وابن خزيمة والضياء المقدسي ٠

(باب ما جاء في الجوع الذي يكون عند خروج الدجال وفي ايامه وما يكون طعام المؤمنين يومئذ) ٠

فيه حديث اسماء بنت يزيد وحديث ابي امامة رضي الله عنهما وقد تقدم ذكرهما في الباب قبله ٠

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا شديدا يكون بين يدي الدجال فقلت يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال « يا عائشة العرب يومئذ قليل» فقلت ما يجزىء المؤمنين يومئذ من الطعام قال « ما يجزىء الملائكة التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل » قلت فاي المال يومئذ خير قال « غلام شديد يسقي اهله من الماء وأما الطعام فلا طعام » رواه الامام احمد وابو يعلى قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال ابن كثير تفرد به احمد واسناده صحيح وفيه غرابة ٠

وعن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت اليه الحاجة فقال « كيف بكم اذا ابتليتم بعبد قد سخرت له انهار الارض وثمارها فمن اتبعه اطعمه واكفره ومن عصاه حرمه ومنعه » قلت يا رسول الله ان الجارية لتجلس عند التنور ساعة لخبزها فاكاد افتتن في صلاتي فكيف بنا اذا كان ذلك قال « ان الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح ٠

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن طعام المؤمنين في زمن الدجال قال « طعام الملائكة » قالوا وما طعام الملائكة قال « طعامهم منطقهم بالتسبيح والتقديس فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس اذهب الله عنه الجوع فلم يخش جوعا » رواه الحاكم في مستدركه من طريق سعيد بن سنان وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم وتعقبه الذهبي فقال سعيد متهم تالف ٠

قلت ولهذا الحديث شواهد مما تقدم ٠

(فصل)

وقد انكر ابو عبية ما جاء في احاديث هذا الباب والباب قبله من كون التسبيح والتكبير والتحميد يقوم للمؤمنين مقام الطعام عند عدمه في آخر الزمان فقال في صفحة ١١٥ في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم في آخر حديث ابي امامة الطويل في ذكر الدجال « وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد ـ الى ان قال ـ فقيل ما يعيش الناس في ذلك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام » ٠

قال ابو عبية هذا يتنافى وطبيعة الاحياء وهو الامر الذي يجعلنا ننفي نسبة الحديث للرسول عليه السلام والا فكيف يعيش الناس بدون طعام ولا شراب ٠

وقال ايضا في عنوان وضعه في صفحة ١٢٤ التسبيح والتهليل والتكبير لا تطعم الاجساد ٠

وقال ايضا في هامش صفحة ١٣٥ ما نصه ٠ سبقت الاشارة الى ان حياة الناس في دنيانا بدون طعام ولا شراب امر غير ممكن ولذا فنحن نطمئن الى نفي هذا الحديث عن الرسول الكريم ٠

وقال ايضا في هامش صفحة ١٣٦ تعليقا على قول ابن كثير في حديث عائشة رضي الله عنها الذي تقدم ذكره في الباب « تفرد به احمد واسناده صحيح وفيه غرابة » قال ابو عبية متنه اشد غرابة ونفيه عن الرسول حق من الحق ٠

والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان يقال قد صح حديث ابي امامة وحديث عائشة رضي الله عنهما في ذلك واذا صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فالايمان به واجب ومن رده ولم

يؤمن به فقد رد على الله امره ورد على الرسول صلى الله عليه وسلم خبره الصادق • وقد تقدم كلام الامام احمد وغيره في ذلك في اول الكتاب فليراجع •

الوجه الثاني ان اجتزاء المؤمنين بالتهليل والتكبير والتسبيح والتحميد عن الطعام عند خروج الدجال وفي ايامه امر خارق للعادة وكرامة من كرامات الاولياء • ونظير ذلك فتحهم للقسطنطينية ورومية بالتسبيح والتهليل والتكبير كما تقدم ذكر الاحاديث في ذلك في باب ما جاء في الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية ورومية • ونظير ذلك ايضا ما تقدم في باب قتال اليهودان الحجر والشجر يقول يامسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله • ونظيره ايضا ما رواه الحاكم والبيهقي في دلائل النبوة اجازة عن الحاكم عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام ـ فذكر الحديث الى ان قال ـ حتى انتهينا الى غرفة له فانخنا في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر فالله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق تصفقه الرياح ـ فذكر الحديث في دخولهم عليه الى ان قال ـ قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها والله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى رفع راسه اليها قال فهذه الكلمة التي قلتموها حيث انتفضت الغرفة كلما قلتموها في بيوتكم تنفضت عليكم غرفكم قلنا لا ما رأيناها فعلت هذا قط الا عندك قال لوددت انكم كلما قلتم تنفض كل شيء عليكم واني قد خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه كان أيسر لشانها واجدر ان لا تكون من امر النبوة وانها تكون من حيل الناس • وذكر تمام الحديث وقد نقله ابن كثير في تفسير سورة الاعراف عند قوله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي

يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل) الآية قال ابن كثير واسناده لا باس به ·

ونظيره ايضا ان الصحابة رضي الله عنهم في بعض قتالهم للفرس عبروا دجلة على خيولهم وخرجوا منها لم تبتل سرجهم ولم يفقدوا شيئا من متاعهم · وامثال هذا من كرامات الاولياء وخوارق العادات كثير جدا ·

ومن اصول اهل السنة والجماعة التصديق بكرامات الاولياء وما يجري الله على ايديهم من خوارق العادات · فمن لم يصدق بذلك فقد خالف ما عليه اهل السنة والجماعة واتبع طريق اهل البدع والضلاله ·

(باب ما جاء في صفة ابوي الدجال)

فيه حديث ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة ابوي الدجال وقد تقدم في اول الاحاديث المتعلقة بابن صياد فليراجع ·

(باب ما جاء ان الدجال يولد في القبر)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ذكر الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال « تلده امه وهي منبوذة في قبرها فاذا ولدته حملت النساء بالخطائين » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه عثمان بن عبدالرحمن الجمحي قال البخاري مجهول ·

قلت وظاهر هذا الحديث ان الدجال لا يولد الا في آخر الزمان لقوله « فاذا ولدته حملت النساء بالخطائين » وهذا مخالف لما تقدم في حديثي عمران بن حصين ومعقل بن يسار رضي الله عنهما ان

الدجال قد اكل الطعام ومشى في الاسواق • ومخالف ايضا لما تقدم من حديث فاطمة بنت قيس وجابر رضي الله عنهم في خبر الجساسة والدجال فان فيه ان الدجال كان موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان موثقا بالحديد في بعض جـــزائر البحر • والعمدة على ما تقدم لا على هذا الحديث الضعيف والله اعلم •

(باب ما جاء في صفة الدجال)

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رســول الله صلى الله عليه وسلم قال « اني قد حدثتـــكم عن الدجال حتى خشيت ان لا تعقلوا ان مسيح الدجال رجل قصير أفحج جعد أعور مطموس العين ليس بناتئة ولا جحراء فان ألبس عليكم فاعلموا ان ربــكم تبارك وتعالى ليس باعور وانكم لن تروا ربكم حتى تموتوا » رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابو بكر الآجري باسانيد جيدة وفيها بقية بن الوليد قال المنذري في تهذيب السنن وفيه مقال •

قلت قد قال النسائي اذا قال حدثنا واخبرنا فهو ثقة وقال ابن عدي اذا حدث عن اهل الشام فهو ثبت وقال الجوزجاني اذا حدث عن الثقات فلا بأس به • وهذا الحــديث قد صرح فيـــه بالتحديث عن يحيى بن سعيد وهو حمصي ثقة فصار بقية في هذا الحديث ثقة ثبتا • وبقية رواته كلهم ثقات •

قال ابن الاثير الفحج تباعد ما بين الفخـــذين • وقال ابن منظور في لسان العرب الفحج تباعد ما بين اوساط الســـاقين في الانسان والدابة • وقيل تباعد ما بين الفخذين وقيل تبـــاعد ما بين الرجلين والافحج الذي في رجليه اعوجاج ورجل افحج بين الفحج وهو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه وتتفحـج ساقاه • وقال الخطابي الافحج الذي اذا مشى باعد بين رجليه •

قال والجحراء التي قد انخسفت فبقي مكانها غائراً كالجحر يقول ان عينه سادة لمكانها مطموســـة اي ممسوحة ليست بنـاتئة ولا منخسفة انتهى •

وعن جبير بن نفير عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال « ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه وان يخرج ولست فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ألا وانه مطموس العين كأنها عين عبـــدالعزى بن قطن الخزاعي ألا وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم » الحديث رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • ورواه الطبراني بنحوه قال الهيثمي وفيه عبدالله بن صالح وقد وثق وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات • ورواية الحاكم تشهد لرواية الطبراني بالصحة •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليـــه وسلم انه قال في الدجال « أعور هجان أزهر كأن رأسه أصلة أشبه الناس بعبد العزى بن قطـن فاما هلك الهلك فان ربكم تبـارك وتعالى ليس باعور » رواه الامام احمد والطبراني • وفي رواية عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « رأيت الدجال هجـــانا ضخما فيلمانيا كأن شعره أغصان شجرة أعور كأن عينيه كوكب الصبح أشبه بعبد العزى بن قطن رجل من خزاعة » قال الهيثمي ورجال الجميع رجال الصحيح • وقد روى الرواية الأولى عبدالله ابن الامام أحمد في كتاب السنة من طريق أبيه ومن طريق أخرى وأبو داود الطيالسي في مسنده وابن خزيمة في كتاب التوحيد وابن حبان في صحيحه بنحوه • ورجال ابي داود وابن خزيمة رجـــال الصحيح •

قال ابن الاثير وابن منظور في لسان العرب الهجان الابيض •

والأزهر الأبيض المستنير والزهر والزهرة البياض النير وهو احسن الألوان • قال ابن منظور والزاهر والأزهر الحسن الأبيض من الرجال وقيل هو الأبيض فيه حمرة ورجل ازهر اي ابيض مشرق الوجه • والفيلم العظيم الضخم الجثة من الرجال • والفيلماني منسوب اليه بزيادة الألف والنون للمبالغة • والأصلة بفتح الهمزة والصاد الأفعى وقيل هي الحية العظيمة الضخمة القصيرة والعرب تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية • قال ابن منظور شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الدجال بها لعظمه واستدارته وفي الاصلة مع عظمها استدارة •

وعنه رضي الله عنه قال اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم جاء من ليلته فحدثهم بمسيره وبعلامة بيت المقدس وبعيرهم فقال ناس نحن نصدق محمدا بما يقول فارتدوا كفارا فضرب الله أعناقهم مع ابي جهل وقال ابو جهل يخوفنا محمد بشجرة الزقوم هاتوا تمرا وزبدا فتزقموا • ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم صلوات الله عليهم فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال « رأيته فيلمانيا أقمر هجانا احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعر رأسه اغصان شجرة ورأيت عيسى شابا أبيض جعد الرأس حديد البصر مبطن الخلق ورأيت موسى أسحم آدم كثير الشعر شديد الخلق ونظرت الى ابراهيم فلا انظر الى ارب من آرابه الا نظرت اليه مني كأنه صاحبكم فقال جبريل عليه السلام سلم على مالك فسلمت عليه » رواه الامام احمد والنسائي وابو يعلى باسانيد صحيحة •

قال ابن قتيبة وغيره من اهل اللغة الأقمر الأبيض الشديد البياض والانثى قمراء • وتقدم بيان معنى الفيلماني والهجان•

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اراني الليلة في المنام عند الكعبة فاذا رجل آدم كأحسن ما ترى من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح ابن مريم ورأيت وراءه رجلا جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال » رواه مالك واحمد وابو داود الطيالسي والشيخان ٠

وفي رواية لاحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «رأيت عند الكعبة مما يلي وجهها » وفي رواية له اخرى « رأيت عند الكعبة مما يلي المقام رجلا آدم سبط الرأس واضعا يده على رجلين يسكب رأسه أو يقطر فسألت من هذا فقيل عيسى بن مريم أو المسيح ابن مريم أي ذلك قال ـ ثم رأيت وراءه رجلا احمر جعد الراس اعور عين اليمنى أشبه من رأيت به ابن قطن فسألت من هذا فقيل المسيح الدجال » ٠

وفي رواية لاحمد والشيخين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بينا أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فاذا رجل آدم سبط الشعر يهادى بين رجلين ينطف رأسه أو يهراق فقلت من هذا قالوا هذا ابن مريم قال فذهبت ألتفت فاذا رجل احمر جسيم جعد الرأس أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا هذا الدجال اقرب من رأيت به شبها ابن قطن » زاد البخاري وابن قطن رجل من بني المصطلق من خزاعة ٠ وفي رواية قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ٠ وفي رواية لاحمد قال ابن شهاب رجل من خزاعة من بالمصطلق مات في الجاهلية ٠

قوله رجل الشعر أي بين الجعودة والسبوطة • والجعد من الشعر ضد السبط والقطط الشديد الجعودة قاله ابن الاثير قال وقيل الحسن الجعودة والأول اكثر • وقال ابن منظور في لسان العرب القطط شعر الزنجي • قال وجعد قطط أي شديد الجعودة •

وقوله في هذا الحديث فاذا رجل احمر المراد به الابيض فلا منافاة بين ما هنا وبين ما تقدم في حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه هجان أزهر وفي الرواية الاخرى انه أقمر وقد تقدم تفسير ذلك بأنه الأبيض • وقد نقل ابن منظور في لسان العرب عن المبردانه قال يقال لولد العربي من غير العربية هجين لان الغالب على الوان العرب الأدمة وكانت العرب تسمي العجم الحمراء لغلبة البياض على ألوانهم ويقولون لمن علا لونه البياض احمر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة يا حميراء لغلبة البياض على لونها • وقال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الأحمر والأسود فأسودهم العرب وأحمرهم العجم وقالت العرب لأولادها من العجميات اللاتي يغلب على الوانهن البياض هجن وهجناء لغلبة البياض على الوانهم واشباههم امهانهم انتهى •

وأما قوله صلى الله عليه وسلم « أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فقال النووي في شرح مسلم روي بالهمز وبغير همز فمن همز معناه ذهب ضوؤها ومن لم يهمز معناه ناتئه بارزة ثم انه جاء هنا انه اعور العين اليمنى وجاء في رواية اخرى اعور العين اليسرى وقد ذكرهما مسلم في آخر الكتاب وكلاهما صحيح • قال القاضي عياض رحمه الله روينا هذا الحرف عن اكثر شيوخنا بغير همز وهو الذي صححه اكثرهم قال وهو الذي ذهب اليه الاخفش وممناه ناتئة كنتوء حبة العنب من بين صواحبها قال وضبطه بعض شيوخنا بالهمز وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره • وقد وصف في

الحديث بأنــه ممسوح العــين وانها ليست جحراء ولا ناتئة بــل مطموسة وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها وهذا يصحح رواية الهمز • وأما ما جاء في الأحاديث الأخــر جاحظ العــين وكأنها كوكب وفي رواية له حدقة جاحظة كأنها نخاعة في حائط فتصحح رواية ترك الهمزة ولكن يجمع بين الاحاديث وتصحح الروايات جميعا بان تكون المطموسة والممسوحة والتي ليست بجحــراء ولا ناتئة هي العوراء الطافئة بالهمز وهي العين اليمنى كما جاء هنا • وتكون الجاحظة والتي كأنها كوكب وكأنها نخاعة هي الطافيــة بغير همز وهي العين اليسرى كما جاء في الرواية الاخرى • وهذا جمع بين الأحاديث والروايات في الطافئة بالهمز وبتركه وأعور العين اليمنى واليسرى لان كل واحدة منها عوراء فان الاعور من كل شيء المعيب لا سيما ما يختص بالعين وكلا عيني الدجال معيبة عوراء احداهما بذهابها والاخرى بعيبها • هذا آخر كلام القاضي وهو في نهاية من الحسن انتهى •

وعن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ـ فذكر الحديث بطوله وفيه ـ « انه شاب جعد قطط عينه طافية » رواه الامام احمــد ومسلم والترمذي وابن ماجه وهذا لفظ احمد واسناده اســناد مسلم ولفظ مسلم « انه شاب قطط عينه طافئــة كاني اشبهه بعبدالعزى بن قطن » ولفظ الترمذي وابن ماجه مثله الا انهمــا قالا « عينه قائمة » وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح

وعن الفلتان بن عاصم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أريت ليلة القدر ثم انسيتها ورأيت مسيح الضلالة فاذا رجــلان في أنــدر فــلان يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها فاطلبوها في العشر الأواخر وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة

ممسوح العين اليسرى عريض النحر كأنه عبدالعزي بن قطن »
رواه البزار قال الهيثمي ورجاله ثقات • وقد رواه البغوي وابن
السكن وابن شاهين من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عن خاله
الفلتان بن عاصم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فيمن أتاه
من الاعراب فجلسنا ننتظره فخرج وفي وجهه الغضب فجلس طويلا
لايتكلم ثم قال « انيخرجت اليكم وقد بينت لي ليلةالقدر ومسيح
الضلالة فخرجت لا بينهما لكم فلقيت بسدة المسجد رجلين
متلاحيين معهما الشيطان فحجزت بينهما فانسيتها واختلست مني
وساشدوا لكم منها شدوا أما ليلة القدر فالتمسوها في العشر
الاواخر وترا وأما مسيح الضلالة فانه رجل أجلى الجبهة ممسوح
العين عريض النحر فيه دفاء كأنه فلان بن عبدالعزي » •

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجت اليكم وقد بينت لي ليلة القدر ومسيح الضلالة
فكان تلاح بين رجلين بسدة المسجد فاتيتهما لا حجز بينهما
فانسيتهما وساشدوا لكم منهما شدواً إما ليلة القدر فالتمسوها في
العشر الأواخر وتراً وأما مسيح الضلالة فانه أعور العين أجلى
الجبهة عريض النحر فيه دفاً كأنه قطن بن عبدالعزي » قال يارسول
الله هل يضرني شبهه قال « لا أنت امرؤ مسلم وهو امرؤ كافر »
رواه الامام احمد قال الهيثمي وفيه المسعودي وقد اختلط • وقد
رواه ابو داود الطيالسي من طريق المسعودي ايضا •

قوله وساشدو لكم منهما شدوا معناه أذكر لكم طرفا مما يدل
عليهما • قال ابن منظور في لسان العرب الشدو كل شيء قليل
من كثير شدا من العلم والغناء وغيرهما شدواً أحسن منه طرفاً •
قال والشدا أيضا الشيء القليل انتهى •

واما الأجلى فهو الذي انحسر الشعر عن مقدم رأسه ، قال

الجوهري الجلاء انحسار الشعر عن مقدم الرأس • وقال ابن الأثير وابن منظور في لسان العرب الأجلى الخفيف شعر مابين النزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته • والدفأ مقصور الانحناء يقال رجل أدفى قال ابن الأثير هكذا ذكره الجوهري في المعتل وجاء به الهروي في المهموز فقال أدفأ وامرأة دفآء •

وقوله كأنه قطن بن عبد العزى الى آخره ؟ هذا مما أخطأ فيه المسعودي واختلط عليه حديث بحديث • قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وهذه الزيادة ضعيفة فان في سنده المسعودي وقد اختلط والمحفوظ انه عبد العزى بن قطن وانه هلك في الجاهلية كما قال الزهري •

قلت وقد تقدم ذلك في حديثي ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم •

قال الحافظ والذي قال هل يضرني شبهه هو أكثم بن أبي الجون وانما قاله في حق عمرو بن لحي كما أخرجه أحمد والحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه « عرضت علي النار فرأيت فيها عمرو بن لحي » الحديث وفيه « وأشبه من رأيت به أكثم بن أبي الجون » فقال أكثم يا رسول الله أيضرني شبهه قال « لا انك مسلم وهو كافر » فأما الدجال فشبهه بعبد العزى بن قطن وشبه عينه الممسوحة بعين أبي تحيا الأنصاري انتهى •

وعن أبي قلابة عن هشام بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان رأس الدجال من ورائه حبك حبك وانه سيقول أنا ربكم فمن قال أنت ربي افتتن ومن قال كذبت ربي الله وعليه توكلت واليه أنيب فلا يضره أو قال فلا فتنة عليه ، رواه عبد الرزاق في مصنفه واللفظ له والامام أحمد

واسناد كل منهما صحيح على شرط الشيخين • ورواه الطبراني والحاكم بمثله وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وعن أبي قلابة قال رأيت رجلا بالمدينة وقد طاف الناس به وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فسممته وهو يقول « ان من بعدكم الكذاب المضل وان رأسه من بعده حبك حبك حبك ثلاث مرات وانه سيقول أنا ربكم فمن قال لست ربنا لكن ربنا الله عليه توكلنا واليه أنبنا نعوذ بالله من شرك لم يكن له عليه سلطان» رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين •

وفي رواية له عن أبي قلابة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان من بعدكم أو ان من ورائكم الكذاب المضل وان رأسه من ورائه حبك حبك وانه سيقول أنا ربكم فمن قال كذبت لست ربنا ولكن الله ربنا وعليه توكلنا واليه أنبنا ونعوذ بالله منك فلاسبيل له عليه » اسناده صحيح على شرط الشيخين • وقد رواه أبو قلابة عن هشام بن عامر رضي الله عنه كما تقدم ذكره ورواه عن هذا الصحابي الذي لم يسم فلعله هشام بن عامر والله أعلم •

قال ابن الأثير ومنه الحديث في صفة الدجال رأسه حبك أي شعر رأسه متكسر من الجعودة مثل الماء الساكن أو الرمل اذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق وفي رواية أخرى محبك الشعر بمعناه • وكذا قال ابن منظور في لسان العرب •

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار » رواه الامام أحمد ومسلم وابن ماجه •

قال ابن الاثير وفي صفة الدجال انه جفال الشعر أي كثيره قال والجافل القائم الشعر المنتفشة • وقال ابن منظور في لسان العرب الجفال من الشعر المجتمع الكثير قال ولا يوصف بالجفال الا في كثرة وفي صفة الدجال انه جفال الشعر أي كثيره • وشعر جفال أي منتفش •

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » رواه الامام أحمد ومسلم وهذا لفظ أحمد •

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أعلم بما مع الدجال منه ـ الحديث وفيه ـ واعلموا أنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من يكتب ومن لايكتب وان احدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة » رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي في تلخيصه •

قال ابن الاثير وابن منظور في لسان العرب وفي صفة الدجال وعلى عينه ظفرة غليظه هي بفتح الظاء والفاء لحمة تنبت عند المآقي وقد تمتد الى السواد فتغشيه •

وعن عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهبط الله تعالى الى الارض منذ خلق آدم الى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال وقد قلت فيه قولا لم يقله أحد قبلي انه آدم جعد ممسوح عين ،يسار على عينه ظفرة غليظة » الحديث رواه الطبراني في الكبير والأوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لا يضر • وسيأتي الحديث بتمامه في باب فتنة الدجال ان شاء الله تعالى •

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسو ، صلى الله عليه وسلم قال « ان الدجال خارج وهو أعور عين ، نمال عليها ظفرة غليظه » الحديث رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين والطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • وسيأتي بتمامه في باب فتنة الدجال ان شاء الله تعالى •

وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ألا انه لم يكن نبي قبلي الا قد حذر أمته الدجال هو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر » الحديث رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسى والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لايضر وسيأتي بتمامه في باب فتنة الدجال ان شاء الله تعالى •

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ان الدجال أعور العين الشمال عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر قال وكفر » رواه الامام أحمد واسناده ثلاثي على شرط الشيخين • وفيرواية قال « انالدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة مكتوب بين عينيه كافر » وقد رواه أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة ولفظه قال « الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر •

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وانه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين ابى تحيا » لشيخ حينئذ من الانصار بينه وبين حجرة عائشة رضي الله عنها • الحديث رواه الامام أحمد والبزار والطبراني في الكبير

وابن حبـان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح عـلى شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

قوله أبي تحيا قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري هو بكسر المثناة الفوقانية ضبطه ابن ماكولا عن جعفر المستغفري ولا يعرف الا من هذا الحديث انتهى ٠

وعـن جنادة بن ابي أميـة قال أتينا رجلا من الانصار مـن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلنا عليه فقلنا حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تحدثنا ما سمعت من الناس فشددنا عليه فقال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا فقال « أنذرتكم المسيح وهو ممسوح العـين قال أحسبه قال اليسرى » الحديث رواه الامام أحمد بأسانيد صحيحة ٠ وفي رواية له قال « وانه آدم جعد أعور عينه اليسرى ٠

وعن جنادة بن أبي أمية أيضا ان قوما دخلوا على معاذ بن جبل رضي الله عنه وهو مريض فقالوا له حدثنا حديثا عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشتبه عليك فأخذ بعض القوم بيده فجلس فقال لا أحدثكم الا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من نبي الا وقد حذر أمته الدجال وأنا أحذركم الدجال انه أعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار فناره جنـة وجنته نار » رواه البزار والطبراني قـال الهيثمي وفيه خنيس بن عامر ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا وقد رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في مسنده فقال حدثنا يحيى بن بكير حدثني خنيس بن عامر بن يحيى المعافري عن أبي قبيل عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ٠

وعن أبي بـكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صـلى الله

عليه وسلم « الدجال أعور بعين الشمال بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه الأمي والكاتب » رواه الامام أحمد قال الهيثمي ورجاله ثقات •

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال « احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء وتعوذوا بالله تبارك وتعالى من عذاب القبر » رواه أبو داود الطيالسي والامام أحمد من طريقه ومن طريق محمد بن جعفر وروح ورواته كلهم ثقات • وابن حبان في صحيحه •

وعن أبي الوداك قال قال لي أبو سعيد هل يقر الخوارج بالدجال فقلت لا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني خاتم ألف نبي واكثر ما بعث نبي يتبع الا وقد حذر أمته الدجال واني قد بين لي من أمره مالم يبين لأحد وانه أعور وان ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة ولا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن » رواه الامام أحمد قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية وقال في أخرى ليس بالقوي وضعفه جماعة •

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انه لم يكن نبي الا قد أنذر الدجال قومه واني أنذركموه انه أعور ذوحدقة جاحظة ولاتخفى كأنها كوكب دري » الحديث رواه أبو يعلي والبزار قال الهيثمي وفيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس وعطية ضعيف وقد وثق •

وقد رواه الحاكم في مستدركه ولفظه « ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال وانه يومه هذا قد أكل الطعام واني عاهد عهدا لم يعهده نبي لأمته قبلي ألا ان عينه اليمنى ممسوحة الحدقة جاحظة

فلا تخفى كأنها نخاعة في جنب حائط الا وان عينه اليسرى كأنها كوكب دري » الحديث وفيه عطية العوفي وهو ضعيف ·
جحوظ العين نتوءها ·

وعن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يخرج الدجال من يهودية اصبهان عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنهـا زهرة تشق الشمس شقا » رواه الحاكم في مستدركه باسناد ضعيف ·

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس مجلسا مرة يحدثهم عن الأعور الدجال وقال فيه « فمـن حضر مجلسي وسمع قولي فليبلغ الشاهد منـكم الغائب واعلموا ان الله عز وجـل صحيح ليس بأعور وان الدجال أعـور ممسوح العين بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » رواه الامام أحمد والطبراني قال الهيثمي وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق ·

وعنها رضي‌الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى‌الله عليه‌وسلم وهو بين ظهراني أصحابه يقول « أحذركم المسيح وأنذركموه وكل نبي قد حذره قومه وهو فيكم أيتها الأمة وسأجلي لكم من نعته مالم تجلي الأنبياء قبلي لقومهم ـ فذكر الحديث وفيـه ـ وهو أعور وليس الله بأعور بـين عينيـه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغـير كاتب » الحديث رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات وقد رواه عبـد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة بنحوه واسناده حسن ·

وعن الزهري عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى

على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لأنذركموه وما من نبي الا وقد أنذره قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لـم يقله نبي لقومه انه أعور وان الله ليس بأعور » رواه الامام أحمد والشيخان وأبـو داود والترمذي . زاد مسـلم والترمذي قال ابن شـهاب وأخبرني عمر بـن ثابت الأنصاري انـه أخبره بعضـ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال « انه مكتوب بـين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا انه لن يرى أحـد منكم ربه عز وجل حتى يموت » قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح . وقد رواه الامام أحمد عن عبـد الرزاق عـن معمر عن الزهري عن عمر بن ثابت الأنصاري فذكره بنحوه واسناده صحيح على شرط مسلم .

ورواه الامام أحمد أيضا من حديث محمد بن محمد بن زيد قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كنا نحدث بحجة الوداع ولا ندري انه الوداع من رسول الله صلى الله عليه وسلمفلما كان في حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره ثم قال « ما بعث الله من نبي الا وقد أنذره أمته لقد أنذره نوح أمته والنبيون من بعده ألا ما خفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم أن ربكم ليس بأعور ألا ماخفي عليكم من شأنه فلا يخفين عليكم ان ربكم ليس بأعور » اسناده صحيح على شرط الشيخين .

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال « ان الله تعالى ليس بأعور ألاوان المسيح الدجال أعورالعينِاليمنى كأنعينه عنبه طافئة » رواه الامام أحمد والشيخان والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث عبد الله بن عمر . قال وفي الباب

عن سعد وحذيفة وأبي هريرة وأسماء وجابر بن عبدالله وأبي بكرة وعائشة وأنس وابن عباس والفلتان بن عاصم رضي الله عنهم.

قلت وقد تقدم ذكر بعض هذه الأحاديث ويأتي ذكر بقيتها ان شاء الله تعالى .

وفي رواية لأحمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انه لم يكن نبي قبلي الا وصفه لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها من كان قبلي انه أعور والله تبارك وتعالى ليس بأعور عينه اليمنى كأنها عنبة طافية » اسناده حسن .

وفي رواية له أخرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان الدجال أعور عين اليمنى وعينه الأخرى كأنها عنبة طافية » اسناده صحيح على شرط مسلم .

وعن وهب بن كيسان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من نبي الا وقد أنذر أمته الدجال واني سأبين لكم شيئاً تعلمون انه أعور وان ربكم ليس بأعور وانه بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » رواه ابن حبان في صحيحه .

وعن قتادة قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما من نبي الا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا انه أعور وان الله تبارك وتعالى ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن » رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسي واللفظ له والشيخان وأبو داود السجستاني والترمذي وقال هذا حديث صحيح . وفي رواية لمسلم قال « مكتوب بين عينيه ك ف ر » ورواه الامام أحمد وأبوداود بهذا اللفظ أيضا. وفي رواية لأحمد ومسلم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال

« الدجال مكتوب بين عينيه كفر أي كافر » زاد أحمد « يقرؤها المؤمن أمي وكاتب » . وفي رواية لأحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لم يبعث نبي قبلي الا حذر قومه الدجال الكذاب فاحذروه فانه أعور ألا وان ربكم ليس بأعور » .

وقد رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود أيضا من حديث شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها كفر يقرؤه كل مسلم » .

ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد من حديث شعيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنذركم الدجال أما انه أعور عين اليمنى وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كفر يقرؤه كل مؤمن يقرأ وكل مؤمن لا يقرأ » .

ورواه الامام أحمد أيضا باسناد صحيح من حديث حميد وشعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الدجال أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » ورواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة من هذا الطريق بهذا اللفظ واسناده صحيح .

وفي رواية لأحمد قال « ان الدجال أعور وان ربكم عز وجل ليس بأعور بين عينيه كفر يقرؤه كل مؤمن قارىء وغير قارىء » .

قال النووي في شرح مسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم « ان الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور » فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية يدركها كل أحد . وقوله صلى الله عليه وسلم « مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقال ك ف ر

يقرؤه كل مسلم » وفي رواية يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » الصحيح الذي عليه المحققون ان هذه الكتابة على ظاهرها وانها كتابة حقيقية جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة بكفره وكذبه وابطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع في ذلك وذكر القاضي فيه خلافا منهم من قال هي كتابة حقيقية كما ذكرنا ومنهم من قال هي مجاز واشارة الى سمات الحدوث عليه واحتج بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا مذهب ضعيف انتهى ·

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ولا يلزم من قوله « يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » أن لا تكون الكتابة حقيقة بل يقدر الله على غير الكاتب علم الادراك فيقرأ ذلك وان لم يكن سبق له معرفة الكتابة ·

وقال الحافظ أيضا في الكلام على قوله « يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » اخبار بالحقيقة وذلك ان الادراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فهذا يراه المؤمن بعين بصره وان كان لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة كما يرى المؤمن الأدلة بعين بصيرته ولا يراها الكافر فيخلق الله للمؤمن الادراك دون تعلم لأن ذلك الزمان تنخرق فيه العادات في ذلك . ويحتمل قوله يقرؤه من كره عمله أن يراد به المؤمنون عموما ويحتمل أن يختص ببعضهم ممن قوي ايمانه انتهى ·

قلت والاحتمال الأول أقوى لقول النبي صلى الله عليه وسلم « يقرؤه كل مؤمن » فهذا يدل على ان المؤمنين عموما يقرؤن الكتابة التي بين عيني الدجال والله أعلم ·

وقد ذهب أبو عبية في تعليقه على النهاية لابن كثير في صفحة ٩١ في تأويل الكتابة التي بين عيني الدجال مذهبا باطلا يدور فيه

على انكار وجود الدجال كما صرح بذلك في تقديمه للنهاية وفي عدة تعاليق له عليها زعم فيها ان الدجال رمز لاستشراء الفتنة واستعلاء الضلال فترة من الزمان وهذا قول باطل مردود فلا يغتر به ٠

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم ـ فذكر الحديث وفيه ـ فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر ك‌ف‌ر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » الحديث رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين . ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم . ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد مختصرا واسناده على شرط الشيخين ٠

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما كانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال ولا من نبي الا وقد حذر أمته ولأخبرنكم بشيء ما أخبره نبي أمته قبلي ثم وضع يده على عينه ثم قال أشهد أن الله عز وجل ليس بأعور » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين ٠

وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انه مكتوب بين عيني الدجال كافر يقرؤه كل مؤمن » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط مسلم ٠

وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « الدجال أعور وهو أشد الكذابين » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين ٠

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني لخاتم ألف نبي أو أكثر وانه ليس منهم نبي الا قد أنذره قومه وانه قد تبين لي مالم يتبين لأحد منهم انه أعور وان ربكم ليس بأعور » رواه البزار قال الهيثمي وفيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه الجمهور وفيه توثيق • وقد رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة مختصرا وفي اسناده مجالد وبقية رجاله رجال الصحيح •

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر المسيح الدجال « اني سأقول لكم فيه كلمة ماقالها نبي قبلي انه أعور وان الله ليس بأعور بين عينيه كتاب كافر » قال جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم « يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » الحديث رواه الطبراني في الأوسط قال الهيثمي وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف •

وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع « استنصت الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي الا أنذره أمته أنذره نوح أمته والنبيون من بعده وانه يخرج فيكم فما خفي عليكم من شأنه فليس يخفى عليكم أن ربكم ليس بأعور ـ ثلاثا ـ وانه أعور اليمنى كأن عينه عنبة طافية » رواه رزين •

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ذكر الدجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس بأعور وأشار بيده الى عينه » رواه رزين •

وعن حذيفة رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال فقال « لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة

الدجال انها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة الا تتضع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ماقبلها نجا منها وانه لايضر مسلما مكتوب بين عينيه كافر بهجاوة ك ف ر » رواه ابن حبان في صحيحه ·

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنهـا ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت اليه الحاجة فقال « كيف بـكم اذا ابتليتم بعبد قد سخرت لـه أنهار الأرض وثمارها ـ الحديث وفيه ـ ان بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح · وسيأتي بتمامه في باب فتنة الدجال ان شاء الله تعالى ·

وعن عروة بن الزبير قال قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت المسيح الدجال ليلة فلم يأتني النوم فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال « لاتفعلي فانه ان يخرج وأنا حي يكفيكموه الله بي وان يخرج بعد أن أموت يكفيكموه الله بالصالحين ثم قال مامن نبي الاوقد حذر أمته الدجال واني أحذركموه انـه أعور وان الله ليس بأعور انـه يمشي في الأرض وان الأرض والسماء لله ألا ان المسيح عينه اليمنى كأنها عنبة طافية » رواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد واسناده صحيح على شرط مسـلم · ورواه الطبراني بنحوه باختصار يسير قال الهيثمي ورجاله ثقات الا ان شـيخ الطبراني أحمد بن محمد بن نافع الطحان لم أعرفه ·

قلت ورواية ابن خزيمة تشهد لروايته بالصحة ·

وعن عائشة رضي اللهعنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليـه وسلم وأنا أبكي فقـال مايبكيك فقلت يا رسول الله ذكرت الدجال قال « فـلا تبكين فان يخرج وأنا حي أكفيكموه وان مت

فان ربكم ليس بأعور » الحديث رواه الامام أحمد وابنه عبد الله في كتاب السنة وابن حبان في صحيحه واسناد أحمد وابنه رجالهما رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة وقد رواه ابن حبان من طريقه ٠

وعنها رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ماتقول هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر ثم قال « أما فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا قد حذر أمته وسأحذركموه تحذيرا لم يحذره نبي أمته انه أعور والله عز وجل ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن » الحديث رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين ٠

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه أعور وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني أنذركم به كما أنذر به نوح قومه » متفق عليه ٠

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه لم يكن نبي الا وصف الدجال لأمته ولأصفنه صفة لم يصفها أحد كان قبلي انه أعور وان الله عز وجل ليس بأعور » رواه الامام أحمد باسناد حسن وأبو يعلى والبزار وعبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة من طريق أبيه ٠

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « ما شبه عليكم منه فان الله عز وجل ليس بأعور » الحديث رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم • وسيأتي بتمامه في ذكر الرجل المؤمن الذي يقتله الدجال ان شاء الله تعالى •

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فذكر الحديث بطوله وفيه « وانه أعور وان ربكم ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب » الحديث رواه ابن ماجه وعبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة مختصرا وابن خزيمة والحاكم في مستدركه والحافظ الضياء المقدسي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وعن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر ـ فذكر حديث الجساسة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ـ « وانه خارج فيكم فما شبه عليكم فاعلموا ان ربكم ليس بأعور » رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة باسناد ضعيف وله شواهد مما تقدم •

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال مررت على حذيفة بن أسيد رضي الله عنه فقلت مايقعدك وقد خرج الدجال قال أقعد ـ فذكر الحديث ـ قال وفيه ثلاث علامات هو أعور وربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أوغير كاتب » رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة واسناده صحيح على شرط الشيخين • ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وقال الذهبي في تلخيصه على شرط البخاري ومسلم •

وعن عبيد ـ يعني ابن عمير ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الدجال أعور وان الله ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة وهو مرسل صحيح الاسناد على شرط الشيخين •

(باب ما جاء في عظم خلق الدجال)

عن هشام بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال » رواه مسلم • وفي رواية له نحوه الا انه قال « أمر أكبر من الدجال » رواه الامام أحمد بهذا اللفظ وبلفظ آخر يأتي في باب ما جاء ان فتنة الدجال أعظم الفتن ان شاء الله تعالى •

(باب في صفة الزمان الذي يخرج فيه الدجال)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم » الحديث رواه الامام أحمد وابن خزيمة في كتاب التوحيد واسناد كل منهما صحيح على شرط الشيخين . ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم • وسيأتي بتمامه في باب ما جاء في فتنة الدجال ان شاء الله تعالى •

(باب من أين يخرج الدجال)

قد تقدم حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في خبر الجساسة والدجال وفي آخره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو

من قبل المشرق ماهو وأومأ بيده الى المشرق » قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وأبو داود والطبراني في الكبير وهذا لفظ مسلم • ولفظ الطبراني قال «بل هو في بحر المراق بل هو في بحر المراق بل هو في بحر المراق»•

وعن فاطمة بنت قيس أيضا رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى الصلاة جامعة فخرجت في نسوة من الأنصار حتى أتينا المسجد فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر ثم صعد المنبر قالت فاطمة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قال « ألا أخبركم أنه نحو الشام » ثم أغمي عليه ساعة ثم أريح ثم سري عنه ثم قال « بل هو في نحو العراق بل هو في نحو العراق يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد يخرج حين يخرج على مقدمته سبعون ألفا عليهم السيجان معه نهران نهر من ماء ونهر من نار فمن أدرك منكم ذلك فقيل له ادخل الماء فلا يدخل فانه نار واذا قيل له ادخل النار فليدخلها فانها ماء » رواه الطبراني في الكبير والأوسط في حديثها الطويل قال الهيثمي وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جدا •

السيجان جمع ساج قال الجوهري الساج الطيلسان الأخضر والجمع سيجان • وقال ابن منظور في لسان العرب الساج الطيلسان الضخم الغليظ وقيل هو الطيلسان المقور ينسج كذلك وقيل هو طيلسان أخضر وقال ابن الأعرابي السيجان الطيالسة السود واحدها ساج انتهى •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يخرج الدجال من ههنا وأشار نحو المشرق » رواه ابن

حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهـذا لفظ ابن حبـان • ولفظ الحاكم قال « يخرج الدجال من ههنا أو ههنا أو من ههنا بل يخرج ههنا يعني المشرق » قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وعنه رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال قال أحسبه قال « يخرج من نحو المشرق » رواه البزار قال الهيثمي وفيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف وقد وثق •

وعنه رضي الله عنه قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول « يخرج أعـور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ماشاء الله أن يبلغ من الأرض في أربعين يـوما الله أعلم مامقدارها الله أعـلم مامقدارها مرتين » الحديث رواه ابن حبـان في صحيحه والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقـة وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري أخرجه البزار بسند جيد • وسيأتي هـذا الحديث بتمامه في ذكر نزول عيسى عليـه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبـل الشام وهنالك يهلك » رواه الامام أحمد ومسلم والترمذي وقال هذا حديث صحيح •

وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول « لينزلن الدجال خـوز وكرمان في سـبعين ألفـاً وجوههم كالمجان المطرقة » رواه الامام أحمد واسناده حسن •

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال حدثنا رسـول الله

صلى الله عليه وسلم « انالدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة » رواه الامام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه . قال الترمذي وفي الباب عن أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما .

قلت وقد تقدم حديث أبي هريرة ويأتي حديث عائشة رضي الله عنها ان شاء الله تعالى .

وعن سعيد بن المسيب قال قال أبو بكر رضي الله عنه « هل بالعراق أرض يقال لها خراسان قالوا نعم قال فان الدجال يخرج منها » رواه ابن أبي شيبة .

وعن أبي بكر الصديق أيضا رضي الله عنه انه قال « يخرج الدجال من مرو من يهوديتها » رواه نعيم بن حماد في الفتن .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال من يهودية اصبهان معه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان » رواه الامام أحمد وأبو يعلى من حديث محمد بن مصعب القرقساني عن الأوزاعي قال الهيثمي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح ورواه الطبراني في الأوسط كذلك .

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وان يخرج الدجال بعدي فان ربكم عز وجل ليس بأعور انه يخرج في يهودية اصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها » الحديث رواه الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ورجال أحمد رجال الصحيح غير

الحضرمي بن لاحق وهو ثقة • وسيأتي هذا الحديث بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال من قبل اصبهان » رواه الطبراني في الأوسط عن محمد بن محمويه الجوهري قال الهيثمي ولم أعرفه •

قلت ولحديثه شواهد كثيرة مما تقدم ؛

وفي رواية « يخرج الدجال من قبل اصبهان المشرق وهم قوم وجوههم كالمجان » •

وعن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يخرج الأعور الدجال من يهودية اصبهان عينه اليمنى ممسوحة والأخرى كأنها زهرة » رواه الحاكم في مستدركه واسناده ضعيف •

وعن العريان بن الهيثم قال دخلت على يزيد بن معاوية فبينا نحن عنده جلوس اذ أتاه رجل فأخذ مرفقته فاتكأ عليها قلنا ما هذا قال بعضهم هذا عبد الله بن عمرو قال بعضنا ياعبد الله ابن عمرو انا لنحدث عنك أحاديث قال انكم معاشر أهل العراق تأخذون الأحاديث من أسافلها ولا تأخذونها من أعاليها وذكروا الدجال فقال بأرضكم أرض يقال لها كوفا ذات سباخ ونخل قلنا نعم قال فانه يخرج منها • رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن محمد بن شبيب عن العريان بن الهيثم قال وفدت على معاوية فبينا أنا عنده اذ دخل رجل عليه طمران فرحب به معاوية وأجلسه على السرير فقلت من هذا يا أمير المؤمنين فقال أما تعرف هذا . هذا عبد الله

ابن عمرو بن العاص قلت أهذا الذي يقول لا يعيش الناس بعد مائة سنة فأقبل علي وقال أوقلت ذلك انا نجدهم يعيشون بعد مائة سنة دهرا طويلا ولكن هذه الأمة أجّلت ثلاثين ومائة سنة قال ثم قال لي ممن أنت قال قلت من أهل العراق أو قال من أهل الكوفة قال تعرف كوثا قال قلت نعم قال منها يخرج الدجال • رجاله كلهم ثقات •

وعن عبد الله بن عمرو أيضا رضي الله عنه انه قال « يخرج الدجال من كوثى أرض بالعراق ثم قال ان للاشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة لا يدري أحد من الناس متى يدخل أولها » رواه ابن أبي شيبة •

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال « يخرج الدجال من كوثى » رواه ابن أبي شيبة •

وهذان الأثران عن عبد الله بن عمرو وابن مسعود رضي الله عنهما يخالفان ما تقدم من الأحاديث الدالة على ان الدجال يخرج من خراسان من يهودية اصبهان • وما في الأحاديث المرفوعة هو المعتمد • ويحتمل أن يكون مراد ابن مسعود وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم ان الدجال يكون طريقه في خروجه على أرض العرب من جهة كوثى كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح « انه خارج خلة بين الشام والعراق » وسيأتي هذا الحديث في ذكر فتنة الدجال ان شاء الله تعالى •

وروى ابن أبي شيبة عن أبي صادق قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « اني لأعلم أول أهل أبيات يفزعهم الدجال أنتم أهل الكوفة » فهذا الأثر يوضح ماتقدم عن ابن مسعود رضي الله عنه وانه انما أراد ان الدجال يكون طريقه في خروجه على أرض العرب من جهة كوثى لا ان ابتداء خروجه يكون منها وانما هو من

يهودية اصبهان كما جاء ذلك في الأحاديث التي تقدم ذكرها والله أعلم .

(باب في سبب خروج الدجال)

عن نافع ان حفصة رضي الله عنها قالت لأخيها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انما يخرج الدجال من غضبة يغضبها » رواه الامام أحمد ومسلم .

(باب التحذير من الدجال)

قد تقدم في ذلك أحاديث كثيرة . منها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وقد تقدم في باب ماجاء ان الدجال كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

ومنها حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها وقد تقدم في باب ما جاء في حبس المطر والنبات عند خروج الدجال .

ومنها أحاديث صفة الدجال فكلها مشتملة على التحذير منه. وقد جاء ذلك صريحا في أكثر من عشرين حديثا منها فلتراجع .

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان ربكم أنذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال » رواه ابن جرير والطبراني قال ابن كثير في تفسيره واسناده جيد .

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « انه لم يكن نبي الا حذر أمته الدجال واني

أنذركموه وانه كائن فيكم » رواه ابن حبان في صحيحه •

وعـن أبي عبيدة ابن الجـراح رضي الله عنـه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أنذر الدجال قومه واني أنذركموه » الحديث رواه الامام احمـد وأبو داود والترمذي وابن حبـان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال الترمذي هـذا حديث حسن غريب • وسـيأتي بتمامه في بـاب ماجاء في قـوة قلوب المؤمنين في زمـن الـدجال ان شاء الله تعالى •

(باب الاستعاذة من فتنة الدجال)

عن محمد بن أبي عائشة انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا فرغ أحدكم مـن التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عـذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شرالمسيح الدجال » رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة والدارمي وأبوبكر الآجري في كتاب الشريعة •

ورواه مسلم أيضا من حديث محمد بنأبي عائشة وأبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنـه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم « اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال » •

ورواه البخاريومسلم وأبوداودالطيالسي والنسائي وأبو بكر الآجري من حديث أبي سلمة عـن أبي هريرة رضي الله عنه عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول « اللهم اني أعوذ بك

من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذبك منشرالمسيح الدجال» هذا لفظالنسائي.

وفي رواية له عن أبي سلمة قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تعوذوا بالله من عذاب النار وعذاب القبر ومنفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال » .

ورواه مسلم أيضا من حديث طاوس قال قال سمعت أباهريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات » .

ورواه النسائي أيضا من حديث أبي علقمة الهاشمي عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يتعوذ من خمس يقول عوذوا بالله من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال » وفي رواية استعيذوا بالله من خمس من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال » .

ورواه النسائي أيضا من حديث سليمان بن سنان المزني انه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول في صلاته « اللهم اني أعوذ بك من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات ومن حر جهنم » .

ورواه الامامأحمد ومسلموالنسائي أيضا وأبوبكرالآجري من حديث عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « انه كان يتعوذ من عذاب القبر وعذاب جهنم وفتنة الدجال .

ورواه الامام أحمد ومسلم والنسائي أيضا من حديث الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه انرسول الله صلى اللهعليه وسلم كان يقول في دعائه « اللهم اني أعوذ بك منعذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك منفتنة المسيح الدجال وأعوذ بك منفتنة المحيا والممات » هذا لفظ احدى روايات التسائي • وفي رواية له أخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « عوذوا بالله من عذاب الله عوذوا بالله من عذاب القبر عوذوا بالله من فتنة المحيا والممات عوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال » • وفي رواية لأحمد ان رسول الله صلىالله عليه وسلم كانيعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن « اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من شر المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات » •

وعن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذ الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول « قولوا اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتة المحيا والممات » رواه مالك في موطئه • ورواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأبو بكر الآجري في كتاب الشريعة كلهم من طريق مالك وقالالترمذي هذا حديث حسنصحيح غريب ورواه ابن ماجه من حديث كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الزوائد واسناده حسن •

وعن أبي نضرة قال كان ابن عباس رضي الله عنهما على منبر أهل البصرة فسمعته يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ في دبر صلاته من أربع يقول « أعوذ بالله من عذاب القبر وأعوذ بالله من عذاب النار وأعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن وأعوذ بالله منفتنة الأعور الكذاب » رواه الامام أحمد •

وعن أبي نضرة أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال أبو سعيد ولم أشهده من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن حدثنيه زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا أقبر ستة أو خمسة أو أربعة فقال من يعرف أصحاب هذه الأقبر فقال رجل أنا قال فمتى مات هؤلاء فقال ماتوا في الاشراك فقال « ان هذه الأمة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه » ثم أقبل علينا بوجهه فقال « تعوذوا بالله من عذاب النار » قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال « تعوذوا بالله من عذاب القبر » قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال « تعوذوا بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن » قالوا نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن قال « تعوذوا بالله من فتنة الدجال » قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال رواه مسلم · ورواه الامام أحمد وقال فيه · ثم قال لنا « تعوذوا بالله من عذاب جهنم » قلنا نعوذ بالله من عذاب جهنم ثم قال « تعوذوا بالله من فتنة المسيح الدجال » فقلنا نعوذ بالله من فتنة المسيح الدجال ثم قال « تعوذوا بالله من عذاب القبر » فقلنا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال « تعوذوا بالله من فتنة المحيا والممات » قلنا نعوذ بالله من فتنة المحيا والممات ·

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني أعوذ بك من المأثم والمغرم .» الحديث رواه الامام أحمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح ·

وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم « يستعيذ في صلاته من فتنة الدجال » متفق عليه .

وعنها رضي الله عنها قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ماتقول هذه اليهودية قال وماتقول قلت تقول أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عائشة رضي الله عنها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مداً يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر » الحديث رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين .

وعن مصعب ـ وهو ابن سعد بن أبي وقاص ـ قال كان سعد رضي الله عنه يأمر بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر بهن « اللهم اني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك أن أرد الى أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر » رواه البخاري .

وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهؤلاء الكلمات يقول « اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم والجبن والبخل وسوء الكبر وفتنة الدجال وعذاب القبر » رواه النسائي بأسانيد صحيحة .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم وأعوذ بك من شر المسيح الدجال وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من عذاب النار » رواه الامام أحمد والنسائي بأسانيد صحيحة .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات « اللهم اني أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال » رواه أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة .

(باب الأمر بالمبادرة بالاعمال قبل خروج الدجال)

عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة » رواه مسلم .

وقدرواه الامام أحمد ولفظه قال « بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة أحدكم وأمر العامة » .

ورواه الامام أحمد ومسلم أيضا من حديث زياد بن رياح عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادروا بالأعمال ستاً الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم » . وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبد الله بن رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بنحوه ثم قال صحيح الاسناد ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وعن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادروا بالأعمال سبعاً هل تنظرون الا الى فقر منس أو غنى مطغ أو مرض مفسد أو هرم مفند أو موت مجهز أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة

فالساعة أدهى وأمر » رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب حسن لا نعرفه من حديث الأعرج عن أبي هريرة الا من حديث محرز ابن هارون · وروى معمر هذا الحديث عمن سمع سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا انتهى . وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث معمر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ماينتظر أحدكم الا غنى مطغياً أو فقراً منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال والدجال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر » قال الحاكم ان كان معمر بن راشد سمع من المقبري فالحديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ·

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بادروا بالأعمال ستاً طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الأرض والدجال وخويصة أحدكم وأمر العامة » رواه ابن ماجه · قال في الزوائد اسناده حسن ·

قال النووي في شرح مسلم قال هشام خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة · وقال قتادة أمر العامة القيامة . كذا ذكره عنهما عبد بن حميد انتهى ·

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض » رواه مسلم والترمذي وابن جرير وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح · وقد رواه الامام أحمد وقال فيه « والدخان » بدل الدجال · وسيأتي ان شاء الله تعالى ما يدل

على أن التوبة لا تزال مقبولة مالم تطلع الشمس من مغربها . وطلوع الشمس من مغربها انما يكون بعد خروج الدجال ونزول عيسى وخروج يأجوج ومأجوج والله أعلم .

(باب الامر بالبعد من الدجال)

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سمع بالدجال فلينأ عنه فو الله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات » رواه الامام أحمد وأبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد على شرط مسلم وأقره الذهبي في تلخيصه .

وفي رواية لأحمد والحاكم « من سمع بالدجال فلينأ عنه - ثلاثا يقولها - فان الرجل يأتيه يتبعه وهو يحسب انه صادق بما بعث به من الشبهات » .

(باب ما جاء في فرار الناس من الدجال)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخبرتني أم شريك رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليفرن الناس من الدجال في الجبال » قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال « هم قليل » رواه الامام أحمد ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب .

(باب فيما يعصم من الدجال)

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال » رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي ولفظه « من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال » ثم قال هذا حديث حسن صحيح . ولفظ أبي داود والنسائي واحدى الروايات عند أحمد « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال » .

وفي رواية لأحمد « من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال » وفي لفظ « من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف » ورواه مسلم وأبو داود والنسائي بنحوه .

وفي رواية للنسائي « من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال » ورواه الامام أحمد ولفظه قال « من حفظ عشر آيات من سورة الكهف » .

وعن ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال « من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف فانه عصمة له من الدجال » رواه النسائي في اليوم والليلة ورواته رواة الصحيح .

وعن علي بن الحسين عن أبيه عن علي رضي الله عنه مرفوعا « من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية أيام من كل فتنة وان خرج الدجال عصم منه » رواه الحافظ الضياء المقدسي في المختارة .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره » الحديث رواه النسائي في اليوم والليلة والطبراني في الأوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا ان

النسائي قال بعد تخريجه في اليوم والليلة هذا خطأ والصواب موقوفا .

وقد رواه الحاكم في مستدركه مرفوعا وموقوفا ولفظ المرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورا يوم القيامة من مقامه الى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه . ولفظ الموقوف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال « من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم خرج الدجال لم يسلط عليه أو لم يكن له عليه سبيل » قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وعن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال « ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم فمن أدركه منكم فليقرأ فواتح سورة الكهف فانها جواركم من فتنته » الحديث رواه الامام أحمد ومسلم وأهل السنن وهذا لفظ أبي داود وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته ـ فذكر الحديث وفيه ـ « فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ فواتح سورة الكهف » الحديث رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وعن جبير بن نفير عن أبيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال ـ فذكر الحديث وفيه ـ « فمن لقيه منكم فليقرأ بفاتحة الكهف » الحديث رواه الطبراني والحاكم وابن عساكر وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

قال الحافظ ابن كثير في النهاية ما ملخصه :

(ذكر ما يعصم من الدجال)

فمن ذلك الاستعاذة من فتنته فقد ثبت في الأحاديث الصحاح من غير وجه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من فتنة الدجال في الصلاة وانه أمر أمته بذلك أيضا . قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي والاستعاذة من الدجال متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت وقد تقدمت الأحاديث بذلك قريبا في باب الاستعاذة من فتنة الدجال .

قال ابن كثير ومن ذلك حفظ عشر آيات من سورة الكهف .

ومن ذلك الابتعاد منه كما تقدم في حديث عمران بن حصين « من سمع بالدجال فلينأ عنه » .

ومما يعصم من فتنة الدجال سكنى المدينة النبوية ومكة شرفهما الله تعالى . ثم ذكر بعض الاحاديث في حراسة مكة والمدينة من الدجال . وسيأتي ذكرها في موضعها انشاء الله تعالى .

(باب ما جاء في قوة قلوب المؤمنين في زمن الدجال)

عن أبي عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الدجال فحلاه بحلية لا أحفظها قالوا يارسول

الله قلوبنا يومئذ كاليوم قال « أوخير » رواه الامام أحمد والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبي في تلخيصه .

ورواه الامام أحمد أيضا وأبو داود والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « انه لم يكن نبي بعد نوح الا وقد أنذر الدجال قومه واني أنذركموه » قال فوصفه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ولعله يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي » قالوا يا رسول الله كيف قلوبنا يومئذ أمثلها اليوم قال « أو خير » قال الترمذي هذا حديث حسن غريب . قال وفي الباب عن عبدالله ابن بسر وعبد الله بن مغفل وأبي هريرة رضي الله عنهم .

قوله « ولعله يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي » هذا مشكل مع الأحاديث التي فيها انه لايبقى بعد مائة سنة عين تطرف. ويمكن الجمع بينها بأن يقال لعل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم لقيه ليلة الاسراء . قال ابن عباس رضي الله عنهما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ـ الحديث وفيه ـ ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس رؤيا منام وعيسى وموسى وابراهيم صلوات الله عليهم . رواه الامام أحمد والنسائي وأبو يعلى بأسانيد صحيحة وتقدم في باب ماجاء في صفة الدجال .

وروى الامام أحمد أيضا وعبد الرزاق والبخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به .

وعن جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليدركن الدجال قوما مثلكم أو خيرا منكم » الحديث رواه ابن أبي شيبة والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٠

(باب في أشد الناس على الدجال)

عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال لا أزال احب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « هم أشد أمتي على الدجال » قال وجاءت صدقاتهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم « هذه صدقات قومنا » قال وكانت سبية منهم عند عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اعتقيها فانها من ولد اسماعيل » متفق عليه ٠ وقد رواه الامام أحمد مختصرا وقال فيه « وهم أشد الناس على الدجال » يعني بني تميم ٠

وعن عكرمة بن خالد قال حدثني فلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نال رجل من بني تميم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال « لا تقل لبني تميم الا خيرا فانهم أطول الناس رماحا على الدجال » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط مسلم ٠

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال ذكرت القبائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن بني عامر فقال « جمل ازهر يأكل من أطراف الشجر » وسألوه عن هوازن فقال « زهرة تنبع ماء » وسألوه عن بني تميم فقال « ثبت الأقدام رجح الأحلام عظماء الهام أشد الناس على الدجال في آخر الزمان هضبة حمراء

لا يضرها من ناوأها » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه سلام بن صبيح وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح. وقد رواه الرامهرمزي في الأمثال . قال في كنز العمال ورجاله ثقات .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بني تميم فقال « هم ضخام الهام ثبت الأقدام نصار الحق في آخر الزمان أشد قوما على الدجال » رواه البزار من طريق سلام عن منصور بن زاذان وقال سلام هذا أحسبه المدائني وهو لين الحديث قاله الهيثمي .

(باب ما جاء في شيعة الدجال وأتباعه)

قد تقدم قريبا حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لينزلن الدجال خوز وكرمان في سبعين ألفا وجوههم كالمجان المطرقة » رواه الامام أحمد واسناده حسن .

وتقدم أيضا حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه أقوام كأن وجوههم المجان المطرقة » رواه الامام أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم في مستدركه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وتقدم أيضا حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال من يهودية اصبهان معه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان » رواه الامام

أحمد وأبو يعلى من حديث محمد بن مصعب القرقساني عن الأوزاعي قال الهيثمي وروايته عنه جيدة وقد وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة وبقية رجالهما رجال الصحيح . ورواه الطبراني في الأوسط كذلك .

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يتبع الدجال من يهود اصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة » رواه مسلم .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يتبع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان » رواه البغوي في شرح السنة . ورواه عبد الرزاق في مصنفه ولفظه قال النبي صلى الله عليه وسلم « يتبع الدجال من أمتي سبعون ألفا عليهم السيجان » في اسناده أبو هارون العبدي وهو ضعيف .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « الدجال أول من يتبعه سبعون ألفا من اليهود عليهم السيجان وهي الأكيسة من الصوف أخضر يعني به الطيالسة » رواه اسحاق بن بشر وابن عساكر في تاريخه .

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق ـ فذكر الحديث وفيه ـ ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء » الحديث رواه الامام أحمد والطبراني قال الهيثمي وفيه علي بن زيد وفيه ضعف وقد وثق وبقية رجالهما رجال الصحيح . ورواه الحاكم في مستدركه بنحوه

وسيأتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال « نعمت الأرض المدينة اذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك لايدخلها فاذا كان كذلك رجفت المدينة بأهلها ثلاث رجفات لا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه وأكثر من يخرج اليه النساء وذلك يوم التخليص وذلك يوم تنفى المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفا من اليهود على كل رجل منهم ساج وسيف محلى فيضرب رواقه بهذا الضرب الذي عند مجتمع السيول » الحديث رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين •

ورواه الطبراني في الأوسط ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أهل المدينة اذكروا يوم الخلاص قالوا وما يوم الخلاص قال يقبل الدجال حتى ينزل بذباب فلا يبقى في المدينة مشرك ولا مشركة ولا كافر ولا كافرة ولا منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه ويخلص المؤمنون فذلك يوم الخلاص » قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح •

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « وانه يخرج معه اليهود فيسير حتى ينزل بناحية المدينة » الحديث رواه ابن حبان في صحيحه . وسيأتي بتمامه في باب نزول عيسى بن مريم ان شاء الله تعالى •

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني أصحابه يقول « أحذركم المسيح وأنذركموه ـ الحديث وفيه ـ أكثر من يتبعه اليهود

والنساء والأعراب يرون السماء تمطر وهي لاتمطر والارض تنبت وهي لاتنبت » الحديث رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وفيه ضعف وقد وثق قال الهيثمي وبقية رجاله ثقات • وقد رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة بنحوه واسناده حسن وسيأتي بتمامه في باب ماجاء في فتنة الدجال ان شاء الله تعالى •

وعن سليمان بن شهاب العبسي قال نزل علي عبد الله بن مغنم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « الدجال ليس به خفاء ـ فذكر الحديث وفيه ـ ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين » الحديث رواه البخاري في تاريخه وابن السكن والحسن بن سفيان والطبراني • قال البخاري له صحبة ولم يصح اسناده وقال الهيثمي رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك •

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى حميمه والى أمه وابنته وأخته وعمته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج اليه » الحديث رواه الامام أحمد والطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه ابن اسحاق وهو مدلس . وسيأتي هذا الحديث بتمامه في باب قتل الدجال ان شاء الله تعالى •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ينزل الدجال المدينة ولكنه بين الخندق وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها فأول من يتبعه النساء فيؤذونه فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق فعند ذلك ينزل عيسى بن مريم » رواه

الطبراني في الأوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عقبة ابن مكرم الضبي وهو ثقة ٠

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجيء الدجال فيطأ الأرض الا مكة والمدينة فيأتي المدينة فيجد بكل نقب من نقابها صفوفا من الملائكة فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه فترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل منافق ومنافقة » رواه الامام أحمد ومسلم وهذا لفظ أحمد واسناده صحيح على شرط مسلم ٠ ورواه الشيخان بنحوه وقالا فيه « يخرج اليه منها كل كافر ومنافق » ٠

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجيء الدجال حتى ينزل في ناحية المدينة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق » رواه الامام أحمد والبخاري واسناد أحمد صحيح على شرط البخاري ٠

وعن محجن بن الأدرع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال « يوم الخلاص وما يوم الخلاص ٠ يوم الخلاص وما يوم الخلاص ٠ يوم الخلاص وما يوم الخلاص » ثلاثا فقيل له وما يوم الخلاص قال « يجيء الدجال فيصعد أحدا فينظر المدينة فيقول لأصحابه أترون هذا القصر الأبيض هذا مسجد أحمد ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب منها ملكا مصلتا فيأتي سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فذلك يوم الخلاص » رواه الامام أحمد باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في حديثه الطويل في ذكر الدجال وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وانه

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في حديثه الطويل في ذكر الدجال وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وانه لا يبقى شيء من الارض الا وطئه وظهر عليه الا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من أنقابهما الا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة حتى ينزل عند الضريب الأحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص» رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحافظ الضياء المقدسي.

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الخوارج « يخرج من قبل المشرق رجال يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم لايرجعون فيه ، سيماهم التحليق لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع الدجال فاذا لقيتموهم فاقتلوهم هم شر الخلق والخليقة » رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسي والنسائي بأسانيد حسنة .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « سيخرج أناس من أمتي من قبل المشرق يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج منهم قرن قطع كلما خرج منهم قرن قطع حتى عدها زيادة على عشر مرات كلما خرج منهم قرن قطع حتى يخرج الدجال في بقيتهم » رواه الامام أحمد وفي اسناده شهر بن حوشب قال الهيثمي وفيه كلام لايضر وبقية رجاله رجال الصحيح . وقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده والحاكم في مستدركه وأبو نعيم في الحلية بنحوه وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال « ينشأ نشء يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع » قال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « كلما خرج قرن قطع » أكثر من عشرين مرة « حتى يخرج في عراضهم الدجال » رواه ابن ماجه واسناده صحيح على شرط البخاري ·

وعن عمر مولى غفرة عن رجل من الأنصار عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكل أمة مجوس ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال وحق على الله أن يلحقهم بالدجال » رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني وعبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة . قال المنذري عمر مولى غفرة لا يحتج بحديثه ورجل من الأنصار مجهول . وقد روي من طريق آخر عن حذيفة ولا يثبت انتهى ·

وعن حذيفة أيضا رضي الله عنه انه قال « أول ماتفقدون من دينكم الخشوع وآخر ماتفقدون من دينكم الصلاة ولتنقضن عرى الاسلام عروة عروه وليصلين النساء وهن حيض ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة فتقول احداهما مابال الصلوات الخمس لقد ضل من كان قبلنا انما قال الله تبارك وتعالى (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل) لا تصلوا الا ثلاثا وتقول الاخرى ايمان المؤمنين بالله كايمان الملائكة مافينا كافر ولا منافق حق على الله أن يحشرهما مع الدجال » رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه · وله حكم المرفوع لأنه لادخل

للرأي في مثل هذا وانما يقال عن توقيف ٠

(باب ماجاء في مركوب الدجال)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها في الأرض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض مابين أذنيه أربعون ذراعا » الحديث رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين ٠ ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم ٠

وقد علق أبو عبية على صفة حمار الدجال في صفحة ١٠٥ من النهاية لابن كثير فقال مانصه « هذا كلام لايقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس للمسلمين أن يصدقوا صحة نسبته اليه ـ الى أن قال ـ وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يدل على أحسن طريق وأسلم نهج حيث يقول « استفت قلبك وان أفتاك الناس وأفتوك » .

والجواب عن هذا من وجوه أحدها أن يقال حديث جابر رضي الله عنه صحيح الاسناد لا مطعن في أحد من رواته ٠ وكل حديث صح اسناده فنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيحة وعلى المسلمين أن يصدقوا بذلك ويقروا بما جاء فيه ٠ قال الامام أحمد رحمه الله تعالى كل ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد أقررنا به واذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه رددنا على الله أمره قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ٠ وقال الموفق أبو محمد المقدسي في كتابه لمعة الاعتقاد ويجب الايمان بكل ما أخبر به رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا نعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه انتهى ·

الوجه الثاني أن يقال من أكبر الخطأ انكار ما صح اسناده وعدم التصديق بصحة نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم بل هذا من المكابرة في رد الحق الواضح ·

الوجه الثالث أنيقال انالدجال ياتي بامور هائلة من خوارق العادات فيكون معه جنة ونار ويقتل رجلا ويحييه ويأمر السماء فتمطر ويأمر الأرض فتنبت ويمر بالخربة فيقول لهـا اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيماسيب النحل وتكون ثلاثة أيام من أيامه طوالا جـدا الأول منها كسـنة والثاني كشهر والثالث كجمعـة ـ أي أسبوع ـ ومن كانت معه هذه الخوارق العظيمة فغير مستنكر أن يجعل الله له حمارا عرض مابين أذنيه أربعون ذراعا والله على كل شيء قدير ·

الوجه الرابع ان الحديث الذي فيه « استفت قلبك وان أفتاك الناس وأفتوك » ليس معناه أن المرء يعرض ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأخبار عن المغيبات على قلبه فما وافق قلبـه منها قبله ومالم يوافقه لم يقبله وانما معناه التورع عن الشبهات وترك ماحاك في النفس وقد جاء ذلك واضحا في حديث وابصة بن معبد الاسدي رضي الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لا أدع من البر والاثم شيئا الا سألته عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « جئت تسأل عـن البر والاثم » قال قلت نعم قال فجمع أصابعه فضرب بها صدره وقال « استفت نفسك استفت قلبك يا وابصة ثلاثا البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان

أفتاك الناس وأفتوك » رواه الامام أحمد والدارمي والطبراني قال الهيثمي ورجال أحد اسنادي الطبراني ثقات • وقد جاء في هذا المعنى أحاديث صحيحة عن النعمان بن بشير والحسن بن علي والنواس بن سمعان رضي الله عنهم • وأما تفسير الحديث بما ذهب اليه أبو عبية فهو من تحريف الكلم عن مواضعه وحمل الحديث على غير ما أريد به •

الوجه الخامس ان أبا عبية زعم في تعليق له في صفحة ١٥٩ ان ما جاء في حديث جابر في صفة حمار الدجال فهو من أقاصيص الوضاعين •

والجواب أن يقال (سبحانك هذا بهتان عظيم) فليس في اسناد حديث جابر رضي الله عنه أحد من الضعفاء فضلا عن الوضاعين • وقد رواه الامام أحمد عن محمد بن سابق عن ابراهيم بن طهمان عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وهذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقد صححه الحاكم والذهبي كما تقدم ذكره • ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد مختصرا واسناده صحيح على شرط الشيخين •

واذا علم هذا فمن ضعف الدين وقلة الورع التهجم على هذا الحديث الصحيح وعلى غيره من الاحاديث الصحيحة بغير مستند ورمي الثقات الاثبات بوضع الأحاديث وتسميتهم الوضاعين وهم مبرءون من هذا البهتان العظيم والاثم المبين •

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه انه قال « الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوى له الارض طي فروة الكبش » الحديث وفيه « ولا يسخر له من المطايا الا الحمار فهو رجس على رجس » رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

وقال الذهبي في تلخيصه على شرط البخاري ومسلم • وقد رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة بنحوه وقال فيـه « ولا يسخر له من الدواب الا حمار رجس على رجس » واسناده صحيح على شرط الشيخين • ورواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن قتـادة قال قال حذيفـة ـ يعني ابـن أسـيد رضي الله عنـه فذكره بنحوه •

وعن أبي الطفيل أيضا قال سمعت من بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حديثا في الدجال ماسمعت فيه حديثا أشرف منه انه يجيء على حمار يأتي الرجل على صورة من أهل بيته فيقول أبا فلان اني أدعوك الى الحـق ان أمري حـق رواه مسـدد قال البوصيري ورواته ثقات •

وقد تقدم في ذكر ابـن صياد ما أخرجه نعيم بن حماد مـن طريق جبير بن نفير وشريح بن عبيد وعمرو بن الأسود وكثير بن مرة قالوا جميعا الدجال ليس هو انسانا وانما هو شيطان موثق بسبعين حلقـة في بعض جزائر اليمن لا يعـلم من أوثقه سليمان النبي أو غيره فاذا آن ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة فاذا برز أتته اتان عرض مابين أذنيها أربعون ذراعا فيضع عـلى ظهرها منبرا من نحاس ويقعد عليه ويتبعه قبائل الجن يخرجون له خزائن الارض . ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري .

وقد زعم بعض المتكلفين من العصريين ان الدجال انما يركب على طائرة كبيرة عرض مابين جناحيها أربعون ذراعا وانها هي الحمار المذكور في حديث جابر وغيره مـن الاحاديث التي ذكرنا وان جناحي الطائرة هما أذنا الحمار المذكور • وهذا من التكلف المذموم ومن تأويل الحديث الصحيح على غير تأويله وصرفه عن ظاهره بغير دليل • ويرد هذا التأويل الفاسد قوله في حديث حذيفة

ابن أسيد رضي الله عنه « ولا يسخر لـه من الدواب الا الحمار فهو رجس على رجس » فدل على ان الدجال انما يركب على دابة من الدواب لا على طائرة مصنوعة • وكذلك قوله « رجس على رجس » يدل انه انما يركب على حمار نجس لا على طائرة لأنه لا يصح أن يطلق عليها انها رجس والله أعلم •

وركوب الدجال على الحمار الذي عرض مابين أذنيه أربعون ذراعا أبلغ في الافتتان به من ركوبه عـلى الطائرات والسيارات وغيرها مما قد عرفه الناس واعتادوا ركوبه •

وكذلك سيره على الحمار العظيم الجسم قد يكون أسرع من سير الطائرات بكثير •

والذي يظهر من الأحاديث ان مركوب الدجال وما يجريه الله على يديه انما يكون من خوارق العادات لا من الأمور العادية التي يعرفها الناس ويستعملونها وذلك أعظم لفتنته • ولهـذا كانت فتنته أعظم فتنة تكون في الدنيا من أولها الى آخرها كما سيأتي بيان ذلك في الأحاديث الصحيحة ان شاء الله تعالى •

(باب ما جاء في الطريق التي يخرج منها الدجال الى أرض العرب)

عن النواس بـن سمعان الكلابي رضي الله عنـه قال ذكـر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ـ فذكر الحديث بطوله وفيـه ـ « انه خارج خلة بـين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا » الحديث رواه الامام أحمد ومسلم وابن ماجه .

وعن جبير بن نفير عن أبيه رضي الله عنـه ان رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال ـ الحديث وفيه ـ « ألا واني

رأيته يخرج من خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا » ثلاثا الحديث رواه الطبراني والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

(باب ماجاء في أول مصر يرده الدجال)

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه ننظر ماهو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليه فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه وننظر ماهو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام وينحاز المسلمون الى عقبة أفيق » الحديث رواه الامام أحمد والطبراني قال الهيثمي وفيه علي بن زيد وفيه ضعف وقد وثق وبقية رجالهما رجال الصحيح • ورواه الحاكم في مستدركه بنحوه وسيأتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

(باب في أول من يفزعهم الدجال)

عن أبي صادق قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « اني لأعلم أول أهل أبيات يفزعهم الدجال أنتم أهل الكوفة » رواه ابن أبي شيبة والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات الا أن أبا صادق لم يدرك ابن مسعود •

(باب في أول ماء من مياه العرب يرده الدجال)

قال ابن الأثير في النهاية وفي حديث كعب قال لأبي عثمان النهدي الى جانبكم جبل مشرف على البصرة يقال له سنام قال نعم قال فهل الى جانبه ماء كثير السافي قال نعم قال فانه أول ماء يرده الدجال من مياه العرب .

قال ابن الأثير السافي الريح التي تسفي التراب وقيل للتراب الذي تسفيه الريح أيضا سافي أي مسفي كماء دافق . والماء السافي الذي ذكره هو سفوان وهو على مرحلة من باب المربد بالبصرة انتهى .
قلت وهو معروف بهذا الاسم الى الآن .

(باب ماجاء في الذين ينذرون بالدجال)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال ـ فذكر الحديث وفيه ـ ألا وان بين يديه رجلين ينذران أهل القرى كلما دخلا قرية أنذرا أهلها فاذا خرجا منها دخلها أول أصحاب الدجال » رواه عبد بن حميد وأبو يعلى والحاكم في مستدركه وابن عساكر في تاريخه وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وسيأتي هذا الحديث مطولا في ذكر المؤمن الذي يقتله الدجال .

وعنه رضي الله عنه قال « مع الدجال امرأة يقال لها لثيبة لا يؤم قرية الا سبقته اليها فتقول هذا الرجل داخل عليكم فاحذروه » رواه نعيم بن حماد في الفتن .

(باب ان الدجال يطأ البلاد كلها غير مكة والمدينة)

تقدم حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في خبر

الجساسة والدجال وفيه ان الدجال قال للذين دخلوا عليه « واني مخبركم اني أنا المسيح واني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها » قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر « هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك » فقال الناس نعم رواه مسلم وأبو داود والطبراني ·

وفي رواية لمسلم قال « أما انه لو قد أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة » ·

ورواه الامام أحمد من حديث مجالد عن عامر الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها وفيه ان الدجال حلف لو خرجت من مكاني هذا ما تركت أرضا من أرض الله الا وطئتها غير طيبة ليس لي عليها سلطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان هذه طيبة ان الله حرم حرمي على الدجال ان يدخلها ثم حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي لا اله الا هو مالها طريق ضيق ولا واسع في سهل ولا جبل الا عليه ملك شاهر بالسيف الى يوم القيامة مايستطيع الدجال أن يدخلها على أهلها » قال عامر فلقيت المحرر بن أبي هريرة فحدثته حديث فاطمة بنت قيس فقال أشهد على أبي انه حدثني كما حدثتك فاطمة غير انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انه نحو المشرق » قال ثم لقيت القاسم بن محمد فذكرت له حديث فاطمة فقال أشهد على عائشة انها حدثتني كما حدثتك فاطمة غير انها قالت « الحرمان عليه حرام مكة والمدينة » ورواه ابن ماجه وابو بكر الآجري بنحوه ولم

يذكرا متابعة أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما ٠

ورواه الامام أحمد ايضا وفيه ان الدجال قال « أما اني ساطأ الأرض كلها غير مكة وطيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أبشروا معشر المسلمين فان هذه طيبة لا يدخلها الدجال ».

ورواه الترمذي وقال فيه « وانه يدخل الامصار كلها الاطيبة وطيبة المدينة » قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب ٠

وتقدم أيضا حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استوى على المنبر فقال حدثني تميم فرأى تميما في ناحية المسجد فقال ياتميم حدث الناس ماحدثتني ـ فذكر الحديث وفيه ان الدجال قال لأطأن الأرض بقدمي هاتين الا بلدة ابراهيم وطابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « طابا هي المدينة » رواه أبو يعلى قال ابن كثير وهذا حديث غريب جدا ٠

وتقدم أيضا في باب ماجاء في شيعة الدجال حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يجيء الدجال فيطأ الأرض الامكة والمدينة » الحديث رواه الامام أحمد ومسلم ٠

ورواه البخاري ومسلم ايضا ولفظه عند مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها الا عليه الملائكة صافين تحرسها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه منها كل كافر ومنافق » ٠

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في حديثه الطويل في ذكر الدجال وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وانه

لا يبقى شيء من الأرض الا وطئه وظهر عليه الا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من أنقابهما الا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة » الحديث رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحافظ الضياء المقدسي ٠

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر المسيح الدجال « اني سأقول لكم فيه كلمة ماقالها نبي قبلي انه أعور وان الله ليس بأعور بين عينيه كتاب كافر » قال جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم « يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح الارض أربعين يوما يرد كل بلد غير هاتين المدينتين المدينة ومكة حرمهما الله عليه » الحديث رواه الطبراني في الأوسط قال الهيثمي وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف ٠

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « وانه سيظهر — أو قال — سوف يظهر على الأرض كلها الا الحرم وبيت المقدس » الحديث رواه الامام أحمد والبزار والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

(باب ماجاء في حراسة مكة والمدينة من الدجال)

تقدم في باب ماجاء في شيمة الدجال عدة أحاديث في ذلك عن جابر بن عبد الله وابن عمر وأبي هريرة وأنس بن مالك ومحجن ابن الأدرع وأبي أمامة الباهلي رضي الله عنهم فلتراجع ٠

وتقدم أيضا في الباب الذي قبل هذا الباب حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في ذلك ومتابعة أبي هريرة وعائشة رضي الله عنهما لحديث فاطمة ٠ وتقدم فيه أيضا عن أبي هريرة وأنس بن مالك وأبي أمامة الباهلي وجابر وسمرة بن جندب رضي الله عنهم فليراجع الجميع ٠

وعن أبي عبد الله القراظ انه سمع سعد بن مالك وأبا هريرة رضي الله عنهما يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان المدينة مشتبكة بالملائكة على كل نقب منها ملكان يحرسانها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال فمن أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء » رواه الامام أحمد باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « يأتي المسيح الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك » ٠ رواه الامام أحمد ومسلم والترمذي وقال هذا حديث صحيح ٠

وفي رواية لأحمد قال « يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى اذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة فضربت وجهه قبل الشام هنالك يهلك هنالك يهلك » اسناده صحيح على شرط مسلم.

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » رواه مالك وأحمد والشيخان كلهم من طريق مالك ٠

ورواه الامام أحمد أيضا من حديث الدراوردي عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه فذكره بمثله واسناده صحيح على شرط مسلم ٠

ورواه الامام أحمد أيضا من حديث عمر بن العلاء الثقفي عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها

ملك لايدخلها الدجال ولا الطاعون » قال الهيثمي رجاله ثقات •

وعنه رضي الله عنه قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مجمع السيول فقال « ألا أنبئكم بمنزل الدجال من المدينة هذا منزله » رواه أبو يعلى قال الهيثمي وفيه أبو معشر وهو ضعيف •

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى » رواه الامام أحمد والبخاري والترمذي وقال هذا حديث صحيح قال وفي الباب عن أبي هريرة وفاطمة بنت قيس ومحجن وأسامة بن زيد وسمرة بن جندب رضي الله عنهم .

وعنه رضي الله عنه ان قائلا من الناس قال يا نبي الله أما يرد الدجال المدينة قال « أما انه ليعمد اليها ولكنه يجد الملائكة صافة بنقابها وأبوابها يحرسونها من الدجال » رواه الامام أحمد بأسانيد صحيحة على شرط الشيخين .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم ـ فذكر الحديث وفيه ـ يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابهما » الحديث رواه الامام أحمد وابن خزيمة في كتاب التوحيد واسناد كل منهما على شرط الشيخين • ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم •

وعنه رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مثل المدينة كالكير وحرم ابراهيم مكة وأنا أحرم

المدينة وهي كمكة حرام مابين حرتيها وحماها كلها لايقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل منهــا ولا يقربها ان شاء الله الطاعون ولا الدجال . والملائكة يحرسونها على أنقابها وأبوابها » رواه الامام أحمد باسناد حسن .

وعنه رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر فقال « يا أيها الناس اني لم أجمعكم لخبر جاء من السماء فذكر حديث الجساسة وزاد فيه هو المسيح تطوى لــه الارض في أربعين يوما الا ماكان من طيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيبة المدينة مامن باب مــن أبوابها الا عليــه ملك مصلت سيفه يمنعه وبمكة مثل ذلك » رواه أبــو يعلى باسنادين قال الهيثمي رجال أحدهما رجال الصحيح .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يذكر المسيح الدجال « اني سأقول لكم فيه كلمة ماقالها نبي قبلي انه أعور وان الله ليس بأعور بين عينيه كتاب كافر » قال جابر عن النبي صلى الله عليه وســلم « يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح الأرض أربعــين يوما يرد كل بلد غير هاتــين المدينتين المدينة ومكة حرمهما الله عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وبقية أيامه كأيامكم هذه لايبقى الا أربعين يوما » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف .

وعن أبي بكرة رضي الله عنــه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب منها ملكان » رواه الامام أحمد والبخاري .

وعنه رضي الله عنه قال أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ثــم قام

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله تبارك وتعالى بما هو أهله ثم قال « أما بعد ففي شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه فانه كذاب من ثلاثين كـذابا يخرجون قبـل الدجال وانه ليس بلد الا يدخله رعب المسيح الا المدينة على كل نقب مـن نقابها يومئذ ملكان يـذبان عنها رعب المسيح » رواه عبد الرزاق في مصنفه واسناده صحيح على شرط البخاري ورواه الامام أحمد والطبراني والحاكم في مستدركه قال الهيثمي وأحد أسانيد أحمد والطبراني رجاله رجال الصحيح وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي في تلخيصه ٠

وعن عبد الله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء الباهلي قال كان بريدة على باب المسجد فمر محجن عليه وسكبة يصلي فقال بريدة وكان فيه مزاح لمحجن ألا تصلي كما يصلي هذا فقال محجن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي فصعد على أحـد فأشرف على المدينة فقال « ويل أمها قرية يدعها أهلها خير ماتكون أو كأخير ماتكون فيأتيها الدجال فيجد على كل باب من أبوابها ملكا مصلتا جناحيه فلا يدخلها » قال ثم نزل وهو آخذ بيدي فدخل المسجد واذا هو برجل يصلي فقال لي من هذا فأتيت عليه فأثنيت عليه خيرا فقال « اسكت لاتسمعه فتهلكه » قال ثم أتى حجرة امرأة من نسائه فنفض يده من يدي قال « ان خير دينكم أيسره ان خير دينكم أيسره » رواه الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح خلا رجاء بـن أبي رجاء وقد وثقه ابن حبان . وقد رواه أبـو داود الطيالسي بنحوه ورجاله رجال الصحيح ٠

وعن محجن بن الادرع ايضا رضي الله عنه قال بعثني نبي الله صلى الله عليه وسلم في حاجة ثم عرض لي وانا خارج من طريق من طرق المدينة قال فانطلقت معه حتى صعدنا أحدا فأقبل على المدينة فقال « ويل أمها قرية يوم يدعها أهلها كأينع ماتكون » قال

قلت يانبي الله من يأكل ثمرتها قال « عافيــة الطير والسباع قال ولا يدخلها الدجال كلما أراد أن يدخلها تلقاه بكل نقب منها ملك مصلتا » قال ثم أقبلنا حتى اذا كنا بباب المسجد اذا رجــل يصلي قال أتقوله صادقا قال قلت يانبي الله هــذا فلان وهذا من أحسن أهل المدينة أو قال أكثر أهل المدينة صلاة قال « لا تسمعه فتهلكه مرتين أو ثلاثا انكم أمة أريد بكم اليسر » رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسى والطبراني في الاوسط والحاكم في مستدركه مختصرا ورجال أحمد رجال الصحيح قال الهيثمي ورجال الطبراني رجال الصحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وعن عبد الله بن شقيق قال اني لأمشي مع عمران بن حصين فانتهينا الى مسجد البصرة فاذا بريــدة جالس وسكبة رجل مــن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أسلم قائم يصلي الضحى فقال لبريدة ياعمران ماتستطيع أن تصلي كما يصلي سكبة وانما يقول ذلك كأنه يمنيه به قال فسكت عمران ومضيا فقال عمران اني لأمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ استقبلنا أحد فصعدنا عليه فأشرف على المدينة فقال « ويل أمها قرية يتركها أهلها أحسن ماكانت يأتيها الدجال فلا يستطيع أن يدخلها يجد على كل فج منها ملكا مصلتا بالسيف » ثــم نزلنا فأتينا المسجد فاذا رجل يصلي فقال من هذا قلت فلان ومن أمره فجعلت أثني عليه فقال « لا تسمعه فتقطع ظهره » ثم رفع يدي فقال « خــير دينــكم أيسره » رواه الطبراني في الكبــير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٠

قلت قد تقدم في رواية الامام أحمد عن عبــد الله بن شقيق عن رجاء بن أبي رجاء ان الذي ذهب مع النبي صلى الله عليــه

وسلم الى أحد ورجع معه وأثنى على الرجل الذي رآه يصلي في المسجد هو محجن بن الأدرع رضي الله عنه فلعلهما واقعتان أو أن مافي هذه الرواية غلط والله أعلم •

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ان يخرج الدجال وأنا حي" كفيتكموه وان يخرج الدجال بعدي فان ربكم عز وجل ليس بأعور انه يخرج في يهودية اصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار أهلها » الحديث رواه الامام أحمد وابن حبان في صحيحه ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة .

وعنها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « لا يدخل الدجال مكة ولاالمدينة » رواه الامامأحمد باسناد صحيح على شرط مسلم •

وعنتميم الداري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان طيبة المدينة وما من نقب من نقابها الا عليه ملك شاهر سيفه لا يدخلها الدجال أبدا » رواه الطبراني في الكبير من رواية عمر بن يزيد عن جده قال الهيثمي ولم أعرفهما •

وعن أبي الطفيل قال كنت بالكوفة فقيل خرج الدجال قال فأتينا على حذيفة بن أسيد وهو يحدث فقلت هذا الدجال قد خرج فقال اجلس فجلست فأتى علي العريف فقال هذا الدجال قد خرج وأهل الكوفة يطاعنونه قال اجلس فجلس فنودي انها كذبة صباغ قال فقلنا يا أبا سريحة ما أجلستنا الا لأمر فحدثنا قال « ان الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخذف ولكن

الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوى لـه الأرض طي فروة الكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها » الحديث رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط البخاري ومسلم ٠ وسيأتي بتمامه في باب قتال الدجال ان شاء الله تعالى ٠

وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « الا انه لم يكن نبي قبلي الا قد حذر الدجال أمته ـ فذكرالحديث وفيه ـ ثم يسير حتى يأتي المدينة فلايؤذن لهفيها فيقول هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبة أفيق » رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسي والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لايضر ٠ وستأتي جملة من الاحاديث في حراسة المدينة من الدجال في قصة المؤمن مع الدجال وفي ذكر فتنة الدجال ان شاء الله تعالى ٠

(باب الترغيب في سكنى المدينة اذا خرج الدجال)

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلق من أفلاق الحرة ونحن معه فقال « نعمت الأرض المدينة اذا خرج الدجال » الحديث رواه الامام أحمد في المسند وابنه عبد الله في كتاب السنة من طريقه واسناده صحيح على شرط الشيخين ٠

(باب في دعاوي الدجال)

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته مايحذرنا الدجال قال « انه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا » الحديث رواه ابن ماجه وابن خزيمة وعبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة والحاكم في المستدرك والحافظ الضياء المقدسي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وعن سليمان بن شهاب العبسى قال نزل علي عبد الله بن مغنم وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « الدجال ليس به خفاء انه يجيء من قبل المشرق فيدعو الى حق فيتبع وينصب للناس فيقاتلهم فيظهر عليهم فلا يزال كذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر دين الله ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ثم يقول بعد ذلك اني نبي فيفزع من ذلك كل ذي لب ويفارقه ويمكث بعد ذلك ثم يقول أنا الله فتغمش عينه اليمنى وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه كافر فلايخفى على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان ويكون أصحابه وجنوده المجوس واليهود والنصارى وهذه الأعاجم من المشركين » الحديث رواه البخاري في تاريخه وابن السكن والحسن بن سفيان والطبراني قال البخاري له صحبة ولم يصح اسناده وقال الهيثمي رواه الطبراني وفيه سعيد بن محمد الوراق وهو متروك .

(باب ان الدجال آخر الكذابين وأعظمهم فتنة)

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « وانه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال » رواه الامام أحمد والطبراني في

الكبير والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ·

وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « بين يدي الساعة كذابون منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسى ومنهم صاحب حِمْيَر ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة » رواه الامام أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه قال الهيثمي وفي اسناد البزار عبد الرحمن بن مغراء وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي اسناد أحمد ابن لهيعة وهو لين ·

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ليكونن قبل يوم القيامة المسيح الدجال وكذابون ثلاثون أو أكثر » رواه الامام أحمد وأبو يعلى · وفي رواية « ليكونن قبل المسيح الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر » ورواه الطبراني ولفظه قال « بين يدي الساعة الدجال وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر » قلنا ما آيتهم قال « أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها يغيرون بها سنتكم ودينكم فاذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم » ·

(باب الامر بالتفل في وجه الدجال)

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته مايحذرنا الدجال قال « انه يبدأ فيقول أنا نبي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا وانه أعور وان ربكم ليس بأعور من لقيه فليتفل في وجهه » رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة ورواته ثقات ورواه الطبراني والحاكم في مستدركه وقالا فيه « فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه وليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف » الحديث

قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

(باب في قصة المؤمن مع الدجال)

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال « يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم ان قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ماكنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه » رواه عبد الرزاق في مصنفه والامام أحمد والشيخان ٠ زاد عبد الرزاق قال معمر وبلغني أنه يجعل على حلقه صفيحة من نحاس ٠ وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه ٠

ورواه مسلم أيضا من حديث أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد الى هذا الذي خرج قال فيقولون له أوما تؤمن بربنا فيقول مابربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به الى الدجال فاذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيامر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال

فيقول أوما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمئشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس انه لايفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل مابين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه الى النار وانما ألقي في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين » .

قال الحافظ بن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري حديث أبي سعيد في قصة الدجال « فيخرج اليه رجل هو خير الناس يومئذ » ذكر ابراهيم بن سفيان الراوي عن مسلم انه يقال انه الخضر وكذا حكاه معمر وجماعة وهذا انما يتم على رأي من يدعي بقاء الخضر والذي جزم به البخاري وابراهيم الحربي وآخرون من محققي الحديث خلاف ذلك انتهى .

ورواه عبد بن حميد وابو يعلى والبزار من حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انه لم يكن نبي الا قد أنذر الدجال قومه واني أنذركموه انه أعور ذو حدقة جاحظة لاتخفى كأنها نخاعة في جنب جدار وعينه اليسرى كأنها كوكب دري ومعه مثل الجنة ومثل النار فجنته غبراء ذات دخان وناره روضة خضراء وبين يديه رجلان ينذران أهل القرى كلما خرجا من قرية دخل أوائلهم ويسلط على رجل لا يسلط على غيره فيذبحه ثم يضربه بعصاه ثم يقول قم فيقوم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول الرجل المذبوح يا أيها الناس ان هذا المسيح الدجال

الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله مازادني هذا فيك الا بصيرة فيعود أيضا فيذبحه ثم يضربه بعصاه فيقول له قم فيقوم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول المذبوح يا أيها الناس ان هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله مازادني قتله هذا الا بصيرة فيعود فيذبحه الثالثة فيضربه بعصا معه فيقول قم فيقول لأصحابه كيف ترون ألست بربكم فيشهدون له بالشرك فيقول المذبوح يا أيها الناس ان هذا المسيح الدجال الذي أنذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زادني هذا فيك الا بصيرة فيعود ليذبحه الرابعة فيضرب الله على حلقه بصفيحة نحاس فلا يستطيع ذبحه » قال أبوسعيد كنا نرى ذلك الرجل عمر بن الخطاب لما نعلم من قوته وجلده • قال الهيثمي فيه الحجاج بن ارطاة وهو مدلس وعطية ضعيف وقد وثق •

وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث عطية وفيه زيادات كثيرة ومغايرة في بعض الألفاظ ولفظه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا كل نبي قد أنذر أمته الدجال وانه يومه هذا قد أكل الطعام واني عاهد عهدا لم يعهده نبي لأمته قبلي ألا ان عينه اليمنى ممسوحة الحدقة جاحظة فلا تخفى كأنها نخاعة في جنب حائط ألا وان عينه اليسرى كأنها كوكب دري معه مثل الجنة ومثل النار فالنار روضة خضراء والجنة غبراء ذات دخان ألا وان بين يديه رجلين ينذران أهل القرى كلما دخلا قرية أنذرا أهلها فاذا خرجا منها دخلها أول أصحاب الدجال ويدخل القرى كلها غير مكة والمدينة حرما عليه والمؤمنون متفرقون في الأرض فيجمعهم الله له فيقول رجل من المؤمنين لأصحابه لأنطلقن الى هذا الرجل فلأنظرن أهو الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا ثم ولى فقال له

أصحابه والله لاندعك تأتيه ولو أنا نعلم أنه يقتلك اذا أتيته خلينا سبيلك ولكنا نخاف أن يفتنك فأبىعليهم الرجل المؤمن الا أن يأتيه فانطلق يمشي حتى أتى مسلحة من مسالحه فأخذوه فسألوه ماشأنك وما تريد قال لهم أريد الدجال الكذاب قالوا انك تقول ذلك قال نعم فأرسلوا الى الدجال انا قد أخذنا من يقول كذا وكذا فنقتله أو نرسله اليك قال أرسلوه الي فانطلق به حتى أتي به الدجال فلما رآه عرفه لنعت رسولالله صلى اللهعليه وسلم فقال لهالدجال ما شأنك فقال العبد المؤمن أنت الدجال الكذاب الـذي أنذرناك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الدجال أنت تقول هـذا قال نعم قال له الدجال لتطيعني فيما أمرتك والا شققتك شقتين فنادى العبد المؤمن فقـال أيها الناس هذا المسيح الكذاب فمـن عصاه فهو في الجنة ومن أطاعه فهو في النار فقال له الدجال والذي أحلف به لتطيعني أو لأشقنك شقتين فنادى العبد المؤمن فقال أيها الناس هذا المسيح الكذاب فمن عصاه فهو في الجنة ومن أطاعه فهو في النار قال فمـد برجله فوضع حديدته عـلى عجب ذنبه فشقه شقتين فلما فعل به ذلك قال الدجال لأوليائه أرأيتم ان أحييت هذا لكم ألستم تعلمون اني ربكم قالوا بلى • قال عطية فحدثني أبو سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب أحـد شقيه أو الصعيد عنده فاستوى قائما فلمـا رآه أولياؤه صدقوه وأيقنوا انه ربهم وأجابوه واتبعوه قال الدجال للعبد المؤمن ألا تؤمن بي قال له المؤمن لأنا الآن أشد فيك بصيرة منقبل ثم نادى في الناس ألا انهذا المسيح الكذاب فمن أطاعه فهو فيالنار ومن عصاه فهو في الجنة فقال الدجال والذي أحلف به لتطيعني أو لأذبحنك أو لألقينك في النار فقال لهالمؤمن والله لا أطيعك أبدا فأمر به فأضجع قال فقال لي أبو سعيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جعل صفيحتين من نحاس بين تراقيه ورقبته قال وقال أبو سعيد ماكنت

أدري ماالنحاس قبل يومئذ فذهب ليذبحه فلم يستطع ولم يسلط عليه بعد قتله اياه قال فان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال فأخذ بيديه ورجليه فألقاه في الجنة وهي غبراء ذات دخان يحسبها النار فذلك الرجل أقرب أمتي مني درجة قال فقال أبو سعيد ماكان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يحسبون ذلك الرجل الا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حتى سلك عمر سبيله قال ثم قلت له فكيف يهلك قال الله أعلم قال فقلت أخبرت ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام هو يهلكه فقال الله أعلم غير انه يهلكه الله ومن اتبعه قال قلت فماذا يكون بعده قال حدثني نبي الله صلى الله عليه وسلم انهم يغرسون بعده الغروس ويتخذون من بعده الأموال قال قلت سبحان الله أبعد الدجال يغرسون الغروس ويتخذون من بعده الأموال قال نعم حدثني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم » قال الحاكم هذا أعجب حديث في ذكر الدجال تفرد به عطية ابن سعد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ولم يحتج الشيخان بعطية قال الذهبي في تلخيصه عطية ضعيف ٠

وقد زعم أبو عبية في عنوان وضعه في صفحة ١١٦ من النهاية لابن كثير مترجما به على حديث أبي سعيد المتفق على صحته ـ وهو المذكور في أول الباب ـ انه يجب صرفه عن ظاهره الى التأويل ٠ وهذا ظاهر في تكذيبه لقصة المؤمن مع الدجال مع ثبوتها في الصحيحين بل انه ينكر خروج الدجال بالكلية كما سيأتي ذكر ذلك عنه بعد الأحاديث الواردة في قتل الدجال ان شاء الله تعالى ٠ ثم تكلم أبو عبية على حديث أبي الوداك عن أبي سعيد رضي الله عنه في هامش صفحة ١١٨ وتكلم أيضا في صفحة ١٣٤ على حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما المذكور بعد روايات حديث أبي سعيد وبعد حديث أبي أسامة الباهلي رضي الله عنه بما يقتضي انكار ما جاء في الحديثين من قتل الدجال للرجل المؤمن ثم احيائه .

ومن بلغ به الأمر الى انكار ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أو الشك فيه فهو بلا شك لم يحقق شهادة ان محمدا رسول الله لأن من لازم تحقيقها تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من الغيوب الماضية والآتية قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى) .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه ـ فذكر الحديث وفيه ـ وان من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول انظروا الى عبدي هذا فاني أبعثه الآن ثم يزعم أن له ربا غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ماكنت قط أشد بصيرة بك مني اليوم » رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحافظ الضياء المقدسي . زاد ابن ماجه قال أبو الحسن الطنافسي فحدثنا المحاربي حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذلك الرجل أرفع أمتي درجة في الجنة » قال قال أبوسعيد ماكنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله .

وقد رواه الحاكم في مستدركه وقال فيه « وانه يسلط على نفس من بني آدم فيقتلها ثم يحييها وانه لايعدو ذلك ولا يسلط على نفس غيرها » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال « ماشبه عليكم منه فان الله عز وجل ليس بأعور يخرج فيكون في الأرض أربعين صباحا يرد

منها كل منهل الا الكعبة وبيت المقدس والمدينة • الشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار معــه جبل من خبز ونهر من ماء يدعو رجلا فــلا يسلطه الله الا عليــه فيقول ماتقــول في فيقول أنت عــدو الله وأنت الدجال الـكذاب فيدعو بمنشار فيضعه حذو رأسه فيشقه حتى يقع على الأرض ثم يحييه فيقول ماتقول فيقول والله ما كنت أشد بصيرة مني فيك الآن أنت عدو الله الدجال الذي أخبرنا عنــك رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال فيهوي اليه بسيفه فلا يستطيعه فيقــول أخروه عني » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم •

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقيق حتى اذا كنــا على الثنية التي يقال لها ثنية الحوض التي بالعقيق أومأ بيده قبل المشرق فقال « اني لأنظر الى مواقع عدو الله المسيح انه يقبل حتى ينزل مــن كذا حتى يخرج اليه غوغاء الناس ما من نقب من أنقاب المدينــة الا عليه مــلك أو ملكان يحرسانه معه صورتان صــورة الجنــة وصورة النار معه شياطين يشبهون بالأموات يقولون للحي تعرفني أنا أخوك أو أبوك أو ذو قرابة منه ألست قد مت؟ هذا ربنا فاتبعه فيقضي الله مايشاء منه ويبعث الله رجلا من المسلمين فيسكته ويبكّته ويقول أيها الناس لا يغرنكم فانه كذاب ويقول باطلا وليس ربكم بأعور فيقول هــل أنت متبعي فيأبى فيشقه شــقتين ويعطى ذلك ويقول أعيده لكم فيبعثه الله عزوجل أشد ماكان له تكذيبا وأشده شتما فيقول أيها الناس ان ما رأيتم بلاء ابتليتم به وفتنة افتتنتم بها ان كان صادقا فليعدني مرة أخرى والا هو كذاب فيأمر به الى هذه النار وهي صورة الجنة فيخرج قبل الشام » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا •

وعن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ـ فذكر الحديث وفيه ـ « ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك » الحديث رواه الامام أحمد ومسلم والترمذي وابن‌ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح .

وعن جنادة بن‌أبي أمية قال أتيت رجلا من‌أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له حدثني حديثا سمعته من‌رسول الله صلى‌الله عليه وسلم في الدجال ولا تحدثني عن غيرك وان كان عندك مصدقا فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنذرتكم فتنة الدجال فليس من نبي الا أنذره قومه أو أمته وانه آدم جعد أعور عينه اليسرى وانه يمطر المطر ولا ينبت الشجر وانه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها ولا يسلط على غيرها وانه معه جنة ونار ونهر ماء وجبل خبز وان جنته نار وناره جنة وانه يلبث فيكم أربعين صباحا يرد فيها كل منهل الا أربع مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة والطور ومسجد الأقصى وان شكل عليكم أو شبه فان الله عز وجل ليس بأعور » رواه الامام أحمد بأسانيد صحيحة على شرط الشيخين .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال « يسلط الدجال على رجل من المسلمين فيقتله ثم يحييه ثم يقول ألست بربكم ألا ترون أني أحيي وأميت والرجل ينادي يا أهل الاسلام بل هو عدو الله الكافر الخبيث انه والله لا يسلط على أحد بعدي » رواه ابن أبي شيبة .

وعنه رضي الله عنه انه قال « ان الدجال اذا خرج يخرج من نحو المشرق فيكثر جنوده ومسالحه فلا يخلص اليه الا من قال أنا

وافد فيجيء رجل فيقول أنا وافد فاذا رآه الدجال قال ابن آدم ألست تعلم اني ربك قال لا أنت عدو الله الدجال قال فاني قاتلك قال وان قتلتني قال فيأخذ المنشار فيضعه بين ثنته فيشقه شقتين ثم يقول لمن حوله كيف اذا أنا أحييته قالوا فذاك حين نتيقن انك ربنا قال فيحييه قال فيقول له ابن آدم زعمت اني لست ربك قال ما كنت قط أشد بصيرة مني فيك الآن قال اني ذابحك قال وان ذبحتني قال فيريد ذبحه فلا يستطيع ذبحه فيقول من يحييه ان كنت صادقا فلتذبحني فعند ذلك يرتاب فيه جنوده وينزل عيسى بن مريم فاذا رآه ووجد ريحه ذاب كما يذوب الرصاص » رواه مسدد موقوفا . قال البوصيري ورواته ثقات .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الدجال « هو أعور ممسوح العين اليمنى يسلطه الله على رجل من هذه الأمة فيقتله ثم يضربه فيحييه ثم لا يصل الى قتله ولا يسلط على غيره » رواه اسحاق بن بشر وابن عساكر في تاريخه .

(باب ما جاء في فتنة الدجال)

تقدم في باب صفة الدجال عدة أحاديث في ذلك :

منها حديث أبي قلابة عن هشام بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان رأس الدجال من ورائه حبك حبك فمن قال أنت ربي افتتن ومن قال كذبت ربي الله عليه توكلت فلا يضره أو قال فلا فتنة عليه » رواه الامام أحمد والطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

ومنها حديث أبي قلابة أيضا عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بنحو حديث هشام بن عامر رضي الله عنه

رواه الامام أحمد باسنادين كل منهما صحيح على شرط الشيخين •

ومنها حديث حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار » رواه الامام أحمد ومسلم وابن ماجه •

ومنها حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من نبي الا وقد حذر أمته الدجال وأنا أحذركم الدجال انه أعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه الكاتب وغير الكاتب معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار » رواه البزار والطبراني قال الهيثمي وفيه خنيس بن عامر ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا • وقد رواه يعقوب بن سفيان الفسوي في مسنده عن يحيى بن بكير عن خنيس بن عامر عن أبي قبيل عن جنادة بن أبي أمية عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره بنحوه • قال ابن كثير في النهاية قال شيخنا الحافظ الذهبي تفرد به خنيس وما علمنا به جرحا واسناده صحيح •

ومنها حديث أبي الوداك قال قال لي أبو سعيد هل يقر الخوارج بالدجال فقلت لا فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني خاتم ألف نبي وأكثر ما بعث نبي يتبع الا قد حذر أمته الدجال واني قد بين لي من أمره مالم يبين لأحد وانه أعور وان ربكم ليس بأعور وعينه اليمنى عوراء جاحظة ولا تخفى كأنها نخامة في حائط مجصص وعينه اليسرى كأنها كوكب دري معه من كل لسان ومعه صورة الجنة خضراء يجري فيها الماء وصورة النار سوداء تدخن » رواه الامام أحمد قال الهيثمي فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي في رواية وقال في أخرى ليس بالقوي

وضعفه جماعة .

وقد علق أبو عبية على هذا الحديث في صفحة ١٢١ من النهاية لابن كثير فزعم انه ليس مع الدجال جنة ولا نار على الحقيقة وانما ذلك اشارة الى مايتوفر للدجاجلة دعاة الباطل ونصراء الهوى من القوى المادية التي تفتن ضعاف النفوس .

والجواب أن يقال قد تظافرت الأحاديث الدالة على أن الدجال يكون معه جنة ونار . وفي الصحيحين وغيرهما ان معه ماءً وناراً فناره ماء بارد وماؤه نار . وفي الصحيحين ايضا انه يجيء معه بمثال الجنة والنار . وفي صحيح مسلم وغيره انه يكون معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار . وهذا مما يثبته أهل السنة والجماعة ويرده أهل البدع والضلالة وأتباعهم . وأما قول أبي عبية ان ذلك اشارة الى مايتوفر لدعاة الباطل من القوى المادية التي تفتن ضعاف النفوس فهو من التأويل الباطل وتحريف الكلم عن مواضعه .

وتقدم أيضا حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال « يخرج حين يخرج من بلدة يقال لها اصبهان من قرية من قراها يقال لها رستقاباد يخرج حين يخرج على مقدمته سبعون ألفا عليهم السيجان معه نهران نهر من ماء ونهر من نار فمن أدرك منكم ذلك فقيل له ادخل الماء فلا يدخل فانه نار واذا قيل له ادخل النار فليدخلها فانها ماء » رواه الطبراني في الكبير والاوسط في حديثها الطويل قال الهيثمي وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف جدا .

وتقدم أيضا في باب قصة المؤمن مع الدجال حديث عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « ومعه مثل الجنة ومثل النار فجنته

غبراء ذات دخان وناره روضة خضراء » الحديث رواه عبد بن حميد وأبو يعلى والبزار والحاكم ٠

وتقدم فيه ايضا حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال « ومعه جنة ونار فناره جنة وجنته نار معه جبل من خبز ونهر من ماء » الحديث رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم ٠

وتقدم فيه أيضا حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « معه صورتان صورة الجنة وصورة النار معه شياطين يشبهون بالأموات يقولون للحي تعرفني أنا أخوك أو أبوك أو ذو قرابة منه ألست قد مت هذا ربنا فاتبعه فيقضي الله ما يشاء » الحديث رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف جدا ٠

وتقدم فيه ايضا حديث جنادة بن أبي أمية عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنذرتكم فتنة الدجال فليس من نبي الا أنذره قومه أو أمته وانه آدم جعد أعور عينه اليسرى وانه يمطر المطر ولا ينبت الشجر وانه يسلط على نفس فيقتلها ثم يحييها ولا يسلط على غيرها وانه معه جنة ونار ونهر ماء وجبل خبز وان جنته نار وناره جنة » الحديث رواه الامام أحمد بأسانيد صحيحة على شرط الشيخين . وفي رواية تسير معه جبال الخبز وأنهار الماء »٠

وتقدم فيه ايضا حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه قال « يسلط الدجال على رجل من المسلمين فيقتله ثم يحييه ثم يقول ألست بربكم الا ترون أني أحيي وأميت » الحديث رواه ابن أبي شيبة ٠

وعن ربعي بن حراش عن حذيفة رضي الله عنـه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الدجال « ان معه ماءً وناراً فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا قال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم » رواه الامام أحمد والشيخان .

وفي رواية لهم عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال انطلقت معه الى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال « ان الدجال يخرج وان معه ماءً وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب » فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة .

وفي رواية لأحمد ومسلم عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأنا أعلم بما مع الدجال من الدجال معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج فاما أدركن أحدا منكم فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأطىء رأسه فليشرب فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين اليسرى عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » .

وقد رواه الحاكم في مستدركه بزيادة ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أنا أعلم بما مع الدجال منه نهران أحدهما نار تأجج في عين من رآه والآخر ماء أبيض فان أدركه منكم أحد فليغمض وليشرب من الذي يراه نارا فانه ماء بارد واياكم والآخر فانه الفتنة واعلموا انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من يكتب ومن لا يكتب وان احدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة » الحديث

وسيأتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى • قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي في تلخيصه • ورواه ابن عساكر في تاريخه وابن منده في كتاب الايمان بنحوه • قال ابن كثير بعد ايراده في النهاية قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي هذا اسناد صالح انتهى •

وفي رواية لأحمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لأنا أعلم بما مع الدجال منه ان معه نارا تحرق ونهر ماء بارد فمن أدركه منكم فلا يهلكن به ليغمض عينيه وليقع في التي يراها نارا فانها ماء بارد » •

وفي رواية لمسلم وأبي داود عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود رضي الله عنهما فقال حذيفة لأنا بما مع الدجال أعلم منه ان معه نهراً من ماء ونهراً من نار فأما الذي ترون انه نار ماء وأما الذي ترون انه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه انه نار فانه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول •

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في الكلام على قوله « فناره ماء بارد وماؤه نار » هذا كله يرجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الرائي فاما أن يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه • واما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخرها الدجال نارا وباطن النار جنة وهذا الراجح • واما أن يكون ذلك كناية عن النعمة والرحمة بالجنة وعن المحنة والنقمة بالنار فمن أطاعه فأنعم عليه بجنته يؤول أمره الى دخول نار الآخرة وبالعكس ويحتمل أن يكون ذلك من جملة المحنة والفتنة فيرى الناظر الى ذلك من دهشته النار فيظنها جنة وبالعكس انتهى وأرجح هذه الاحتمالات مارجحه الحافظ والله أعلم •

وعن سبيع ـ وهو ابن خالد ـ عن حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وأساله عن الشر ـ فذكر الحديث وفيه ـ قال « ثم يخرج الدجال قال قلت فبم يجيء به معه قال بنهر أو قال ماء ونار فمن دخل نهره حط أجره ووجب وزره ومن دخل ناره وجب أجره وحط وزره قال قلت ثم ماذا قال لو انتجت فرسا لم تركب فلوها حتى تقوم الساعة » رواه الامام أحمد واسناده جيد • وقد رواه أبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني والحاكم بنحوه وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ألا أحدثكم حديثا عن الدجال ماحدث به نبي قومه انه أعور وانه يجيء معه بمثال الجنة والنار فالتي يقول انها الجنة هي النار واني أنذركم به كما أنذر به نوح قومه » متفق عليه •

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال ماسأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت انهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء قال هو أهون على الله من ذلك » رواه الامام أحمد والشيخان وابن ماجه واللفظ لمسلم •

قال القاضي عياض معناه هو أهون من أن يجعل مايخلقه على يديه مضلا للمؤمنين ومشككا لقلوب الموقنين بل ليزداد الذين آمنوا ايمانا ويرتاب الذين في قلوبهم مرض فهو مثل قول الذي يقتله ماكنت أشد بصيرة مني فيك لا أن قوله هو أهون على الله من ذلك انه ليس شيء من ذلك معه بل المراد أهون من أن يجعل شيئا من ذلك آية على صدقه ولا سيما وقد جعل فيه آية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرأ ومن لا يقرأ زائدة على شواهد كذبه من

حدثه ونقصه انتهى ٠

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت في الحطيم مع حذيفة رضي الله عنــه فذكر حديثا ثم قال « لتنقضن عــرى الاسلام عروة عروة وليكونن أئمة مضلون وليخرجن على اثر ذلك الدجالون الثلاثة » قلت يا أبا عبد الله قد سمعت هذا الذي تقول من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم سمعته وسمعته يقول « يخرج الدجال من يهودية اصبهان عينه اليمنى ممسوحة والاخرى كأنها زهرة تشق الشمس شقا ويتناول الطير من الجو له ثلاث صيحات يسمعهن أهل المشرق وأهل المغرب ومعه جبلان جبل من دخان ونار وجبل من شجر وأنهار ويقول هذه الجنة وهذه النار » رواه الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي فقال منكر وذكر من تكلم فيه من رجاله ٠

وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ألا انه لــم يكن نبي قبلي الا قد حــذر الدجال أمته هــو أعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفــرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يخرج معــه واديان أحدهما جنة والآخر نار فناره جنة وجنته نار معه ملكان من الملائكة يشبهان نبيين من الأنبياء لو شئت سميتهما بأسمائهما وأسماء آبائهما واحد منهما عن يمينه والآخر عــن شماله وذلك فتنة فيقول الدجال ألست بربكم ألست أحيي وأميت فيقول لــه أحد الملكين كذبت مايسمعه أحد من الناس الا صاحبه فيقول لــه صدقت فيسمعه الناس فيظنون انما يصدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتي المدينة فلا يؤذن له فيها فيقول هــذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل عند عقبــة أفيق » رواه الامام أحمد وأبــو داود الطيالسي والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر ٠

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان أفيق بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامة تقول فيق ينزل في هذه العقبة الى الغور وهو الأردن وهي عقبة طويلة ميلين قال ومنها يشرف على طبرية وبحيرتها انتهى ٠

وسيأتي في عدة أحاديث صحيحة ان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يقتل الدجال عند باب اللد ٠ والعمدة على ما جاء في الأحاديث الصحيحة لا على ما جاء في هذا الحديث والله أعلم ٠

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه وله حمار يركبه عرض مابين أذنيه أربعون ذراعا فيقول للناس أنا ربكم وهو أعور وان ربكم ليس بأعور مكتوب بين عينيه كافر ك ف ر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بأبوابهما ومعه جبال من خبز والناس في جهد الا من تبعه ومعه نهران أنا أعلم بهما منه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن أدخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن أدخل الذي يسميه النار فهو الجنة قال ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها فيما يرى الناس لا يسلط على غيرها من الناس ويقول أيها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب عز وجل قال فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى

ابن مريم فينادي من السَّحَر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جني فينطلقون فاذا هم بعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلى صلاة الصبح خرجوا اليه قال فحين يراه الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجرة والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا الا قتله » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين • ورواه ابن خزيمة في كتاب التوحيد مختصرا واسناده صحيح على شرط الشيخين • ورواه الحاكم في مستدركه مختصرا أيضا وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم •

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفّض فيه ورفّع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا اليه عرف ذلك فينا فقال ماشأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفّضت فيه ورفّعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال « غير الدجال أخوفني عليكم ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه يخرج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يارسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم

فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ماكانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيماسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الامات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادا لي لايدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه الى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لايكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في

الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينماهم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار النــاس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة » رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه ورواية أبي داود مختصرة وقــال الترمذي هذا حـديث غريب حسن صحيح • وفي روايته ورواية ابن ماجه « انــه شاب قطط عينــه قائمة » وزاد الترمذي في روايته ومسلم في رواية له بعد قوله لقد كان بهــذه مرة ماء « ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما » وزاد أحمد بعد قوله فتطرحهم حيث شاء الله عز وجل • قال ابن جابر فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي عــن كعب أو غــيره قال فتطرحهم بالمهبل قال ابن جابر فقلت يا أبا يزيد وأين المهبل قال مطلع الشمس . وفي رواية الترمذي « فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقدالمسلمون منقسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين » وروى ابن ماجه هذه الزيادة فيحديث مفرد سيأتي فيذكر يأجوج ومأجوج ان شاء الله تعالى •

قال ابن الاثير الزلفة بالتحريك وجمعها زلف مصانع الماء أراد أن الماء يغدر في الارض فتصير كأنها مصنعة من مصانع الماء وقيل الزلفة المرآة شبهها بهــا لاستوائها ونظافتها وقيل الزلفــة الروضة ويقال بالقاف أيضا انتهى وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري والمراد أن الماء يعم جميع الارض فينظفها حتى تصير بحيث يرى الرائي وجهه فيها انتهى .

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان من قوله أن قال « انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الاحذر أمته الدجال وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة وان يخرج وأنا بين ظهرانيكم فأنا حجيج لكل مسلم وان يخرج من بعدي فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة بين الشام والعراق فيميث يمينا ويعيث شمالا يا عباد الله فاثبتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي انه يبدأ فيقول أنا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه أعور وان ربكم ليس بأعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب أو غير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف فتكون عليه برداً وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من فتنته أن يقول لأعرابي أرأيت ان بعثت لك أباك وأمك أتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه فيقولان يا بني اتبعه فانه ربك وان من فتنته أن يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار حتى يلقى شقتين ثم يقول انظروا الى عبدي هذا فاني أبعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيري فيبعثه الله ويقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وأنت عدو الله أنت الدجال والله ماكنت بعد أشد بصيرة بك مني اليوم » .

قال أبو الحسن الطنافسي فحدثنا المحاربي حدثنا عبيد الله ابن الوليد الوصافي عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذلك الرجل أرفع أمتي درجة

في الجنة » قال قال أبو سعيد والله ماكنا نرى ذلك الرجل الا عمر ابن الخطاب حتى مضى لسبيله ·

قال المحاربي ثم رجعنا الى حديث أبي رافع قال « وان من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت وان من فتنته أن يمر بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة الا هلكت وان من فتنته أن يمر بالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم من يومهم ذلك أسمن ماكانت وأعظمه وأمده خواصر وأدره ضروعا وانه لا يبقى شيء من الارض الا وطئه وظهر عليه الا مكة والمدينة لا يأتيهما من نقب من نقابهما الا لقيته الملائكة بالسيوف صلتة حتى ينزل عندالضريب الاحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص » ·

فقالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال « هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قدتقدم يصلي بهم الصبح اذنزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله

يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لاحجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي فقيل له يا رسول الله كيف نصلي في تلك الايام القصار قال تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الايام الطوال ثم صلوا • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى بن مريم عليه السلام في أمتي حكما عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في الحية فلا تضره وتفر الوليدة الاسد فلا يضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الأرض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاثورة الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات قالوا يا رسول الله وما يرخص الفرس قال لاتركب لحرب أبدا قيل له فما يغلي الثور قال تحرث الأرض كلها • وان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلث نباتها ثم يأمر السماء في الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض فتحبس ثلثي نباتها ثم يأمر الله السماء في السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويأمر الارض فتحبس نباتها كله فلا تنبت

خضراء فلا تبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله قيل فما يعيش الناس في ذلــك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام » رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحافظ الضياء المقدسي في المختارة واللفظ لابن ماجه • وروى عبد الله بن الامام أحمد في كتــاب السنة طرفا من أولــه ورواته ثقات • وساق أبو داود اسناده وأحال بلفظه على حديث النواس ابن سمعان ورجاله ثقات • وروى الطبراني والحاكم بعضه وقالا فيــه « وان أيامه أربعون يــوما يــوم كسنة ويــوم كشهر ويوم كجمعة ويوم كالأيام وآخر أيامــه كالسراب يصبح الرجل عنــد باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابها الآخر قالوا وكيف نصلي في تلك الايــام القصار قال تقدرون فيها كمــا تقدرون في الايــام الطوال » قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

قال أبو عبد اللــه ـ وهو ابن ماجــه ـ سمعت أبا الحسن الطنافسي يقــول سمعت عبد الرحمن المحاربي يقــول ينبغي أن يدفع هذا الحديث الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب •

وقد تكلم أبو عبية في حديث أبي أمامة رضي الله عنه كعادته السيئة في التهجم على الاحاديث الثابتة بغير دليل فقال في هامش صفحة ١١٥ من النهاية لابن كثــير مانصه « كيف يعلم صبيــان المسلمين مثل هــذا القول الذي لايمكن تصديقه وهــو منسوب زورا الى الرسول عليه السلام •

والجواب أن يقال حديث أبي أمامة رضي الله عنه حــديث صحيح كما تقدم بيان ذلك • وعلى هذا فالزور في الحقيقة هو كلام أبي عبية فيه بغير حق • واذا كان أبو عبية مستهينا بالاحاديث الثابتة لا يعبأ بها ولا يرى باطراحها بأسا ، فأهل السنة والجماعة

على خلاف ماهو عليه يتلقونها بالقبول والتسليم ويعظمون شأنها ويؤمنون بما جاء فيها ويعلمون انه حق وصدق • وقد تقدم كلام الامام أحمد وغيره في ذلك في أول الكتاب فليراجع • والايمان بما جاء في الاحاديث الصحيحة عنوان على تحقيق شهادة ان محمـدا رسول الله كما ان اطراحها وعدم الايمان بما جاء فيها عنـوان على عدم تحقيق الشهادة بالرسالة •

قوله وتنزع حمة كل ذات حمة قال أهل اللغة الحمة بالتخفيف السم قال ابن الاثير وقد تشدد وانكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج • قال ومنه حديث الدجال وتنزع حمة كل دابة أي سمها انتهى . وقد صحف أبو عبية الحمة وسيأتي التعقيب عليه في باب نـزول عيسى الى الارض ان شاء الله تعالى •

قوله وتفر الوليدة الاسد فلا يضرها . قال ابن الاثير هو من فررت الدابة أفرها فرا اذا كشفت شفتها لتعرف سنها انتهى •

قوله وتكون الارض كفاثورة الفضة • قال الجوهري الفاثور الخوان يتخذ من الرخام ونحوه • وقال ابن الأثير الفاثور الخوان وقيل هو طست أو جام من فضة أو ذهب ومنه قيل لقرص الشمس فاثورها • وقال ابن منظور في لسان العرب الفاثور عند العامة الطست أو الخوان يتخذ من رخام أو فضة أو ذهب انتهى •

والمعنى في الحديث ان الارض تكون نظيفة مما يصيبها مـن المطر العظيم الذي لا يكن منه بيت مدر ولا وبر وانهـا تشبه في نظافتها الطست أو الخوان من الفضة • وقد تقدم في حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه ان المطر يغسـل الارض حتى يتركها كالزلفة وتقدم تفسير الزلفة بأنها مصنعة الماء وقيل المرآة وقيل الروضة والمعنى في الحديثين متقارب والله أعلم •

وقد صحف أبو عبية الفاثور بالعاثور فقال في هامش صفحة ١١٤ من النهاية لابن كثير مانصه « العاثور المهلكة من الارض ولعل المراد أن الأرض تتشابه وتخفى صواها ومعالمها فلا يهتدى بها السائر فيها » انتهى كلامه وهو خطأ ظاهر وتصحيف عجيب فلا يغتر به ٠

وعن جبير بن نفير عن أبيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال فقال « ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه وان يخرج ولست فيكم فكل امرىء حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم ألا وانه مطموس العين كأنها عين عبد العزى ابن قطن الخزاعي ألا وانه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم فمن لقيه منكم فليقرأ بفاتحة الكهف ٠ يخرج من بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله اثبتوا ـ ثلاثا ـ فقيل يارسول الله فما مكثه في الارض قال أربعون يوما يوم كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وسائر أيامه كأيامكم قالوا يا رسول الله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر قال بل تقدرون» رواه الطبراني والحاكم وابن عساكر وهذا لفظ الحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠ وزاد الطبراني في روايته ٠ قيل يا رسول الله فما سرعته في الارض قال « كالسحاب استدبرته الريح » قال الهيثمي رواه الطبراني وفيه عبد الله بن صالح وقد وثق وضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات ٠ وقد روى البزار طرفا من أوله قال الهيثمي وفيه عبد الله ابن صالح كاتب الليث وقد وثق وضعفه جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح ٠

وعن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « ان الدجال خارج وهو أعور

عـين الشمال عليها ظفرة غليظة وانــه يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى ويقول للناس أنا ربكم فمن قال أنت ربي فقد فتن ومن قال ربي الله حي لايموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة بعده عليه ولا عذاب فيلبث في الأرض ماشاء الله ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين والطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ·

وعن ثعلبة بن عباد العبدي من أهل البصرة قال شهدت يوما خطبة لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينا أنا وغلام من الانصار نرمي في غرضين لنــا عــلى عهد رسول اللــه صلى الله عليــه وسلم حتى اذا كانت الشمس قيد رمحين أوثلاثة فيعين الناظر اسودت حتى آضت كأنها تنومة قال فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنــا الى المسجد فو اللــه ليحدثن شأن هذه الشمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته حدثا قال فدفعنا الى المسجد فاذا هو بارز قال ووافقنا رسول الله صلىالله عليه وسلم حينخرج الىالناس فاستقدم فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ثم ركع كأطول ماركع بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية فسلم فحمد الله وأثنى عليه وشهد أنه عبد الله ورسوله ثم قال أيها الناس أنشدكم بالله ان كنتم تعلمون اني قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربي عز وجل لما أخبرتموني ذاك فبلغت رسالات ربي كما ينبغي لهــا أن تبلغ وان كنتم تعلمون اني بلغت رسالات ربي لما أخبرتموني ذاك قال فقــام رجال فقالوا نشهد أنك قــد بلغت رسالات ربك

ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك ثم سكتوا ثم قال « أما بعد فان رجالا يزعمون ان كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال‌هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض وانهم قد كذبوا ولكنها آيات من آيات الله تبارك وتعالى يعتبر بها عباده فينظر من يحدث له منهم توبة وايم الله لقد رأيت منذ قمت أصلي ما أنتم لاقون في‌أمر دنياكم وآخرتكم وانه والله لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي تحيا لشيخ حينئذ من الانصار بينه وبين حجرة عائشة رضي الله عنها وانه متى يخرج فانــه سوف يزعم انه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله . وقال حسن الأشيب بسيء من عمله سلف وانه سيظهر أو قال سوف يظهر على الأرض كلها الا الحرم وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا ثم يهلــكه الله تبــارك وتعالى وجنوده حتى ان جذم الحائط أو قال أصل الحائط • وقال حسن الأشيب وأصل الشجرة لينادي أو قال يقول يامؤمن أو قال يامسلم هذا يهودي أو قال هذا كافر تعال فاقتله قال ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هــل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها ثــم على اثر ذلك القبض » قال ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث فما قدم كلمة ولا أخرها عن موضعها - رواه الامام أحمد واللفظ له وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني في‌الكبير وابن‌حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه وقال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبــان • قال ورواه البزار ببعضه وقال فيه « فمن اعتصم بالله فقال ربي اللــه حي

لا يموت فلا عذاب عليه ومن قال أنت ربي فقد فتن » • وفي رواية ابن حبان « ولن يكون ذلك كذلك حتى تروا أمورا عظاما يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذكرا » وفي رواية الحاكم « وحتى تزول جبال عن مراسيها » •

وقد علق أبو عبية في صفحة ١٢٥ من النهاية لابن كثير على قوله في هذا الحديث « وانه متى يخرج فانه سوف يزعم انه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله » قال أبوعبية من مبادىء الاسلام المقررة ان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره • ورد دعوة مدعي الألوهية أمر بدهي لا يقتضي محو كل الذنوب وستر كل العيوب •

والجواب عن هذا من وجهين أحدهما ان يقال ان كلام أبي عبية هذا ظاهر في رد قول النبي صلى الله عليه وسلم ومعارضته بالشبهة التي رآها بعقله • ومنسلك هذا المسلك الذميم فهو ممن يشك في تحقيقه لشهادة ان محمدا رسول الله لان معناها طاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر واجتناب ماعنه نهى وزجر وان لا يعبد الله الا بما شرع • وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحيح ان من آمن بالدجال وصدقه لم ينفعه صالح منعمله سلف ومن كفربه وكذبه لم يعاقب بشيء منعمله • والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق فوجب الايمان بقوله وتركالاعتراضعليه بمجرد الآراء والتخرصات والظنونالكاذبة•

الوجه الثاني ان فتنة الدجال هي أعظم فتنة تكون في الدنيا كما سيأتي ذلك منصوصا عليه في عدة أحاديث صحيحة . وروى الامام أحمد وأبو داود والحاكم في مستدركه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سمع بالدجال فلينأ عنه فو الله ان الرجل ليأتيه وهو يحسب انه

مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات » قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وأقره الذهبي في تلخيصه . واذا كان الدجال بهذه الصفة المخوفة فلا شك ان الكفر به وتكذيبه لا يصدر الا من مؤمن قوي الايمان ومن كان كذلك فغير مستنكر ان تكفر أعماله السيئة كلها ولا يعاقب بشيء منها . وأما الايمان به وتصديقه فهو كفر ومن كفر بعد الايمان حبط عمله ولم ينفعه صالح من عمله سلف قال الله تعالى (وقدمنا الى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورا) والآيات في هذا المعنى كثيرة .

وعن أسماء بنت يزيد الأنصارية رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال « ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف من البهائم الا هلكت وان أشد فتنته أن يأتي الأعرابي فيقول أرأيت ان أحييت لك ابلك ألست تعلم أني ربك قال فيقول بلى فتمثل الشياطين له نحو ابله كأحسن ما تكون ضروعا وأعظمه أسنمة قال ويأتي الرجل قد مات أخوه ومات أبوه فيقول أرأيت ان أحييت لك أباك وأحييت لك أخاك ألست تعلم اني ربك فيقول بلى فتمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه » قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ثم رجع قالت والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم به قالت فأخذ بلحمتي الباب وقال مهيم أسماء قالت قلت يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال قال « ان يخرج وأنا حي فأنا حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مؤمن » قالت أسماء يا رسول الله انا والله لنعجن عجينتنا فما نختبزها حتى نجوع فكيف بالمؤمنين يومئذ قال « يجزيهم ما يجزي أهل

السماء من التسبيح والتقديس » رواه عبد الرزاق في مصنفه والامام أحمد من طريقه واسناده حسن · وفي رواية لأحمد قال « يكفي المؤمنين عن الطعام والشراب يومئذ التكبير والتسبيح والتحميد » واسناده حسن أيضا ·

وعنها رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني أصحابه يقول « أحذكم المسيح وأنذركموه وكل نبي قد حذره قومه وهو فيكم أيتها الأمة وساجلي لكم من نعته مالم تجلي الأنبياء قبلي لقومهم يكون قبل خروجه سنون خمس جدب حتى يهلك كل ذي حافر » فناداه رجل فقال يارسول الله فبم يعيش المؤمنون قال « بما تعيش به الملائكة وهو أعور وليس الله بأعور بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب أكثر من يتبعه اليهود والنساء والأعراب يرون السماء تمطر وهي لا تمطر والارض تنبت وهي لا تنبت ويقول للأعراب ماتبغون مني ألم أرسل السماء عليكم مدرارا وأحي لكم أنعامكم شاخصة ذراها خارجة خواصرها دارة ألبانها وتبعث معه الشياطين على صورة من مات من الآباء والاخوان والمعارف فيأتي أحدهم الى أبيه وأخيه وذي رحمه فيقول ألست فلانا ألست تعرفني هو ربك فاتبعه يعمر أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة في النار يرد كل منهل الا المسجدين » ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فسمع بكاء الناس وشهيقهم فرجع فقام بين أظهرهم فقال أبشروا فان يخرج وأنا فيكم فالله كافيكم ورسوله وان يخرج بعدي فالله خليفتي على كل مسلم » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة انه يلبث في الارض أربعين يوما وفي هذا أربعين سنة · وبقية رجاله ثقات · وقد رواه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة بنحوه مختصرا

واسناده حسن •

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها لبعض حاجته ثم خرج فشكت اليه الحاجة فقال « كيف بكم اذا ابتليتم بعبد قد سخرت له أنهار الارض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره ومن عصاه حرمه ومنعه » قلت يا رسول الله ان الجارية لتجلس عند التنور ساعة لخبزها فأكاد أفتتن في صلاتي فكيف بنا اذا كان ذلك قال « ان الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح ان بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح •

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهبط الله تعالى الى الارض منذ خلق آدم الى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال وقد قلت فيه قولا لم يقله أحد قبلي انه آدم جعد ممسوح عين اليسار على عينه ظفرة غليظة وانه يبرىء الاكمه والأبرص ويقول أنا ربكم فمن قال ربي الله فلا فتنة عليه ومن قال أنت ربي فقد افتتن يلبث فيكم ما شاء الله ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم على ملته اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال » فكان الحسن يقول ونرى ان ذلك عند الساعة • رواه الطبراني في الكبير والأوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لا يضر •

وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال عدو الله ومعه جنود من اليهود وأصناف الناس معه جنة ونار ورجال يقتلهم ثم يحييهم معه جبل من ثريد ونهر من ماء واني سأنعت لكم نعته انه يخرج ممسوح العين في جبهته مكتوب كافر يقرؤه كل من كان يحسن الكتاب ومن

لا يحسن فجنته نار وناره جنة وهو المسيح الكذاب ويتبعه من نساء اليهود ثلاثة عشر ألف امرأة فرحم الله رجلا منع سفيهه أن يتبعه والقوة عليه يومئذ بالقرآن فان شأنه بلاء شديد يبعث الله الشياطين من مشارق الارض ومغاربها فيقولون له استعن بنا على ما شئت فيقول نعم انطلقوا فاخبروا الناس اني ربهم واني قد جئتهم بجنتي وناري فينطلق الشياطين فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده وولده واخوته ومواليه ورفيقه فيقولون يافلان أتعرفنا فيقول لهم الرجل نعم هذا أبي وهذه أمي وهذه أختي وهذا أخي فيقول الرجل ما نبأكم فيقولون بل أنت فأخبرنا ما نبؤك فيقول الرجل انا قد أخبرنا أن عدو الله الدجال قد خرج فتقول له الشياطين مهلا لاتقل هذا فانه ربكم يريد القضاء فيكم هذه جنة قد جاء بها ونار ومعه الأنهار والطعام فلا طعام الا ماكان قبله الا ماشاء الله فيقول الرجل كذبتم ما أنتم الا شياطين وهو الكذاب وقد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حدث حديثكم وحذرناه وأبناءنا به فلا مرحبا بكم أنتم الشياطين وهو عدو الله وليسوقن عيسى بن مريم حتى يقتله فيخسئوا فينقلبوا خاسئين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفقهوه وتفهموه وتعوه فاعملوا عليه وحدثوا به من خلفكم وليحدث الآخر الآخر فان فتنته أشد الفتن » رواه نعيم بن حماد قال في كنز العمال وفيه سويد بن عبد العزيز متروك .

قلت لم يتفق على تركه بل قال دحيم ثقة وكانت له أحاديث يغلط فيها وقال نعيم بن حماد وعلي بن حجر كان هشيم يحسن أمره ويثني عليه خيرا . وحديثه هذا فيه نكارة ولبعضه شواهد مما تقدم .

(باب ان فتنة الدجال أعظم الفتن في الدنيا)

قد تقدم في الباب قبله ثلاثة أحاديث في ذلك • أولها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم ـ الحديث وفيه ـ ومعه فتنة عظيمة » رواه الامام أحمد باسناد صحيح وابن خزيمة والحاكم وصححه وقال الذهبي على شرط مسلم •

ثانيها حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال « انه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم أعظم من فتنة الدجال » الحديث رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والحافظ الضياء المقدسي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي في تلخيصه •

ثالثها حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهبط الله تعالى الى الارض منذ خلق آدم الى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال » الحديث رواه الطبراني في الكبير والأوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لا يضر •

وعن هشام بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « مابين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر من الدجال » رواه الامام أحمد ومسلم •

وفي رواية لأحمد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « والله مابين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أعظم من الدجال »

وفي رواية له أخرى قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « مابين خلق آدم الى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من فتنة

الدجال » ورواه الحاكم ولفظه « مابين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أكبر عند الله من الدجال » قال الحاكم صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وأقره الذهبي في تلخيصه ٠

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ماكانت فتنة ولا تكون حتى تقوم الساعة أكبر من فتنة الدجال » الحديث رواه الامام أحمد في المسند وابنه عبد الله في كتاب السنة من طريقه واسناده صحيح على شرط الشيخين ٠

وعن حذيفة رضي الله عنه قال ذكر الدجال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ولن ينجو أحد مما قبلها الا نجا منها وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة الا لفتنة الدجال » رواه الامام أحمد والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٠

ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الدجال فقال « لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال انها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة الا تتضع لفتنة الدجال فمن نجا من فتنة ماقبلها نجا منها وانه لايضر مسلما مكتوب بين عينيه كافر بهجاوة ك ف ر » ٠

وعن عبد الله بن حوالة الأزدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من نجا من ثلاث فقد نجا ـ ثلاث مرات ـ موتي والدجال وقتل خليفة مصطبر بالحق يعطيه » رواه الامام أحمد والطبراني والحاكم في مستدركه قال الهيثمي ورجال أحمد رجال الصحيح غير ربيعة بن لقيط وهو ثقة وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ثلاث من نجا منها فقد نجا من نجا عند موتي فقد نجا ومن نجا عند قتل خليفة يقتل مظلوما وهو مصطبر يعطي الحق من نفسه فقد نجا ومن نجا من فتنة الدجال فقد نجا » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يزيد المصري ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات ·

وعن حسان بن عطية أحد ثقات التابعين انه قال « لا ينجو من فتنة الدجال الا اثنا عشر ألف رجل وسبعة آلاف امرأة » رواه أبو نعيم في الحلية في ترجمة حسان المذكور . قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وسنده حسن صحيح اليه · قال وهذا لا يقال من قبل الرأي فيحتمل أن يكون مرفوعا أرسله ويحتمل أن يكون أخذه عن بعض أهل الكتاب انتهى ·

(باب ان فتنة الدجال آخر الفتن)

عن حذيفة رضي الله عنه انه قال « أول الفتن قتل عثمان وآخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل عثمان الا تبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره » ذكره ابن كثير في تاريخه عن الأعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة · ورواه ابن أبي شيبة مختصرا وابن عساكر في تاريخه مطولا بنحو ماذكرنا ·

(باب ماجاء في أيام الدجال)

قد تقدم في باب فتنة الدجال أحاديث في ذلك ·

منها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين

وادبار من العلم وله أربعون ليلة يسيحها في الارض. اليوم منهـا كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر أيامه كأيامكم هذه » رواه الامام أحمـد باسناد صحيح وابـن خزيمة والحاكم وصححه وقال الذهبي على شرط مسلم ٠

ومنها حديث النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ـ الحديث وفيه ـ قلنا يا رسول الله وما لبثه في الارض قال « أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنـا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا أقدروا لهقدره » رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح ٠

ومنها حديث جبير بن نفير عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال ـ الحديث وفيه ـ فقيـل يا رسول الله فما مكثه في الارض قال « أربعون يوما يوم كالسنة ويوم كالشهر ويومكالجمعة وسائر أيامه كأيامكم قالوا يارسولالله فكيف نصنع بالصلاة يومئذ صلاة يوم أو نقدر قال بل تقدروا » رواه الطبراني والحاكم وابن عساكر وقال الحاكم صحيح الاسناد ووافقه الذهبي على ذلك ٠

ومنها حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فكان أكثر خطبته ذكر الدجال يحدثنا عنه ـ الحديث وفيه ـ « وان أيامه أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ويـوم كالأيام وآخر أيامـه كالسراب يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسي قبل أن يبلغ بابهـا الآخر قالـوا وكيف نصلي يارسـول الله في تـلك الأيام القصار قـال تقدرون فيهـا كما تقدرون في الأيام الطـوال » رواه الطبراني

والحاكم بهذا اللفظ وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه . ورواه ابن ماجه وقال فيه « وان أيامه أربعون سنة السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة وآخر أيامه كالشررة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي فقيل له يارسول الله كيف نصلي في تلك الايام القصار قال تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها في هذه الأيام الطوال ثم صلوا » .

وتقدم في باب قصة المؤمن مع الدجال حديث جنادة بن أبي أمية عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « أنذرتكم فتنة الدجال ـ الحديث وفيه ـ وانه يلبث فيكم أربعين صباحا » وفي رواية « وانه يمكث في الارض أربعين صباحا يبلغ فيها كل منهل ولا يقرب أربعة مساجد مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى » رواه الامام أحمد بأسانيد صحيحة على شرط الشيخين .

وتقدم فيه أيضا حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال « يخرج فيكون في الارض أربعين صباحا الشهر كالجمعة والجمعة كاليوم » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه من لم أعرفهم .

وتقدم في باب حراسة مكة والمدينة من الدجال حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر ـ فذكر حديث الجساسة وزاد فيه ـ « هو المسيح تطوى له الارض في أربعين يوما » رواه أبو يعلى باسنادين قال الهيثمي رجال أحدهما رجال الصحيح .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو يذكر المسيح الدجال « اني سأقول لكم فيه كلمة ـ الحديث وفيه ـ يسيح الارض أربعين يوما يرد كل بلد غير هاتين المدينتين المدينة ومكة حرمهما الله عليه يوم من أيامه كالسنة ويوم كالشهر ويوم كالجمعة وبقيةَ أيامه كأيامكم هذه لا يبقى الا أربعين يوما » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه زمعة بن صالح وهو ضعيف • وتقدم بتمامه في باب حراسة مكة والمدينة من الدجال •

وتقدم في باب من أين يخرج الدجال حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول « يخرج أعور الدجال مسيح الضلالة قبل المشرق في زمن اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ماشاء الله أن يبلغ منالارض في أربعين يوما • الله أعلم ما مقدارها • الله أعلم ما مقدارها مرتين فيلقى المؤمنون منه شدة شديدة » الحديث رواه ابن حبان في صحيحه والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير علي ابن المنذر وهو ثقة • وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري أخرجه البزار بسند جيد •

وسيأتي هذا الحديث بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يمكث الدجال في الارض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار » رواه عبد الرزاق في مصنفه والامام أحمد من طريقه هكذا مختصرا • ورواه الطبراني في حديث طويل تقدم في باب فتنة الدجال • قال الهيثمي وفيه شهر بن حوشب ولا يحتمل مخالفته للاحاديث الصحيحة انه يلبث في الارض أربعين يوما وفي

هذا أربعين سنة • وبقية رجاله ثقات •

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما » الحديث رواه الامام أحمد ومسلم والنسائي • وسيأتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

وقد اختلفت أحاديث هذا الباب في مدة مكث الدجال في الارض فف أكثرها والصحيح منها أنه يمكث في الارض أربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامنا هذه • وفي حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها انه يمكث في الارض أربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار • ونحوه مافي رواية ابن ماجه عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه . وفي حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما عدم الجزم في الاربعين بأنها أيام أو أشهر أو أعوام • ولعل هذا قبل أن يتبين له صلى الله عليه وسلم انها أربعون يوما • والعمدة في هذا على مافي حديث النواس بن سمعان وما وافقه من الاحاديث الصحيحة انها أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كسائر الايام قبله وبعده والله أعلم •

(باب ماجاء في قتال الدجال)

قد تقدم في باب ماجاء في الملحمة الكبرى حديثان في ذلك أولهما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في قتال المسلمين للروم وفي آخره قال وبقيتهم يقاتل الدجال رواه عبد الرزاق في مصنفه •

ثانيهما حديث ابن مسعود رضي الله عنه في قتال المسلمين للروم وفيه « فبينما هم كذلك اذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك فجاءهم الصريخ ان الدجال قد خلفهم في ذراريهم فيرفضون مافي أيديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس طليعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لأعرف أسماءهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الأرض يومئذ ـ زاد عبد الرزاق في روايته ـ فيقاتلهم الدجال فيستشهدون » ٠

وتقدم في باب أشد الناس على الدجال أربعة أحاديث في ذلك ٠

أولها حديث أبي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « هم أشد أمتي على الدجال » الحديث رواه الامام أحمد والشيخان ٠

ثانيها حديث عكرمة بن خالد قال حدثني فلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نال رجل من بني تميم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال « لا تقل لبني تميم الا خيرا فانهم أطول الناس رماحا على الدجال » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط مسلم ٠

ثالثها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ذكرت القبائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن بني تميم فقال « ثبت الأقدام رجح الأحلام عظماء الهام أشد الناس على الدجال في آخر الزمان » رواه الطبراني وغيره ٠

رابعها حديث أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بني تميم فقال « هم ضخام الهام

ثبت الاقدام نصار الحق في آخر الزمان أشدقوما على الدجال » رواه البزار ٠

وتقدم في باب فتنة الدجال حديثان في ذلك :

أولهما حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم ـ الحديث وفيه ـ قال فيفر المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا » الحديث رواه الامام أحمد باسناد صحيح والحاكم وصححه وقال الذهبي على شرط مسلم ٠

ثانيهما حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا ثم يهلكه الله تبارك وتعالى وجنوده » الحديث رواه الامام أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني في الكبير وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في تلخيصه ٠

وعن نهيك بن صريم السكوني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لتقاتلن المشركين حتى يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن أنتم شرقيه وهو غربيه » قال وما أدري يومئذ أين الاردن من الارض ٠ رواه الطبراني والبزار قال الهيثمي ورجال البزار ثقات ٠

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال » رواه الامام أحمد وأبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ·

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الجهاد ماض منذ بعثني الله الى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل » رواه أبو داود·

وعنه رضي الله عنــه ان النبي صلى الله عليه وســلم قال « سيدرك رجال من أمتي عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال » رواه الترمذي في كتاب العلل وابن خزيمة والحاكم في مستدركه ، والطبراني في الاوسط قــال الهيثمي وفيــه معاوية بــن واهب ولــم أعرفه ·

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنهما عن نافع بن عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله » قال فقال نافع ياجابر لانرى الدجال يخرج حتى تفتــح الروم رواه الامام أحمد ومسلم وابن ماجه والبخاري في تاريخه · وقد رواه ابن جرير وابن عبد البر مــن طريقه والحاكم في مستدركه مــن حديث جابر بن سمرة رضي الله عنهما عن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يظهر المسلمون على جزيرة العرب ويظهر المسلمون عــلى فارس ويظهر المسلمون على الروم ويظهر المسلمون على الأعور الدجال » قال البغوي الصواب عن نافع بن عتبة وقال ابن السكن الحديث لنافع بن عتبة الا أن يكون نافع وهاشم سمعاه جميعا ·

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انكم ستفتحون مدينة هرقــل أو قيصر وتقتسمون

أموالهـا بالأترسة ويسمعهم الصريخ ان الـدجال قـد خلفهم في أهاليهم فيلقون مامعهم ويخرجون فيقاتلونه » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات • وقـد رواه ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في الفتن بنحوه •

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يكون للمسلمين ثلاثـة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثـلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبـل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه ننظر ماهو وفرقة تلحـق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء ثـم يأتي المصر الذي يليـه فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه وننظر ماهو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام وينحاز المسلمون الى عقبة أفيق فيبعثون سرحا لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد » الحديث رواه الامام أحمد والطبراني والحاكم وسيأتي بتمامه في ذكـر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدجال « انه يطلع من آخر أمره على بطن الاردن على ثنية أفيق وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الاردن وانه يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلث فيجز بينهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض ماتنتظرون أن تلحقوا باخوانكم في مرضاة ربكم » الحديث رواه الحاكم وابن منده في كتـاب الايمان وابن عساكر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي . وقال

ابن كثير قال شيخنا الحافظ أبو عبد الله الذهبي في اسناد ابن منده هذا اسناد صالح • وسيأتي بتمامه في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى .

وعن أبي الزعراء قال كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكر عنده الدجال فقال عبد الله بن مسعود « تفترقون أيها الناس لخروجه على ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بأرض آبائها بمنابت الشيح وفرقة تأخذ شط الفرات يقاتلهم ويقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام فيبعثون اليهم طليعة فيهم فارس على فرس أشقر وأبلق قال فيقتتلون فلا يرجع منهم بشر قال عبدالله ويزعم أهل الكتاب ان المسيح عليه السلام ينزل فيقتله » رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في موضع من تلخيصه وقال في موضع آخر ما احتجا بأبي الزعراء •

وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أنه قال « الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوى له الارض طي فروة الكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل ايلياء فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذي عليهم ماتنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لكم فيأتمرون أن يقاتلوه اذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى ان الشجر والحجر والمدر يقول يامؤمن هذا يهودي عندي فاقتله » رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط البخاري ومسلم •

قلت وله حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توفيق •

(باب ماجاء في قتل الدجال واتباعه)

في حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه المذكور آنفا ان عيسى عليه الصلاة والسلام يقتل الدجال ·

وقد تقدم في باب فتنة الدجال عدة أحاديث في ذلك :

منها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الذيرواه الامام أحمد وابن خزيمة والحاكم وفيه ان عيسى عليه الصلاة والسلام يمشي الى الدجال فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا الا قتله »·

ومنها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه وفيه ان المسيح ابن مريم يطلب الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله ·

ومنها حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه وفيه ان الدجال اذا نظر الىعيسى عليه السلام ذاب كما يذوب الملح فيالماء وينطلق هاربا ويقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عندباب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الفرقدة فانها من شجرهم لاتنطق الا قال ياعبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله ·

ومنها حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه وفيه ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال ·

ومنها حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه وفيه انعيسى عليه السلام يقتل الدجال ·

ومنها حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وفيه ان عيسى عليه السلام يقتل الدجال ·

وتقدم في ذكر ابن صياد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وفيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال أئذن لي فاقتله يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يكن هو فلست صاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام » الحديث رواه الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لم يسلط على قتل الدجال الا عيسى بن مريم عليه السلام » رواه أبو داود الطيالسي باسناد ضعيف . ويشهد له ماتقدم وما يأتي من الاحاديث الصحيحة .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل الدجال في هذه السبخة بمر قناة فيكون أكثر من يخرج اليه النساء حتى ان الرجل ليرجع الى حميمه والى أمه وابنته وأخته فيوثقها رباطا مخافة أن تخرج اليه ثم يسلط الله المسلمين فيقتلونه ويقتلون شيعته حتى ان اليهودي ليختبىء تحت الشجرة والحجر فيقول الحجر أو الشجرة للمسلم هذا يهودي تحتي فاقتله » رواه الامام أحمد والطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه ابن اسحاق وهو مدلس .

قلت وحديثه حسن .

وعن مجمع بن جارية الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يقتل ابن مريم الدجال بباب لد » رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسي وابن أبي شيبة والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي هذا حديث صحيح . وفي رواية لاحمد « ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لد أو الى جانب لد » . ورواه عبد الرزاق في مصنفه بمثله . ورواه ابن

عساكر ولفظه « يقتل ابن مريم الدجال دون باب لد سبع عشرة ذراعا » • قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبي برزة وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب والنواس بن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة ابن اليمان رضي الله عنهم •

قلت وقد تقدم ذكر بعض هذه الاحاديث في هذا الباب والباب قبله ويأتي ذكر باقيها في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى •

وعن سالم عن أبيه ان عمر رضي الله عنه سأل يهوديا عن الدجال فقال واله يهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد رواه بن أبي شيبة واسناده صحيح على شرط الشيخين • وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه ان عمر رضي الله عنه سأل رجلا من اليهود عن شيء فحدثه فصدقه عمر فقال له عمر قد بلوت صدقك فأخبرني عن الدجال قال واله اليهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد • اسناده صحيح على شرط الشيخين •

وقد علق أبو عبية على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث مجمع بن جارية الانصاري رضي الله عنه « يقتل ابن مريم الدجال بباب لد » تعليقا ضل فيه عن الحق والصواب فقال في صفحة ١٥٨ من النهاية لابن كثير مانصه .

على الرأي الذي تطمئن اليه النفس تكون اشارة الحديث الى ماسيكون باذن الله من محق الباطل الذي يمثله الدجالون الكذابون بصولة الحق الذي يمثله عيسى عليه السلام ولعل في تحديد مكان انتصار الحق على الباطل بباب لـد في فلسطين مايبشر القلوب

المؤمنة بالله الواثقة من عدالة قضيتها ـ قضية الاسلام والعروبة ـ باذن الله عز وجل ناصر العرب والمسلمين وخاذل اليهود المعتدين الذين يمثلون الدجال بمعناه الأوسع في تزوير الحقائق ونشر البهتان والعدوان على الناس ويجسدون الرغبة المجنونة في سلب مقدراتهم وبلبلة أفكارهم وعقائدهم انتهى كلامه ·

والجواب عن هذا من وجهين أحدهما أن يقال قد تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ولادخل للرأي فيما جاءت به الاحاديث الصحيحة · ومن عارض ماجاءت به الاحاديث الصحيحة برأيه أو برأي غيره فهو على شفا هلكة ·

الوجه الثاني ان كلام أبي عبية كلام باطل وهو من تحريف الكلم عن مواضعه كما لا يخفى على من له أدنى علم ومعرفة · والحامل لأبي عبية على هذا التحريف انكاره لما تواترت به الاحاديث من خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان وقد تلقى رأيه هذا عن الذين أنكروا خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة كما تقدم ذكر ذلك قريبا وكما سيأتي ان شاء الله تعالى بعد ذكر الأحاديث المتعلقة بخروج عيسى عليه الصلاة والسلام وتلقاه أيضا عن بعض المشائخ المنحرفين عن الحق في زماننا وقبله بقليل · وهو رأي مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة كما تقدم بيان ذلك وكما سيأتي أيضا ان شاء الله تعالى فيجب اطراح هذا الرأي ورده على قائله ·

(باب في تعيين الموضع الذي يقتل فيه الدجال)

قد تقدم النص على ذلك في ثلاثة أحاديث عن النبي صلى الله

عليه وسلم .

منها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه وفيه ان المسيح ابن مريم يطلب الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله .

ومنها حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه وفيه انعيسى عليه السلام يدرك الدجال عند باب اللد الشرقي فيقتله .

ومنها حديث مجمع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يقتل ابن مريم الدجال بباب لد » وفي رواية « دون باب لد سبع عشرة ذراعا » .

وتقدم أيضا حديث عمر رضي الله عنه أنه سأل يهوديا عن الدجال فقال واله يهود ليقتلنه ابن مريم بفناء لد .

(فصل)

وقد اشتملت الأبواب التي في ذكر الدجال على أكثر من مائة وتسعين حديثا منالصحاح والحسان سوى مافيها منالاحاديث الضعيفة . وسيأتي مزيد لها في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى .

وقد تواترت هذه الاحاديث من وجوه متعددة . فتواترت في التحذير من الدجال وبيان صفته . وتواترت في ذكر فتنته والاستعاذة منه . وتواترت في حراسة المدينة منه . وتواترت في ذكر نزول عيسى وقتله للدجال .

ومع ماذكرنا فيه من الاحاديث الكثيرة التي لم تجتمع في شيء سواه فقد أنكر بعض أهل الاهواء والبدع خروجه وتبعهم علىذلك كثير من المنتسبين الى العلم في زماننا ومنهم أبو عبية في تقديمه لكتاب النهاية لابن كثير وفي عدة تعاليق له على النهاية . فقد زعم

في المقدمة ان الدجال رمز لاستشراء الفتنة واستعلاء الضلال فترة من الزمان • وقال نحو ذلك في تعليقه على صفحة ٧١ وفي عنوان له في صفحة ٧٥ وفي تعليقه في صفحة ١١٨ وصفحة ١٤٨ وصفحة ١٥٢ وصفحة ١٥٨ •

والاحاديث الصحيحة مما ذكرنا تضرب في نحور المنكرين لخروج الدجال وتنادي على كثافة جهلهم • بل تنادي على عدم تحقيقهم لشهادة ان محمدا رسول الله لان من لازم تحقيقها تصديقه صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به من الغيوب الماضية والآتية قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحي يوحى) •

ولو لم يكن الا الأمر بالاستعاذة من فتنة الدجال في آخر كل صلاة لكان ذلك كافيا في اثبات خروجه والرد على من أنكر ذلك •

وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول « انه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بالحوض ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بقوم يخرجون من النار» في اسناده علي بن زيد بن جدعان روى له مسلم مقرونا بآخر وحسن الترمذي حديثه وقال يعقوب بن شيبة ثقة وقال أحمد وأبو زرعة ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات . وهذا الأثر له حكم المرفوع لأن فيه اخبارا عن أمر غيبي وذلك لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف •

قال النووي في شرح مسلم قال القاضي عياض هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء

من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الارض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا . هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة وخلافا للجبائي المعتزلي وموافقيه من الجهمية وغيرهم في انه صحيح الوجود ولكن الذي يدعي مخارق وخيالات لا حقائق لها وزعموا انه لو كان حقا لم يوثق بمعجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا غلط من جميعهم لانه لم يدع النبوة فيكون مامعه كالتصديق له وانما يدعي الالهية وهو في نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ونقص صورته وعجزه عن ازالة العور الذي في عينيه وعن ازالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به الا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة في سد الرمق أو تقية وخوفا من أذاه لان فتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه والنقص فيصدقه من صدقه في هذه الحالة ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته ونبهوا على نقصه ودلائل ابطاله . وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ماسبق لهم من العلم بحاله ولهذا يقول له الذي يقتله ثم يحييه ما ازددت فيك الا بصيرة انتهى .

وقال ابن كثير في النهاية . وقد تقدم في حديث حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما وغيره ان ماءه نار وناره ماء بارد

وانما ذلك في نظر العين • وقد تمسك بهذا الحديث طائفة من العلماء كابن حزم والطحاوي وغيرهما في ان الدجال ممخرق مموه لا حقيقة لما يبدي للناس من الامور التي تشاهد في زمانه بل كلها خيالات عند هؤلاء • قال الشيخ أبو علي الجبائي شيخ المعتزلة لايجوز أن يكون كذلك حقيقة لئلا يشبه خارق الساحر بخارق النبي وقد أجابه القاضي عياض وغيره بأن الدجال انما يدعي الألوهية وذلك مناف لبشريته فلا يمتنع اجراء الخارق على يديه والحالة هذه •

وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة خروج الدجال بالكلية وردوا الاحاديث الواردة فيه فلم يصنعوا شيئا وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ماتواترت به الأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كماتقدم •

والذي يظهر من الاحاديث المتقدمة ان الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة في زمانه كما تقدم ان من استجاب له يأمر السماء فتمطر والارض فتنبت لهم زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم وترجع اليهم مواشيهم سمانا لبنا ومن لا يستجيب له ويرد عليه أمره تصيبهم السنة والجدب والقحط والقلة وموت الأنعام ونقص الأموال والانفس والثمرات • وانه تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه وهذا كله ليس بمخرقة بل حقيقة امتحن الله بها عباده في آخر الزمان فيضل به كثيرا ويهدي به كثيرا • يكفر المرتابون ويزداد الذين آمنوا ايمانا • وقد حمل القاضي عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث هو أهون على الله من ذلك أي هو أقل من أن يكون معه مايضل به عباده المؤمنين وما ذاك الا لأنه ناقص ظاهر النقص والفجور والظلم وان كان معه مامعه من الخوف فبين عينيه

مكتوب كافر كتابة ظاهرة وقد حقق ذلك الشارع في خبره بقوله ك ف ر فقيل ذلك على انه كتابة حسية لا معنوية كما يقول بعض الناس • وعينه الواحدة عوراء شنيعة المنظر ناتئة وهو معنى قوله كأنها عنبة طافية • وفي الآخر كأنها نخاعة على حائط مجصص أي بشعة الشكل انتهى المقصود من كلامه رحمه الله تعالى •

وقال ابن العربي الذي يظهر على يد الدجال من الآيات من انزال المطر والخصب على من يصدقه والجدب على من يكذبه واتباع كنوز الأرض له وما معه من جنة ونار ومياه تجري كل ذلك محنة من الله واختبار ليهلك المرتاب وينجو المتيقن وذلك كله أمر مخوف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم « لا فتنة أعظم من فتنة الدجال » وكان يستعيذ منها في صلاته تشريعا لأمته . وأما قوله في الحديث الآخر عند مسلم « غير الدجال أخوف لي عليكم » فانما قال ذلك للصحابة لأن الذي خافه عليهم أقرب اليهم من الدجال • فالقريب المتيقن وقوعه لمن يخاف عليه يشتد الخوف منه على البعيد المظنون وقوعه به ولو كان أشد انتهى •

(فصل)

وقد أجمع أهل السنة والجماعة على خروج الدجال في آخر الزمان وذكروا ذلك في العقائد السلفية • وسيأتي ذكر طرف مما ذكروه في عقائدهم في الرد على شلتوت بعد ذكر الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى • وبذلك يعلم أن من أنكر خروجه فقد خالف ماعليه أهل السنة والجماعة مع مخالفته للاحاديث الصحيحة وكفى بذلك جهلا وضلالا عن الحق •

(أبـواب)

(ماجاء في المسيح عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام)

قال ابن الاثير في النهاية قد تكرر ذكر المسيح عليـه السلام وذكر المسيح الدجال • أما عيسى فسمي به لأنه كان لايمسح بيده ذا عاهة الا بريء وقيل لأنه كان أمسح الرجل لا أخمص له وقيل لأنه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن وقيل لانـه كان يمسح الارض أي يقطعها وقيل المسيح الصدّيق وقيل هـو بالعبرانية مشيحا فعرب • وأما الدجال فسمي به لان عينه الواحدة ممسوحة ويقال رجل ممسوح الوجه ومسيح وهـو أن لا يبقي على أحـد شقي وجهه عين ولا حاجب الا استوى وقيل لانه يمسح الأرض أي يقطعها وقال أبو الهيثم انه المسيّح بوزن سكيت وانه الـذي مسح خلقه أي شوه وليس بشيء انتهى •

وقال ابن منظور في لسان العرب المسيح الصدّيق وبه سمي عيسى عليه السلام قال الأزهري وروي عن أبي الهيثم ان المسيح الصديق• قال أبو بكر واللغويون لا يعرفون هـذا • قال ولعل هـذا كان يستعمل في بعض الأزمان فدرس فيما درس من الكلام • قال وقال الكسائي قد درس من كلام العرب كثير . قال ابن سيده والمسيح عيسى ابن مريم صلى الله عـلى نبينا وعليهما قيـل سمي بذلك لصدقه وقيل سمي به لانه كان سائحا في الارض لا يستقر وقيل سمي بذلك لانه كان يمسح بيده على العليل والأكمه والابرص فيبرئه باذن الله • قال الأزهري أعرب اسم المسيح في القرآن على مسيح وهو في التوراة مشيحا فعرّب وغيّر كما قيل موسى وأصله موشى وأنشد :

اذا المسيح يقتل المسيحا

يمني عيسى بن مريم يقتل الدجال بنيزكه • وقال شمر سمي عيسى المسيح لأنه مسح بالبركة • وقال أبو العباس سمي مسيحا لانه كان يمسح الارض أي يقطعها وروي عن ابن عباس انه كان لا يمسح بيده ذا عاهة الا برىء • وقيل سمي مسيحا لانـه كان أمسح الرجل ليس لرجله أخمص • وقيل سمي مسيحا لانه خرج من بطن أمه ممسوحا بالدهن • والمسيح الكذاب الدجال وسمي الدجال مسيحا لان عينه ممسوحة عن أن يبصر بها وسمي عيسى مسيحا اسم خصه الله به ولمسح زكريا اياه • وروي عن أبي الهيثم انه قال المسيح بن مريم الصّديق وضد الصّديق المسيح الدجال أي الضلّيل الكذاب خلق الله المسيحين أحدهما ضد الآخر فكان المسيح بن مريم يبرىء الأكمه والأبرص ويحيي الموتى باذن الله • وكذلك الدجال يحيي الميت ويميت الحي وينشىء السحاب وينبت النبات باذن الله فهما مسيحان مسيح الهدى ومسيح الضلالة • قال المنذري فقلت له بلغني ان عيسى انما سمي مسيحا لانه مسح بالبركة وسمي الدجال مسيحا لانه ممسوح العـين فأنكره وقال انما المسيح ضد المسيح يقال مسحه الله أي خلقـه خلقا مباركا حسنا ومسحه الله أي خلقه خلقـا قبيحا ملعونا • وفي الحـديث أما مسيح الضلالة فكذا فدل هـذا الحديث على ان عيسى مسيح الهدى وان الدجال مسيح الضلالة وروى بعض المحدثين المسّيح بكسر الميم والتشديد في الدجال بوزن سكيّت قال ابن الاثير قال أبو الهيثم انه الذي مسح خلقه أي شوه قال وليس بشيء انتهى •

(باب ماجاء في نزول عيسي الى الارض)

وقد أخبر الله بذلك فيآيتين من القرآن وأشار اليه فيآية ثالثة • أما الآية الأولى فهي قول الله تعالى (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن

به قبل موته) أي قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام على القول الصحيح اختاره ابن جرير وابن كثير رحمهما الله تعالى وهو قول أبي هريرة ورواية سعيد بن جبير والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال أبو مالك والحسن وقتادة وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وغيرهم ·

وروى ابن جرير باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال قبل موت عيسى بن مريم · وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال خروج عيسى بن مريم صلوات الله عليه · قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه ·

وروى أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) يعني انه سيدركه أناس من أهل الكتاب حين يبعث عيسى بن مريم عليه السلام فيؤمنوا به (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) ·

وسيأتي حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا « يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ـ الحديث وفيه ـ قال أبو هريرة اقرءوا ان شئتم (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) موت عيسى بن مريم ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات · رواه ابن مردويه ·

وروى ابن جرير من طريق أبي رجاء عن الحسن (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال قبل موت عيسى والله انه لحي الآن عند الله ولكن اذا نزل آمنوا به أجمعون ·

وروى أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة عن أبي مالك في قول الله عز وجل (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام لا يبقى أحد من أهل الكتاب الا آمن به ٠

وروى ابن أبي حاتم من طريق جويرية بن بشير قال سمعت رجلا قال للحسن يا أبا سعيد قول الله عز وجل (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال قبل موت عيسى ان الله رفع اليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاما يؤمن به البر والفاجر٠

وفي معنى هذه الآية ماسيأتي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخبرا عن المسيح « ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام » وقوله في الحديث الآخر « وحتى تكون السجدة واحدة لله رب العالمين » وقوله في حديث أبي أمامة رضي الله عنه « وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله » رواه ابن ماجه وغيره ٠ وتقدم في باب ماجاء في فتنة الدجال ٠ فهذه الاحاديث تؤيد القول الصحيح ان المراد قبل موت عيسى والله أعلم ٠

وأما الآية الثانية فهي قول الله تعالى (وانه لعلم للساعة) وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وقتادة والأعمش (وانه لعَلَم للساعة) بفتح اللام والعين أي أمارة وعلامة على اقتراب الساعة ٠ قال مجاهد أي آية للساعة خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة .

وروى الامام أحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما (وانه لعلم للساعة) قال هو خروج عيسى بن مريم

عليه السلام قبل يـوم القيامة · قال الحاكم صحيح الاسناد ولـم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه · وقـد روي مرفوعا كمـا سنذكره ان شاء الله تعالى ·

وروى ابن جرير من طرق عـن ابن عباس رضي الله عنهما (وانه لعلم للساعة) قال نزول عيسى ·

وروى عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله عنه (وانه لعلم للساعة قال خروج عيسى يمكث في الارض أربعين سنة تكون تلك الاربعون كأربع سنين يحج ويعتمر ·

وروى عبد بن حميد أيضا وابن جرير عن مجاهد (وانه لعلم للساعة) خروج عيسى بن مريم قبل يوم القيامة ·

وروى عبد بن حميد وابن جرير أيضا عن الحسن (وانـه لعلم للساعة) قال نزول عيسى ·

وروى عبد الرزاق وعبـد بن حميد وابن جرير عـن قتادة (وانه لعلم للساعة) قال نزول عيسى علم للساعة . وهكذا روي عن أبي العالية وأبي مالك وعكرمة والضحاك وغيرهم ·

وأما الآية الثالثة فهي قـول الله تعالى (فاذا لقيتم الـذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا أثخنتموهم فشـدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداءً حتى تضع الحرب أوزارها) قال مجاهد حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام · ذكره ابن كثـير في تفسيره قال وكأنه أخذه من قوله صلى الله عليـه وسلم « لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال » ·

قلت هذا الحديث رواه الامام أحمد وأبو داود والحاكم عن عمران بن حصين رضي اللـه عنهما وتقدم ذكره في باب قتـال الدجال · وقال البغوي معنى الآية اثخنوا المشركين بالقتل والأسر

حتى يدخل أهل الملل كلها في الاسلام ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليهما السلام وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم « الجهاد ماض منذ بعثني الله الى أن يقاتل آخر أمتي الدجال » .

قلت هذا الحديث رواه أبو داود من حديث أنس رضي الله عنه وتقدم ذكره في باب قتال الدجال .

وروى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عنمجاهد في قوله (حتى تضع الحرب أوزارها) قال حتى يخرج عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي ونصراني وصاحب ملة وتأمن الشاة من الذئب ولا تقرض فأرة جرابا وتذهب العداوة من الناس كلها . ذلك ظهور الاسلام على الدين كله وينعم الرجل المسلم حتى تقطر رجله دما اذا وضعها .

وروى عبد بن حميد ايضا عن سعيد بن جبير (حتى تضع الحرب أوزارها) قال خروج عيسى بن مريم عليه السلام .

وروى الامام أحمد باسناد صحيح وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يوشك من عاش منكم ان يلقى عيسى بن مريم اماما مهديا وحكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها » .

وقد تقدم حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه في خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه « وتضع الحرب أوزارها » رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحافظ الضياء المقدسي .

(فصل)

وقد تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

أخبر بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان وقد تقدم في با بماجاء في الآيات الكبار حديثان في ذلـك أحدهما حـديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ماتذاكرون قالوا نذكر الساعة قال « انهـا لن تقوم حتى تروا قبلها عشـر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نـار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم » رواه الامام أحمـد وأبو داود الطيالسي ومسلم واللفظ له وأهل السنن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح •

الثاني حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنـه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول فذكر نحو حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه رواه الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه ووافقه الذهبي على ذلك •

وتقدم في ذكر ابن صياد حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وفيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ائذن لي فأقتله يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يكن هو فلست صاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام » الحديث رواه الامام أحمد باسناد صحيح على شرط الشيخين •

وتقدم في باب قصة المؤمن مـع الدجال حديث أبي هريرة رضي الله عنه وفيه « وينزل عيسى بن مريـم فاذا رآه ــ يعني الدجال ــ ووجد ريحه ذاب كمـا يذوب الرصاص » رواه مسدد موقوفا قال البوصيري ورواته ثقات •

وتقدم في باب ما جاء في فتنة الدجال خمسة أحاديث في ذلـك

أولها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم ـ فذكر الحديث وفيه ـ ثم ينزل عيسى بن مريم فينادي من السّحر فيقول يا أيها الناس مايمنعكم أن تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جني فينطلقون فاذا هم بعيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلى صلاة الصبح خرجوا اليه قال فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث الملح في الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجر والحجر ينادي ياروح الله هذا يهودي فلا يترك ممن كان يتبعه أحدا الا قتله » رواه الامام أحمد وابن خزيمة والحاكم وصححه وقال الذهبي على شرط مسلم ٠

ثانيها حديث النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة ـ فذكر الحديث بطوله وفيه ـ فبينما هوكذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهر ودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ـ ثم ذكر خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم بسبب دعاء عيسى وأصحابه عليهم الى أن قال ـ ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض انبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة

من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس » الحديث رواه الامام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح •

ثالثها حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه ـ فذكر الحديث بطوله وفيه ـ فقالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال « هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك أقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا ويقول عيسى عليه السلام ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب اللد الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قال ياعبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى بن مريم عليه السلام في أمتي حكما عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في في الحية فلاتضره وتفر الوليدة الأسد فلايضرها ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها وتملأ الارض من السلم كما يملأ الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد الا الله وتضع الحرب

أوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون الأرض كفاثور الفضة تنبت نباتها بعهد آدم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال وتكون الفرس بالدريهمات • قالوا يارسول الله وما يرخص الفرس . قال لاتركب لحرب ابدا قيل له فما يغلي الثور قال تحرث الارض كلها » الحديث رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحافظ الضياء المقدسي •

رابعها حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول « ان الدجال خارج ـ الحديث وفيه ـ فيلبث في الأرض ماشاء الله ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين والطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • قوله من قبل المغرب أي مغرب أهل المدينة وهو الشام والله أعلم •

خامسها حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهبط الله تعالى الى الارض منذ خلق آدم الى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال ـ الحديث وفيه ـ ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم على ملته اماما مهديا وحكما عدلا فيقتل الدجال » رواه الطبراني في الكبير والأوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لا يضر •

وتقدم في باب قتال الدجال حديثان في ذلك أحدهما حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال « سيدرك رجال من أمتي عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال »

رواه الترمذي في كتاب العلل وابن خزيمة والحاكم والطبراني .

الثاني حديث حذيفة ابن أسـيد رضي الله عنه انـه قال « الدجال يخرج في بغض من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوى له الارض طي فروة الكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل ايلياء فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذي عليهم ماتنتظرون بهذا الطاغية أن تقاتلوه حتى تلحقوا بالله أو يفتح لـكم فيأتمرون أن يقاتـلوه اذا أصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى بنمريم فيقتل الدجال ويهزم أصحابه حتى أن الشجر والحجر والمدر يقول يامؤمن هذا يهودي عندي فاقتله » رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه » وقال الذهبي في تلخيصه على شرط البخاري ومسلم .

قلت وله حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف .

وتقدم في باب قتـل الدجال حديثان في ذلك أحدهما حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم « لم يسلط على قتل الدجال الا عيسى بن مريم عليه السلام » رواه أبو داود الطيالسي في مسنده .

الثاني حديث مجمع بن جارية الانصاري رضي الله عنـه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يقتل ابن مريم الدجال بباب لد » رواه الامام أحمد وأبوداود الطيالسي والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي هذا حديث صحيح قال وفي الباب عن عمران بن حصين ونافع بن عتبة وأبي برزة وحذيفة بن أسيد وأبي هريرة وكيسان وعثمان بن أبي العاص وجابر وأبي أمامة وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وسمرة بن جندب والنواس ابن سمعان وعمرو بن عوف وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهم .

وعن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها » ثم يقول أبو هريرة واقرأوا ان شئتم (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) • رواه الشيخان • وقد رواه الامام أحمد وأبو داود الطيالسي والترمذي وابن ماجه مختصرا وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح •

ورواه ابن مردويه ولفظه « يوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يقتل الدجال ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض المال وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين » قال أبو هريرة اقرءوا ان شئتم (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) موت عيسى بن مريم ثم يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات •

وعن عطاء بن ميناء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « والله لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله أحد » رواه الامام أحمد ومسلم وأبو بكر الآجري في كتاب الشريعة .

وعن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يوشك من عاش منكم أن يلقى عيسى ابن مريم اماما مهديا وحكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها » رواه الامام أحمد باسناد صحيح وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه •

وعن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الأنبياء اخوة لعلات أمهاتهم شتى ودينهم واحد واني أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن نبي بيني وبينه وانه نازل فاذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامانة على الارض حتى ترتع الأسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لاتضرهم فيمكث أربعين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون » رواه الامام أحمد وهذا لفظه وأبو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني وابن جرير وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وأبو بكر الآجري في كتاب الشريعة وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه . وفي رواية أبي داود السجستاني وابن جرير والآجري «ويقاتل الناس على الاسلام» وعند الآجري « ويهلك الله في امارته » بدل زمانه في الموضعين كليهما . وعند الحاكم في أوله « ان روح الله عيسى بن مريم نازل فيكم فاذا رأيتموه فاعرفوه » وعند أحمد في رواية أخرى وأبي داود الطيالسي « ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه » .

وعن زياد بن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ينزل عيسى بن مريم اماماً عادلا وحكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم وتتخذ السيوف مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها ويراعي الاسد البقر فلا يضرها » رواه الامام أحمد ورجاله رجال الصحيح .

المناجل جمع منجل وهو الآلة التي يقطع بها الحشيش ويحصد بها الزرع قال ابن الاثير ومنه الحديث وتتخذ السيوف مناجل أراد أن الناس يتركون الجهاد ويشتغلون بالحرث والزراعة • وكذا قال ابن منظور في لسان العرب قال ومنه قيل للحديدة ذات الأسنان منجل والمنجل مايحصد به انتهى •

وقوله وتذهب حمة كل ذات حمة • الحمة بالتخفيف السم أي ينزع سم كل دابة ذات سم وقد تقدم تفسيره في حديث أبي أمامة الطويل في ذكر خروج الدجال .

وقد صحف أبوعبية هذا الحرف تصحيفا عجيبا فقال في تعليقه على النهاية لابن كثير في صفحة ١٦٩ مانصه « الجمة الشعر المجموع في مقدم الرأس ولعل المراد باذهاب جمة كل ذات جمة هو تخليص المجتمع من تصفيفات الشعر المختلفة التي تربط بالفتيات العيون الرغيبة والنفوس الشهوانية ـ الى أن قال ـ وشمل الحديث رءوس أولئك الفتيان المتأنثين المتخنثين المتخنفسين » الى آخر كلامه في هذا المعنى البعيد كل البعد عما ذكر في هذا الحديث • وغفل أبو عبية عن قوله في هذا الحديث « حتى يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره » وغفل أيضا عما في حديث أبي أمامة الطويل وهو في النسخة التي علق عليها من صفحة ١١١ الى صفحة ١١٥ وفيه « وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يد خل الوليد يده في في الحية فلا تضره » •

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه مرفوعا « طوبى لعيش بعد المسيح يؤذن للسماء في القطر ويؤذن للأرض في النبات حتى لو بذرت حبك في الصفا لنبت وحتى يمر الرجل على الاسد فلا يضره ويطأ على الحية فلا تضره ولا تشاح ولا تحاسد ولا تباغض » رواه أبو نعيم وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين •

وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال لي ما يبكيك قلت يارسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان يخرج الدجال وأنا حي كفيتكموه وان يخرج الدجال بعدي فان ربكم عزوجل ليس بأعور انه يخرج في يهودية اصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة أبواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار أهلها حتى يأتي فلسطين باب لد فينزل عيسى عليه السلام فيقتله ثم يمكث عيسى عليه السلام في الارض أربعين سنة اماما عدلا وحكما مقسطا » رواه الامام أحمد باسناد جيد وابن حبان في صحيحه ٠

وعن عاصم بن كليب عن أبيه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول أحدثكم ماسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق المصدوق « ان الاعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة فيبلغ ماشاء الله أن يبلغ من الارض في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها الله أعلم ما مقدارها مرتين وينزل عيسى بن مريم فيؤمهم فاذا رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قتل الله الدجال وأظهر المؤمنين » رواه ابن حبان في صحيحه ٠ ورواه البزار بنحوه وزاد فأحلف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا القاسم الصادق المصدوق قال « انه لحق وأما انه قريب فكل ماهو آت قريب » قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير علي بن المنذر وهو ثقة ٠ وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري أخرجه البزار بسند جيد .

وعن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تقول الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين

سبُوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتحون قسطنطينية فبينماهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج فبينماهم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته » رواه مسلم ٠

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الامة » رواه الامام أحمد ومسلم ٠

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يكون للمسلمين ثلاثة أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات فيخرج الدجال في أعراض الناس فيهزم من قبل المشرق فأول مصر يرده المصر الذي بملتقى البحرين فيصير أهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه ننظر ماهو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ومع الدجال سبعون ألفا عليهم السيجان وأكثر تبعه اليهود والنساء ثم يأتي المصر الذي يليه فيصير أهله ثلاث فرق فرق فرقة تقول نشامه وننظر ما هو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم بغربي الشام وينحاز المسلمون الى عقبة

أفيق فيبعثون سرحا لهم فيصاب سرحهم فيشتد ذلك عليهم وتصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد حتى ان أحدهم ليحرق وتر قوسه فيأكله فبينماهم كذلك اذ نادى منـاد من السحَر يا أيهـا الناس أتاكم الغوث ـ ثلاثا ـ فيقول بعضهم لبعض ان هذا لصوت رجل شبعان وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عنـد صلاة الفجر فيقول لـه أميرهم ياروح الله تقدم صل فيقول هذه الامة أمراء بعضهم عـلى بعض فيتقدم أميرهم فيصلي فاذا قضى صلاته أخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كمـا يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله وينهزم أصحابه فليس يومئذ شيء يواري منهم أحدا حتى ان الشجرة لتقول يامؤمن هذا كافر ويقول الحجر يامؤمن هذا كافر» رواهالامام أحمد والطبراني قالالهيثمي وفيه علي بن زيد وفيـه ضعف وقد وثـق وبقية رجالهما رجال الصحيح • وقد رواه الحاكم في مستدركه بنحوه •

وعن أبي حازم الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم « أنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران أحدهما نار تأجج في عين من رآه والآخر ماء أبيض فان أدركه منكم أحد فليغمض وليشرب من الـذي يراه نارا فانه ماء بارد واياكـم والآخر فانه الفتنـة واعلموا انه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من يكتب ومن لايكتب وان احدى عينيه ممسوحة عليها ظفرة وانه يطلع من آخـر أمره على بطن الاردن على ثنية أفيق وكل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن وانه يقتل من المسلمين ثلثا ويهزم ثلثا ويبقى ثلث فيحجز بينهم الليل فيقول بعض المؤمنـين لبعض ماتنتظرون أن تلحقوا باخوانكم في مرضاة ربكم من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه وصلوا حين ينفجر الفجر وعجلوا الصلاة ثم اقبلوا على

عدوكم فلما قاموا يصلون نزل عيسى بن مريم صلوات الله عليه وامامهم يصلي بهم فلما انصرف قال هكذا أفرجوا بيني وبين عدو الله قال أبو حازم قال أبو هريرة رضي الله عنه فيذوب كما تذوب الاهالة في الشمس وقال عبد الله بن عمرو كما يذوب الملح في الماء وسلط الله عليهم المسلمين فيقتلونهم حتى ان الشجر والحجر لينادي يا عبد الله يا عبد الرحمن يا مسلم هذا يهودي فاقتله فيفنيهم الله ويظهر المسلمون فيكسرون الصليب ويقتلون الخنزير ويضعون الجزية فبينماهم كذلك اذ أخرج الله يأجوج ومأجوج فيشرب أولهم البحيرة ويجيء آخرهم وقد أنشفوها فما يدعون فيها قطرة فيقولون ظهرنا على أعدائنا قد كان ههنا أثر ماء فيجيء نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها لد فيقولون ظهرنا على من في الارض فتعالوا نقاتل من في السماء فيدعو الله نبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك فيبعث الله عليهم قرحة في حلوقهم فلا يبقى منهم بشر فيؤذي ريحهم المسلمين فيدعو عيسى صلوات الله عليه عليهم فيرسل الله عليهم ريحا فتقذفهم في البحر أجمعين » رواه الحاكم وابن منده في كتاب الايمان وابن عساكر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي . وقال ابن كثير في النهاية قال شيخنا الحافظ أبو عبدالله الذهبي في اسناد ابن منده هذا اسناد صالح . قال ابن كثير وفيه سياق غريب وأشياء منكره .

وقد زعم أبو عبية ان هذا حديث خرافة قال ولو صح الاسناد عند الذهبي فان المتن غير صالح بمبناه ولا بمعناه ورضي الله عن الامام ابن كثير حيث رفضه .

والجواب أن يقال قد صحح هذا الحديث الحاكم وأقره الذهبي وهو من حفاظ الحديث ونقاده . ولبعضه شواهد مما تقدم من

الاحاديث الصحيحة • وعلى هذا فقدح أبي عبية فيه مردود لأنه قدح بغير حجة • وقد أخطأ أيضا في زعمه ان ابن كثير رحمه الله تعالى قد رفض هذا الحديث لأن ابن كثير لم يقل مايدل على رفضه وانما قال فيه سياق غريب وأشياء منكرة وهذا لايدل على أنه مرفوض عنده ولا على انه قد استنكر كل ماجاء فيه •

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « انه والله لاتقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين أبي تحيا لشيخ من الانصار وانه متى خرج فانه يزعم انه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه فليس يعاقب بشيء من عمله سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس فيزلزلون زلزالا شديدا فيصبح فيهم عيسى بن مريم فيهزمه الله وجنوده حتى ان جذم الحائط وأصل الشجر لينادي يامؤمن هذا كافر يستتر بي فتعال اقتله قال ولن يكون ذلك حتى تروا أمورا يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم صلى الله عليه وسلم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراسيها ثم على اثر ذلك القبض » رواه الامام أحمد وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وهذا لفظه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لقيت ليلة أسري بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها أحد الا الله وفيما

عهد الي ربي عز وجل أن الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الشجر والحجر يقول يامسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم وأوطانهم فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم فلا يأتون على شيء الا أهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه قال ثم يرجع الناس يشكونهم فأدعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي عز وجل ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري أهلها متى تفاجئهم بولادها ليلا أو نهارا » رواه الامام أحمد وابن ماجه وابن جرير والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وقال معمر في جامعه عن الزهري أخبرني عمرو بن أبي سفيان الثقفي أخبرني رجل من الانصار عن بعض أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال « يأتي سباخ المدينة وهو محرم عليه أن يدخل نقابها فتنتفض المدينة بأهلها نفضة أو نفضتين وهي الزلزلة فيخرج اليه منها كل منافق ومنافقة ثم يولي الدجال قبل الشام حتى يأتي بعض جبال الشام فيحاصرهم وبقية المسلمين يومئذ معتصمون بذروة جبل من جبال الشام فيحاصرهم الدجال نازلا بأصله حتى اذا طال عليهم البلاء قال رجل من المسلمين يامعشر المسلمين حتى متى أنتم هكذا وعدو الله نازل بأصل جبلكم هل أنتم الا بين احدى الحسنيين بين أن يستشهدكم الله أو يظهركم فيتبايعون على الموت بيعة يعلم الله أنها الصدق من أنفسهم ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر امرؤ فيها كفه قال فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين

أظهرهم رجل عليه لأمته فيقولون من أنت ياعبد الله فيقول أنا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته عيسى بن مريم اختاروا بين احدى ثلاث بين أن يبعث على الدجال وجنوده عذابا من السماء أويخسف بهم الارض أو يسلط عليهم سلاحكم ويكف سلاحهم عنكم فيقولون هذه يارسول الله أشفى لصدورنا ولأنفسنا فيومئذ ترى اليهودي العظيم الطويل الأكول الشروب لاتقل يده سيفه من الرعدة فينزلون اليهم فيسلطون عليهم ويذوب الدجال حين يرى ابن مريم كما يذوب الرصاص حتى يأتيه أو يدركه عيسى فيقتله » قال الحافظ ابن كثير بعد ايراده في النهاية قال شيخنا الحافظ الذهبي هذا حديث قوي الاسناد انتهى ٠

قلت وقد رواه عبد الرزاق في مصنفه عن معمر وهذا لفظ عبد الرزاق ٠

وعن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة ابن مسعود الثقفي قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وجاءه رجل فقال ماهذا الحديث الذي تحدث به تقول ان الساعة تقوم الى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا اله الا الله أو كلمة نحوها لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا انما قلت انكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه » قال سمعتها من رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال « فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لايعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطراً كأنه الطل أوالظل ـ نعمان الشاك ـ فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذاهم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم الى ربكم (وقفوهم انهم مسئولون) قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق » رواه الامام أحمد ومسلم والنسائي ٠

وعن عبد الله بن عمرو أيضا رضي الله عنه أن رجلا قال له أنت الذي تزعم أن الساعة تقوم الى مائة سنة قال سبحان الله وأنا أقول ذلك ومن يعلم قيام الساعة الا الله انما قلت ماكانت رأس مائة للخلق منذ خلقت الدنيا الا كان عند رأس المائة أمر ثم قال يوشك أن يخرج ابن‌حمل الضأن قيل وما ابن‌حمل الضأن قال رومي أحد أبويه شيطان يسير الى‌المسلمين في‌خمسمائة ألف برأ وخمسمائة ألف بحرأ حتى ينزل بين عكا وصور ثم‌يقول يا أهل‌السفن أخرجوا منها ثم أمر بها فأحرقت ثم يقول لهم لاقسطنطينية لكم ولا رومية حتى يفصل بيننا وبين العرب قال‌فيستمد أهل‌الاسلام بعضهم بعضا حتى تمدهم عدن أبين على قلصاتهم فيجتمعون فيقتتلون فتكاتبهم النصارى الذين‌بالشام ويخبرونهم بعورات‌المسلمين فيقول‌المسلمون الحقوا فكلكم لنا عدو حتى يقضي الله بيننا وبينكم فيقتتلون شهرا لا يكل لهم سلاح ولا لكم ويقذف الصبر عليكم وعليهم ٠ قال وبلغنا انه اذا كان رأس الشهر قال ربكم اليوم أسل سيفي فأنتقم

من أعدائي وأنصر أوليائي فيقتتلون مقتلة ماروؤي مثلها قط حتى ماتسير الخيل الاعلى الخيل ومايسير الرجل الاعلى الرجل وما يجدون خلقا يحول بينهم وبين القسطنطينية ولا رومية فيقول أميرهم لاغلول اليوم من أخذ اليوم شيئا فهو له قال فيأخذون مايخف عليهم ويدعون ماثقل عليهم فبينماهم كذلك اذ جاءهم ان الدجال قد خلفكم في ذراريكم فيرفضون مافي أيديهم ويقبلون ويصيب الناس مجاعة شديدة حتى ان الرجل ليحرق وتر قوسه فيأكله وحتى ان الرجل ليحرق جحفته فيأكلها حتى ان الرجل ليكلم أخاه فما يسمعه الصوت من الجهد فبينماهم كذلك اذ سمعوا صوتا من السماء أبشروا فقد أتاكم الغوث فيقولون نزل عيسى بن مريم فيستبشرون ويستبشر بهم ويقولون صل ياروح الله فيقول ان الله أكرم هذه الأمة فلا ينبغي لأحد أن يؤمهم الا منهم فيصلي أمير المؤمنين بالناس قيل وامير الناس يومئذ معاوية بن أبي سفيان قال لا ويصلي عيسى خلفه فاذا انصرف عيسى دعا بحربته فأتى الدجال فقال رويدك يادجال ياكذاب فاذا رأى عيسى وعرف صوته ذاب كما يذوب الرصاص اذا أصابته النار وكما تذوب الألية اذا أصابتها الشمس ولولا انه يقول رويداً لذاب حتى لا يبقى منه شيء فيحمل عليه عيسى فيطعن بحربته بين ثدييه فيقتله ويتفرق جنده تحت الحجارة والشجر وعامة جنده اليهود والمنافقون فينادي الحجر ياروح الله هذا تحتي كافر فاقتله فيأمر عيسى بالصليب فيكسر وبالخنزير فيقتل وتضع الحرب أوزارها حتى ان الذئب ليربض الى جنب الغنم مايغمزها وحتى ان الصبيان ليلعبون بالحيات ماتنهشهم وتملأ الارض عدلا فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا قال فتحت يأجوج ومأجوج وهو كما قال الله تعالى (وهم من كل حدب ينسلون) فيفسدون الارض كلها حتى ان أوائلهم ليأتي النهر العجاج فيشربونه كله وان آخرهم ليقول قد كان ههنا نهر ويحاصرون

عيسى ومن معه ببيت المقدس ويقولون مانعلم في الارض أحدا الا ذبحناه هلموا نرمي من في السماء فيرمون حتى ترجع اليهم سهامهم في نصولها الدم قليلا فيقولون مابقي في الارض ولا في السماء فيقول المؤمنون ياروح الله ادع عليهم بالفناء فيدعو الله عليهم فيبعث النغف في آذانهم فيقتلهم في ليلة واحدة فتنتن الارض كلها من جيفهم فيقولون ياروح الله نموت من النتن فيدعو الله فيبعث وابلا من المطر فجعله سيلا فيقذفهم كلهم في البحر ثم يسمعون صوتا فيقال مه قيل غـزي البيت الحصين فيبعثون جيشا فيجدون أوائل ذلك الجيش ويقبض عيسى بن مريم ووليه المسلمون وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه وحفروا له ودفنوه فيرجع أوائل الجيش والمسلمون ينفضون أيديهم من تراب قبره فلا يلبثون بعد ذلك الا يسيرا حتى يبعث الله الريح اليمانية قيل وما الريح اليمانية قال ريح من قبل اليمن ليس على الارض مؤمن يجد نسيمها الا قبضت روحه قال ويسري على القرآن في ليلة واحدة ولا يترك في صدور بني آدم ولافي بيوتهم منه شيءالا رفعه الله فيبقى الناس ليس فيهم نبي وليس فيهم قرآن وليس فيهم مؤمن • قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فعند ذلك أخفى علينا قيام الساعة فلا ندري كم يتركون كذلك تكون الصيحة وقال لم تكن صيحة قط الا بغضب من اللهعلىأهل الارض قالوقال تعالى (ومابنظر هولاء الا صيحة واحدة مالها من فواق) قال فلا أدري كم يتركون كذلك • رواه ابن عساكر ونقله عنه صاحب كنز العمال ولبعضه شواهد كثيرة من وجوه متعددة •

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يأتي أمر الله تبارك وتعالى وينزل عيسى بن مريم عليه السلام » رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى ينزل عيسى بن مريم » رواه ابن عساكر في تاريخه •

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ينزل الدجال المدينة ولكنه بين الخندق وعلى كل نقب منها ملائكة يحرسونها فأول من يتبعه النساء فيؤذونه فيرجع غضبان حتى ينزل الخندق فعند ذلك ينزل عيسى بن مريم » رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن مكرم ابن عقبة الضبي وهو ثقة •

وعن أوس بن أوس الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق » رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات •

وقال البخاري في التاريخ الكبير قال هشام بن خالد أخبرنا الوليد بن مسلم قال حدثني ربيعة بن ربيعة قال حدثني نافع بن كيسان عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ينزل عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء » وذكر الحافظ ابن حجر في الاصابة ان ابن السكن والطبراني وابن منده أخرجوه من طريق ربيعة بن ربيعة عن نافع بن كيسان عن أبيه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق » وكذا أخرجه الربعي في فضائل الشام وتمام في فوائده من طريق هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن ربيعة ورجاله ثقات انتهى •

قلت وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر هذا الحديث في الاستيعاب وذكر ان اسناده صالح •

وروى تمام وابن عساكر عن عبد الرحمن بن أيوب بن نافع ابن كيسان عن أبيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ينزل عيسى بن مريم عند باب دمشق عند المنارة البيضاء لست ساعات من النهار في ثوبين ممشقين كأنما ينحدر من رأسه اللؤلؤ » ٠

الثوب الممشق هو المصبوغ بالمغرة ٠

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (وانه لعلم للساعة) قال نزول عيسى بن مريم قبل يوم القيامة » رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه . وقد روي موقوفا وتقدم ذكره ٠

وعن حذيفة رضي الله عنه قال ان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يسألون عن الخير وكنت أسأل عن الشر مخافة أن أدركه ـ فذكر الحديث وفيه ـ قلت يارسول الله فما بعد دعاة الضلالة قال « خروج الدجال » قلت يا رسول الله وما يجيء الدجال قال «يجيء بنار ونهر فمن وقع في ناره وجب أجره وحط وزره» قلت يا رسول الله فما بعد الدجال قال « عيسى بن مريم » قلت فما بعد عيسى بن مريم قال « لو أن رجلا أنتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة » رواه ابن أبي شيبة وابن عساكر في تاريخه ٠

وعنه رضي الله عنه قال قلت يارسول الله الدجال قبل أو عيسى بن مريم قال « الدجال ثم عيسى بن مريم ثم لو ان رجلا أنتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة » رواه نعيم بن حماد في الفتن ٠

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الهند « يغزو الهند منكم جيش يفتح الله عليهم حتى يأتوا بملوكهم مغللين بالسلاسل يغفر الله ذنوبهم فينصرفون حين ينصرفون فيجدون ابن مريم بالشام » رواه نعيم بن حماد .

وعن ثوبان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « عصابتان من أمتي أحرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى بن مريم عليه السلام » رواه الامام أحمد والنسائي والطبراني والحافظ الضياء المقدسي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لن تهلك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها» رواه النسائي وغيره .

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف تهلك أمة أنا أولها والمهدي وسطها وعيسى بن مريم آخرها ولكن بين ذلك نهج أعوج ليسوا مني ولا أنا منهم » رواه رزين وهو مرسل .

وعن جبير بن نفير مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « ليدركن الدجال قوما مثلكم أو خيرا منكم ولن يخزي الله أمة أنا أولها وعيسى بن مريم آخرها » رواه ابن أبي شيبة والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين .

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها » رواه الحكيم الترمذي .

وعن عروة بن رويم مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « خير هذه الأمة أولها وآخرها . أولها فيهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم وآخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منهم » رواه أبو نعيم في الحلية .

وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية :

ولقد أتى أثر بأن الفضل في الـ طرفين أعني أولا والثاني
والوسط ذو ثبج فاعوج هكذا جاء الحديث وليس ذا نكران

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال « ينزل عيسى بن مريم فاذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة فيقتل الدجال ويتفرق اليهود فيقتلون حتى ان الحجر يقول ياعبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله » رواه ابن أبي شيبة .

وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن أيوب أو غيره عن ابن سيرين قال ينزل ابن مريم عليه لأمته وممصرتان بين الأذان والاقامة فيقولون له تقدم فيقول بل يصلي بكم امامكم أنتم أمراء بعضكم على بعض .

وروى عبد الرزاق أيضا عن معمر قال كان ابن سيرين يرى انه المهدي الذي يصلي وراءه عيسى .

وروى عبد الرزاق أيضا عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه يرويه قال ينزل عيسى بن مريم اماما هاديا ومقسطا عادلا فاذا نزل كسر الصليب وقتل الخنزير ووضع الجزية وتكون الملة واحدة ويوضع الأمن في الأرض حتى ان الأسد ليكون مع البقر تحسبه ثورها ويكون الذئب مع الغنم تحسبه كلبها وترفع حمة كل ذات حمة حتى يضع الرجل يده على رأس الحنش فلا يضره وحتى تفر الجارية الأسد كما يفر ولد الكلب الصغير ويقوم الفرس العربي بعشرين درهما ويقوم الثور بكذا وكذا وتعود الأرض كهيئتها على عهد

آدم ويكون القطف ـ يعني العنقاد ـ يأكل منه النفر ذو العدد وتكون الرمانة يأكل منها النفرُ ذو العدد •

وروى عبد الرزاق أيضا عن معمر عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبي هريرة رضي الله عنه قال « لا تقــوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم اماما مقسطا وتسلب قريش الامارة ويقتل الخنزير ويكسر الصليب وتوضع الجزية وتكون السجدة واحدة لرب العالمين وتضع الحرب أوزارها وتملأ الارض من الاسلام كمـا تملأ الآبار من الماء وتكون الارض كفاثور الورق ـ يعني المائدة ـ وترفـع الشحناء والعداوة ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها ويكون الأسد في الابل كأنه فحلها » •

وهذه الآثار لها حكم الرفع لأنها لاتقال من قبل الرأي وانما تقال عن توقيف ولها شواهد كثيرة مما تقدم من الأحاديث الصحيحة وما سيأتي ان شاء الله تعالى •

(باب أمر النبي صلى الله عليه وسلم باقراء السلام على المسيح)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يوشك المسيح عيسى بن مريم أن ينزل حكما مقسطا واماما عدلا فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتكون الدعوة واحدة فاقرءوه أو اقرئه السلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثه فيصدقني فلما حضرته الوفاة قال اقرءوه مني السلام » رواه الامام أحمد قال الهيثمي وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة وضعفه النسائي وغيره وبقية رجاله ثقات •

وعنه رضي الله عنه عــن النبي صلى الله عليه وسلم انــه قال «اني لأرجو ان طال بي عمر أن ألقى عيسى بن مريم عليه السلام

فان عجل بي موت فمن لقيهمنكم فليقرئه مني السلام » رواه الامام احمد مرفوعا وموقوفا ورجال كل منهما رجال الصحيح ٠

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الا ان عيسى بن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول ألا انه خليفتي في أمتي من بعدي ألا انه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب أوزارها ألا فمن أدركه منكم فليقرأ عليه السلام » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن عقبة السدوسي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم ٠

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من أدرك منكم عيسى بن مريم فليقرئه مني السلام» رواه البخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه ٠

(باب أن المسيح يحكم بالشريعة المحمدية)

قد تقدم حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه « ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملته » الحديث رواه الامام أحمد واسناده صحيح على شرط الشيخين والطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح ٠

وتقدم أيضا حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما أهبط الله تعالى الى الارض منذ خلق آدم الى أن تقوم الساعة فتنة أعظم من فتنة الدجال ـ الحديث وفيه ـ ثم ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم على ملته » رواه الطبراني في الكبير والاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لايضر ٠

وعن نافع مولى ابي قتادة الأنصاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف أنتم اذا نزل عيسى ابن مريم فيكم وامامكم منكم » رواه الامام أحمد والشيخان ٠

ورواه عبد الرزاق في مصنفه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم حكما فأمكم أو قال امامكم منكم » ٠

وفي رواية لمسلم « كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وأمكم »

وفي أخرى له « كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم فأمكم منكم » قال الوليد بن مسلم فقلت لابن أبي ذئب ان الأوزاعي حدثنا عن الزهري عن نافع عن أبي هريرة « وامامكم منكم » قال ابن أبي ذئب تدري ما أمكم منكم قلت تخبرني قال فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ٠

وقال أبو ذر الهروي حدثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال معنى وامامكم منكم يعني انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل ٠

وقال ابن التين معنى قوله وامامكم منكم ان الشريعة المحمدية متصلة الى يوم القيامة وان في كل قرن طائفة من أهل العلم ٠

(باب ما جاء في حج المسيح وعمرته)

قد تقدم ما رواه عبد بن حميد عن ابي هريرة رضي الله عنه (وانه لعلم للساعة) قال خروج عيسى يمكث في الارض أربعين سنة تكون تلك الاربعون كأربع سنين يحج ويعتمر » وهذا الأثر له حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف ٠

وعن حنظلة بن علي الأسلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنينهما » رواه الامام أحمد ومسلم • ورواه عبد الرزاق في مصنفه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحاء بالحج أو بالعمرة أو ليثنينهما » •

وفي رواية لأحمد وابن ابي حاتم« ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويمحو الصليب وتجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيحج منها أو يعتمر أو يجمعهما » قال وتلى أبو هريرة (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) الآية فزعم حنظلة ان أبا هريرة رضي الله عنه قال يؤمن به قبل موت عيسى فلا أدري هذا كله حديث النبي صلى الله عليه وسلم أو شيء قاله أبو هريرة رضي الله عنه •

وعن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية وصلى ثم قال « صلى قبلي في هذا المسجد سبعون نبيا ولقد قدمها موسى عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة ورقاء في سبعين ألفا من بني اسرائيل ولا تقوم الساعة حتى يمر بها عيسى بن مريم عبد الله ورسوله حاجا أو معتمرا أو يجمع الله ذلك له » رواه أبو نعيم في الحلية •

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليهبطن عيسى بن مريم حكما عدلا واماما مقسطا وليسلكن فجا حاجا أو معتمرا أو بنيتهما وليأتين قبري حتى يسلم علي ولأردن عليه» قال أبو هريرة رضي الله عنه أي بني أخي ان رأيتموه فقولوا أبو هريرة يقرئك السلام رواه الحاكم في مستدركه

وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه .

وعن أبي الأشعث الصنعاني قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول «يهبط عيسى فيصلي الصلوات ويجمع الجمع ويزيد في الحلال كأني به تجد به رواحله ببطن الروحاء حاجا أو معتمرا» رواه ابن عساكر في تاريخه •

وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله من أين تخرج قال تخرج من أعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الأرض تحتهم وتنشق الصفا مما يلي المشعر وتخرج الدابة من الصفا » الحديث رواه ابن جرير •

(باب ماجاء في مدة لبث المسيح في الأرض)

قد تقدم في حديث عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في عيسى « فيمكث أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون » رواه الامام أحمد وابو داود الطيالسي وأبو داود السجستاني وابن جرير وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وأبو بكر الآجري في كتاب الشريعة وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وقد رواه أبو داود الطيالسي والطبراني في الاوسط مختصرا ولفظ أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « يمكث عيسى في الارض بعد ماينزل أربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه » •

ولفظ الطبراني قال «ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس أربعين سنة » قال الهيثمي رجاله ثقات •

وقد تقدم مارواه عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي اللـه عنه (وانه لعلم للساعة) قال خروج عيسى يمكث في الارض أربعين سنة تكون تلك الأربعون كاربع سنين يحج ويعتمر » .

(باب ماجاء في قبر المسيح)

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنـه قال « يدفن عيسى بن مريم عليه السلام مع رسول اللـه صلى الله عليه وسلم وأبي بـكر وعمر رضي الله عنهما فيكون قبره رابعـا » رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه عثمان بن الضحاك وثقه ابن حبان وضعفه أبوداود.

وروى الترمذي في كتاب المناقب مـن جامعه مـن طريق أبي مودود المدني حدثنا عثمان بن الضحاك عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال « مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه » قال أبو مودود قد بقي في البيت موضع قبر قال الترمذي هذا حديث حسن غريب . هكذا قال عثمان بن الضحاك والمعروف الضحاك بن عثمان المديني. انتهى كلام الترمذي.

وقد رواه أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة من طريق عبدالله ابن نافع الصائغ عن الضحاك بن عثمان عن يوسف بن عبد الله ابن سلام عن أبيه رضي الله عنه قال « الأقبر المنارية . قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر رضي الله عنه وقبر عمر رضي الله عنه وقبر رابع يدفن فيـه عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ».

(فصل)

وقد اشتملت الأبواب التي في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على خمسة وخمسين حديثا مرفوعا أكثرها صحيح والباقي

غالبه من الحسان • وجاء في ذلك آثار كثيرة عـن بعض الصحابة والتابعين ذكرتها في أول الابواب وفي أثنائها . ومع هذا فقد أنكر بعض أهل الأهواء والبدع نزوله وزعموا انه قد مات و قد تبعهم على ذلك بعض مشايخ العصريين والجميع مقلدون لليهود والنصارى الذين يزعمون أن عيسى قد قتل وصلب •

وقد رأيت جوابا لشلتوت أنكر فيه حياة المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وزعم انه قد مات موتـة عادية وأنكر أن يكون مرفوعا بجسمه الى السماء وانه فيها حي الى الآن ، وأنكر نزوله الى الارض في آخر الزمان حكما عـدلا فخالف ماجاء بـه القرآن وتواترت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه سلف الامة وأئمتها • وقد تقدم ذكر الأدلة من القرآن والسنة على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان • وسيأتي ذكر الاجماع على ذلك ان شاء الله تعالى •

ثم ان شلتوتا لم يكتف بمخالفة الأدلـة مـن الكتاب والسنة والاجماع على نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان بل ضم الى ذلك الطعن في الأحاديث الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال انها روايات مضطربة مختلفة في ألفاظها ومعانيها اختلافا لا مجال معه للجمع بينها • كذا قال . وكل من له أدنى علم ومعرفة بالحديث يعلم يقينا ان الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نـزول عيسى عليـه الصـلاة والسلام متفقـة متعاضدة لا اضطراب فيها ولا اختلاف بينها بحمد الله تعالى •

ثـم انـه أردف ذلك بخطأ آخر فقـال وقد نص عـلى ذلك علماء الحديث •

والجواب أن يقال هذا غير صحيح فان علماء الحديث قد تلقوا الأحاديث الواردة في نزول عيسى عليـه الصلاة والسلام بالقبول

ودونوها في كتب الصحاح والسنن والمسانيد وذكـروا مضمونها في كتب العقائد السلفية •

قال امام أهل السنة أحمد بن محمدبن‌حنبل رحمه الله تعالى فيعقيدة اهل السنة والجماعة التيرواهاعنه‌عبدوس بن‌مالك‌العطار والايمان أن‌المسيح الدجال خارج مكتوب بين‌عينيه كافر والأحاديث التي جاءت فيه • والايمان بأن ذلك كله كائن وان عيسى بن مريم ينزل فيقتله بباب لد انتهى •

وقال الامام‌أبو محمد البربهاري رحمه الله تعالىفيشرح السنة والايمان بنزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ينزل فيقتل الدجال ويتزوج ويصلي خلف القائم من آل محمد صلى الله عليه وسلم ويموت ويدفنه المسلمون انتهى •

وقال الطحاوي رحمه الله تعالى في العقيدة المشهورة • ونؤمن بأشراط الساعة من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليـه السلام من السماء انتهى •

وقال الشيخ أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري رحمه الله تعالى فيكتابه مقالات الاسلاميين جملةما عليه أهل الحديث والسنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا ـ الى أن قال ـ ويصدقون بخروج الـدجال وان عيسـى بن مريم يقتله انتهى •

وهذا حكاية اجماع من أهل الحديث والسنة على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام • والعبرة بهم ولا عبرة بمن خالفهم كما قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكافية الشافية •

لا عبرة بمخالف لهم ولـــو كانوا عديد الشاء والبعـــران

وقال الامام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي رحمه الله تعالى في رسالته المشهورة • والايمان بما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام حكما عدلا يقتل الدجال انتهـــى

وقال الامام أبو أحمد ابن الحســين الشافعي المعروف بابن الحداد في عقيدة له • وان الآيات التي تظهر عند قرب الساعة من الــدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام والدخان والــدابة وطلوع الشمس من مغربها وغيرها مــن الآيات التي وردت بهــا الأخبار الصحاح حق انتهى •

وقال الامام الموفق أبو محمد عبــد الله بن أحمــد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعــالى في عقيدته المشهورة • ويجب الايمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شاهدناه أو غاب عنا نعلم انه صدق وحق ـ الى أن قال ـ ومن ذلك أشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليــه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وأشباه ذلك مما صح به النقل انتهى •

وقال شيخ الاسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى •

« مسألة » عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حي رفعه الله تعالى اليه بروحه وبدنه • وقوله تعالى (اني متوفيك) أي قابضك وكذلك ثبت انه ينزل على المنارة البضاء شرقي دمشق فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية حكما عدلا مقسطا ويراد بالتوفي الاستيفاء ويراد به الموت ويراد به النوم ويدل على كل واحد القرينة التي معه انتهى •

وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى في شرح مسلم : نزول

عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للاحاديث الصحيحة في ذلك وليس في العقل ولا في الشرع مايبطله فوجب اثباته وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم وزعموا ان هذه الاحاديث مردودة بقوله تعالى (وخاتم النبيين) وبقوله صلى الله عليه وسلم « لا نبي بعدي » وباجماع المسلمين انه لا نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وان شريعته مؤبدة الى يوم القيامة لا تنسخ • وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام انه ينزل نبيا بشرع ينسخ شرعنا ولا في هذه الاحاديث ولا في غيرها شيء من هذا • بل صحت هذه الاحاديث هنا وما سبق في كتاب الايمان وغيرها انه ينزل حكما مقسطا يحكم بشرعنا ويحيي من أمور شرعنا ماهجره الناس انتهى كلامه وقد نقله النووي في شرح مسلم وأقره •

وقال القاضي عياض أيضا في الكلام على أحاديث الدجال . هذه الاحاديث التي ذكرها مسلم وغيره في قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق في صحة وجوده وانه شخص بعينه ابتلى الله به عباده وأقدره على أشياء من مقدورات الله تعالى من احياء الميت الذي يقتله ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والارض أن تنبت فتنبت فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته • ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر على قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى صلى الله عليه وسلم ويثبت الله الذين آمنوا • هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار خلافا لمن أنكره وأبطل أمره من الخوارج والجهمية وبعض المعتزلة انتهى المقصود من كلامه وقد نقله النووي في شرح مسلم وأقره •

وقال المناوي في شرح الجامع الصغير أجمعوا على نزول عيسى

عليه الصلاة والسلام نبيا لكنه بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم •

وقال المناوي أيضا في موضع آخر من شـرح الجامع الصغير حكى في المطامح اجماع الامة على نزوله ولم يخالف أحد من أهل الشريعة في ذلك وانما أنكره الفلاسفة والملاحدة انتهى •

وقال السفاريني في شرح عقيدته • نزول المسيح عيسى بن مريم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الأمة ـ ثم ذكر دليل ذلك من الكتاب والسنة الى أن قال ـ وأما الاجماع فقد أجمعت الأمة على نزوله ولم يخالف فيه أحد من أهل الشريعة وانما أنكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ممن لا يعتد بخلافه وقد انعقد اجماع الأمة على انه ينزل ويحكم بهذه الشريعة المحمدية انتهى •

ولو ذهبت أنقل ماذكره غير هؤلاء لطال الكلام • وفيما ذكرته كفاية لبيان خطأ شلتوت فيما ذهب اليه وماحاوله من قلب الحقيقة •

ثم انه أردف ذلك بخطأ ثالث فقال وهي فوق ذلك من روايات وهب بن منبه وكعب الاحبار وهما من أهل الكتاب الذين اعتنقوا الاسلام وقد عُرفت درجتهم في الحديث عند علماء الجرح والتعديل •

والجواب أن يقال هذا من نمط ماقبله من القول بغير علم فان الاحاديث التي ذكرنا في نزول المسيح ليس فيها شيء من روايات كعب الأحبار ووهب بن منبه • وانما أراد شلتوت أن يوهم الجهال انه ليس في نزول عيسى الا أخبار أهل الكتاب ليكون لقوله الباطل موقع وقبول عند الأغبياء ويروج لديهم قوله الباطل في موت المسيح ومسلكه الفاسد في تكذيب الاحاديث الصحيحة الدالة عـلى نزوله في آخر الزمان •

واذا كان قد روي عن كعب الاحبار ووهب بن منبـه بعض

الآثار في رفع المسيح فـلا يكون ذلك قادحا في الاحاديث الصحيحة الدالة على نزوله في آخر الزمان ولاموجبا لردها • ولاينبغي القطع بتكذيب ماروي عنهما في رفع المسيح من غير دليل يدل على ذلك •

وأما قدحه في كعب الأحبار ووهب بن منبه بمجرد الهوى •

فالجواب عنه أن يقال ليس شلتوت ممن يعرف الرجال حتى يقبل قوله في الجرح والتعديل •

فأما كعب الاحبار فقد روى عنه ابن عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن الزبير ومعاوية رضي اللـه عنهم وجماعة مـن كبار التابعـين وأخرج لـه البخاري ومسلم في صحيحيهما وأبـو داود والترمذي والنسائي وغيرهم من الأئمة • ولو كان الأمر فيه كما يقول المبطلون لبين هؤلاء الأئمة حاله ولم يخرجوا عنه • ويكفي في تعديله ما رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأله عن جرادات قتلها وهو محرم فقال عمر رضي الله عنه لكعب تعال حتى نحكم • وذكر تمام الحديث فلولا انه عدل عند عمر رضي الله عنه لما أمره أن يحكم معه في جزاء الصيد وقد قال الله تعالى (يحكم به ذوا عدل منكم) وقال محمد بن سعد في الطبقات أخبرت عـن معاوية بن صالح الحضرمي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معاوية رضي الله عنه ألا ان كعب الأحبار أحد العلماء ان كان عنده لعلم كالثمار وان كنا فيه لمفرطين • وقد ذكره الحافظ ابن حجر في تقريـب التهذيب وقال ثقة من الثانية

وأما وهب بن منبه فقد اتفق البخاري ومسلم على اخـراج حديثه واخرج له ابو داود الترمذي والنسائي وغيرهم من الائمه وهذا كاف في تعديله ورد ما يبهته به جهلة العصريين وقد ذكـره الذهبي في الميزان وقال كان ثقة صادقا قال العجلي ثقة تابعي كان على قضاء صنعاء وقال مثنى بن الصباح لبث وهب عشرين سنـة

لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءا وذكره الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب وقال ثقة من الثالثة وذكره الخروجي في الخلاصة وقال وثقه النسائي قال مسلم بن خالد لبث وهب اربعين سنة لم يرقد على فراشه • وهذا كاف في الثناء عليه ورد ما زعمه شلتوت فيه

ثم ان شلتوتا أتى بخطأ رابع فقال عن المفسرين انهم يعتمدون على حديث فردي عن ابي هريرة اقتصر فيه على الاخبار بنزول عيسى • واذا صح الحديث فهو حديث آحاد

والجواب ان يقال قد ذكرنا من الاحاديث الكثيرة المتواترة ما يشهد بخطئه في هذه الدعوى • وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة الزخرف . تواترت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة اماما عادلا وحكما مقسطا انتهى

وساق جملة منها في تفسير سورة النساء ثم قال فهذه احاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية ابي هريرة وابن مسعود وعثمان بن ابي العاص وابي امامة والنواس بن سمعان وعبدالله بن عمرو بن العاص ومجمع بن جارية وابي سريحة حذيفة بن اسيد رضي الله عنهم انتهى

وقد ذكرت فيما تقدم من الاحاديث الصحيحة والحسنة في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام اضعاف اضعاف ما ذكره ابن كثير ههنا فلتراجع ففيها ابلغ رد لما زعمه شلتوت عن المفسرين انهم كانوا يعتمدون في نزول عيسى على حديث فردي عن ابي هريرة رضي الله عنه

وقد تقدم في ذكر المهدي قول الشوكاني ان الاحاديث الواردة في المهدي المنتظر متواترة والاحاديث الواردة في الدجال متواترة والاحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم متواترة انتهى

ثم ان ظاهر كلام شلتوت يدل على انه لا يرى صحة حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي فيه الاخبار بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام ولذلك أتى باذا الشرطية المقتضية لتعليق مادخلت عليه بجملة قبلها محذوفة معناها انكار صحة الحديث أو التوقف في ثبوت صحته • وصنيعه هذا يدل على أحد شيئين • اما ارادة التمويه والتلبيس على الجهلة الاغبياء بانه لم يصح في نزول عيسى شيء من الاحاديث المروية في نزوله وهذا هو الاظهر • واما كثافة الجهل بحيث لا يفرق بين ما اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحيهما وبين ما يرويه المتساهلون بنقل الاحاديث الضعيفة والموضوعة . ومن بلغ به الجهل الى التوقف في صحة حديث اتفق البخاري ومسلم على اخراجه في صحيحيهما فليس من اهل العلم ولا ينبغي ان يعتمد عليه في شيء من امور الدين •

ثم ان شلتوتا أتى بخطأ خامس فقال وقد اجمع العلماء على ان احاديث الآحاد لا تفيد عقيدة ولا يصح عليها في شأن المغيبات

• • والجواب ان يقال من هولاء العلماء الذين اجمعوا على هذا القول الباطل • أهم علماء السنة من الصحابة والتابعين وتابعيهم بأحسان • أم هم ائمة الضلال ورءوس اهل البدع من الجهمية والمعتزلة ونحوهم • فان كان مراده هذا الفريق الاخير فنعم هو من اقوالهم التي ابتدعوها ما انزل الله بها من سلطان وكفى بالرجل جهلا ان يجعل اقوال اهل البدع ميزانا للسنة المطهرة وان يحكيها اجماعا يعتمد عليه • وأن كان مراده الفريق الاول فحاشا وكلا فانه لا يعرف عن احد من الصحابة ولا من بعدهم من التابعين وتابعيهم باحسان انهم قالوا بهذا القول المبتدع • بل المعروف عنهم انهم كانوا يتلقون اخبار الثقات بالقبول والتسلم عملا بها وتصديقا لها سواء تواترت او كانت اخبار آحاد • ولا

يعرف بينهم نزاع في ذلك • والوايات عنهم بقبول اخبار الآحاد كثيرة وليس هذا موضع ذكرها • وقد ذكرت جملة منها مع الادلة من الكتاب والسنة على قبول اخبار الآحاد في اول الكتاب وذكرت ايضا ما ذكره ابن القيم رحمه الله عن اسحاق بن راهويه وجماعة من اصحاب احمد وغيرهم انهم ذهبوا الى تكفير من يجحد ما ثبت بخبر الواحد العدل فليراجع ذلك في اول الكتاب

(فصل)

وقد خبط ابو عبية في تعاليقه على النهاية لابن كثير في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما خبط قبل ذلك في خروج الدجال وفي غيره مما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في آخر الزمان • وقد نبهت على بعض اباطيله فيما تقدم ونبهت على ما قاله في خروج الدجال في باب قتل الدجال وما بعده فليراجع وقد قال في صفحة ٧١ معلقا على حديث حذيفة بن اسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «ان الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات» فذكرها ومنها نزول عيسى بن مريم قال ابو عبية ما نصه

هل بقي عيسى عليه السلام حتى الآن حيا وسينزل الى الارض ليجدد الدعوة الى دين الله بنفسه أم ان المراد بنزول عيسى هو انتصار دين الحق وانتشاره من جديد على أيد مخلصة تتجه الى الله وتعمل على تخليص المجتمع الانساني من الشرور والآثام • رأيان • ذهب الى كل منهما فريق من العلماء • وهذا هوما يقال بالنسبة الى الدجال هل هوشخص من لحم ودم ينشر الفساد ويهدد العباد ويملك وسائل الترغيب والترهيب والافساد دون رادع من دين أو وازع من خلق حتى يقيض له عيسى فيقتله • أم انه رمز

لانتشار الشر وشيوع الفتنة وضعف نوازع الفضيلة • تهب عليه ريح الخير المرموز اليها بعيسى عليه السلام فتذهبه وتقضي عليه وتأخذ بيد الناس الى محجة الخير ومنهج العدل والتدين • ومـــا دمنا بصدد بيان الرأي في الدجال وظهوره وعيسى عليه الســـلام ونزوله فانه من المناسبان نشير الى ان النار المشار اليها في حديث الرسول عليه السلام انها تسوق الناس الى محشرهم تبيت معهـم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل من يتخلف منهم فان مـن المناسب ان نشير الى ان هذه النار يمكن حملها على نار الفتنـة التي يمتحن بها الدين وتتعرض لها العقيدة والتي تترصد الناس لتصدهم عن الله وتردهم عن الحق والخير وان من هرب منها نجـا أما من تلكأ عن اخذ الحيطة وآثر الكسل أو عدم المبالاة فأنها تحرقه حين تحرق دينه وتأكله اذ تأكل يقينه وتقذف به الى عذاب اليـم من الحيرة والقلق ثم غضب الله ونقمته

وقال ابو عبية ايضا في صفحة ١٦٦ من النهاية لابن كثيـــر تعليقا على قول ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالـــى (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال قبل مـــوت عيسى بن مريم رواه ابن جرير باسناد صحيح قال ابو عبية مانصه

• • امتداد حياة عيسى عليه السلام حتى الآن ليس موضـع اتفاق بين علماء المسلمين • ولم يرد نص قاطع في هذا الامر ولهذا فالقول بموت عيسى أو بحياته ليس داخلا في نطاق ما يكلف المسلم الايمان به فللمسلم ان يختار ما تطمئن اليه نفسه وليس للمسلمين ان يجعلوا من موت عيسى أو حياته موضوع خلاف أو موضع جدل انما الذي يجب الايمان به بقطع ويقين انه عليه السلام لم يقتـل ولم يصلب (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه مالهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقينا •

بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما) • وعلينـا ان نلاحظ حقيقة قرآنية واضحة وهي ان القرآن الكريم لم يستعمل مـادة رفع في غير الرفع المعنوي . رفع القدر والقيمة والمنزلة • اللهـم الا في موضع واحد لا غيره وذلك قوله تعالى (واذ يرفع ابراهيـم القواعد من البيت واسماعيل) ولهذا فنحن نؤثر ان يكون عيسـى عليه السلام قد رفع مكانة لا مكانا لما في هذا الفهم من زيادة التكريم والتعظيم لذلك النبي الكريم حتى لا يكون هو وحده بدعا بيـن انبياء الله ورسله • اذ تحدث كتاب الله عن رفعهم معنويا لاحسيا وشتان بين الرفعين

والجواب ان يقال ان كلام ابي عبية في هذه المواضع التـي ذكرتا كله باطل وتحريف للكلم عن مواضعه وتشكيك للمسلميـن فيما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان وفيما ثبت عن النبـي صلى الله عليه وسلم من خروج النار التي تسوق الناس الـى المحشر في آخر الزمان

ويلزم على قول ابي عبية ان يكون النبي صلى الله عليـه وسلم قد اخبر الناس باشياء لا حقيقية لها في نفس الامـر • ولا يخفى ان القول بهذا يقتضي القدح في النبي صلى الله عليه وسلم ورميه بالكذب • وقد نقل القاضي عياض في كتاب الشفاء وابـن حجر الهيتمي في كتاب الزواجر الاجماع على تكفير من نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم مالا يليق بمنصبه • فليتق اللـه ابو عبية ولا يأمن ان يكون من الذين اجمع العلماء على تكفيرهم

فأما قوله هل بقي عيسى عليه السلام حتى الآن حيا وسينزل الى الارض ليجدد الدعوة الى دين الله بنفسه

فجوابه ان يقال قد تواترت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في اخر الزمان حكما عدلا وهي ادلة قاطعة على بقاء حياته الى آخر الزمان • وقد تقدم عن الحسن البصري انه قال والله انه لحي الآن عند الله رواه ابن جرير • وتقدم في حديث عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مخبرا عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه يدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه وفي رواية في امارته الملل كلها الا الاسلام وفي رواية ويقاتل الناس على الاسلام • فهذا واضح في ان عيسى عليه الصلاة والسلام يجدد الدعوة الى دين الله بنفسه

وأما قوله أم ان المراد بنزول عيسى هو انتصار دين الحق وانتشاره من جديد على أيد مخلصة تتجه الى الله وتعمل على تخليص المجتمع الانساني من الشرور والآثام

فجوابه ان يقال تأويل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام بانتصار الحق وانتشاره من جديد على أيد مخلصة تأويل باطل وتحريف للكلم عن مواضعه وهو من جنس تأويلات القرامطة والباطنية • ويلزم على هذا التأويل الباطل تكذيب ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان حكما عدلا • ومن كذب بشيء مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو ممن يشك في اسلامه لانه لم يحقق الشهادة بأن محمدا رسول الله • وقد قال الامام احمد رحمه الله تعالى كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيدا أقررنا به واذا لم نقر بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ودفعناه ورددناه رددنا على الله امره قال الله تعالى (وماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

وأما قوله رأيان ذهب الى كل منهما فريق من العلماء

فجوابه ان يقال أما علماء اهل السنة والجماعة وهم العلماء في الحقيقة فهم متفقون على الايمان بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقد تقدم ذكر طرف من اقوالهم في ذلك قريبا • وانما انكر ذلك الفلاسفة والملاحدة ومن تبعهم من اهل البدع ولا عبرة بخلافهم

واذا علم هذا فليعلم ايضا ان اهل السنة والجماعة لم يعتمدوا في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على الرأي كما زعم ذلك ابو عبية وانما اعتمدوا على الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم • وأما الفلاسفة والملاحدة ومن تبعهم من اهل البدع فهم الذين يعتمدون على آرائهم الباطلة وهي أراءمردودة لمخالفتها للحق الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم

واما قوله وهذا هو ما يقال بالنسبة الى الدجال هل هو شخص من لحم ودم ينشر الفساد الى آخره

فجوابه ان يقال قد تقدمت الاحاديث في صفة الدجال وفيها انه رجل قصير افحج جعد اعور مطموس العين ليست بناتئة ولا جحراء وانه مكتوب بين عينيه كافر وانه هجان أزهر كأن رأسه أصلة . وفي رواية انه هجان ضخم فيلماني كأن شعره اغصان شجرة كأن عينيه كوكب الصبح • وفي رواية احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري • والهجان الابيض . والازهر الابيض المستنير وفي رواية انه رجل احمر جسيم جعد الرأس اعور العين اليمنى اقرب شبها بابن قطن • وابن قطن رجل من خزاعة • الى غير ذلك مما تقدم في احاديث الدجال وفيها اوضح دليل على انه شخص من لحم ودم وفي حديث عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «ينزل عيسى عند صلاة الفجر فاذا قضى صلاته اخذ عيسى حربته فيذهب نحو الدجال فاذا رآه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله» وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ولكن يقتله الله بيده ـ اي يد عيسى عليه الصلاة والسلام ـ فيريهم دمه في حربته» وفي هذه الاحاديث ابلغ رد على ابي عبية فيما حاوله من انكار خروج الدجال

وأما قوله أم انه رمز لانتشار الشر وشيوع الفتنة وضعف نوازع الفضيلة تهب عليه ريح الخير المرموز اليها بعيسى عليه السلام فتذهبه وتقضي عليه وتأخذ بيد الناس الى محجة الخير ومنهج العدل والتدين

فجوابه ان يقال هذا تأويل باطل مردود وهو من تحريف الكلم عن مواضعه وهو موافق لقول الذين ينكرون خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام من الفلاسفة والمعتزلة والجهمية ومن نحا نحوهم من اهل البدع • ويلزم على هذا التأويل الباطل تكذيب ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاخبار بخروج الدجال • والتكذيب بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يصدر الا من جاهل أو من رجل ينتسب الى الاسلام وهو عنه بمعزل

وأما قوله انه من المناسب ان نشير الى ان النار المشار اليها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انها تسوق الناس الى محشرهم تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتأكل من يتخلف منهم فان من المناسب ان نشير الى ان هذه النار يمكن حملها على نار الفتنة التي يمتحن بها الدين وتتعرض لها العقيدة

الى آخر كلامه

فجوابه ان يقال هذا تأويل باطل مردود وهو من تحريف الكلم عن مواضعه • والحق ان النار التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجها في آخر الزمان في عدة احاديث صحيحة انها نار على الحقيقة وهي من اشراط الساعة • ومن انكر خروجها أو شك في ذلك فهو ممن لم يحقق الشهادة بان محمدا رسول الله

وأما قوله ان امتداد حياة عيسى عليه السلام حتى الان ليس موضع اتفاق بين علماء المسلمين

فجوابه ان يقال بل هو موضع اتفاق بين علماء اهل السنة والجماعة وقد ذكرت بعض اقوالهم في ذلك وما حكاه بعضهم من اجماع أهل السنة والجماعة على ذلك قريبا فليراجع • وقد خالفهم الفلاسفة وبعض الخوارج والمعتزلة والجهمية ومن نحا نحوهم من اهل البدع ومنهم ابوعبية واشباهه من المصريين ولا عبرة بخلافهم

وأما قوله ولم يرد نص قاطع في هذا الامر

فجوابه ان يقال بل قد تواترت النصوص الدالة على نزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان حكما عدلا وهي ادلة قاطعة على امتداد حياته حتى الآن

وأما قوله ولهذا فالقول بموت عيسى أو بحياته ليس داخلا في نطاق ما يكلف المسلم الايمان به فللمسلم ان يختار ما تطمئن اليه نفسه

فجوابه ان يقال بل المسلم مكلف بالايمان بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوامر والنواهي واخبار الغيوب الماضية والآتية والدليل على ذلك قول النبي صلى الله

عليه وسلم «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا ذلك فعلوا عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله» رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه • وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اخبر بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام في آخر الزمان وفيها دليل قاطع على بقاء حياته الى آخر الزمان وهذا مما يجب الايمان به وليس للمسلم ان يختار لنفسه ما يخالف الايمان بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم) واذا لم تطمئن نفس المرء للايمان بما ثبت عن النبي صلى الله فليس بمسلم في الحقيقة

وأما قوله وليس للمسلمين ان يجعلوا من موت عيسى أو حياته موضوع خلاف أو موضع جدل

فجوابه ان يقال قد اتفق اهل السنة والجماعة على القول ببقاء حياة عيسى عليه الصلاة والسلام ونزوله في آخر الزمان حكما عدلا وليس بينهم خلاف ولا جدل في ذلك • وقد تقدم ذكر اقوالهم في ذلك قريبا

والذين جعلوا من حياة عيسى موضوع خلاف وجدل هم الفلاسفة وبعض اهل البدع من الخوارج والمعتزلة والجهمية ومن اقتفى آثارهم من اهل البدع وهم كثيرون في زماننا ولا عبرة بخلافهم

وأما قوله انما الذي يجب الايمان به بقطع ويقين انه عليه السلام لم يقتل ولم يصلب (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع

الظن وما قتلوه يقينا • بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما)

•••فجوابه ان يقال ويجب ايضا الايمان بقطع ويقين ان عيسى عليه الصلاة والسلام ينزل في آخر الزمان حكما عدلا يحكم بالشريعة المحمدية وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقتل الدجال ويقاتل الناس على الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام وانه يحج ويعتمر وانه يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه • فهذا كله مما يجب الايمان به بقطع ويقين لثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحي يوحى) وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «الا انـي أوتيت الكتاب ومثله معه» وعلى هذا فمن انكر شيئا مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام أو شك فيه فهو لم يحقق الشهادة بأن محمدا رسول الله •

وأما قوله وعلينا ان نلاحظ حقيقة قرآنية واضحة وهي ان القرآن الكريم لم يستعمل مادة رفع في غير الرفع المعنوي • رفع القدر والقيمة والمنزلة • اللهم الا في موضع واحد لا غيره وذلك قوله تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)

فجوابه ان يقال قد جاء ذكر الرفع الحسي في القرآن في عدة مواضع احداها رفع السماء على الارض قال الله تعالى (الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها) وقال تعالى (والسماء رفعها ووضع الميزان) وقال تعالى (والسقف المرفوع) وقال تعالى (أأنتم أشد خلقا ام السماء بناها • رفع سمكها فسواها)

الموضع الثاني رفع الطور على بني اسرائيل قال الله تعالى (ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم) وقال تعالى (واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم)

الموضع الثالث رفع ادريس عليه الصلاة والسلام الى السماء قال الله تعالى (ورفعناه مكانا عليا)

الموضع الرابع رفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء قال الله تعالى (اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الـــي) وقال تعالى (بل رفعه الله اليه) وفي قوله اليه اوضح دليل على انه قد رفع الى السماء كقوله تعالى (اليه يصعد الكلم الطيب والعمـل الصالح يرفعه)

الموضع الخامس رفع ابراهيم واسماعيل لقواعد البيت قـال الله تعالى (واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل)

الموضع السادس بناء المساجد قال الله تعالى (في بيـوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه

الموضع السابع قوله تعالى (فيها سرر مرفوعة)

ففي هذه المواضع كلها استعمال مادة رفع في الرفع الحسي لا المعنوي وفيها أبلغ رد على ابي عبية

واما قوله ولهذا فنحن نؤثر ان يكون عيسى عليه السلام قـد رفع مكانة لا مكانا لما في هذا الفهم من زيادة التكريم والتعظيـم لذلك النبي الكريم حتى لا يكون هو وحده بدعابين أنبياء اللـه ورسله اذ تحدث كتاب الله عن رفعهم معنويا لاحسيا وشتان بين الرفعـين

فجوابه ان يقال ان الله تعالى قد رفع عيسى عليه الصـلاة والسلام مكانة كسائر المرسلين ورفعه مكانا كما دل على ذلـك قول الله تعالى (بل رفعه الله اليه) وقوله تعالى (اذ قال اللـه يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي) وما تواترت به الاحاديث عن

النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عليه اهل السنة والجماعة من نزوله في آخر الزمان · وقد جاء في الحديث الصحيح عن النواس بن سمعان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين» وهذا ظاهر في نزوله من السماء · ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام الى السماء فيه زيادة تكريم وتعظيم له ورفع مكانته

واما قوله حتى لا يكون هو وحده بدعا بين انبياء الله ورسله

فجوابه ان يقال ان الله تعالى قد خص بعض الانبياء بخصائص ليست لغيرهم · فخص ابراهيم ومحمدا صلى الله عليهما وسلم بالخلة · وخص آدم وموسى ومحمدا عليهم الصلاة والسلام بالتكليم وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالمناجاة · وخص داود عليه الصلاة والسلام بالصوت الحسن · وخص سليمان عليه الصلاة والسلام بتسخير الريح والشياطين · وخص عيسى عليه الصلاة والسلام بابراء الاكمة والابرص واحياء الموتى باذن الله · وخص ادريس وعيسى عليهما الصلاة والسلام بالرفع الى السماء · وخص عيسى ايضا ببقاءه حيا الى آخر الزمان حيث ينزل الى الارض فيقتل الدجال ويجدد الشريعة المحمدية ويبقى في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه · وخص محمدا صلى الله عليه وسلم بخصائص كثيرة لم تكن لغيره من الانبياء ومنها العروج به الى ما فوق السموات السبع وفرض الصلوات الخمس عليه وعلى امته مباشر، بدون واسطة · وهذا من اعظم التكريم والتعظيم ورفع المكانة والمكان

وأما قوله اذ تحدث كتاب الله عن رفعهم معنويا لاحسيا

فجوابه ان يقال قد جاء في القرآن ذكر رفع بعضهم معنويا كما قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس) وجاء فيه ايضا ذكر رفع بعضهم حسيا كما قال الله تعالى (واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا • ورفعناه مكانا عليا) وقال تعالى (اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك الي) وقال تعالى (بل رفعه الله اليه) وقال تعالى (ولقد رآه نزلة اخرى • عند سدرة المنتهى • عندها جنة المأوى • اذ يغشى السدرة ما يغشى • ما زاغ البصر وما طغى • لقد رأى من آيات ربه الكبرى) وفي هذه الآيات ابلغ رد على ابي عبية

وأما قوله وشتان بين الرفعين

فجوابه ان يقال ان الرفع الحسي وهو رفع المكان يستلزم الرفع المعنوي وهو رفع المكانة فمن رفعه الله اليه فقد زاد في مكانته وتكريمه فلا منافاة بين الرفعين والله اعلم

(ابواب ماجاء في يأجوج و مأجوج)

قال الله تعالى (ثم اتبع سببا • حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا • قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا • قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما • آتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارأ قال آتوني أفرغ عليه قطرا • فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا • قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي

حقا • وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصـــور فجمعناهم جمعـــا)

(باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج)

قال الله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون • واقترب الوعد الحق الآية • قال السدي في قول اللـــه تعالى (وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض) قال ذاك حين يخرجون على الناس • قال ابن كثير وهذا كله قبل يوم القيامة وبعـــد الدجال انتهى

وقد جاء ذكر خروج يأجوج ومأجوج في عدة احاديث تقـــدم ذكـــرهـــا

منها حديث حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال «انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثـــة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم» رواه الامـــام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم واللفظ له واهل السنن وقـــال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

ومنها حديث واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعـــت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدجال والدخان ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجـــوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعر عـــدن

تسوق الناس الى المحشر تحشر الذر والنمل» رواه الطبراني وابن مردوية والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

• ومنها حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه «فبينما هو كذلك اذ أوحى الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتا لهم فحرر عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر الاملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله» الحديث رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح • وزاد الترمذي في روايته ومسلم في رواية له بعد قوله لقد كان بهذا مرة ماء «ثم يسيرون حتى ينتهوا الى جبل الخمرو هو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضوبة دما» وزاد احمد بعد قوله فتطرحهم حيث شاء الله عز وجل • قال ابن جابر فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي عن كعب أو غيره قال فتطرحهم بالمهبل • قال ابن جابر فقلت يا ابا يزيد وأين المهبل قال مطلع الشمس • وفي رواية الترمذي «فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد

المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين» • وقد روى ابن ماجه هذه الزيادة مفردة ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين» • وقد روى ابن عساكر في تاريخه حديث النواس مختصرا وقال فيه بعد ذكر نزول عيسى وقتل الدجال «فبينما هم فرحون بما هم فيه خرجت يأجوج ومأجوج فيوحى الى المسيح اني قد أخرجت عبادا لي لا يستطيع قتلهم الا أنا فاحرز عبادي الى الطور فيمر صدر يأجوج ومأجوج على بحيرة الطبرية فيشربونها ثم يقبل آخرهم فيركزون رماحهم فيقولون لقد كان ههنا مرة ماء حتى اذا كانوا حيال بيت المقدس قالوا قد قتلنا من في الارض فهلموا نقتل من في السماء فيرمون نبلهم الى السماء فيردها اللهمخضوبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السماء ويتحصن ابن مريم واصحابه حتى يكون رأس الثور خيرا من مائة دينار اليوم»

ومنها حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه «فبينما هم كذلك اذ أخرج الله يأجوج ومأجوج فيشرب اولهم البحيرة ويجيء آخرهم وقد انشفوه فما يدعون فيه قطرة فيقولون ظهرنا على اعدائنا قد كان ههنا اثر ماء فيجيء نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم واصحابه وراءه حتى يدخلوا مدينة من مدائن فلسطين يقال لها لد فيقولون ظهرنا على من في الارض فتعالوا نقاتل من في السماء فيدعو الله نبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك فيبعث الله عليهم قرحة في حلوقهم فلا يبقى منهم بشر فيؤذي ريحهم المسلمين فيدعو عيسى صلوات الله عليه عليهم فيرسل الله عليهم ريحا فتقذفهم في البحر اجمعين»

رواه الحاكم وابن منده في كتاب الايمان وابن عساكر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي وقال ابن كثير في النهاية قال شيخنا الحافظ ابو عبدالله الذهبي في اسناد ابن منده هذا اسناد صالح • قال ابن كثير وفيه سياق غريب واشياء منكرة

ومنها حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا أمرهم الى عيسى فقال أما وجبتها فلا يعلم بها احد الا الله وفيما عهد الي ربي عز وجل ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله اذا رآني حتى ان الشجر والحجر يقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله قال فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فمند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطئون بلادهم فلا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون على ماء الا شربوه قال ثم يرجع الناس يشكونهم فادعو الله عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من نتن ريحهم وينزل الله المطر فيجترف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر ففيما عهد الي ربي عز وجل ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفاجئهم بولادها ليلا أو نهارا» رواه الامام احمد وابن ماجه وابن جرير والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • وزاد ابن ماجه والحاكم فيه قال العوام ـ وهو ابن حوشب احد رواته ـ فوجدت تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ثم قرأ (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون • واقترب الوعد الحق)

ومنها حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفا في ذكر

الملحمة الكبرى بين المسلمين والروم وخروج الدجال على اثر ذلك ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه «فبينما هم كذلك اذ سمعوا صوتا قال فتحت يأجوج ومأجوج وهو كما قال الله تعالى (وهم من كل حدب ينسلون) فيفسدون الارض كلها حتى ان اوائلهم ليأتي النهر العجاج فيشربونه كله وان آخرهم ليقول قد كان ههنا نهر ويحاصرون عيسى ومن معه ببيت المقدس ويقولون ما نعلم في الارض احداً الا ذبحناه هلموا نرمي من في السماء فيرمون حتى ترجع اليهم سهامهم في نصولها الدم قليلا فيقولون ما بقي في الارض ولا في السماء فيقول المؤمنون ياروح الله ادع عليهم بالفناء فيدعو الله عليهم فيبعث النغف في آذانهم فيقتلهم في ليلة واحدة فتنتن الارض كلها من جيفهم فيقولون ياروح الله نموت من النتن فيدعو الله فيبعث وابلا من المطر فجعله سيلا فيقذفهم كلهم في البحر» الحديث رواه ابن عساكر في تاريخه

وعن ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما عن زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول «لااله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها . قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال «نعم اذا كثر الخبث» رواه الامام احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه . وفي رواية لاحمد قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاقد باصبعيه السبابة بالابهام وهو يقول «ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل موضع الدرهم» قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم «نعم اذا كثر الخبث»

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري الخبث بفتح المعجمة والموحدة ثم مثلثة فسروه بالزنا وباولاد الزنا وبالفسوق والفجور وهو أولى لانه قابله بالصلاح • قال ابن العربي فيه البيان بان الخير يهلك بهلاك الشرير اذا لم يغير عليه خبثه وكذلك اذا غير عليه لكن حيث لا يجدي ذلك ويصر الشرير على عمله السيء ويفشو ذلك ويكثر حتى يعم الفساد فيهلك حينئذ القليل والكثير ثم يحشر كل احد على نيته • وكأنها فهمت من فتح القدر المذكور من الردم ان الأمر ان تمادى على ذلك اتسع الخرق بحيث يخرجون وكان عندها علم ان في خروجهم على الناس اهلاكا عاما لهم انتهى

وعن ام حبيبة رضي الله عنها قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول «لااله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح من ردم ياجوج ومأجوج» وحلق بيده عشرا قالت قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال «نعم اذا كثر الخبث» رواه ابن حبان في صحيحه • وقد رواه الامام احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه من حديث ام حبيبة عن زينب بنت جحش رضي الله عنها كما تقدم ذكره • فلعل ذكر زينب سقط من طريق ابن حبان والله اعلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد وهيب بيده تسعين متفق عليه وهذا اللفظ مسلم • ووهيب المذكور هو وهيب بن خالد الباهلي احد رواة هذا الحديث

وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ويل للعرب من شر قداقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه» وعقد عشرة قيل أنهلك وفينا الصالحون قال «نعم اذا كثر الخبث» رواه الطبراني

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس كما قال الله عز وجل (وهم من كل حدب ينسلون) فيعيثون في الارض وينحاز المسلمون عنهم الى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابسا حتى ان من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول لقد كان ههنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس احد الا أحد في حصن أو مدينة قالقائلهم هولآء اهل الارض قد فرغنا منهم بقي اهل السماء قال ثم يهز احدهم حربته ثم يرمي بها الى السماء فترجع مختضبة دما للبلاء والفتنة فبينما هم على ذلك اذ بعث الله دودا في اعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هذا العدو قال فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا بنفسه قد وطنها على انه مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين ألا ابشروا فان الله قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم فما يكون لهارعي الا لحومهم فتشكر عنه كأحسن ما شكرت عن شيء من النبات اصابته قط» رواه الامام احمد وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ألا كل نبي قد انذر امته الدجال» الحديث وقد تقدم ايراده بطوله من رواية الحاكم في باب قصة المؤمن مع الدجال • وقد رواه احمد بن منيع بنحو رواية الحاكم وزاد بعد ذكر هلاك الدجال قال «فيمكثون في

الارض ما شاء الله ان يمكثوا ثم يفتح يأجوج ومأجوج فيهلكون من في الارض الا من تعلق بحصن فلما فرغوا من اهل الارض اقبل بعضهم على بعض فقالوا انما بقي من في الحصون ومن في السماء فيرمون بسهامهم فخرت متغمرة دما فقالوا قد استرحتم ممن في السماء وبقي من في الحصون فحاصروهم حتى اشتد عليهم الحصر والبلاء فبينما هم كذلك اذ أرسل الله عليهم نغفا في اعناقهم فقصمت اعناقهم فمال بعضهم على بعض موتى فقال رجل منهم قتلهم الله رب الكعبة قالوا انما يفعلون هذا مخادعة فنخرج اليهم فيهلكونا كما اهلكوا اخواننا فقال افتحوا لي الباب فقال اصحابه لا نفتح فقال دلوني بحبل فلما نزل وجدهم موتى فخرج الناس من حصونهم» فحدثني ابو سعيد ان مواشيهم جعلها الله لهم حياة يقضمونها ما يجدون غيرها قال وحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الناس يغرسون بعدهم الغروس ويتخذون الاموال» قال فقلت سبحان الله أبعد يأجوج ومأجوج قال نعم

عطية العوفي ضعيف ولكن لحديثه هذا شاهد مما قبله وما بعده

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال«ان يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذاكادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون اليه كأشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل أن يبعثهم الى الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله ويستثني فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم

فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها» فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكرامن لحومهم ودمائهم» رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه مختصراً والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • وفي رواية الترمذي قال «فوالذي نفس محمد بيده ان دواب الارض تسمن وتبطر وتشكر شكرا من لحومهم» وفي رواية الحاكم قال «والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتبطر وتشكر شكرا وتسكر سكرا من لحومهم»

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في الكلام على هذا الحديث • فيه انفيهم اهل صناعة واهل ولاية وسلاطة ورعيةتطيع من فوقها وان فيهم من يعرف الله ويقر بقدرته ومشيئته •ويحتمل ان تكون تلك الكلمة تجري على لسان ذلك الوالي من غير ان يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها • وقد اخرج عبد بن حميد من طريق كعب الاحبار نحو حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقال فيه «فاذا بلغ الأمر ألقى الله على بعض السنتهم نأتي أن شاء الله غدا فنفرغ منه» واخرج ابن مردويه من حديث حذيفة رضي الله عنه نحو حديث ابي هريرة وفيه «فيصبحون وهو أقوى منه بالامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتح» الحديث وسنده ضعيف جدا انتهى

وعن ابي الزعراء قال كنا عند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه فذكر عنده الدجال فقال عبدالله بن مسعود «تفترقون أيها الناس لخروجه ثلاث فرق فرقة تتبعه وفرقة تلحق بارض آبائها بمنابت الشيح وفرقة تأخذ شط الفرات يقاتلهم ويقاتلونه حتى

يجتمع المؤمنون بقرى الشام • قال عبدالله ويزعم اهل الكتاب ان المسيح ينزل فيقتله ثم يخرج يأجوج ومأجوج فيمرحون في الارض فيفسدون فيها ثم قرأ عبدالله (وهم من كل حدب ينسلون) قال ثم يبعث الله عليهم دابة مثل هذا النغف فتلج في اسماعهم ومناخرهم فيموتون منها فتنتن الارض منهم فيجأرون الى الله فيرسل ماء يطهر الارض منهم» الحديث رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في موضع من تلخيصه وقال موضع آخر ما احتجا بابي الزعراء

(باب ان يأجوج ومأجوج من سلالة آدم)

عن ابي‌سعيد الخدري رضي الله عنه‌قال قال‌النبي صلى الله عليه وسلم «يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يارب وما بعث النار قال من كل ألف اراه قال تسعمائة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم واحد» الحديث متفق عليه وهذا لفظ البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (يوما يجعل الولدان شيبا) قال ««ذلك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله عز وجل لآدم قم فابعث من ذريتك بعثا الى النار فقال من كم يارب قال من ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وينجو واحد» فشق ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

ابصر ذلك في وجوههم «ان بني آدم كثير ويأجوج ومأجوج من ولد آدم وانه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه الف رجل ففيهم وفي اشباههم جنة لكم» رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه عثمان بن عطاء الخراساني وهو متروك وضعفه الجمهور واستحسن ابو حاتم حديثه

قلت وحديث ابي سعيد يشهد لهذا الحديث ويقويه

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان يأجوج ومأجوج من ولد آدم وانهم لو ارسلوا على الناس لأفسدوا عليهم معايشهم ولن يموت منهم احد الا ترك من ذريته الفا فصاعدا وان من ورائهم ثلاث امم تاويل وتاريس ومنسك» رواه ابو داود الطيالسي والطبراني في الكبير والاوسط من طريقه قال الهيثمي ورجاله ثقات • ورواه ايضا عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في البعث • قال ابن كثير وهذا حديث غريب وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو من الزاملتين

قلت وسيأتي بعضه موقوفا على عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما وذلك يقوي ما قاله ابن كثير رحمه الله تعالى •

ويؤيد رفعه ما رواه ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا وسيأتي في الباب الذي بعد هذا الباب ان شاء الله تعالى • ويأتي فيه ايضا عدة احاديث تدل على ان يأجوج ومأجوج من ذرية آدم وفي آخرها اثر عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما صريح في ذلك والله اعلم

قال ابن كثير في البداية والنهاية في ذكر يأجوج ومأجوج هم من ذرية آدم بلا خلاف نعلمه ثم استدل على ذلك بحديث ابي سعيد الذي ذكرنا • قال ثم هم من ذرية نوح لان الله تعالى اخبر انه

استجاب لعبده نوح في دعائه على اهل الارض بقوله (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) وقال تعالى (فانجيناه واصحاب السفينة) وقال تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) ومن زعم ان يأجوج ومأجوج خلقوا من نطفة آدم حين احتلم فاختلطت بالتراب فخلقوا من ذلك وانهم ليسوا من حواء فهو قول حكاه الشيخ ابو زكريا النواوي في شرح مسلم وغيره وضعفوه وهو جدير بذلك اذ لا دليل عليه بل هو مخالف لما ذكرناه من ان جميع الناس اليوم من ذرية نوح بنص القرآن • وهكذا من زعم انهم على اشكال مختلفة واطوال متباينة جدا • فمنهم من هو كالنخلة السحوق • ومنهم من هو في غاية القصر • ومنهم من يفترش اذنا من اذنيه ويتغطى بالاخرى فكل هذه اقوال بلا دليل ورجم بالغيب بغير برهان

قلت قد ورد في ذلك حديث ضعيف سيأتي في باب كثرة يأجوج ومأجوج ان شاء الله تعالى

قال ابن كثير والصحيح انهم من بني آدم وعلى اشكالهم وصفاتهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «ان الله خلق ادم وطوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن» وهذا فيصل في هذا الباب وغيره انتهى

وقد روى الحاكم في مستدركه عن سعيد بن المسيب انه قال «ولد نوح عليه الصلاة والسلام ثلاثة سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وفي كل هؤلاءَ خير وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج» ورواه البزار في مسنده من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ولد لنوح سام وحام ويافث فولد لسام العرب وفارس والروم والخير فيهم وولد

ليافث يأجوج ومأجوج والترك والسقالبة ولا خير فيهم وولد لحام القبط والبربر والسودان» في اسناده محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي عن ابيه وكلاهما ضعيف • قال ابن كثير والمحفوظ عن سعيد من قوله • وهكذا روى عن وهب بن منبه مثله انتهى

(باب ما جاء في كثرة يأجوج ومأجوج)

قد تقدم في الباب قبله ثلاثة احاديث تدل على عظم كثرتهم

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفاوت بين اصحابه السير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بهاتين الآيتين (ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم) الى قوله (ولكن عذاب الله شديد) فلما سمع ذلك اصحابه حثوا المطي وعرفوا انه عند قول يقوله فقال «هل تدرون أي يوم ذلك» قالوا الله ورسوله اعلم قال «ذلك يوم ينادي الله فيه آدم فيناديه ربه فيقول ياآدم ابعث بعث النار فيقول أي رب وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائةوتسعةوتسعون الى النار وواحدالىالجنة»فيئسالقومحتى ما ابدوا بضاحكة فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بأصحابه قال «اعملوا وأبشروا فو الذي نفس محمد بيده انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن مات من بني آدم وبني ابليس» قال فسري عن القوم بعض الذي يجدون قال «اعملوا وابشروا فو الذي نفس محمد بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة» رواه الامام احمد وابوداود الطيالسي والترمذي والنسائي والحاكم فيمستدركه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح

الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال نزلت (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم) على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مسير له فرفع بها صوته حتى ثاب اليه اصحابه ثم قال «أتدرون أي يوم هذا يوم يقول الله جل وعلا ياآدم قم فابعث بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين» فكبر ذلك على المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم «سددوا وقاربوا وابشروا فو الذي نفسي بيده ما انتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة فيذراع الدابة وان معكم لخليقتين ما كانتا في شيء قط الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الانس والجن» رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذهالآية واصحابه عنده (يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم) الى آخر الآية فقال «هل تدرون أي يوم ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال «ذلك يوم يقول الله عز وجل يا آدم قم فابعث بعثا الي النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة» فشق ذلك على القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اني لأرجو ان تكونوا شطر اهل الجنة» ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم يكونا مع احد الاكثرتاه يأجوج ومأجوج وانما انتم في الامم كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة • امتي جزء من الف جزء» رواه ابن ابي حاتم والبزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال «ان يأجوج ومأجوج اقل ما يترك احدهم لصلبه الفا من الذرية وان من ورائهم امما ثلاثا منسك وتاويل وتاريس لا يعلم عددهم الا الله» رواه ابن حبان في صحيحه

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يأجوج ومأجوج فقال«يأجوج امة ومأجوج امة كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل حتى ينظر الى الف ذكر بين يديه من صلبه كل قد حمل السلاح» قلت يارسول الله صفهم لنا قال «هم ثلاثة اصناف فصنف منهم امثال الارز» قلت وما الارز قال «شجرة بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هؤلآء الذين لا يقوم لهم حيل ولا حديد وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا أكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه يحي بن سعيد العطار وهو ضعيف • وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري اخرجه ابن عدي وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابن مردويه وهو من رواية يحي بن سعيد العطار عن محمد بن اسحاق عن الاعمش • والعطار ضعيف جدا ومحمد بن اسحاق قال ابن عدي ليس هو صاحب المغازي بل هو العكاشي • قال والحديث موضوع وقال ابن ابي حاتم منكر • قال الحافظ ابن حجر لكن لبعضه شاهد صحيح اخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود ـ ثم ذكر حديث ابن مسعود رضي الله عنه الذي تقدم ذكره قبل حديث حذيفة رضي الله عنه وهو شاهد لما ذكر في حديث حذيفة رضي الله عنه من كثرة يأجوج ومأجوج • وأما ما ذكر فيه من اختلاف اشكالهم وصفاتهم فليس له شاهد صحيح

فلا يعول عليه . والصحيح ما قاله ابن كثير رحمه الله تعالى انهم من بني آدم وانهم على اشكالهم وصفاتهم والله اعلم

وسيأتي النص على صفاتهم التي هي من صفات بني آدم في حديث ابن حرملة عن خالته في الباب الذي بعد هذا الباب انشاء اللـــه تعالى

وعن حذيفة ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم قال «اول الآيات الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذاقالوا والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج» قيل يارسول الله وما يأجوج ومأجوج قال «يأجوج ومأجوج امم كل امة اربعمائة الف امة لا يموت الرجل منهم حتى يرى الف عين تطرف بين يديه من صلبه وهم من ولـــد آدم فيسيرون الى خراب الدنيا وتكون مقدمتهم بالشام وساقتهـــم بالعراق فيمرون بانهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيـــرة الطبرية حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون قد قتلنا اهل الدنيـــــا فقاتلوا من في السماء فيرمون بالنشاب الى السماء فترجع نشابهم مخضبة بالدم فيقولون قد قتلنا من في السماء وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين فيوحي الله الى عيسى آن أحرز عبادي بالطور ومايلي أيلة ثم ان عيسى يرفع يديه الى السماء ويؤمن المسلمون فيبعث الله عليهم دابة يقال لها النغف تدخل في مناخرهم فيصبحون موتى من حاق الشام الى حاق العراق حتى تنتن الارض من جيفهم ويأمر السماء فتمطر كأفواه القرب فيغسل الارض من جيفهم ونتنهم فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها» رواه ابن جرير

وعن اوس بن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون مـــا شاءوا

وشجر يلقحون ما شاءوا ولا يموت منهم رجل الا ترك من ذريته الفا فصاعدا» رواه النسائي

وعن عبدالله بن‌عمرو رضي الله عنهما قال «يأجوج ومأجوج يمر اولهم بنهر مثل دجلة ويمر آخرهم فيقول قد كان في هذا النهر مرة ماء ولا يموت رجل الا ترك الفا من ذريته فصاعدا ومن بعدهم ثلاث امم تاويس وتاويل وناسك أو منسك» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعنه رضي الله عنه انه ذكر يأجوج ومأجوج قال «وما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه الف وان من ورائهم لثلاث امم ما يعلم عدتهم الا الله عز وجل منسك وتاويل وتاريس» رواه عبد الرزاق في مصنفه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعنه رضي الله عنه انه قال «ان الله عز وجل جزأ الخلق عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء الملائكة وجزءا سائر الخلق وجزأ الملائكة عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وجزءا لرسالته وجزأ الخلق عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء الجن وجزءا بني آدم وجزأ بني آدم عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزاء يأجوج ومأجوج وجزءاسائر الناس»رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عبدالله بن سلام رضي الله عنه نحو الرواية الأولى عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما رواه عبد بن حميد قال الحافظ ابن حجر وسنده صحيح

(باب ما جاء في قتال يأجوج ومأجوج)

عن ابن حرملة عن خالته رضي الله عنها قالت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال «انكم تقولون لا عدو وانكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يخرج يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة» رواه الامام احمد والطبراني • قال الهيثمي ورجالهما رجال الصحيح

الشعاف الشعور

(باب ان الحرب لاتضع اوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج)

عن سلمة بن نفيل آلكندي رضي الله عنه قال بينما أنا جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ان الخيل قد سيبت ووضع السلاح وزعم اقوام ان لاقتال وان قد وضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كذبوا فالآن جاء القتال ولا تزال طائفة من امتي يقاتلون في سبيل الله لايضرهم من خالفهم يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منهم ويقاتلون حتى تقوم الساعة ولا تضع الحرب اوزارها حتى يخرج يأجوج وماجوج» رواه الامام احمد وابن سعد والبخاري في تاريخه والنسائي والطبراني وابن مردويه

(باب ماجاء في بقاء الحج بعد خروج يأجوج ومأجوج)

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج» رواه الامام احمد والبخاري • ورواه عبد بن حميد بزيادة ولفظه «ان الناس ليحجون ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج»

(فصل)

وقد اختلفت اقوال العصريين في ياجوج ومأجوج فبعضهم ينكرون وجودهم بالكلية وينكرون وجود السد الذي جعله ذو القرنين بينهم وبين الناس • ومستندهم في ذلك ما يزعمه بعض الدول في هذه الازمان ان السائحين منهم قد اكتشفوا الارض كلها فلم يروا يأجوج ومأجوج ولم يروا سدذي القرنين • وهذا في الحقيقة تكذيب بما اخبر الله به في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عن السد ويأجوج وماجوج • والتكذيب بما اخبر الله به في كتابه كفر وظلم • والدليل على ذلك قول الله تعالى (وما يجحد بآياتنا الا الكافرون) وقوله تعالى (وما يجحد بآياتنا الا الظالمون) •

والتكذيب بما اخبر به رسول الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة كفر ايضا لان تكذيبه فيما اخبر به ينافي الشهادة بانه رسول الله ويلزم عليه تكذيب قول الله تعالى (وما ينطق عن الهوى • ان هو الاوحي يوحى)

قال القاضي عياض في كتابه الشفاء • اعلم ان من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما أوجحده أوحرفا منه أو آية أو كذب به أو بشيء مماصرح به فيه من حكم أو خبر او أثبت ما نفاه أو نفى ما اثبته على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى (وانه لكتاب عزيز • لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) انتهى

وقال الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي في كتابه «المسائل الكافية • في بيان وجوب صدق خبر رب البرية» ما نصه

السد حق ثابت ولا ينفتح ليأجوج ومأجوج الا قرب الساعة • فمن قال بعدم وجود سد على وجه الارض ومستنده في ذلك قول الكشافين من النصارى وانهم لم يعثروا عليه يكفر • وقد وقع للشيخ عبد الرحمن قاضي المرج مع متصرف بني غازي فانه قال في جمع عظيم انه لاسد في الارض موجود لاخبار السائحين في الارض من النصارى فقام الشيخ عبد الرحمن اليه امام الحاضرين وقال كفرت تصدق الكشافين وتكذب رب العالمين ثم تدارك المتصرف نفسه وقال انما قلت ذلك على طريق الحكاية عنهم ولست معتقدا ذلك • قال الكافي ولا يكون قول الكشافين شبهة تنفي عنه الكفر لا نه لو كان ايمانه ثابتا لما ترك قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم المستحيل عليهما الكذب وتبع قول من لا دين له انتهى

وبعض العصريين يزعمون ان يأجوج ومأجوج هم جميع دول الكفر المتفوقين في الصناعات الحديثة • وقد رأيت هذا القول الباطل في بعض مؤلفات المتكلفين من العصريين • وهذا القول قريب من القول الاول • وقد صرح الشيخ محمد بن يوسف الكافي بتفكير من قال به كما سيأتي في كلامه قريبا ان شاء الله تعالى • ووجه القول بتكفير من قال به انه يلزم عليه تكذيب ما اخبر الله به في كتابه عن السد وانه قد حال بين يأجوج ومأجوج وبين الخروج على الناس وان يأجوج ومأجوج ما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا وانه اذا جاء وعد الرب تبارك وتعالى ـ اي في آخر الزمان اذا دنا قيام الساعة ـ جعله دكاء فخرجوا على الناس وذلك بعدما ينزل عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام الى الارض ويقتل الدجال وقد جاء ذلك صريحا في عدة احاديث صحيحة تقدم ذكرها • وقد قال الله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون • واقترب الوعد الحق فاذا هي

شاخصة ابصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين) وفي هاتين الآيتين ابلغ رد على من زعم ان يأجوج ومأجوج هم دول الافرنج أو غيرهم من دول المشرق والمغرب الذين لم يزالوا مختلطين بغيرهم من الناس ولم يجعل بينهم وبين الناس سد منيع يحول بينهم وبين الخروج على الناس

وقد قال الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي في كتابه «المسائل الكافية • في بيان وجوب صدق خبر رب البرية» ما نصه «المسألة الثانية والثلاثون» يأجوج ومأجوج هم اناس بالغون في الكثرة عددا لا يعلمه الا الله تعالى ولا يستطيع احد مقاومتهم عند خروجهم من السد لكثرتهم وهم مفسدون في الارض كما اخبر الله تعالى عنهم وهم الآن محازون عن غيرهم بالسد الذي بناه ذو القرنين • وخروجهم علامة على قيام الساعة فمن قال واعتقد ان يأجوج ومأجوج هم أوربا يكفر لتكذيبه الله تعالى في خبره (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون • واقترب الوعد الحق فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ياويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين) قال حبر هذه الامة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج) فحينئذ يخرجون (وهم) يعني يأجوج ومأجوج (من كل حدب) من كل اكمة ومكان مرتفع (ينسلون) يخرجون (واقترب الوعد الحق) دنا قيام الساعة عند خروجهم من السد واخرج ابن جرير عن حذيفة رضي الله عنه قال«لو ان رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة انتهى

وقد تقدم حديث الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في خروج الدجال وفيه «ثم يجيء عيسى بن مريم عليهما السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى

الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة» رواه الامام احمد باسناد صحيح على شرط الشيخين والطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

وتقدم ايضا حديث حذيفة رضي الله عنه وفيه قلت يارسول الله فما بعد الدجال قال «عيسى بن مريم» قلت فما بعد عيسى بن مريم قال «لو ان رجلا انتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة» رواه ابن ابي شيبة

وتقدم ايضا حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان يأجوج ومأجوج يخرجون بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتل الدجال وان عيسى واصحابه يدعون عليهم فيهلكهم الله تعالى رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه

وتقدم ايضا حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان عيسى عليه الصلاة والسلام يدعو على يأجوج ومأجوج فيهلكهم الله رواه الامام احمد وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه هو والذهبي

وتقدم ايضا حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ان عيسى عليه الصلاة والسلام يدعو على يأجوج ومأجوج فيهلكهم الله تعالى رواه الحاكم وابن منده وابن عساكر وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم واقره الذهبي

وفي هذه الاحاديث دليل على ان خروج يأجوج ومأجوج يكون قريبا من قيام الساعة كما هو منصوص عليه في قوله تعالى (حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق) ومن قال بخلاف هذا فقوله باطل مردود

ومن اغرب اقوال العصريين ما زعمه طنطاوي جوهري في تفسيره ان يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين في اثناء القرن السابع من الهجرة وما بعده • ولو كان الامر على ما زعمه هذا المتحرص المتأول لكتاب الله تعالى على غير تأويله لكان الدجال قد خرج في اول القرن السابع من الهجرة قبل خروج التتار على المسلمين ولكان عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام قد نزل من السماء وقتل الدجال قبل خروج التتار ولكان سد ذي القرنين قد دك في ذلك الزمان ولكان اوائل التتار قد شربوا بحيرة طبرية وآخرهم لم يجدوا فيها ماء ولكانوا قد حصروا نبي الله عيسى واصحابه حتى دعا عليهم فارسل الله عليهم النغف في رقابهم فاصبحوا فرسى كموت نفس واحدة ولكانت الساعة قد قامت منذ سبعة قرون لما تقدم في حديث الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «ثم يجيء عيسى بن مريم فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة» وتقدم في حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال «لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة ـ فذكر الحديث في خروج الدجال وقتله وخروج يأجوج ومأجوج ودعاء عيسى عليهم فيهلكهم الله ثم ذكر عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه قال ـ ففيما عهد الي ربي عز وجل ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفاجئهم بولادها ليلا أو نهارا»

• • وتقدم في حديث حذيفة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله فما بعد الدجال قال «عيسى بن مريم» قلت فما بعد عيسى بن مريم قال «لو ان رجلا انتج فرسا لم يركب مهرها حتى تقوم الساعة» • واذ لم يقع شيء من الامور العظام التي ذكرنا فمن ابطل الباطل واقبح الجهل والتخرص واتباع الظن ما جزم به

طنطاوي جوهري في قوله ان يأجوج ومأجوج هم التتار الذين خرجوا على المسلمين في اثناء القرن السابع وما بعده • وقد تبعه على باطله وجهله صاحب دليل المستفيد على كل مستحدث جديد فزعم ان التتار هم اوائل يأجوج ومأجوج وزعم في موضع آخر من كتابه ان يأجوج ومأجوج قد تفرقوا في الارض وصاروا دولا في آسيا وأوربا وامريكا • وقد تقدم عن الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي انه صرح بتكفير من قال بهذا القول • ومن المعلوم ان دول آسيا وأوربا وامريكا لم تزل في اماكنها منذ زمان طويل وانه ليس بينهم وبين غيرهم سد من حديد يمنعهم من الخروج والاختلاط بغيرهم من الناس •

فصفة يأجوج ومأجوج لا تنطبق على شيء من الدول المعروفة الآن • وقد تقدم في عدة احاديث صحيحة ان يأجوج ومأجوج انما يخرجون بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وقتل الدجال وانهم لا يمكثون بعد خروجهم على الناس الامدة يسيرة ثم يدعو عليهم نبي الله عيسى فيهلكهم الله جميعا كموت نفس واحدة فهم بلا شك امة عظيمة قد حيل بينهم وبين الخروج على الناس بالسد الذي بناه ذو القرنين • وهذا السد لا يندك الا اذا دنا قيام الساعة كما اخبر الله بذلك في كتابه العزيز

وأما كون السائحين في الارض لم يروا يأجوج ومأجوج ولا سد ذي القرنين فلا يلزم منه عدم السد ويأجوج ومأجوج فقد يصرف الله السائحين عن رؤيتهم ورؤية السد وقد يجعل الله بينهم وبين الناس بحرا لا يطاق اجتيازه أو غير ذلك من الموانع التي تمنع من رؤيتهم ورؤية السد والله على كل شيء قدير

والواجب على المسلم الايمان بما اخبر الله به في كتابه عن السد ويأجوج ومأجوج وما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم

في ذلك • ولا يجوز للمسلم ان يتكلف مالا علم له به ولا يقول بشيء من اقوال المتكلفين المتخرصين بل ينبذها وراء ظهره ولا يعبأ بشيء منها

(باب ما جاء في خروج الدابة من الارض)

قال الله تعالى (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) • وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله عز وجل (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر رواه الحاكم في مستدركه ولم يتكلم عليه وكذلك الذهبي وفي اسناده عطية العوفي وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات

قال ابن كثير في تفسيره ما ملخصه • هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فسا الناس وتركهم اوامر الله وتبديلهم الدين الحق يخرج الله لهم دابة من الارض قيل من مكة وقيل من غيرها فتكلم الناس • قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة ويروى عن علي رضي الله عنه تكلمهم كلاما اي تخاطبهم مخاطبة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية تجرحهم وعنه رواية كلا تفعل يعني هذا وهذا • وهو قول حسن ولا منافاة

وقال ابن كثير ايضا في النهاية قال ابن عباس والحسن وقتادة تكلمهم اي تخاطبهم مخاطبة • وعن ابن عباس تكلمهم تجرحهم بمعنى تكتب على جبين الكافر كافر وعلى جبين المؤمن مؤمن • وعنه تخاطبهم وتجرحهم وهذا القول ينتظم المذهبين وهو قوي حسن جامع لهما والله اعلم انتهى باختصار

وقال البغوي في تفسيره اختلفوا في كلامها فقال السدي تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام وقال بعضهم كلامها ان

تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لآخر هذا كافر وقال مقاتل تكلمهم بالعربية • وقرأ سعيد بن جبير وعاصم الجحدري وابو رجاء العطاردي تكلم بفتح التاء وتخفيف اللام من الكلم وهو الجرح • قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية تكلمهم او تكلمهم قال كل ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر انتهى باختصار

وعن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال «انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات وذكر منها الدابة رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم واهل السنن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وقد تقدم بتمامه في باب ما جاء في الآيات الكبار

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات وذكر منها الدابة رواه الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه هو والذهبي • وقد تقدم بتمامه في باب ما جاء في الآيات الكبار

وعن ابي زرعة ابن عمرو بن جرير قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين الى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث في الآيات ان اولها خروج الدجال قال فانصرف النفر الى عبدالله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات فقال عبدالله لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان اول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم وابو داود

السجستاني وابن ماجه والبزار والطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتخطم أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا حتى ان اهل الخوان ليجتمعون على خوانهم فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر» رواه الامام احمد والترمذي وابن جرير والبغوي والحاكم في مستدركه ولم يتكلم عليه الحاكم ولا الذهبي وقال الترمذي هذا حديث حسن وقد روي هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير هذا الوجه في دابة الارض وفي الباب عن ابي امامة انتهى كلام الترمذي • وفي رواية لاحمد وتختم أنف الكافر بالخاتم»

وقد رواه ابن ماجه ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان بن داود وعصا موسى بن عمران عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الحواء ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا يا كافر»

وروى ابو داود الطيالسي في مسنده ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تخرج دابة الارض معها عصا موسى وخاتم سليمان تخطم انف الكافر بالعصا وتجلي وجه المؤمن بالخاتم حتى يجتمع الناس على الخوان يعرف المؤمن من الكافر»

وعن ابي امامة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم ثم يعمرون فيكم حتى يشتري الرجل البعير فيقول ممن اشتريته

فيقول اشتريته من احد المخطمين» رواه الامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عمر بن عبد الرحمن بن عطية وهـــو ثقة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال «ألا اريكم المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى ان الدابة تخرج منــــه فضرب بعصاه الشق الذي في الصفا وقال انها ذات ريش وزغـــب وانه يخرج ثلثها حضر الفرس الجواد ثلاثة ايام وثلاث ليال وانها لتمر عليهم ايام ليفرون منها الى المساجد فتقول لهم أتـــــرون المساجد تنجيكم مني فتخطمهم يساقون في الاسواق ويقول يا كافر يا مؤمن» رواه ابو يعلي قال الهيثمي وفيه ليث بن ابي سليم وهــو مدلس وبقية رجاله ثقات

وعن عطية قال قال عبداللهتخرج الدابة من صدع من الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام لا يخرج ثلثها رواه ابن ابي حاتم

وعن حذيفة بن أسيد أراه رفعه قال تخرج الدابة من اعظم المساجد فبينماهم كذلك اذ تصدعت • قال ابـــن عيينة تخرج حين يسير الامام الى جمع رواه الطبراني في الاوسط قـــال الهيثمي ورجاله ثقات

وعن ابي الطفيل قال كنا جلوسا عند حذيفة فذكرت الدابة فقال حذيفة رضي الله عنه «انها تخرج ثلاث خرجات في بعضـــس البوادي ثم تكمن ثم تخرج فيبعض القرى حتى يذعروا حتى تهريق فيها الامراء الدماء ثم تكمن قال فبينما الناس عند اعظم المساجد وافضلها واشرفها حتى قلنا المسجد الحرام وما سماه ـ اذ ارتفعت الارض ويهرب الناس ويبقى عامة من المسلمين يقولون انه لـــن ينجينا من أمر الله شيء فتخرج فتجلــو وجوههـم حتى تجعلهـــا

كالكواكب الدرية وتتبع الناس» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وروى ابو داود الطيالسي في مسنده عن طلحة بن عمرو وجرير بن حازم فأما طلحة فقال اخبرني عبدالله بن عبيد بن عمير الليثي ان ابا الطفيل حدثه عن حذيفة بن اسيد الغفاري ابي سريحة • وأما جرير فقال عن عبدالله بن عبيد عن رجل من آل عبدالله بن مسعود • وحديث طلحة أتمهما واحسن قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لها ثلاث خرجات من الدهر فتخرج في اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية ـ يعني مكة ـ ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى دون ذلك فيعلو ذكرها في اهل البادية ويدخل ذكرها القرية ـ يعني مكة ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بينما الناس في اعظم المساجد على الله حرمة خيرها واكرمها المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شتى ومعا وثبتت عصابة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجلت وجوههم حتى تجعلها كأنها الكوكب الدري وولت في الارض لا يدركها طالب ولا ينجو منها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول يافلان الآن تصلي فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق ويشترك الناس في الاموال ويصطحبون في الامصاريعرف المؤمن من الكافر حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقضني حقي وحتى ان الكافر يقول يامؤمن اقضني حقي» قال ابن كثير في كتاب النهاية بعدما ساق هذا الحديث هكذا رواه مرفوعا من هذا الوجه بهذا السياق وفيه غرابة ورواه ابن جرير من طريقين عن حذيفة بن اسيد موقوفا انتهى ورواه الطبراني مرفوعا قال الهيثمي وفيه طلحة بن عمرو وهو

متروك • ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة الارض ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي فقال طلحة يعني ابن عمرو الحضرمي ضعفوه وتركه احمد

وعن سلمان رضي الله عنه مرفوعا «مثل أمتي ومثل الدابة حين تخرج كمثل حيز بني ورفعت حيطانه وسدت ابوابه وطرح فيه من الوحش كلها ثم جيء بالاسد فطرح وسطها فارتعدت واقبلت الى النفق يلحسنه من كل جانب كذلك امتي عند خروج الدابة لا يفر منها احد الا مثلت بين عينيه ولها سلطان من ربنا عظيم» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه ابو نعيم والديلمي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال «يبيت الناس يسيرون الى جمع وتبيت دابة الارض تسري اليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها فما مؤمن الا تمسحه ولا منافق ولا كافر الا تخطمه وان التوبة لمفتوحة ثم يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الحنيذ وان التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها» رواه الحاكم في مستدركه من طريق الوليد بن جميع عن عبد الملك بن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن ابن عمر وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي فقال ابن البيلماني ضعيف وكذا الوليد

وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال» رواه ابن جرير والطبراني قال ابن كثير في تفسيره واسناده جيد

(باب الامر بالمبادرة بالاعمال قبل خروج الدابة)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بادروا بالاعمال ستاطلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة احدكم وامر العامة» رواه الامام احمد ومسلم • وزاد احمد في رواية له وكان قتادة يقول اذا قال وامر العامة قال أي أمر الساعة

وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بادروا بالاعمال ستاطلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الارض والدجال وخويصة احدكم وامر العامة» رواه ابن ماجه قال في الزوائد اسناده حسن

قال النووي قال هشام خاصة احدكم الموت وخويصة تصغير خاصة • وقال قتادة امر العامة القيامة • كذا ذكره عنهما عبد بن حميد انتهى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض» رواه مسلم والترمذي وابن جرير وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وقد رواه الامام احمد وقال فيه «والدخان» بدل الدجال

(فصـــل)

وقد انكر ابو عبية ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلـم من خروج الدابة في آخر الزمان وتأول الدابة بتأويل باطل كعادته فيما لا يحتمله عقله مما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم مـن اشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى عليه الصـــلاة والسلام وخروج النار التي تحشر الناس من المشرق الى المغـرب وغير ذلك مما تقدم التنبيه عليه في مواضعه

قال في هامش صفحة ١٩٠ من النهاية لا بن كثير تعليقا على قول الله تعالى (واذا وقع القول عليهم اخرجنآ لهم دابة من الارض تكلمهم) الآية ما نصه

لماذا لا يكون تكليم الدابة للانسان بلسان الحـــال لا بلسان المقال وان من معاني التكليم التجريح يقال كلمه كلما اذا جرحه وكلمه تكليما اذا اكثر الجراحات فيه فلماذا لا تفهم الآية على هذا الوجه ليس ما يمنع من هذا ولا ذلك ٠ ولعل المراد بالدابة هي تلـــك الجراثيم الخطيرة التي تفتك بالانسان وجسمه وصحته وبأمواله زروعا وثمارا ومواشي جزاء له على بعض ما تجني يداه مـــن اثم ونكر وقصاصا على بعض تعديه لحدود الله وما شرع لعباده والجراثيم الضارة الشديدة الخطورة منتشرة في كل مكان تكـــاد تغطي مساحة الارض وتملأ طبقات الجو وهي تجرح وتقتل ٠ ومن تجريحها واذاها كلمات واعظة للناس لو كانت لهم قلوب ترجـــع بهم الى الله ودينه وتلزمهم المحجة التي ضلوا عنها وتركوهـــا وراءهم ظهريا ولسان الحال ابلغ من لسان المقال وحمل صحـــاح الاحاديث النبوية وتفسير الآيات القرآنية الكريمة بما ينـاســب الواقع ويواكب المنطق ويتسق وفطرة الحياة اولى مـن السبـــح في اجواء من الخيال

والجواب ان يقال قد تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة انهم قالوا في الدابة انها تكلم الناس كلاما اي تخاطبهم مخاطبة • وقال مقاتل تكلمهم بالعربية وهذا يرد قول ابي عبية ان تكليم الدابة للانسان يكون بلسان الحال لا بلسان المقال • وعن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية تكلمهم تجرحهم بمعنى تكتب على جبين الكافر كافر وعلى جبين المؤمن مؤمن • وعنه تخاطبهم وتجرحهم قال ابن كثير وهذا القول ينتظم المذهبين وهو قوي حسن جامع لهما انتهى

وأما قوله ولعل المراد بالدابة تلك الجراثيم الخطيرة التي تفتك بالانسان وجسمه وصحته وامواله الى آخره

فالجواب عنه من وجوه احدها ان يقال ان تأويل الدابة التي تخرج من الارض في آخر الزمان بالجراثيم التي تفتك بالانسان وجسمه وامواله تأويل باطل مردود وهو من جنس تأويلات القرامطة والباطنية • ويلزم على هذا التأويل الباطل تكذيب ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدابة في الاحاديث التي تقدم ذكرها • وتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم ينافي الاسلام

الوجه الثاني ان الجراثيم التي تفتك بالانسان وصحته وامواله قد كانت موجودة من اول الدنيا ومنتشرة في جميع ارجاء الارض • وأما دابة الارض فانما تخرج فيآخر الزمان عند اقتراب الساعة • وعلى هذا فتأويل الدابة بالجراثيم من ابطل التأويل وابعده من المنقول والمعقول

الوجه الثالث ان الجراثيم انواع لا تحصى وأما دابة الارض فانما هي دابة واحدة كما يدل على ذلك ظاهر القرآن والاحاديث

الصحيحة وعلى هذا فتأويل الدابة بالجراثيم يخالف القرآن والاحاديث الصحيحة • وما خالف القرآن والاحاديث الصحيحة فانه يجب اطراحه ورده على قائله

الوجه الرابع ان دابة الارض التي اخبر الله بخروجها ليست من الدواب التي يعرفها الناس ولا من الجراثيم وانما هي خلق عظيم هائل من خوارق العادات كما جاء بيان ذلك في بعض الاحاديث ولهذا تزعج الناس وتفزعهم • وقد تقدم في بعض الاحاديث انه يكون معها عصا موسى وخاتم سليمان فتخطم أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا وقد اخبر الله عنها انها تكلم الناس وورد الانذار بها في حديث ابي مالك الاشعري الذي تقدم ذكره • واذا كانت بهذه الصفة العظيمة فمن اقبح الجهل قول ابي عبية انها هي الجراثيم التي تفتك بالانسان وصحته وامواله لان الجراثيم لا ترى الا بالمكبرات فضلا عن ان تكون مما يكلم الناس ويخاطبهم ويحمل عصا موسى وخاتم سليمان ويجلو وجه المؤمن ويخطم انف الكافر • وعلى هذا فتأويل دابة الارض بالجراثيم في غاية البعد والبطلان بل هو نوع من الهذيان

وأما قوله وحمل صحاح الاحاديث النبوية وتفسير الآيات القرآنية الكريمة بمايناسب الواقع ويواكب المنطق ويتسق وفطرة الحياة اولى من السبح في اجواء من الخيال

فجوابه من وجهين احدهما ان يقال ان الواجب على المسلم ان يؤمن بما جاء في كتاب الله تعالى وبما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخبار الغيوب الماضية والآتية • ولا يجوز لاحد ان يرد ما خفي عليه منها وما لا يحتمله عقله • ولا ان يحمل الآيات والاحاديث على غير ظاهرها من غير دليل من الكتاب أو السنة يدل على ذلك

واذا علم هذا فحمل الاحاديث الواردة في الدابة على الجراثيم وتفسير الآية الكريمة بذلك وزعم ابي عبية ان ذلك يناسب الواقع ويواكب المنطق ويتسق وفطرة الحياة لا شك انه من تحريف الكلم عن مواضعه • وتحريف الكلم عن مواضعه لا يصدر من مؤمن

الوجه الثاني ان يقال ما اخبر الله به عن الدابة انها تكلم الناس وماجاء في بعض الاحاديث من عظم خلقها وانه يكون معها عصا موسى وخاتم سليمان وانها تجلو وجه المؤمن وتخطم انف الكافر فكل ذلك حق على حقيقته وليس من الخيال كما قد توهم ذلك ابو عبية • ومن زعم ان ذلك من الخيال فقد اخطأ خطأ كبيرا وضل ضلالا بعيدا

ولابي عبية ايضا عدة تعاليق في صفحة ١٩٣و١٩٤و١٩٥ من النهاية لابن كثير تصدى فيها لانكار بعض الآثارة الواردة في صفة الدابة وكل كلامه في هذه المواضع باطل فلا يغتر به

وقال في هامش صفحة ١٩٩ ما ملخصه • سبق ان اشرنا الى مفهوم الدابة بما يتفق والعقل والمنطق وسنة الدين الاسلامي كما سبق ان اشرناالى انها ظهرت وكثرت وانتشرت فالدابة اسم جنس لكل مايدب وليست حيوانا مشخصا معينا يحوي العجائب والغرائب ويمثل على الحقيقة ما يعجز الخيال

• • والجواب عن هذا من وجوه احدها ان يقال ما اشار اليه ابوعبية من مفهوم الدابة عنده بما يتفق مع عقله ومنطقه ودينه فانه مخالف لما عليه اهل السنة والجماعة فلا يتفق مع عقولهم ولا مع منطقهم ودينهم لانهم يؤمنون بما جاء في كتاب الله تعالى وما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخبار الغيوب الماضية والآتية ولا يحكمون عقولهم في شيء منها كما يفعله بعض اهل البدع ولا يتأولون الآيات والاحاديث على غير تأويلها كما فعل

ذلك ابو عبية ومن على شاكلته في كثير من اشراط الساعة وقد قال الله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعدما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى) الآية

الوجه الثاني ان خروج الدابة من اشراط الساعة كما دل على ذلك القرآن والاحاديث الصحيحة واذا خرجت الدابة لم ينفع احدا ايمانه اذا لم يكن مؤمنا قبل ذلك كما في الحديث الذي رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وابن جرير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض» : فلو كانت الدابة قد ظهرت كما زعم ذلك ابو عبية لما كان الايمان نافعا لمن آمن بعد خروجها ، ويلزم على قول ابي عبية نفي الايمان عن كل المؤمنين على وجه الارض وهذا معلوم البطلان بالضرورة

الوجه الثالث ان يقال ان الدابة التي تخرج من الارض في آخر الزمان ليست بانواع متعددة وليست اسم جنس لكل ما يدب على الارض كما زعم ذلك ابو عبية وانما هي حيوان واحد كما يدل على ذلك ظاهر القرآن والاحاديث الصحيحة ولا عبرة بما خالف ذلك من آراء الناس وتخرصاتهم

الوجه الرابع ان دابة الارض من خوارق العادات كما يدل على ذلك قول الله تعالى (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) وكما تدل على ذلك الاحاديث التي تقدم ذكرها • وما كان كذلك فهو مما يعجز عنه الخيال

وأنى للخيال ان يتصور ما لم يشاهد الناس له نظيرا من الدواب

(فصـــل)

وقد سلك بعض العصريين في انكار خروج الدابة في آخـــر الزمان مسلكا غير مسلك ابي عبية ورد عليه الشيخ محمد بـــن يوسف الكافي التونسي فأجاد وأفاد • قال في كتابــه «المسائـــل الكافية في بيان وجوب صدق خبر رب البرية» ما نصه

«المسألة الثالثة والمائة» قال ــ اي المردود عليه ــ •
الدابة كل حيوان يدب اي يمشي ومنه قوله تعالى (واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم) والمعنى اذا قامـــت القيامة يبعث الله نوعا مخصوصا من دواب هذه الارض كما يبعث غيره من الدواب الاخرى وينطقه فيوبخ الانسان على كفره كمـــا ينطق اعضاءه في ذلك اليوم ايضا فليس المراد من قوله دابة الفرد بل النوع

قال الشيخ محمد بن يوسف • أقول قوله فيه صدق وكـــذب بل كفر صريح فالصدق قوله الدابة كل حيوان يدب • والآيـــة صدق • والاستدلال بها على ما ذكره من ان المراد بالدابة النوع لا الفرد كذب وكفر صريح لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبـــر بذلك • وكون المراد اخرجنا لهم الى آخره اي بعثنا بعد المـــوت افتراء على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم المخبـــر بخلاف ما اخبر به هذا الدجال الضال • بل الاخـــراج قبـــل يـــوم القيامة لكون الدابة المخرجة من الأمارات التي تدل على قرب يوم القيامة وهي فرد لا نوع كما يدعيه هذا الدجال • اخرج ابـــن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلـــى الله عليه وسلم «ان بين يدي الساعة الدجال والدابة ويأجوج ومأجوج والدخان وطلوع الشمس من مغربها» وهذا معلوم من الدين عنـــد

المسلمين بالضرورة انتهى كلام الكافي • وذكره ايضا في كتابه «الاجوبة الكافية • عن الاسئلة الشامية» باختصار يسير وقد صرح فيه بتفكير من قال ان المراد بالدابة النوع لا الفرد

(باب ما جاء في الدخان)

قال الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين • يغشى الناس هذا عذاب اليم) قال ابن كثير في النهاية • وقد نقل البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه فسر ذلك بما كان يحصل لقريش من شدة الجوع بسبب القحط الذي دعا عليهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان احدهم يرى فيما بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع • وهذا التفسير غريب جدا لم ينقل مثله عن احد من الصحابة غيره وقد حاول بعض العلماء المتأخرين رد ذلك ومعارضته بما ثبت في حديث ابي سريحة حذيفة بن اسيد رضي الله عنه «لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات» فذكر فيهن الدجال والدخان والدابة • وكذلك في حديث ابي هريرة «بادروا بالاعمال ستا» فذكر منهن هذه الثلاث • والحديثان في صحيح مسلم مرفوعان والمرفوع مقدم على كل موقوف •وفي ظاهر القرآن ما يدل على وجود دخان من السماء يغشى الناس وهذا أمر محقق عام وليس كما روي عن ابن مسعود انه خيال في أعين قريش من شدة الجوع • وقال الله تعالى (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين) اي ظاهر واضح جلي ليس خيالا من شدة الجوع (ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون) اي ينادي اهل ذلك الزمان ربهم بهذا الدعاء يسألون كشفهذه الشدة عنهم فانهم قد آمنوا وأيقنوا بما وعدوا به من الامور الغيبية الكائنة بعد ذلك يوم القيامة • وهذا دليل على انه يكون قبل يوم القيامة حيث يمكن رفعه ويمكن استدراك التوبة والانابة والله اعلم انتهى

وعن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال «انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها» الحديث رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم واهل السنن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقد تقدم بتمامه في باب ما جاء في الآيات الكبار

• وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات» وذكر منها الدخان رواه الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه هو والذهبي • وقد تقدم بتمامه في باب ما جاء في الآيات الكبار

وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال» رواه ابن جرير والطبراني قال ابن كثير في تفسيره واسناده جيد

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يهيج الدخان بالناس فأما المؤمن فيأخذه كالزكمة وأما الكافر فينفخه حتى يخرج من كل مسمع منه» رواه ابن ابي حاتم

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اول الآيات الدجال ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم

اذا قالوا والدخان » قال حذيفة يارسول الله وما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين • يغشى الناس هذا عذاب اليم) يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة وأما الكافر فيكون بمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره» رواه ابن جرير والبغوي باسناد ضعيف وله شاهد مما تقدم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه

وعن علي رضي الله عنه قال «لم تمض آية الدخان بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ» رواه ابن ابي حاتم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال «يبيت الناس يسيرون الى جمع وتبيت دابة الارض تسري اليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها فما مؤمن الا تمسحه ولا منافق ولا كافر الا تخطمه وان التوبة لمفتوحة ثم يخرج الدخان فياخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الحنيذ وان التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها» رواه الحاكم في مستدركه وصححه واسناده ضعيف وقد تقدم في ذكر الدابة • وقد رواه ابن جرير مختصرا ولفظه قال «يخرج الدخان فيأخذ المؤمن كهيئة الزكام ويدخل مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالرأس الحنيذ»

وعن عبدالله بن ابي مليكة قال غدوت على ابن عباس رضي الله عنهما ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق فما نمت حتى اصبحت • رواه ابن جرير وابن ابي حاتم قال ابن كثير في تفسيره اسناده صحيح الى ابن عباس رضي الله عنهما

(باب الامر بالمبادرة بالاعمال قبل ظهور الدخان)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بادروا بالاعمال ستا» فذكرها ومنها الدخـــان رواه الامام احمد ومسلم وتقدم بتمامه في ذكر الدجال والدابة

• •وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بادروا بالاعمال ستا» فذكرها ومنها الدخان رواه ابن ماجه باسناد حسن وتقدم بتمامه في ذكر الدجال والدابة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الارض» رواه الامام احمد

(باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها)

عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال «انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات» وذكر منها طلوع الشمس من مغربهـا رواه الامـام احمـد وابـو داود الطيالسي ومسلم واهل السنن وقال الترمذي هـذا حديـث حسن صحيح • وقد تقدم بتمامه في باب ما جاء في الآيات الكبار

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول اللـه صلى الله عليه وسلم يقول «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات وذكر منها طلوع الشمس من مغربها رواه الطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه هو والذهبي وقد تقدم بتمامه في باب ما جـاء في الآيات الكبار

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أول الآيات طلوع الشمس من مغربها» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه فضالة بن جبير وهو ضعيف وانكر هـذا الحديث

(باب الامر بالمبادرة بالاعمال قبل طلوع الشمس من مغربها)

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة وخاصة احدكم وامر العامة» رواه ألامام احمد ومسلم • وزاد احمد في رواية له وكان قتادة يقول اذا قال وأمر العامة قال أي أمر الساعة

وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «بادروا بالاعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدخان ودابة الارض والدجال وخويصة احدكم وأمر العامة» رواه ابن ماجه قال في الزوائد اسناده حسن

قال النووي قال هشام خاصة احدكم الموت وخويصة تصغير خاصة • وقال قتادة امر العامة القيامة • كذا ذكره عنهما عبد بن حميد انتهى

(باب ان التوبة لا تقبل بعد طلوع الشمس من مغربها)

قال الله تعالى (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون) قال البغوي في قوله (أو يأتي بعض آيات

ربك) يعني طلوع الشمس من مغربها وعليه اكثر المفسرين ورواه ابو سعيد الخدري مرفوعا (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) اي لا ينفعهم الايمان عند ظهور الآية التي تضطرهم الى الايمان (أو كسبت في ايمانها خيرا) يريد لا يقبل ايمان كافر ولا توبة فاسق انتهى

• • وقال ابن كثير في قوله تعالى (لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) أي اذا أنشأ الكافر ايمانا يومئذ لا يقبل منه فأما من كان مؤمنا قبل ذلك فان كان مصلحا في عمله فهو بخير عظيم وان لم يكن مصلحا فاحدث توبة حينئذ لم تقبل منه توبته كما دلت عليه الاحاديث الكثيرة وعليه يحمل قوله تعالى (اوكسبت في ايمانها خيرا) أي ولا يقبل منها كسب عمل صالح اذا لم يكن عاملا به قبل ذلك انتهى

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفسا أيمانها قال «طلوع الشمس من مغربها» رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب قال ورواه بعضهم ولم يرفعه

وعن ابي سريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك) قال «طلوع الشمس من مغربها» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات • هكذا في مجمع الزوائد ابو سريرة والظاهر انه تصحيف وان صوابه ابو سعيد رضي الله عنه لانه قد روي من حديثه كما تقدم ويحتمل ان يكون عن ابي هريرة رضي الله عنه ويحتمل ان يكون عن ابي سريحة ـ وهو حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه فأما ابو سريرة فلم ار في تراجم الصحابة رضي الله عنهم من يكنى بذلك والله اعلم

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل (يوم

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل) قال طلوع الشمس من مغربها ثم قرأ هذه الآية (وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر) قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل» رواه الامام احمد والشيخان واهل السنن الا الترمذي وهذا لفظ احدى روايات احمد والبخاري • ولفظ مسلم قال «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت من مغربها آمن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا» ورواه الامام احمد والبخاري ايضا بهذا اللفظ

• • • وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض» رواه مسلم والترمذي وابن جرير وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وقد رواه الامام احمد وقال فيه «والدخان» بدل الدجال

وعن ابي زرعة بن عمرو بن جرير قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين الى مروان بالمدينة فسمعوه وهو يحدث في الآيات ان اولها خروج الدجال قال فانصرف النفر الى عبدالله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من مروان في الآيات فقال عبدالله لم يقل مروان شيئا قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك حديثا لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

«ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتها ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على اثرها» ثم قال عبدالله وكان يقرأ الكتب واظن اولاها خروجا طلوع الشمس من مغربها وذلك انها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فاذن لها في الرجوع حتى اذا بدا لله ان تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أتت تحت العرش فسجدت فاستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في الرجوع فلا يرد عليها شيء ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء حتى اذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أنه ان أذن لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لي بالناس حتى اذا صار الافق كانه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها من مكانك فاطلعي فطلعت على الناس من مغربها ثم تلا عبدالله هذه الآية (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا) رواه الامام احمد وهذا لفظه والبزار والطبراني في الكبير قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقد رواه الامام احمد ايضا ومسلم وابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني وابن ماجه مختصرا • وفي رواية مسلم وابي داود الطيالسي «فايهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على اثرها قريبا» وفي رواية احمد وابن ماجه نحوه • وقد رواه الحاكم في مستدركه مطولا بنحو رواية الامام احمد ثم قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه • وقد رواه مسلم مختصرا كما تقدم ذكره

وعن وهب بن جابر الخيواني قال كنت عند عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ـ فذكر الحديث وفيه ـ قال ثم انشأ يحدثنا قال «ان الشمس اذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت قال فيؤذن لها حتى اذا كان يوما غربت فسلمت وسجدت واستأذنت

فلا يؤذن لها فتقول أي رب ان المسير بعيد واني ان لا يؤذن لي لاابلغ قال فتحبس ما شاء الله ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيامة لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل» رواه عبد الرزاق في مصنفه والحاكم في مستدركه من طريقه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت الشمس «تدري أين تذهب» قلت الله ورسوله أعلم قال «فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) متفق عليه واللفظ للبخاري • ورواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والترمذي بنحوه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • قال وفي الباب عن صفوان بن عسال وحذيفة بن اسيد وانس وابي موسى انتهى

وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما «أتدرون اين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتى تنتهي الى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارجعي ارتفعي اصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من

مغربها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون متى ذاكم ذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا» •

وفي رواية لاحمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «تغيب الشمس تحت العرش فيؤذن لها فترجع فاذا كانت تلك الليلة التي تطلع صبيحتها من المغرب لم يؤذن لها فاذا أصبحت قيل لها اطلعي من مكانك ثم قرأ (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك»

وفي رواية له اخرى عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم على حمار وعليه برذعة أو قطيفة قال فذاك عند غروب الشمس فقال لي يا ابا ذر هل تدري أين تغيب هذه قال قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامئة تنطلق حتى تخر لربها عز وجل ساجدة تحت العرش فاذا حان خروجها اذن الله فتخرج فتطلع فاذا اراد ان يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يارب ان مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها

• • قال ابن العربي المالكي انكر قوم سجود الشمس وهو صحيح ممكن

قلت انما ينكر ذلك من يرتاب في صدق النبي صلى الله عليه وسلم • فأما من لا يشك في صدقه ويعتقد انه مبلغ عن ربه كما اخبر الله عنه في قوله (وما ينطق عن الهوى • ان هو الا وحي يوحى) فلا ينكر ذلك ولا يرتاب فيه

فان قيل ان الشمس لا تزال طالعة على الارض ولكنها تطلع على جهة منها وتغرب عن الجهة الاخرى فاين يكون مستقرها

الذي اذا انتهت اليه سجدت واستأذنت في الرجوع من المشرق

• • فالجواب ان يقال حسب المسلم ان يؤمن بما جاء في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعتقد انه هو الحق ولا يتكلف ما لا علم له به من تعيين الموضع الذي تسجد فيه الشمس بل يكل علم ذلك الى الله تعالى • وقد روى الامام احمد والشيخان عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قال «مستقرها تحت العرش» فهذا المستقر الذي اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهت اليه الشمس سجدت واستأذنت في الرجوع من المشرق فيؤذن لها فاذا كان في آخر الزمان سجدت كما كانت تسجد فلم يقبل منها وأستأذنت في الرجوع من المشرق فلم يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها

وقد قال ابن كثير رحمه الله تعالى في البداية والنهاية في الكلام على حديث ابي ذر رضي الله عنه وما جاء فيه من سجود الشمس ما ملخصه • لا يدل على انها ـ اي الشمس ـ تصعد الى فوق السموات من جهتنا حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب عن اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل فانها تكون ابعد ما تكون من العرش لانه مقبب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها كما يناسبها كما انه اقرب ما تكون من العرش وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها استأذنت الرب جل جلاله في طلوعها من المشرق فيؤذن لها فتبدو من المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني آدم ان تطلع عليهم فاذا كان الوقت الذي يريد الله طلوعها من جهة مغربها تسجد على عادتها وتستأذن في الطلوع من عادتها فلا يؤذن لها • فجاءأنها تسجد ايضا ثم تستأذن فلا يؤذن لها ثم تسجد فلا يؤذن

لها وتطول تلك الليلة فتقول يارب ان الفجر قد اقترب وان المدى بعيد فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فاذا رآها الناس آمنوا جميعا وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا • وفسروا بذلك قوله تعالى (والشمس تجري لمستقر لها) قيل لوقتها الذي تؤمر فيه ان تطلع من مغربها • وقيل مستقرها موضعها الذي تسجد فيه تحت العرش • وقيل منتهى سيرها وهو آخر الدنيا

• • قلت والقول الثاني اظهر ويؤيده ما تقدم من رواية مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «أتدرون أين تذهب هذه الشمس قالوا الله ورسوله اعلم قال ان هذه تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة» الحديث • قال ابن كثير وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ (والشمس تجري لا مستقر لها) اي ليست مستقرة فعلى هذا تسجد وهي سائرة انتهى

وقد علق ابو عبية على حديث ابي ذر رضي الله عنه في صفحة ١٩٨ من النهاية لابن كثير فقال ما نصه «سجود الشمس تحت عرش الله عز وجل كناية عن تمام انقيادها لامره واستجابتها له سبحانه فما من شيء الا يسبح بحمده جلت قدرته انتهى

والجواب عن هذا من وجوه احدها ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد نص على أن الشمس تسجد لربها نصا لا يحتمل التأويل • وهذا النص يدل على انها تسجد سجودا حقيقيا لا مجازيا • ومن زعم ان سجودها كناية عن تمام انقيادها لامر الله واستجابتها له فقد صرف النص عن ظاهره ولا شك ان هذا من تحريف الكلم عن مواضعه

الوجه الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على ان الشمس تجري حتى تنتهي الى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة وهذا النص يدل على انها انما تسجد في موضع مخصوص وهو مستقرها تحت العرش • ولو كان سجود الشمس كناية عن تمام انقيادها لامر الله واستجابتها له لكانت ساجدة على الدوام • ولا يخفى ما في هذا القول من المخالفة لنص الحديث الصحيح • وما خالف النص فهو قول باطل مردود • وكفى بالنص حجة على كل مبطل

الوجه الثالث انه يلزم على قول ابي عبية الغاء فائدة النص على سجود الشمس اذا انتهت الى مستقرها تحت العرش وما لزم عليه الغاء النص فهو قول سوء يجب اطراحه

الوجه الرابع ان كلام ابي عبية ظاهر في انكار ما ثبت في الحديث الصحيح من سجود الشمس لربها كلما انتهت الى مستقرها تحت العرش ولذلك صرف النص عن الحقيقة الى الكناية التي تخالف مدلول الحديث • ولا شك ان هذا من الاستهانة بالاحاديث الصحيحة وعدم احترامها • ومن سلك هذا المسلك فهو على شفا هلكة

وعن صفوان ابن عسال المرادي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم «ذكر بابا من قبل المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه اربعين أو سبعين عاما خلقه الله يوم خلق السموات والارض مفتوحا يعني للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه» رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

وفي رواية لهما قال «ان الله عز وجل جعل بالمغرب بابا عرضه مسيرة سبعين عاما للتوبة لايغلق حتى تطلع الشمس من قبله وذلك

قول الله تبارك وتعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها) الآية قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

وقد رواه ابن ماجه في سننه باسناد صحيح ولفظه «ان من قبل مغرب الشمس بابا مفتوحا عرضه سبعون سنة فلا يزال ذلك الباب مفتوحا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه فاذا طلعت من نحوه لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في ايمانها خيرا»

وعن ابن السعدي رضي الله عنهان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل» فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الهجرة خصلتان احداهما ان تهجر السيئات والاخرى ان تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ماتقبلت التوبة ولاتزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل» رواه الامام احمد قال ابن كثير في النهاية واسناده جيد قوي وقال الهيثمي رواه احمد والطبراني في الاوسط والصغير من غير ذكر حديث ابن السعدي • والبزار من حديث عبد الرحمن بن عوف وابن السعدي فقط ورجال احمد ثقات قال وروى ابو داود والنسائي بعض حديث معاوية انتهى

وقد وقع في صفحة ٢٠٢ من النهاية لابن كثير في النسخة التي تولى ابو عبية الاشراف عليها والتعليق عليها ما نصه

عن ابن السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تنفع الهجرة مادام العدو يقاتل» وهذا تحريف قبيح جدا وقد زاد ابو عبية الطين بلة فقال في عنوان وضعه لهذا الحديث ما نصه «لا تقبل هجرة المهاجرين والعدو يقاتلهم» وفي هذا العنوان

أوضح دليل على كثافة جهل واضعه وشدة بعده عن معرفة الاحاديث النبوية • وقد قلب في هذا العنوان فائدة الحديث رأسا على عقب حيث زعم ان الهجرة غير مقبولة حين قتال المهاجرين لعدوهم ولا شك ان هذا من تحريف الكلم عن مواضعه لان النبي صلى الله عليه وسلم نص على ان الهجرة لا تنقطع ما دام العدو يقاتل ـ اي الى آخر الزمان حين تطلع الشمس من مغربها وينقطع قتال العدو فحينئذ تنقطع الهجرة والله اعلم

وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه الامام احمد وابو داود والبخاري في الكنى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تاب قبل ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه» رواه الامام احمد ومسلم وابن جرير

وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها» رواه الامام احمد ومسلم

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يارسول الله ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال النبي صلى الله عليه وسلم «تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها والنجوم لا ترى قد غابت مكانها ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون تبطل عليهم جنوبهم

حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبينما هـــم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ طلعت من مغربها فـــاذا رآها الناس آمنوا فلم ينفعهم ايمانهم» رواه ابن مردويه

وعن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك اذ صاح الناس بعضهم في بعض فقالـوا مـا هـذا فيفزعـون الى المساجد فاذا هم بالشمس قدطلعت حتى اذا صارتفي وسط السماء رجعت فطلعت من مطلعها قال فحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها» رواه ابن مردويه

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ذات يـــوم لجلسائه ارأيتم قول الله تعالى (تغرب في عين حمئة) ماذا يعنـــي بها قالوا الله ورسوله اعلم قال «انها اذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته ثمكانت تحت العرش فاذا حضر طلوعها سجدتله وسبحته وعظمته ثم استأذنته فيقال لها اثبتي فتجلس مقدار ليلتين قـال ويفزع المتهجدون وينادي الرجل تلك الليلة جاره يا فلان ما شأننا الليلة لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى اعييت ثم يقال لهـــا اطلعي من حيث غربت فذلك يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكـــن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا» رواه البيهقي في البعـث والنشـــور

وقال عوف الاعرابي عن محمد بن سيرين حدثني ابو عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول «الآية التي تختم بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها ألم تر ان الله يقول (يوم يأتي بعض آيات ربك) الآية كلها يعني طلوع الشمس من مغربها» ذكره

ابن كثير في تفسيره باطول من هذا ولم يذكر من خرجه من اصحاب الكتب • وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق عوف عن أنس بن سيرين عن ابي عبيدة عن عبدالله رضي الله عنه فذكره بنحوه ثم قال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وقد ساق ابن كثير رحمه الله تعالى في كتابه النهاية جملة من الاحاديث التي جاءت في طلوع الشمس من مغربها وذكر قبلها قول الله تعالى (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا قل انتظروا انا منتظرون) ثم قال فهذه الاحاديث المتواترة مع الآية الكريمة دليل على ان من احدث ايمانا وتوبة بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل منه • وانما كان كذلك والله اعلم لان ذلك من اشراط الساعة وعلاماتها الدالة على اقترابها ودنوها فعومل ذلك الوقت معاملة يوم القيامة كما قال تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع نفسا ايمانها) وقال تعالى (فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين • فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون) وقال تعالى (فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فأنى لهم اذا جاءتهم ذكراهم) انتهى

(باب فضل العبادة في آخر الزمان)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها» رواه ابن حبان في صحيحه

وقد تقدم في ذكر نزول عيسى عليه الصلاة والسلام حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والشيخان• ورواه الترمذي وابن ماجه مختصرا وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

(باب ما جاء في صدق رؤيا المؤمن في آخر الزمان)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب واصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة» رواه الشيخان وابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث صحيح • ورواه الامام احمد ولفظه قال «في آخر الزمان لا تكاد رؤيا المؤمن تكذب» والباقي بمثله ورواه الحاكم في مستدركه بهذا اللفظ

قال ابن الاثير في جامع الاصول اقتراب الزمان هو عند اعتدال الليل والنهار في فصلي الربيع والخريف • وقيل اراد باقتراب الزمان قرب الساعة ودنو القيامة في آخر الزمان

قلت وهذا القول الاخير هو الصحيح كما تدل على ذلك رواية الامام احمد والحاكم

(باب ماجاء في رفع رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام)

قال الازرقي في تاريخ مكة حدثني جدي عن سعيد بن سالـم عن عثمان بن ساج قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «أول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليــه وسلم في المنـــام

(باب ما جاء في ترك تعظيم الكعبة)

عن عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه قــال سمعــت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه الحرمة حق تعظيمها فاذا تركوها وضيعوها هلكوا» رواه الامـــام احمد ورواته ثقات

(باب ما جاء في ترك الحج)

عنابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لاتقوم الساعة حتى لا يحج البيت» رواه ابو يعلــى والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيــح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

(باب ما جاء في رفع الحجر الاسود)

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلىالله عليه وسلم «اكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به ذات ليلة اذ أصبحوا وقد فقدوه ان الله عز وجل لا يترك شيئا من الجنة في الارض الا اعاده فيها قبل يوم القيامــة» رواه الازرقي في تاريخ مكة

• •وعن يوسف بن ماهك قال «ان الله تعالى جعل الركن عيداً لاهل هذه القبلة كما كانت المائدة عيداً لبني اسرائيل وانكم لن تزالوا بخير مادام بين ظهرانيكم وان جبريل وضعه في مكانه وانه يأتيه فيأخذه من مكانه» رواه الازرقي في تاريخ مكة • ثم قال الازرقي قال عثمان ـ يعني ابن ساج ـ وحدثت عن مجاهد انه قال «كيف بكم اذا اسري بالقرآن ورفع من صدوركم ونسخ من قلوبكم ورفع الركن» قال عثمان وبلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام»

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال «ان الله تعالى يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الاسود قبل يوم القيامة» رواه الازرقي في تاريخ مكة

(باب ما جاء في استحلال البيت الحرام)

عن سعيد بن سمعان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه وهو يطوف بالبيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يبايع لرجل بين الركن والمقام واول من يستحل هذا البيت اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب» الحديث رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه

(باب ما جاء في هدم الكعبة)

عن سعيد بن سمعان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث ابا قتادة رضي الله عنه وهو يطوف بالبيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يبايع لرجل بين الركن والمقام واول من يستحل هذا البيت اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب

ثم تجيء الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه

• •وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة» رواه الشيخان والنسائي • وفي رواية قال «ذو السويقتين من الحبشة يخرب بيت الله عز وجل» ورواه الامام احمد بهذا اللفظ • وفي رواية له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «في آخر الزمان يظهر ذو السويقتين على الكعبة قال حسبت انه قال فيهدمها» اسناده صحيح على شرط الشيخين

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ولكأني انظر اليه اصيلع افيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله» رواه الامام احمد والطبراني في الكبير قال الهيثمي وفيه ابن اسحاق وهو ثقة ولكنه مدلس وقال ابن كثير في النهاية انفرد به احمد واسناده جيد قوي

وعن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى عليه وسلم يقول «كأني به اسود افحج يقلعها حجراً حجرا يعني الكعبة» رواه البخاري • ورواه الامام احمد ولفظه قال «كأني انظر اليه اسود افحج ينقضها حجرا حجرا يعني الكعبة

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول الله صلى اللهعليه وسلم قال «اتركوا الحبشة ماتركوكم فانهلا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة» رواه عبد الرزاق في مصنفه وابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف قال سمعت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «اتركوا الحبشة ما تركوكم فانه لايستخرج كنزالكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة» رواه الامام احمد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال «استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأني انظر اليه حبشيا اصيلع اصيمع قائما عليها يهدمها بمسحاته» رواه عبد الرزاق في مصنفه والازرقي في تاريخ مكة واللفظ له واسناد كل منهما صحيح على شرط البخاري · وذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ان ابا عبيد رواه في غريب الحديث من طريق ابي العالية عن علي رضي الله عنه قال «استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأني برجل من الحبشة اصلع أو قال أصمع حمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم» ورواه الفاكهاني من هذا الوجه · ورواه يحي الحماني في مسنده من وجه آخر عن علي مرفوعا انتهى

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال «اخرجوا ياأهل مكة قبل احدى الصيلمين · قيل وما الصيلمان قال ريح سوداء تحشر الذرة والجعل · قيل فما الاخرى قال بجيش البحر بمن فيه من السودان ثم يسيلون سيل النمل حتى ينتهوا الى الكعبة فيخربونها والذي نفس عبدالله بيده اني لأنظر الى صفته في كتاب الله افيحج اصيلع قائما يهدمها بمسحاته · قيل له فأي المنازل يومئذ أمثل قال الشعف · يعني رءوس الجبال» رواه الازرقي في تاريخ مكة ورجاله رجال الصحيح

قال ابن الاثير في النهاية · الصيلم الداهية والياء زائدة ومنه

حديث ابن عمرو اخرجوا يااهل مكة قبل الصيلم كأني به افيحج افيدع يهدم الكعبة انتهى

وعن مجاهد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي اللهعنهما انه كان يقول «كأني به اصيلع افيدع قائما عليهايهدمهابمسحاته» قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر هل ارى الصفة التي قال عبدالله بن عمرو فلم ارها • رواه عبد الرزاق فيمصنفه والازرقيفيتاريخ مكة واسناد كل منهما صحيح على شرطالبخاري

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ايضا انه قال «ان من آخر امر الكعبة ان الحبش يغزون البيت فيتوجه المسلمون نحوهم فيبعث الله عليهم ريحا اثرها شرقية فلا يدع الله عبدا في قلبه مثقال ذرة من تقى الا قبضته حتى اذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وعمد كل حي الى ما كان يعبد آباؤهم من الاوثان فيعبده حتى يتسافدوا في الطرق كما تتسافد البهائم فتقوم عليهم الساعة فمن أنبأكعن شيء بعد هذا فلا علم له» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد على شرطهما موقوف ووافقه الذهبي في تلخيصه

(باب ماجاء في رفع البيت)

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «استمتعوا من هذا البيت فانه قد هدم مرتين ويرفع في الثالثة» رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وقال معمر بلغني عن بعضهم ان الكعبة تهدم ثلاث مرات ثم ترفع في الثالثة أو الرابعة فاستمتعوا منها ذكره عبد الرزاق في مصنفه

وعن كعب انه قال في الكعبة تهدمونها أيتها الامة ثلاث مرات ثم ترفع في الرابعة فاستمتعوا منها رواه عبد الرزاق في مصنفه واسناده صحيح على شرط الشيخين

(باب ماجاء في رفع القرآن)

قد تقدم قريبا ما رواه الازرقي في تاريخ مكة عن عثمان بن ساج قال بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام»

وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية» الحديث رواه ابن ماجه في سننه باسناد صحيح والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

• وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يسرى على كتاب الله فيرفع الى السماء فلا يبقى في الارض منه آية» الحديث رواه ابن حبان في صحيحه

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال «ان هذا القرآن الذي بين اظهركم يوشك ان يرفع قالوا وكيف يرفع وقد اثبته الله في قلوبنا واثبتناه في مصاحفنا قال يسرى عليه في ليلة فيذهب ما في قلوبكم وما في مصاحفكم ثم قرأ (ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك) رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • وقد رواه الطبراني ولفظه قال «لينزعن القران من بين اظهركم قالوا يا ابا عبد الرحمن ألسنا نقرأ القرآن وقد اثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلا فيذهب من اجواف الرجال فلا يبقى في الارض منه شيء» وفي

رواية قال «يسرى على القرآن ليلا فلا يبقى في قلب عبد ولا في مصحفه منه شيء ويصبح الناس فقراء كالبهائم ثم قرأ عبدالله (ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا)» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة

وعنه رضي الله عنه انه قال «ليسرين على القرآن في ليلة فلا تترك آية في مصحف احد الا رفعت» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه ابن ابي داود

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال «يسرى على كتاب الله فيرفع الى السماء فلا يصبح في الارض آية من القرآن ولا من التوراة والانجيل ولا الزبور وينتزع من قلوب الرجال فيصبحون ولا يدرون ما هو» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

• • وهذه الآثار لها حكم المرفوع لان مثلها لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف

وعن حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما «يسرى على كتاب الله تعالى ليلا فيصبح الناس ليس منه آية ولا حرف في جوف مسلم الا نسخت» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه الديلمي

• • وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما «لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن من حيث جاء فيكون له دوي حول العرش كدوي النحل فيقول الرب عز وجل مالك فيقول منك خرجت واليك اعود أتلى فلا يعمل بي فعند ذلك يرفع القرآن» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه الديلمي

(باب ماجاء في دروس الاسلام)

عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة وليسرى على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الارض منه آية ويبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولون ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها» قال صلة بن زفر لحذيفة رضي الله عنه فما تغني عنهم لا اله الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة فاعرض عنه حذيفة فرددها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة ثم اقبل عليه في الثالثة فقال يا صلة تنجيهم من النار • رواه ابن ماجه باسناد صحيح والحاكم في مستدركه والبيهقي والحافظ الضياء المقدسي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

• • قال ابن كثير في النهاية في الكلام على هذا الحديث هذا دال على ان العلم قد يرفع من الناس في آخر الزمان حتى القرآن يسرى عليه من المصاحف والصدور ويبقى الناس بلا علم وانما الشيخ الكبير والعجوز المسنة يخبرون انهم ادركوا الناس وهم يقولون لااله الا الله فهم يقولونها على وجه التقرب الى الله تعالى فهي نافعة لهم وان لم يكن عندهم من العمل الصالح والعلم النافع غيرها

وقوله تنجيهم من النار يحتمل ان يكون المراد ان تدفع عنهم دخول النار بالكلية ويكون فرضهم القول المجرد لعدم تكليفهم بالافعال التي لم يخاطبوا بها • ويحتمل ان يكون المعنى انها تنجيهم

من النار بعد دخولها وعلى هذا فيحتمل ان يكونوا من المراد بقوله في الحديث «وعزتي وجلالي لاخرجن من النار من قال يوما من الدهر لا اله الا الله» • ويحتمل ان يكون اولئك قوما آخرين انتهى

(باب ماجاء في هبوب الريح الطيبة)

قد تقدم في ذلك حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم • الاول منهما حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه في ذكر الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وفي آخره «فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة» رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح

الثاني حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما في ذكر الدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه «ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه» الحديث رواه الامام احمد ومسلم والنسائي

وتقدم ايضا حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما في ذكر الملحمة الكبرى والدجال ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام وفيه بعد ذكر موت عيسى ودفنه «فلا يلبثون بعد ذلك الا يسيرا حتى يبعث الله الريح اليمانية قيل وما الريح اليمانية قال ريح من قبل اليمن ليس على الارض مؤمن يجد نسيمها الا قبضت روحه» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه ابن عساكر

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع احدا

في قلبه مثقال حبة • وفي رواية مثقال ذرة من ايمان الا قبضتــه» رواه مسلم

وعن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص فقال عبدالله «لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من اهل الجاهلية لا يدعــون الله بشيء الا رده عليهم» فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامــر فقال له مسلمة ياعقبة اسمع ما يقول عبدالله فقال عقبة هو أعلم وأما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تــزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك» فقال عبدالله أجــل «ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثــم يبقى شــرار الناس عليهم تقوم الساعة» رواه مسلم

وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى» فقلت يا رسول الله ان كنت لأظن حين انزل الله (هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) ان ذلك تاما قال «انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث اللــــه ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم» رواه مسلم

وعن نافع عن عياش بن ابي ربيعة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «تجيء ريح بين يدي الساعــة تقبض فيها ارواح كل مؤمن» رواه الامام احمد بهـــــذا اللفظ والبزار والحاكم وقالا «تقبض فيها روح كل مؤمن» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح الا ان نافعا لم يسمع من عياش وقال الحاكم

صحيح وتعقبه الذهبي فقال فيه انقطاع • وقال الحاكم في موضع آخر هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان لله ريحا يبعثها على رأس مائة سنة تقبض روح كل مؤمن» رواه ابو يعلى والحاكم في مستدركه والحافظ الضياء المقدسي وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى تبعث ريح حمراء من قبل اليمن فيكفت بها الله كل نفس مؤمن بالله واليوم الآخر وماينكرها الناس من قلة من يموت فيها • مات شيخ من بني فلان وماتت عجوز من بني فلان» رواه ابن حبان في صحيحه

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد موقوف على عبدالله بن عمرو ووافقه الذهبي على تصحيحه

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال «ان من آخر امر الكعبة ان الحبش يغزون البيت فيتوجه المسلمون نحوهم فيبعث الله عليهم ريحا اثرها شرقية فلا يدع الله عبدا في قلبه مثقال ذرة من تقى الا قبضته حتى اذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وعمد كل حي الى ما كان يعبد آباؤهم من الاوثان فيعبده حتى يتسافدوا في الطرق

كما تتسافد البهائم فتقوم عليهم الساعة فمن انبأك عن شيء بعد هذا فلا علم له» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد على شرطهما موقوف ووافقه الذهبي في تلخيصه

• • وعنه رضي الله عنه قال «لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا لا تدع احداً في قلبه مثقال ذرة من تقى أو نهى الا قبضته ويلحق كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية» رواه الحاكم في مستدركه وصححه واقره الذهبي في تلخيصه

• • وعنه رضي الله عنه قال «يبعث الله ريحا غبراء قبل يوم القيامة فتقبض روح كل مؤمن فيقال فلان قبض روحه وهو في المسجد وفلان قبض روحه وهو في سوقه» رواه نعيم بن حماد في الفتن

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «يبعث الله عز وجل ريحا فيها زمهرير بارد لا تدع على وجه الارض مؤمنا الا مات بتلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • قال الحاكم وكذلك روي باسناد صحيح عن عبدالله بن عمرو

قلت وقد تقدم حديثه قبل حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

(باب ماجاء في تكليم السباع والجمادات للانس)

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله

وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده»رواه الامام احمدوالترمذي والحاكم فيمستدركه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب قال وفي الباب عن ابي هريرة وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا ان من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بحدث اهله بعده» وفي رواية لا حمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «آيات تكون قبل الساعة والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يخرج احدكم من اهله فيخبره نعله أو سوطه أو عصاه بما احدث اهله بعده»

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ذئب الى راعي الغنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه قال فصعد الذئب على تل فأقعى واستذفر فقال عمدت الى رزق رزقنيه الله عز وجل انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رأيت كاليوم ذئبا يتكلم قال الذئب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم واخبره فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم «انها أمارة من أمارات بين يدي الساعة قد أوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما احدث اهله بعده» رواه الامام احمد قال الهيثمي ورجاله ثقات

وقد علق ابو عبية في صفحة ٢١٢ من النهاية لابن كثير على قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد رضي الله عنه «لا تقوم الساعة حتى يخرج احدكم من اهله فيخبره نعله أو سوطه أو

عصاه بما احدث اهله بعده» فقال ما نصه • كناية عـــن انكشاف الاسرار ورصد القريب والبعيد لها لاذاعتها

والجواب ان يقال هذا تأويل باطل • والحق الذي لا شك فيه ان السباع تكلم الانس في آخر الزمان كلاما حقيقيا وكذلك الفخذ وعذبة السوط وشراك النعل فكلها تكلم الناس فيآخر الزمان كلاما حقيقيا • ومن انكر ذلك أو شك فيه فهو ممن يشك في اسلامه لانه لم يحقق الشهادة بان محمدا رسول الله • ومن تحقيقها تصديـق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به مـــن الغيـــوب الماضية والغيوب الآتية قال الله تعالى (وما ينطق عن الهوى • ان هـــو الا وحي يوحى) وقال النبي صلى الله عليه وسلم «امــــرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله» رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه

وتكليم السباع للانس فيه خرق للعادة • وكذلك تكليم الفخذ وعذبة السوط وشراك النعل فكل ذلك خـارق للعـادة ومستغرب جدا ولهذا يكون وجود ذلك دليلا على اقتراب الساعة ودنوها

(فصـــل)

وقد سلك احمد بن محمدبنالصديقالغماري في كتابه«مطابقة الاختراعات العصرية لما اخبر بهسيد البرية» مسلكا أخر فيتأويل كلام السباع للانس في آخر الزمان على السيرك الذي تستخدم فيه الاسود والنمور والفيلة وغيرها من السباع في الالعاب العجيبـــة والحركات الغريبة وانها تخاطب فتفهم وتؤمر وتنهى فتأتمـــر وتنتهي حسب ارادة اللاعب بها • وتأول ذلك ايضا علـــى الكلاب التي تتخذ لاستكشاف اصحاب الجرائم • وتأول الكلام من الفخذ

وعذبة السوط وشراك النعل بالفونغراف وآلةالتسجيل وهو تأويل باطل • والجواب عنه هوما تقدم في الرد على ابي عبية • وقد رددت عليه ردا أطول من ذلك في كتابي «ايضاح المحجة • في الرد على صاحب طنجه» فليراجع هناك

(باب لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول «لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جماء» رواه الامام احمد قال ابن كثير في النهاية ولا بأس باسناده

(باب ما جاء في كثرة المطر وقلة النبات)

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يكون امام الدجال سنون خوادع يكثر فيها المطر ويقل فيها النبت» الحديث رواه الطبراني باسانيد قال الهيثمي وفي احسنها ابن اسحاق وهو مدلس وبقية رجاله ثقات

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا عاما ولا تنبت الارض شيئا» رواه الامام احمد والبزار وابو يعلى فقال عن انس قال كنا نتحدث انه لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء ولا تنبت الارض» الحديث وقال ذكره حماد هكذا وقد ذكره حماد ايضا عن ثابت عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب • قال الهيثمي ورجال الجميع ثقات

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

«لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وحتى تمطر السماء ولاتنبت الارض» الحديث رواه البزار قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبي في تلخيصه

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يأتي على الناس زمان تمطر السماء مطرا ولا تنبت الارض» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

(باب ما جاء في المطر الذي لا تكن منه بيوت المدر)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطرا لا تكن منه بيوت المدر ولا تكن منه الابيوت الشعر» رواه الامام احمد واسناده صحيح على شرط مسلم

(باب ما جاء في قلة الرجال وكثرة النساء)

عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال لأحدثنكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والشيخان والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • ولفظ مسلم وابن ماجه واحمد في بعض الروايات عنده «ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويفشو الزنا ويشرب الخمر ويذهب

الرجال وتبقى النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم واحد»

وعن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون أمرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء» رواه الشيخان

• • وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يدبر الرجل امرخمسين امرأة» رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه محمد بن عيسى الرملي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات

وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وحتى تمر المرأة بقطعة النعل فتقول قد كان لهذه رجل مرة وحتى يكون الرجل قيم خمسين امرأة وحتى تمطر السماء ولا تنبت الارض» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه واقره الذهبي في تلخيصه • وقد رواه البزار بنحوه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

وقال الامام احمد في مسنده حدثنا عفان حدثنا حماد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كنا نتحدث «انه لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء ولا تنبت الارض وحتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد وحتى ان المرأة لتمر بالنعل فتنظر اليها فتقول لقد كان لهذه مرة رجل» ذكره حماد مرة هكذا وقد ذكره عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشك فيه وقد قال ايضا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحسب • اسناده صحيح على شرط الشيخين • وقد رواه البزار وابو يعلي قال الهيثمي ورجال الجميع ثقات

(باب ما جاء في كثرة الروم في آخر الزمان)

عن المستورد الفهري رضي الله عنه انه قال لعمرو بن العاص رضي الله عنه «تقوم الساعة والروم اكثر الناس» فقال له عمرو بن العاص أبصر ما تقول قال اقول لك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمرو بن العاص ان تكن قلت ذاك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لا سرع الناس كرة بعد فرة وانهم لخير الناس لمسكين وفقير وضعيف وانهم لاحلم الناس عندفتنة والرابعة حسنة جميلة وانهم لأمنع الناس من ظلم الملوك • رواه الامام احمد واسناده صحيح على شرط مسلم • وقد رواه مسلم في صحيحه بزيادة ولفظه قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «تقوم الساعة والروم اكثر الناس» فقال له عمرو أبصر ما تقول قال اقول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئن قلت ذ لك ان فيهم لخصالا اربعا انهم لأحلم الناس عند فتنة واسرعهم افاقة بعد مصيبة واوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك • وفي رواية لمسلم نحوه وقال فيه فقال عمرو لئن قلت ذلك انهم لأحلم الناس عند فتنة واجبر الناس عند مصيبة وخير الناس لمساكينهم وضعفائهم

وعن عبد الرحمن بن جبير ان المستورد رضي الله عنه قال بينا انا عند عمرو بن العاص فقلت له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «أشد الناس عليكم الروم وانما هلكتهم مع الساعة فقال له عمرو ألم ازجرك عن مثل هذا • رواه الامام احمد وفي اسناده ابن لهيعة وقد حسن الترمذي حديثه وروى له مسلم مقرونا بغيره وبقية رجاله ثقات

وقد تقدم في اول كتاب الملاحم حديث ابن محيريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فارس نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعد هذا ابدا والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن اهل صخر واهل بحر هيهات الى آخر الدهر هم اصحابكم ما دام في العيش خير» رواه ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة مرسلا والواقع يشهد له بالصحة

قال ابن الاثير في النهاية • فيه فارس نطحة أو نطحتين ثم لا فارس بعدها ابدا معناه ان فارس تقاتل المسلمين مرة أو مرتين ثم يبطل ملكها ويزول انتهى

(باب ما جاء في تأخير هذه الأمة خمسمائة عام)

عن ابي ثعلبة الخشني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه انه قال وهو بالفسطاط في خلافة معاوية رضي الله عنه وكان معاوية أغزى الناس القسطنطينية فقال«والله لا تعجز هذه الامة من نصف يوم اذا رأيت الشام مائدة رجل واحد واهل بيته فعند ذلك فتح القسطنطينية» رواه الامام احمد موقوفا واسناده صحيح على شرط مسلم • وقد رواه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لن يعجز الله هذه الامة من نصف يوم» قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

• • وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اني لأرجو ان لا تعجز امتي عند ربها أن يؤخرهم نصف يوم»قيل لسعد وكم نصف ذلك اليوم قال خمسمائة سنة رواه الامام احمد وابو داود والحاكم في مستدركه ورجال ابي داود كلهم ثقات

(باب ماجاء في اول الارض خرابا)

عن جرير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أسرع الارض خرابا يسراها ثم يمناها» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي وفيه حفص بن عمر بن صباح الرقي وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح

وعن قتادة قال لقي النبي صلى الله عليه وسلم ابا ذر رضي الله عنه فذكر الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر «واعلم ان اسرع ارض العرب خرابا الجناحان مصر والعراق» رواه عبد الرزاق في مصنفه ورجاله رجال الصحيح الا ان فيه انقطاعا بين ابي ذر وقتادة

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال «اول الارض خرابا الشام» رواه ابن ابي شيبة • وقد جاء ما يخالف هذا الاثر فروى ابن عساكر عن عوف بن مالك رضي الله عنه «تخرب الارض قبل الشام باربعين سنة» ذكره في كنز العمال •

وحديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي في الباب بعده يعارضه

(باب ما جاء في آخر القرى خرابا)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة» رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أما والله يا اهل المدينة لتدعنها مذللة اربعين عاما للعوافي» قلنا الله ورسوله اعلم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أما والله يا اهل المدينة لتدعنها مذللة اربعين رواه الامام احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • ورواه عمر بن شبة باسناد صحيح ولفظه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ثم نظر الينا فقال «أما والله ليدعنها اهلها مذللة اربعين عاما للعوافي أتدرون ما العوافي الطير والسباع»

وعن عوف ايضا رضي الله عنه «تخرب المدينة قبل يوم القيامة باربعين سنة» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه الديلمي في مسند الفردوس

(باب ما جاء في اول الامم هلاكا)

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قل الجراد في سنة من سني عمر رضي الله عنه التي ولي فيها فسأل عنه فلم يخبر بشيء فاغتم لذلك فارسل راكبا الى اليمن وآخر الى الشام وآخر الى العراق يسأل هل رؤي من الجراد شيء أم لا قال فاتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة من جراد فالقاها بين يديه فلما رآها كبر ثلاثا ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خلق الله عز وجل الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر فأول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه» رواه ابو يعلى قال الهيثمي وفيه عبيد بن واقد القيسي وهو ضعيف

(باب ما جاء في اول الناس هلاكا)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اقبل سعد رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في وجه سعد لخبرا قال قتل كسرى قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لعن الله كسرى ان أول الناس هلاكا العرب ثم اهل فارس» رواه الامام احمد والبزار قال الهيثمي وفيه داود بن يزيد الاودي وهو ضعيف

(باب ما جاء في هلاك العرب)

عن طلحة بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من اقتراب الساعة هلاك العرب» رواه ابن ابي شيبة والترمذي في جامعه والبخاري في التاريخ والحارث بن ابي اسامة والطبراني وابن عبد البر وغيرهم وقال الترمذي هذاحديث غريب

(باب ما جاء في اول العرب هلاكا)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «اول العرب هلاكا قريش وربيعة قالوا وكيف قال أماقريش فيهلكها الملك وأما ربيعة فتهلكها الحمية» رواه ابن ابي شيبة

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي» رواه الطبراني

وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا اهل بيتي

ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه ابن عساكر

وعن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول «ياعائشة قومك اسرع امتي بي لحاقا» قالت فلما جلس قلت يارسول الله جعلني الله فداءك لقد دخلت وانت تقول كلاما ذعرني فقال «وما هو» قالت تزعم ان قومي اسرع امتك بك لحاقا قال «نعم» قالت وعم ذاك قال «تستخلبهم المنايا وتنفس عليهم امتهم» قالت فقلت فكيف الناس بعد ذلك أو عند ذلك قال «دبى يأكل شداده ضعافه حتى تقوم عليهم الساعة» رواه الامام احمد باسناد صحيح على شرط الشيخين قال ابو عبد الرحمن ـ وهو عبدالله بن الامام احمد ـ في تفسير الدبي فسره رجل هو الجنادب التي لم تنبت اجنحتها • وفي رواية قال النبي صلى الله عليه وسلم «يا عائشة ان اول من يهلك من الناس قومك» قالت قلت جعلني الله فداءك أبني تيم قال «لا ولكن هذا الحي من قريش تستخليهم المنايا وتنفس عنهم اول الناس هلاكا» قلت فما بقاء الناس بعدهم قال «هم صلب الناس فاذا هلكوا هلك الناس» فيه عبدالله بن المؤمل وهو ضعيف وبقية رجاله رجال الصحيح

وعنها رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله كيف هذا الامر بعدك قال «في قومك ما كان فيهم خير» قلت فأي العرب اسرع فناء قال «قومك» قلت وكيف ذلك قال يستخلبهم الموت ويفنيهم الناس» رواه نعيم بن حماد في الفتن

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اسرع قبائل العرب فناء قريش ويوشك ان تمر المرأة بالنعل فتقول ان هذا نعل قرشي» رواه الامام احمد وابو يعلى والبزار ببعضه والطبراني في الاوسط وقال هذه بدل هذا قال

الهيثمي ورجال احمد وابي يعلى رجال الصحيح • وقد رواه ابن حبان في صحيحه موقوفا ولفظه قال ابو هريرة رضي الله عنه «اول قبائل العرب فناء قريش والذي نفسي بيده أو شك الرجل ان يمر على النعل وهي ملقاة في الكناسة فيأخذها بيده ثم يقول كانت هذه من نعال قريش في الناس»

وعن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يذهب الليل والنهار حتى توجد النعل بالقمامة فيقال كأنها نعل قرشي» رواه الطبراني قال الهيثمي وفيه من لم يسم ومن ضعفه الجمهور

قلت وما قبله من الاحاديث الصحيحة يشهد له ويقويه

(باب ما جاء في شر الليالي والايام والشهور والازمنة)

عن ابن مسعود رضي اللهعنه قال «ان شر الليالي والايام والشهور والازمنة اقربها الى الساعة» ذكره في كنز العمال • ويشهد لهما رواه الامام احمد والبخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه انه قال «لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم» قال الترمذي هذا حديثحسن صحيح

وعن ابن مسعود رضي ألله عنه انه قال «أمس خير من اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة» رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

(باب ما جاء انه يكون قبل الساعة مائة سنة لا يعبد الله فيها)

عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا «لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله فيالارض قبل ذلك بمائة سنة» ذكره صاحب كنز العمال

وقال رواه ابن جرير والحاكم في تاريخه

(باب ماجاء في بقاء الاشرار بعد الاخيار)

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال «ان للاشرار بعد الاخيار عشرين ومائة سنة لا يدري احد من الناس متى يدخل اولها» رواه ابن ابي شيبة

(باب فيمن تقوم عليهم الساعة)

عن عبدالله ـ وهو ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة الا على شرار الناس» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم

وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء ومن يتخذ القبور مساجد» رواه الامام احمد • وروى البخاري منه قوله «من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء»

وعن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد» رواه البزار قال الهيثمي وفيه الحارث بن عبدالله الاعور وهو ضعيف جدا ووثقه ابن معين

قلت والحديث قبله يشهد له ويقويه

وعن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا يزداد الأمر الا شدة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس» رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا يزداد الأمر الا شدة ولا يزداد المال الا افاضة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس» رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله وثقوا وفيهم ضعف • وقد رواه الحاكم فيمستدركه مختصرا وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«لا يزداد الأمرالا شدةولا الدنياالا ادباراولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعةِ الا على شرار الناس» رواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه وقال «ولا الدين الا ادبارا» واسناد كل منهما ضعيف وما قبله عن معاوية وابي امامة رضي الله عنهما يشهد له ويقويه

وعن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال كنت عند مسلمة بن مخلد وعنده عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقال عبدالله «لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق هم شر من اهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم» فبينما هم على ذلك اقبل عقبة بن عامر رضي الله عنه فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبدالله فقال عقبة هو اعلم وأما انا فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك» فقال عبدالله أجل «ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة» رواه مسلم

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلىالله عليه وسلم الدجال ذات غداة ـ الحديث وفي آخره فبينما

هم كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة» رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب حسن صحيح

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «يبعث الله عز وجل ريحا فيها زمهرير بارد لا تدع على وجه الارض مؤمنا الامات بتلك الريح ثم تقوم الساعة على شرار الناس» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • قال الحاكم وكذلك روي باسناد صحيح عن عبدالله بن عمرو

وعن علباء السلمي رضي الله عنهقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تقوم الساعة الا على حثالة من الناس» رواه الامام احمد وابو يعلى والطبراني قال الهيثمي ورجاله ثقات • ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من اهل الارض فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا» رواه الامام احمد مرفوعا وموقوفا ورجالهما رجال الصحيح • ورواه الحاكم في مستدركه وقال «فيبقى فيها عجاج» وقال صحيح على شرط الشيخين ان كان الحسن سمعه من عبدالله بن عمرو • ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعنه رضي الله عنه قال«لا تقوم الساعة حتى يبعث الله ريحا لا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من تقى أو نهى الا قبضته ويلحق

كل قوم بما كان يعبد آباؤهم في الجاهلية ويبقى عجاج من الناس لا يا مرون بمعروف ولا ينهون عن منكر يتناكحون في الطرق كما تتناكح البهائم فاذا كان ذلك اشتد غضب الله على اهل الارض فاقام الساعة» رواه الحاكم في مستدركه ولم يتكلم عليه هو ولا الذهبي

• • وعنه رضي الله عنه قال «ان من آخر امر الكعبة ان الحبش يغزون البيت فيتوجه المسلمون نحوهم فيبعث الله عليهم ريحا اثرها شرقية فلا يدع الله عبدا في قلبه مثقال ذرة من تقى الا قبضته حتى اذا فرغوا من خيارهم بقي عجاج من الناس لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر وعمد كل حي الى ما كان يعبد آباؤهم من الاوثان فيعبده حتى يتسافدوا في الطرق كما تتسافد البهائم فتقوم عليهم الساعة فمن أنبأك عن شيء بعد هذا فلا علم له» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد على شرطهما موقوف ووافقه الذهبي في تلخيصه

(باب ما جاء ان الساعة تقوم على اولاد الزناء)

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خروج الدابة بعد طلوع الشمس من مغربها فاذا خرجت لطمت ابليس وهو ساجد ويتمتع المؤمنون في الارض بعد ذلك اربعين سنة لا يتمنون شيئا الا اعطوه ووجدوه ولا جور ولا ظلم وقد اسلم الاشياء لرب العالمين طوعا وكرها حتى ان السبع لا يؤذي دابة ولا طيرا ويلد المؤمن فلا يموت حتى يتم اربعين سنة بعد خروج دابة الارض ثم يعود فيهم الموت فيمكثون كذلك ما شاء الله ثم يسرع الموت في المؤمنين فلا يبقى مؤمن فيقول الكافر قد كنا مرعوبين من المؤمنين فلم يبق منهم احد وليس تقبل منا توبة

فيتهارجون في الطرق تهارج البهائم يقوم احدهم بامه واختــــه وابنته فينكحها وسط الطريق يقوم عنها واحد وينزو عليها آخـر لا ينكر ولا يغير فافضلهم يومئذ من يقول لو تنحيتم عن الطريــق كان احسن فيكونون كذلك حتى لا يبقى احد من اولاد النكــــاح ويكون اهل الارض اولاد السفاح فيمكثون كذلك ما شاء الله ثـم يعقر الله ارحام النساء ثلاثين سنة لا تلد امــرأة ولا يكــون في الارض طفل ويكونون كلهم اولاد الزنا شرار الناس وعليهم تقوم الساعة» رواه الحاكم في مستدركه قال الذهبي وهو موضوع

قلت ولبعضه شواهد ولا سيما ماذكر فيه من التناكح في الطرق

(باب لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله)

عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلـم قال «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله» رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن • وفي روايـــة لا حمد «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا اللـــه» ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه بهذا اللفظ وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبـــي في تلخيصه

وعن عبدالله ـ وهو ابن مسعود رضي الله عنه ـ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لاتقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح علـــى شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

• قال ابن كثير رحمه الله تعالى في النهاية • وفي معنـــى قوله صلى الله عليه وسلم «حتى لا يقال في الارض الله الله» قولان

احدهما ان معناه ان احدا لا ينكر منكرا ولا يزجر احد احـدا اذا رأه قد تعاطى منكرا وغيره فعبر عن ذلك بقوله حتى لا يقال الله الله كما تقدم في حديث عبدالله بن عمرو «فيبقى فيها عجاجـة لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا» والقول الثاني حتى لا يذكر الله في الارض ولا يعرف اسمه فيها وذلك عند فساد الزمان ودمار نوع الانسان وكثرة الكفر والفسوق والعصيان • وهذا كما فـي الحديث الآخر «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الاالله وكما تقدم في الحديث الآخران الشيخ الكبير يقول ادركت الناس وهم يقولون لا اله الا الله ثم يتفاقم الامر ويتزايد الحال حتـى يترك ذكر الله في الارض وينسى بالكلية فلا يعرف فيها واولئـك الاشرار شر الناس وعليهم تقوم الساعة انتهى

والقول الثاني هو الصواب وهو يتضمن القول الاول ايضـا لانه اذا ترك ذكر الله في الارض ونسي بالكلية فلم يعرف فمـن لازم ذلك ترك انكار المنكرات وترك الزجر لمن يتعاطى شيئا منها والله اعلـم

(باب ما جاء في سوق الناس الى المحشر)

عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعـة فقال «لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات ـ فذكر الحديث وفيه ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس تبيت معهم حيـث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا» رواه الامام احمـد وابـو داود الطيالسي ومسلم واهل السنن الا النسائي وقال الترمذي هـذا حديث حسن صحيح • وفي رواية لمسلم «وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم» وفي رواية ابي داود «وآخر ذلك

تخرج نار من اليمن من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر» وقد تقدم هذا الحديث بتمامه في باب ما جاء في الآيات الكبار

قال ابن كثير في النهاية وهذه النار تسوق الموجودين في آخر الزمان من سائر اقطار الارض الى ارض الشام منها وهي بقعة المحشر والمنشر انتهى

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات ـ فذكر الحديث وفيه ـ ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر تحشر الذر والنمل» رواه الطبراني والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عمر رضي الله عنه انه قال «تخرج من اودية بني علي نار تقبل من قبل اليمن تحشر الناس تسير اذا ساروا وتقيم اذا اقاموا حتى انها لتحشر الجعلان حتى تنتهي الى بصرى وحتى ان لرجل ليقع فتقف حتى تأخذه» رواه ابن ابي شيبة

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس» قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال «عليكم بالشام» رواه الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر رضي الله عنهما • قال وفي الباب عن حذيفة بن اسيد وانس وابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهم

وقد علق ابو عبية في صفحة ٢٥٧ من النهاية على قول ابن كثير ان ارض الشام هي بقعة المحشر والمنشر فقال ما نصه

هذا الكلام الذي يحدد ارض المحشر لا دليل عليه من كتاب أو

سنة أو اجماع • بل ان في القرآن الكريم ما ينقضه قال الله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) فأين ارض الشام اذن

والجواب ان يقال قد دل القرآن والسنة على ان ارض الشام هي ارض المحشر • فأما الدليل من القرآن فقد قال الله تعالى (هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر) الآية • واهل الكتاب هم بنو النضير اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة الى اذرعات من ارض الشام • قال ابن عباس رضي الله عنهما «من شك ان ارض المحشر ههنا يعني الشام فليقرأ هذه الآية (هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر) قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم «اخرجوا» قالوا الى أين قال «الى ارض المحشر» رواه ابن ابي حاتم • وعن الحسن قال لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير قال «هذا اول الحشر وانا على الاثر» رواه ابن جرير وابن ابي حاتم • وقال الكلبي انما قال لأول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلى آخرهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه • قال مرة الهمداني كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر • وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا

وأما الدليل من السنة فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لنا «انكم تحشرون الى بيت المقدس ثم تجتمعون يوم القيامة» رواه البزار والطبراني قال الهيثمي واسناد الطبراني حسن • وقد تقدم في حديث عمر رضي الله عنه ان النار التي تحشر الناس تنتهي الى بصرى ــ وبصرى

من ارض الشام ـ • وفي حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في ذكر الحشر بالنار انهم قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قـــال «عليكم بالشام» فهذا يدل على ان الشام هي ارض المحشر

وأما قول ابي عبية ان في القرآن ما ينقضه قال الله تعالـــى (يوم تبدل الارض غير الارض) فأين ارض الشام اذن

فجوابه ان يقال ان الحشر الى الشام يكون قبل يوم القيامة تحشرهم النار من المشرق حتى تنتهي الى ارض بصرى كما تقدم في حديث عمر رضي الله عنه • وارض الشام لا تزال باقية علـى حالها الى يوم القيامة •فأما تبديل الارض فانما يكون يوم القيامة والناس اذ ذاك على الصراط كما ثبت ذلك في صحيح مسلم مـــن حديث عائشة رضي الله عنها • وفي حديث ثوبان رضي الله عنـه انهم في الظلمة دون الجسر رواه مسلم • وفي الصحيحين من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم «يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لاحد» وهذا لا ينفي ان تكون ارض الشـــام بهذه الصفة يوم القيامة حين تسير الجبال وتنسف عن وجه الارض والمقصود ههنا ان اعتراض ابي عبية على ابن كثير لاوجه لـــه وهو مردود بما ذكرته من الآية والاحاديث والله اعلم

(باب ماجاء في نداء المنادي بين يدي الصيحة)

عن ابي سعيد رضي الله عنه «ينادي مناد بين يدي الصيحـة يا ايها الناس أتتكم الساعة فيسمعها الاحياء والاموات وينزل الله الى السماء الدنيا ثم ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه الديلمي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «يوشك المطلع ان يطلع قيل له ما المطلع قال مناد ينادي الساعة فما من حي ولا ميت الا كأنما ينادي عند اذنه» ذكره صاحب كنز العمال وقال رواه الخطيب في المتفق

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس فما تزال ترتفع في السماء حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد ايها الناس فيقبل الناس بعضهم على بعض هل سمعتم فمنهم من يقول نعم ومنهم من يشك ثم ينادي الثانية يا ايها الناس فيقول الناس هل سمعتم فيقولون نعم ثم ينادي ايها الناس اتى امر الله فلا تستعجلوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه أو يتبايعانه ابدا وان الرجل ليمدر حوضه فما يسقي فيه شيئا وان الرجل ليجلب ناقته فما يشربه ابدا ويشتغل الناس» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • وقد رواه الطبراني بنحوه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبدالله مولى المغيرة وهو ثقة • وقال المنذري رواه الطبراني باسناد جيد رواته ثقات مشهورون

•• قوله يمدر حوضه قال المنذري اي يطينه لئلا يتسرب منه الماء انتهى

(باب ما جاء ان الساعة تقوم نهارا)

عن ابي هريرة رضي الله عنه «لا تقوم الساعة الا نهارا» ذكره صاحب كنز العمال ونسبه لابي نعيم في الحلية ونسبه في موضع

آخر للحاكم ولم اره في المستدرك • والاحاديث الصحيحة في الباب بعده تشهد له وتقويه

(باب ما جاء ان الساعة تقوم يوم الجمعة)

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة» رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن ابي لبابة وسلمان وابي ذر وسعد بن عبادة واوس بن اوس

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق أدم وفيه أهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه» رواه مالك واحمد وابوداود والنسائي والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن اوس بن ابي اوس الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي» فقالوا يارسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد أرمت يعني وقد بليت قال «ان الله عز وجل حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء» رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه والدرامي وابن حبان في صحيحه والحاكم

في مستدركه وقال صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه ان رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه من الخير قال «فيه خمس خلال فيه خلق آدم وفيه اهبط آدم وفيه توفي آدم وفيه ساعة لا يسأل الله عبد فيها شيئا الا آتاه الله اياه ما لم يسأل مأثما أو قطيعة رحم وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا حجر الا وهو يشفق من يوم الجمعة» رواه الامام احمد والبزار والطبراني في الكبير قال الهيثمي وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وفيه كلام وقد وثق وبقية رجاله ثقات

• وعن ابي لبابة ابن عبد المنذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «سيد الايام يوم الجمعة واعظمها عنده واعظم عندالله عز وجل من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه خمس خلال خلق الله فيه آدم واهبط الله فيه آدم الى الارض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا الا آتاه الله تبارك وتعالى اياه مالم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا رياح ولا جبال ولا بحر الا هن يشفقن من يوم الجمعة» رواه الامام احمد وابن ماجه وفيه عبدالله بن محمد بن عقيل وقد تقدم كلام الهيثمي فيه وبقية رجالهما رجال الصحيح

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سيد الايام عند الله يوم الجمعة فيه خلق آدم ابوكم وفيه دخل الجنة وفيه خرج وفيه تقوم الساعة» رواه الطبراني في الكبير قال الهيثمي وفيه ابراهيم بن يزيد الجوزي وهو ضعيف

وروي عن عبدالله بن سلام نحوه في حديث طويل انتهى

قلت وما قبله من الاحاديث يشهد له ويقويه

وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ما هلك قوم لوط الا في الاذان ولا تقوم الساعة الا في الاذان» رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير آدم بن علي وهو ثقة • قال الطبراني معناه عندي والله اعلم في وقت اذان الفجر وهو وقت الاستغفار والدعاء» ذكره الهيثمي عنه في مجمع الزوائد

وقد روى الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان الساعة تقوم وقت الاذان للفجر من يوم الجمعة للنصف من شهر رمضان» قال ابن كثير في النهاية وهذا غريب يحتاج الى دليل

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال أتى جبريل بمرآة بيضاء فيها نكتة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه قال هذه الجمعة فضلت بها انت وامتك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير الا استجاب له وهو عندنا يوم المزيد ـ فذكر الحديث وفي آخره ـ وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه خلق آدم وفيه تقوم الساعة» رواه الامام الشافعي في مسنده وفي اسناده ضعف ولبعضه شواهد مما تقدم من الاحاديث الصحيحة

وعن ابي سلمة قال كان ابو هريرة رضي الله عنه يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال «ان في الجمعة ساعة» فذكر الحديث قلت والله لو جئت ابا سعيد فسألته فذكر الحديث ثم خرجت من عنده فدخلت على عبدالله بن سلام فسألته عنها فقال «خلق الله آدم يوم الجمعة واهبط الى الارض يوم الجمعة وقبضه

يوم الجمعة وفيه تقوم الساعة فهي آخر ساعة» الحديث رواه الامام احمد والبزار قال الهيثمي ورجالهما رجال الصحيح

(باب ان الساعة تأتي بغتة)

قال الله تعالى (فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم) وقال تعالى (هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون) وقال تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة) وقال تعالى (بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون) وقال تعالى (أفأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون)

(باب ماجاء في قيام الساعة)

قال الله تعالى (ياايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم • يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) وقال تعالى (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة • ابصارها خاشعة • يقولون أئنا لمردودون في الحافرة • أئذا كنا عظاما نخرة • قالوا تلك اذا كرة خاسرة • فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة) وقال تعالى (اذا زلزلت الارض زلزالها • واخرجت الارض اثقالها • وقال الانسان مالها) وقال تعالى (اذا وقعت الواقعة • ليس لوقعتها كاذبة • خافضة رافعة • اذا رجت الارض رجا • وبست الجبال بسا • فكانت هباء منبثا • وكنتم ازواجا ثلاثة) وقال تعالى (الحاقة ما الحاقة • وما

ادراك ما الحاقة) وقال تعالى (القارعة ما القارعة • وماادراك ما القارعة • يوم يكون الناس كالفراش المبثوث • وتكون الجبـــال كالعهن المنفوش)

وقد تقدم قريبا حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «فوالـذي نفسي بيـده ان الرجلين لينشران الثوب فما يطويانه أو يتبايعانه ابدا وان الرجل لبمدر حوضه فما يسقي فيه شيئا وان الرجل ليحلب ناقته فمـــا يشربه ابدا ويشتغل الناس» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • وقـد رواه الطبراني بنحوه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غيـــر محمد بن عبدالله مولى المغيرة وهو ثقة • وقـــال المنـذري رواه الطبراني باسناد جيد رواته ثقات مشهورون

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها» رواه الامام احمد والشيخان وابن حبان في صحيحه وهذا لفظ البخاري• ولفظ مسلم قال «تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الانـــاء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانـــه حتى تقوم والرجل يلط في حوضه فما يصدر حتى تقوم» قولـه يليط حوضه أي يطينه

(باب النفخ في الصور)

قال الله تعالى (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومـــن

في الارض الا من شاء الله وكل اتوه داخرين • وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون) وقال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون • واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون • ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون) وقال تعالى (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين • ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون • فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون • ونفخ في الصور فاذاهم من الاجداث الى ربهم ينسلون • قالوا ياويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا محضرون • فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون) • وقال تعالى (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون • فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون • ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون) وقال تعالى (ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا • وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا) وقال تعالى (فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة • وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة • فيومئذ وقعت الواقعة • وانشقت السماء فهي يومئذ واهية • والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية • يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) وقال تعالى (ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد • وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد • لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد) وقال تعالى (قوله الحق وله الملك يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير) وقال تعالى

(ان يوم الفصل كان ميقاتا • يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا • وفتحت السماء فكانت ابوابا • وسيرت الجبال فكانت سرابا)وقال تعالى (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) وقـــال تعالى (وما ينظر هولآء الا صيحة واحدة مالها من فواق) وقـــال تعالى (فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير • على الكافرين غير يسير) قال ابن عباس رضي الله عنهما الناقور الصور•ذكره البخاري في صحيحه • ورواه ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وهكذا قال مجاهد والشعبي وزيد بن اسلـــم والحسن وقتـــادة والضحاك والربيع بن انس والسدي وابن زيد • وقال تعالـــى (يوم ترجف الراجفة • تتبعها الرادفة) قال ابن عباس رضي الله عنهما الراجفة النفخة الاولى والرادفة النفخة الثانية ذكـــــره البخاري في صحيحه ورواه ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنـذر وهكذا قال مجاهد والحسن وقتادة والضحاك وغير واحد • وقـــال تعالى (فاذا جاءت الصاخة • يوم يفر المرء من اخيه • وامه وابيه• وصاحبته وبنيه لكل امرىءمنهم يومئذ شأن يغنيه)قال ابن جرير في قوله تعالى (فاذا جاءت الصاخة) لعله اسم للنفخـــــة في الصور وقال البغوي في قوله (فاذا جاءت الصاخة) يعني صيحة القيامـــة سميت بذلك لانها تصخ الاسماع اي تبالغ في اسماعها حتى تكـــاد تصمها انتهـــى

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم «يخرج الدجال في امتـــي فيمكـــث اربعين لا ادري اربعين يوما أو اربعين شهرا او اربعين عاما فيبعث اللـــه عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكـــث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عدواة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقـــال ذرة

من خير أو ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه» قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «فيبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصفى ليتا ورفع ليتا قال واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم الى ربكم (وقفوهم انهم مسؤلون) قال ثم يقال اخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم يجعل الولدان شيبا وذلك يوم يكشف عن ساق» رواه الامام احمد ومسلم والنسائي

قال الجوهري الليت بالكسر صفحة العنق وهما ليتان . وقال ابن منظور في لسان العرب وفي الحديث ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتاً أي أمال صفحة عنقه انتهى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه فقال «ان الله لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخصا ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر» قلت يارسول الله وما الصور قال «قرن»قلت كيف هو قال «عظيم والذي بعثني بالحق ان عظم دارة فيه كعرض السموات والارض ينفخ فيه ثلاث نفخات النفخة الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين يأمر الله تعالى اسرافيل بالنفخة

الاولى فيقول انفخ فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهـــل السموات والارض الا من شاء الله ويأمره فيمدها ويطيلها ولا يفتر وهـي التي يقول الله (وما ينظر هولآء الا صيحة واحدة مالها من فواق» الحديث بطوله وفيه «ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من شاء الله» رواه ابن جرير وابو يعلى والطبراني والبيهقي وغيرهم وهو معروف بحديث الصور ٠
وسيأتي الكلام فيه بعد ذكر كلام ابي عبية فيه ان شاء الله تعالـى

٠ ٠ وعن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة انيؤمر قبل ان يرتد اليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسنـــاد ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيقوله(فاذا نقر في الناقور) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كيف انعم وصاحـــب القرن قد التقم القرن وحني جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ» فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول قال «قولـــوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا» رواه الامام احمد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني قال ابن كثير هو حديث جيدوقال الهيثمي فيه عطية العوفي وهو ضعيف وفيه توثيق لين

قلت وقد حسن الترمذي حديثه كما سيأتي ٠ وقد رواه الحاكـــم في مستدركه من حديث عطية عن ابن عباس رضي الله عنهمـا في قوله عز وجل (فاذا نفخ في الصور قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم «كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحني جبهتـــه واصغى بسمعه متى يؤمر» قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نقول يارسول الله قال «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل

على الله توكلنا»

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كيف انعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر ان ينفخ» قال قلنا يارسول الله فما نقول يومئذ قال «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا» رواه ابن حبان في صحيحه من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد • ورواه الامام احمد والترمذي من حديث عطية العوفي عن ابي سعيد وقال الترمذي هذا حديث حسن • قال وقد روي من غير وجه هذا الحديث عن عطية عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • وقد رواه الحاكم في مستدركه من حديث ابي صالح عن ابي سعيد ولكن في اسناده ابو يحي التيمي قال الذهبي واه

وعن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته واصغى السمع متى يؤمر» قال فسمع ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل» رواه الامام احمد والطبراني قال الهيثمي رجاله وثقوا على ضعف فيهم

وعن ابي مرية عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «النفخان في السماء الثانية رأس احدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب أو قال رأس احدهما بالمغرب ورجلاه بالمشرق ينتظران متى يؤمران ينفخان في الصور فينفخان» رواه الامام احمد قال الهيثمي رواه احمد على شك فان كان عن ابي مرية فهو مرسل ورجاله ثقات وان كان عن عبدالله بن عمرو فهو متصل مسند ورجاله ثقات

وقال المنذري رواه احمد باسناد جيد هكذا على الشك في ارساله أو اتصاله

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان» رواه ابن ماجه والبزار والحاكم وفي اسناد ابن ماجه حجاج بن ارطاة وعطية العوفي وكلاهما ضعيف وفي اسناد البزار والحاكم خارجه بن مصعب الخراساني وهو ضعيف

وعن عبدالله بن الحارث قال كنت عند عائشة رضي الله عنها وعندها كعب الحبر فذكر اسرافيل فقالت عائشة رضي الله عنها ياكعب اخبرني عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم قالت اجل قالت فاخبرني قال له اربعة اجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل بهوجناح على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة وملك الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى فالتقم الصور محني ظهره وقد أمر اذا رأى اسرافيل قد ضم جناحه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة رضي الله عنها هكذا سممت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواه الطبراني في الاوسط قال المنذري والهيثمي واسناده حسن

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه والصور قرن فلا يبقى خلق في السموات والارض الا مات الا من شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون فليس من بني آدم احد الا في الارض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال فتنبت لحمانهم وجثمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبدالله (والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور) قال ثم يقوم

ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه ثم يقومون فيحيون حياة رجل واحد قياما لرب العالمين» الحديث رواه الطبراني والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال اعرابي يا رسول الله ما الصور قال «قرن ينفخ فيه» رواه الامام احمد وابو داود والترمذي والحاكم وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • وقد رواه ابن حبان في صحيحه فقال عن عبدالله ولم يقل ابن عمرو

وعن مجاهد انه قال «الصور كهيئة البوق» ذكره البخاري في صحيحه ورواه عبد بن حميد باسناده عن مجاهد انه قال «الصور شيء كهيئة البوق»

وعن اوس بن ابي اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه نفخة الصور وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت فقال ان الله تعالى حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء» رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه والدرامي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهذا لفظه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

(فصل)

وقد انكر ابو عبية النفخ في الصور فقال في تعليقه على النهاية لابن كثير في صفحة ٢٤٣ مانصه • القرن والصور والناقور معناها واحد وهو البوق • والنفخ في الصور كناية عن اعلان البعث الى الحياة الثانية • وليس ثمة نقر ولا نفخ وانما اريد من ذكر الصور والناقور تمثيل المعنى وتقريبه الى الاذهان حتى يستقر فيها ولا يغيب عنها لان اعلان الناس بالحرب يكون عادة بالبوق ولكون الحروب مملوءة بالاهوال ولكون يوم القيامة مملوءاً باشد الشدائد واثقلها ناسب ان تصور الدعوة الى البعث بالدعوة الى الحرب • وهذا رأي فريق من علماء المسلمين

وقال ابو عبية ايضا في صفحة ٢٤٤ تعليقا على احاديث النفخ في الصور • هذه الكلمات ليس عليها رواء النبوة ولا نورها ولهذا فهي مردودة

والجواب ان يقال قد تظاهرت النصوص من الكتاب والسنة على اثبات النفخ في الصور وقد تقدم ذكرها في هذا الباب • ومنها النص في سورة النمل على نفخة الفزع • والنص في سورة الزمر على نفخة الصعق ونفخة القيام من القبور • والنص في سورة المدثر على النقر في الناقور • ونص النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما الذي رواه مسلم وغيره على نفخة الصعق ونفخة القيام من القبور • وهذا مما يجب الايمان به ومن انكر شيئا من ذلك أو شك فيه فليس بمؤمن وقد ذكر الفقهاء في باب المرتدان من جحد آية من كتاب الله تعالى فهو مرتد • وقال القرطبي والقرآن الذي جمعه عثمان رضي الله عنه بموافقة الصحابة له لو انكر بعضه منكر كان كافرا حكمه حكم

المرتد يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه انتهى • وقال القاضي عياض في كتابه الشفاء•اعلم ان من استخف بالقرآن أو المصحف أو بشيء منه أو سبهما أو جحده أو حرفا منه أو آية أو كذب به أو بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو اثبت ما نفاه أو نفى ما اثبته على علم منه بذلك أو شك في شيء من ذلك فهو كافر عند اهل العلم باجماع قال الله تعالى (وانه لكتاب عزيز • لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) انتهى

• • ولا يخفى على من له ادنى علم ومعرفة ان ابا عبية داخل في حكم الاجماع الذي ذكره القاضي عياض لانه قد صرح بنفي ما أثبته الله تعالى في كتابه من النقر في الناقور والنفخ في الصور فينبغي له ان يبادر الى الخروج من المأزق الذي ادخل نفسه فيه

وأما قوله وهذا رأي فريق من علماء المسلمين

فجوابه ان يقال حاشا وكلا فلا يظن باحد من علماء المسلمين ان يقول بهذا القول الباطل المعارض لنصوص القرآن والسنة ومن قال بهذا القول الباطل فليس من علماء المسلمين وانما هو من علماء اهل الزيغ والضلال ومن اتباع الفريق الذين قال الله تعالى فيهم (أفتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعدما عقلوه وهم يعلمون)

وأما قوله في احاديث النفخ في الصور ان هذه الكلمات ليس عليها رواء النبوة ولا نورها ولهذا فهي مردودة

فجوابه ان يقال ان احاديث النفخ في الصور اكثرها صحيح ورواء النبوة ونورها ظاهر عليها كما لايخفي علىمن نورالله قلبه بنور العلم والايمان • وقليل منها في اسانيدها ضعف وهي تتقوى بالاحاديث الصحيحة • وكلها توافق نصوص القرآن على اثبات

النفخ في الصور • وفيها مع نصوص القرآن ابلغ رد على من نفى النفخ في الصور كأبي عبية ومن نحا نحوه في معارضة النصوص وردها بغير حجة

(فصل)

وقد قدح ابو عبية في حديث الصور الطويل الذي تقدم ذكر جملة من اوله فقال في صفحة ٢٥٢ من النهاية لابن كثير ما نصه

هذا الحديث بطوله وتفصيله واسلوبه بعيد ان يصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخاصة انه تضمن مقاطع من القول استقطناها لبعدها عن ادب الدين وخلق الرسول عليه السلام وليس يشفع له ولا يغري بقبوله كثرة رواته ولا تعدد طرقه

وقال في صفحة ٢٥٣ على رغم ثبوت أسانيد مفرقاته – يعني حديث الصور – فان بعض هذه المفرقات تنفي نفسها عن ان تكون صحيحة النسبة الى لسان رسول الله عليه افضل الصلوات

• • والجواب عن هذا من وجوه احدها ان يقال من تأمل كلام ابي عبية على النهاية عرف انه من ابعد الناس عن معرفة الاحاديث وانه انما يعلق عليها بما يوافق عقله ورأيه • ومن كان هكذا وكان كلامه في الاحاديث بغير علم فكلامه مردود عليه ولا يلتفت الى شيء منه

يوضح ذلك الوجه الثاني وهو ان ابا عبية قد تصرف في حديث الصور فحذف جملة منه زاعما انها بعيدة عن ادب الدين وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم • وقد اخطأ خطأ كبيرا في تصرفه في الحديث وحذفه منه مالا يوافق عقله ورأيه • والجملة التي حذفها وقال عنها ما قال هي قوله في الحديث مخبرا عن الحوراء وزوجها «لا يأتيها

من مرة الا وجدها عذراء ما يفتر ذكره ولا تشتكي قبلها الا انه لا مني ولا منية» وليس في هذه الجملة ما يخالف ادب الدين وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم كما قد توهم ذلك من قل نصيبه من العلم النافع • وقد قال الله تعالى (فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) قال ابن جرير يقول لم يمسهن انس قبل هولآء الذين وصف جل ثناؤه صفتهم وهم الذين قال فيهم (ولمن خاف مقام ربه جنتان) ولا جان يقال منه ما طمث هذا البعير حبل قط أي ما مسه حبل • وكان بعض اهل العلم بكلام العرب من الكوفيين يقول الطمث هو النكاح بالتدمية ويقول الطمث هو الدم ويقول طمثها اذا دماها بالنكاح وانما عنى في هذا الموضع انه لم يجامعهن انس قبلهم ولا جان • وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل • ثم روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) يقول لم يدمهن انس ولا جان • وعن عكرمة قال الطمث هو الجماع • وعن ابن زيد قال لم يمسهن شيء انس ولا غيره • وعن مجاهد قال لم يمسهن انتهى وقال السيوطي في الدر المنثور اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير (لم يطمثهن) قال لم يطأهن • واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عكرمة (لم يطمثهن قال لم يجامعهن • وقال البغوي (لم يطمثهن) لم يجامعهن ولم يفترعهن واصله من الدم قيل للحائض طامث كأنه قال لم يدمهن بالجماع انتهى • وقال الراغب الاصفهاني الطمث دم الحيض والافتضاض والطامث الحائض وطمث المرأة اذا افتضها قال (لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان) ومنه استعير ماطمث هذه الروضة احد قبلنا أي ماافتضها وماطمث الناقة جمل انتهى • وقال ابن الاثير في النهاية يقال طمثت المرأة تطمث طمثا اذا حاضت فهي طامث وطمثت اذا دميت بالافتضاض والطمث الدم والنكاح انتهى

وهذه الآية من سورة الرحمن توافق الجملة التي حذفها ابو عبية من حديث الصور وفيها ابلغ رد عليه

وقال الله تعالى (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون • هم وازواجهم في ظلال على الأرائك متكئون) قال ابن كثير في تفسيره قال عبدالله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وعكرمة والحسن وقتادة والاعمش وسليمان التيمي والاوزاعي في قوله تبارك وتعالى (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) قالوا شغلهم افتضاض الابكار انتهى •

وقال ابن جرير في تفسيره حدثنا يعقوب عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية عن شقيق بن سلمة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في قوله (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) قال شغلهم افتضاض العذارى • اسناده حسن • وقال ايضا حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر عن ابيه عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال افتضاض الابكار • اسناده صحيح • وقال ايضا حدثنا عبيد بن اسباط بن محمد قال حدثنا ابي عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) قال افتضاص الابكار • اسناده جيد • وقال ايضا حدثنا الحسين بن علي الصدائي قال حدثنا ابو النضر عن الاشجعي عن وائل بن داود عن سعيد بن المسيب في قوله (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال في افتضاض العذارى • اسناده جيد •

وقال السيوطي في الدر المنثور • اخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردوية من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما (في شغل فاكهون) قال في افتضاض الابكار • واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا وعبدالله

بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله (ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون) قال شغلهم افتضاض العذارى • واخرج عبد بن حميد عن عكرمة وقتادة مثله • واخرج عبدالله بن احمد في زوائد الزهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال «ان المؤمن كلما اراد زوجته وجدها عذراء • واخرج البزار والطبراني في الصغير وابو الشيخ في العظمة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اهل الجنة اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا قال الهيثمي في مجمع الزوائد فيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب

قلت وسيأتي حديث ابي هريرة الذي رواه ابن حبان في صحيحه وهو يشهد لهذا الحديث ويقويه

وهذه الآية من سورة «يس» مع تفسير ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وغيرهما من اكابر السلف توافق الجملة التي حذفها ابو عبية من حديث الصور وفيها مع اقوال المفسرين ابلغ رد عليه

وقد جاء ذكر جماع اهل الجنة لنسائهم في عدة احاديث منها حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع» قيل يارسول الله أو يطيق ذلك قال «يعطى قوة مائة» رواه ابو داود الطيالسي والترمذي من طريقه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي هذا حديث صحيح غريب •قال وفي الباب عن زيد بن ارقم • وترجم عليه الترمذي بقوله «باب ما جاء في صفة جماع اهل الجنة»

ومنها حديث زيد بن ارقم رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم تزعم ان

اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون قال «نعم والذي نفسي بيده ان الرجل ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع» رواه الامام احمد والدرامي والبزار والطبراني قال الهيثمي ورجال احمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة

ومنها حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قيل يارسول الله هل نصل وفي رواية هل نفضي الى نسائنا فقال «والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة عذراء» رواه الطبراني قال الحافظ الضياء وهذا عندي على شرط الصحيح نقله عنه الحافظ ابن كثير في النهاية

ومنها حديث ابن‌عباس رضي الله عنهما قال قيل يارسول الله أنفضي الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال «والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي بالغداة الواحدة الى مائة عذراء» رواه ابو يعلى قال الهيثمي وفيه زيد بن ابي الحواري وقد وثق على ضعف وبقية رجاله ثقات

ومنها حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل يمس اهل الجنة ازواجهم قال «نعم بذكر لا يمل وفرج لا يحفى وشهوة لا تنقطع» رواه البزار • وفي رواية عنده وعند الطبراني في الاوسط والصغير قال قيل يارسول الله أنفضي الى نسائنا في الجنة فقال «اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في اليوم الواحد الى مائة عذراء» قال الهيثمي ورجال هذه الرواية الثانية رجال الصحيح غير محمد بن ثواب وهو ثقة وفي الرواية الأولى عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ضعيف بغير كذب وبقية رجالها ثقات

ومنها حديث ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم انه قيل له انطأ في الجنة قال «نعم والذي نفسي بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا» رواه ابن حبان في صحيحه

ومنها حديث ابي امامة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجامع اهل الجنة قال «نعم دحما دحما ولكن لامني ولا منية» رواه الطبراني • وفي رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيتناكح اهل الجنة قال «نعم بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع دحما دحما» وفي رواية هل ينكح اهل الجنة قال «نعم ويأكلون ويشربون» قال الهيثمي رواها كلها الطبراني باسانيد ورجال بعضها وثقوا على ضعف في بعضهم

قوله دحما قال ابن الاثير هو النكاح والوطء بدفع وازعاج انتهى

ومنها حديث ابي رزين لقيط بن‌عامر العقيلي رضي الله عنه قال قلت يارسول الله علام نطلع من الجنة قال «على انهار من عسل مصفى وانهار من كأس ما بها من صداع ولا ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج مطهرة» قال قلت يارسول الله أولنا فيها ازواج أو منهن مصلحات قال «الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذونكم غير أن لا توالد» رواه عبدالله بن الامام احمد في زوائد المسند وفي كتاب السنة والطبراني والحاكم وغيرهم

وهذه الاحاديث توافق الجملة التي حذفها ابو عبية من حديث الصور وفيها ابلغ رد عليه

الوجه الثالث انه ليس في رواة حديث الصور كذاب ولا وضاع ولا من أجمع العلماء على ضعفه • وحيث لم يكن في رواته احد من

هولاء فمن اكبر الخطأ قول ابي عبية فيه انه بعيد ان يصدر عـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوجه الرابع ان جماعة من اكابر المحدثين رووا هذا الحديث كما سيأتي ذكره في كلام ابن كثير ولم يقل احد منهم انه بعيد ان يصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان فيه ما يقتضي الرد لـــردوه

الوجه الخامس ان اكثر ما قيل في هذا الحديث انه غريـــب جدا وان في بعض الفاظه نكارة وان في اسناده من تكلم فيه وهـذا لا يقتضي رده بالكلية ولا أن يقال فيهانه بعيد ان يصدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الوجه السادس قال الحافظ ابن كثير بعد ان ساق حديـــث الصور في تفسيره من رواية الطبراني • هذا حديث مشهور وهو غريب جدا ولبعضه شواهد في الاحاديث المتفرقة وفي بعض الفاظه نكارة • وساقه ايضا في النهاية من رواية ابي يعلى الموصلي ثم قال هذا حديث مشهور رواه جماعة من الائمة في كتبهم كابن جرير في تفسيره والطبراني في المطولات وغيرها والحافظ البيهقي في كتاب البعث والنشور والحافظ ابو موسى المديني في المطولات ايضـــا من طرق متعددة عن اسماعيل بن رافع قاص اهل المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف • قال واسماعيل بن رافعالمدني ليس من الوضاعين وكأنه جمع هذا الحديث من طرق واماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة فكان يقص به علـى اهل المدينة وقد حضره جماعة مـن اعيان الناس في عصره ورواه عنه جماعة من الكبار كابي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن ابراهيم ومحمد بن شعيب بن شابور وعبدة بن سليمان وغيرهم قال وقال شيخنا الحافظ المزي وقد رواه عن اسماعيل بن رافـــع

الوليد بن سليمان وله عليه مصنف بين شواهده من الاحاديث الصحيحة • وقال الحافظ ابو موسى المديني بعد ايراده له بتمامه وهذا الحديث وان كان فيه نكارة وفي اسناده من تكلم فيه فعامة ما فيه يروي مفرقا من اسانيد ثابتة انتهى باختصار

وأما قوله وعلى رغم ثبوت اسانيد مفرقاته ـ يعني حديث الصور ـ فان بعض هذه المفرقات تنفي نفسها عن ان تكون صحيحة النسبة الى لسان رسول الله عليه افضل الصلوات

• • • فجوابه ان يقال لا يخفى ما في كلام ابي عبية من المكابرة والجراءة على رد الاحاديث الثابتة التي تشهد لحديث الصور وتقويه •وفي مكابرته وجراءته على ردها دليل على استهانته بالاحاديث الثابتة وقلة مبالاته بها • ومن كان هكذا فهو على شفا هلكة

ويقال ايضا كل حديث ثبت اسناده فنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم صحيحه ويجب على كل مسلم قبوله لقول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ولا يجوز رده لقول الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) قال الامام احمد رحمه الله تعالى كل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد جيد اقررنا به واذا لم نقر بما جاء به الرسول ودفعناه ورددناه رددنا على الله امره قال الله تعالى (وماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)

وقال الموفق ابو محمد المقدسي في كتابه «لمعة الاعتقاد» ويجب الايمان بكل ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شهدناه أو غاب عنا نعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث

الاسراء والمعراج • ومن ذلك اشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله وخروج يأجوج ومأجوج وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك مما صح به النقل انتهى

(فصـــل)

وقد اختلفت اقوال العصريين في قيام الساعة فبعضهم صرح بانكار النفخ في الصور كما تقدم عن ابي عبية • وهذا القول كفر لا شك فيه لمافيه من تكذيب ما اخبر الله بهفي آيات كثيرة من كتابه وتكذيب ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك• وقد تقدم ذكر النصوص من القرآن والسنة على ان قيام الساعة انما يكون بالنفخ في الصور وهي حجة على كل مبطل

(فصل)

وسلك محمد عبده ومن وافقه مسلكا آخر في قيام الساعـــة فزعم ان قيامها يكون بتصادم كوكبين في حـــال سيرهما قـــال في تفسيره لسورة الانشقاق • وانشقاق السماء مثل انفطارها وهـــو فساد تركيبها واختلال نظامها عند ما يريد الله خراب هذا العالم الذي نحن فيه وهو يكون بحادثة من الحوادث التي قد ينجر اليهـــا سير العالم كأن يمر كوكب في سيره بالقرب من آخر فيتجاذبـــا فيتصادما فيضطرب نظام الشمس بأسره ويحدث من ذلك غمـــام وأي غمام يظهر في مواضع متفرقة من الجو والفضاء الواسع فتكون السماء قد تشققت بالغمام واختل نظامها حال ظهوره انتهى كلامه

والجواب ان يقال هذا من القول في كتاب الله بغير علم ومن تفسير القرآن بالرأي الفاسد وهو من جنس ما تقدم عن ابي عبية

لانه يتضمن انكار النفخ في الصور • وقد قال الشيخ محمد بن يوسف الكافي التونسي في كتابه «المسائل الكافية • في بيان وجوب صدق خبر رب البرية» في الرد على محمد عبده واستفدنا من كلامه ان هلاك هذا الكون وانفطار السماء وانشقاقها وظهور الغمام يكون بتصادم كوكبين في حال سيرهما وغير ذلك من المعاني المخترعة التي لم يسبق اليها احد من المسلمين غيره فهو لا يؤمن بما آمن به المؤمنون من ان اختلال العالم وهلاكه يكون بنفخ اسرافيل في الصور الذي اخبر الله به في كتابه العزيز واخبر به ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح الاحاديث واجمعت الأمة على ذلك فهو من المعلوم من الدين بالضرورة فمنكره يكفر انتهى

(فصل)

وسلك احمد بن محمد بن الصديق الغماري في كتابه «مطابقة الاختراعات العصرية • لما اخبر به سيد البرية» مسلكا آخر في قيام الساعة فزعم ان قيامها يكون بسبب القنابل الذرية والهيدروجينية قال في كتابه المذكور ومن تلك القنابل التي تلقيها الطائرات للعذاب ما ظهر حديثا من القنابل الذرية والهيدروجينية القوية المفعول ولها آية تخصها من بين انواع القنابل الاخرى قال تعالى في اشراط الساعة (حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها أتاها امرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالامس) فان اهل الدنيا ـ وهم الكفار وان ظنوا بما تيسر لهم من المخترعات انهم قادرون عليها اصلاحا وعمارة وتزيينا وهدما وتخريبا • لم يقو عندهم هذا الظن حتى حصل عندهم القطع أو كاد بانهم قادرون عليها الا بعد حصولهم على القنابل

الذرية والطاقة الذرية كما هو معلوم • وبهذا يعلم ان الساعة قريبة جدا وان ظهور اشراطها الكبرى كالمهدي وعيسى عليهما السلام منتظر من يوم لآخر •وقد يكون المراد من قوله (أتاها امرنا ليلا أو نهارا) انه سيسلط اصحاب هذه القنابل بعضهم على بعض فيتحاربون بها ويكون ذلك سببا في خراب الدنيا وجعلها حصيدا كما قال الله تعالى وكما يصفه الواصفون لمفعول هذه القنابل التي يبدون منها تخوفهم العظيم على الدنيا بأسرها ولكن لا تقع هذه الحرب المؤدية الى ما قال الله تعالى الا بعد خروج المهدي ونزول عيسى لقتل الدجال وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة وغير ذلك مما صحت به الاخبار ومما هو واقع لا محالة انتهى كلامه

والجواب عن هذا من وجوه احدها ان يقال ان كلامه على الآية من سورة يونس وتطبيقها على القنابل الذرية والهيدروجينية لم يسبقه اليه احد وهو من القول في كتاب الله بغير علم وذلك من اعظم المحرمات ومن كبائر الاثم

• • • الوجه الثاني ان الآية من سورة يونس ليست واردة في اشراط الساعة كما زعمه الغماري وليس فيها دلالة على وجود القنابل الذرية والهيدروجينية بوجه من الوجوه • وانما هي مثل ضربه الله تعالى لسرعة زوال الدنيا وانقضائها • ولا خلاف بين المفسرين في هذا

الوجه الثالث ان خراب الدنيا باسرها وقيام الساعة لا يكون على ايدي بني آدم بتفجير القنابل القوية المفعول كما قد توهمه الغماري وكما يظنه كثير من اهل زماننا ممن قل تصيبهم من العلم النافع وانما يكون ذلك بالنفخ في الصور كما اخبر الله تعالى بذلك في آيات كثيرة من القرآن واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة • وقد ذكرت الآيات والاحاديث في ذلك في

اول الباب •ومنها يعلم ان خراب الدنيا وقيام الساعة انما يكون بالنفخ في الصور وهو أمر سماوي لا صنع للبشر فيه • ويعلم ايضا بطلان ما يتخرصه المتخرصون ان خراب الدنيا وقيام الساعة يكون بفعل بني آدم أو بتصادم بعض الكواكب

الوجه الرابع ان يقال ان الكفار ليسوا اهل الدنيا دون المؤمنين كما قد زعمه الغماري •وليس في الآية من سورة يونس ما يدل على ما ذهب اليه الغماري وانما اهل الدنيا جميع اهل الارض من مؤمن وكافر • وتخصيص الكفار بانهم اهل الدنيا دون المؤمنين لا شك انه من القول في كتاب الله بغير علم

(باب ماجاء في صفة يوم القيامة)

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من سره أن ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ (اذا الشمس كورت) (واذاالسماء انفطرت) (واذا السماء انشقت) رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

(فصل)

وقد اسقط ابو عبية حديث ابي رزين لقيط بن عامر بن المنتفق العقيلي من النهاية لابن كثير وقال في صفحة ٢٧٣ ما نصه «بين الحديث المذكور «ما من امتي أومن الامة عبد» الخ وبين قول المؤلف قال الوليد بن مسلم• كلام كثير اسقطناه لعدم صحة محتواه ولظهور كذبه في صياغته ودلالته

والجواب ان يقال مراده بالكلام الكثير الذي اسقطه وقال عنه ما قال هو الحديث الطويل عن ابي رزين العقيلي رضي الله

عنه في ذكر قيام الساعة وذكر البعث والنشور • وقد ذكرت قريبا ان ابا عبية كان جريئا على رد الاحاديث التي تخالف عقله ورأيه ولقد اخطأ خطأ كبيرا في اسقاطه لحديث ابي رزين العقيلي وقدحه فيه بغير حجة •وأنا اذكر ههنا حديث ابي رزين رضي الله عنه واذكر بعده كلام الحفاظ فيه وابين صحة محتواه وما يشهد له من الايات والاحاديث ان شاء الله تعالى

قال عبدالله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل في زوائد المسند كتب الي ابراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما كتبت بهاليك فحدث بذلك عني قال حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي قال حدثني عبد الرحمن بن عياش السمعي الانصاري القبائي من بني عمرو بن عوف عن دلهم بن الاسود بن عبدالله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم وحدثنيه ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك بن المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافبناه حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال «ايها الناس ألا اني قد خبأت لكم صوتي منذ اربعة ايام الا لاسمعكم ألا فهل من امرىء بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ثم لعله ان يلهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه او يلهيه الضلال ألا اني مسؤل هل بلغت ألا اسمعوا تعيشوا ألا اجلسوا ألا اجلسوا» قال فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يارسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز رأسه وعلم أني ابتغي لسقطه فقال «ضن

ربك عز وجل بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله» واشار بيده قلت وما هي قال «علم المنية قد علم منية احدكم ولا تعلمونه وعلم المني حين يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمون وعلم ما في غد وما انت طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غيركم الى قريب» قال لقيط لن نعدم من رب يضحك خيرا «وعلم يوم الساعة» قلت يارسول الله علمنا مما تعلم الناس وما تعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا احد من مذحج التي تربو علينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها قال «تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم صلى الله عليه وسلم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصائحة لعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مات والملائكة الذين مع ربك عز وجل فاصبح ربك عز وجل يطيف في الارض وخلت عليه البلاد فارسل ربك عز وجل السماء تهضب من عند العرش فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تخلفه من عند رأسه فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم لما كان فيه يقول يارب أمس اليوم ولعهده بالحياة يحسبه حديثا باهله» فقلت يارسول الله كيف يجمعنا بعدما تمزقنا الرياح والبلى والسباع قال «أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله الارض اشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت لا تحيا ابدا ثم ارسل ربك عز وجل عليها السماء فلم تلبث عليك الا اياما حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون من الاصواء ومن مصارعكم فتنظرون اليه وينظر اليكم قال قلت يارسول الله وكيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ننظر اليه وينظر الينا قال «أنبئك بمثل ذلك في آلاء الله عز وجل الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونهما ويريانكم ساعة واحدة لا

تضارون في رؤيتهما ولعمر الهك لهو اقدر على ان يراكم وترونه من أن ترونهما ويريانكم لا تضارون في رؤيتهما» قلت يارسول‌الله فما يفعل بنا ربنا عز وجل اذا لقيناه قال «تعرضون عليه بادية له صفحاتكم لاتخفى عليه منكم خافية فيأخذ ربك عز وجل بيده غرفة من الماء فينضح قبلكم بها فلعمر الهك ما تخطيء وجه احدكم منها قطرة فأما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضاء وأما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الاسود ألا ثم ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم ويفرق على اثره الصالحون فيسلكون جسرا من النار فيطأ احدكم الجمر فيقول حس يقول ربك عز وجل أو انه ألا فتطلعون على حوض الرسول على اظمأ ناهلة قط رأيتها فلعمر الهك ما يبسط احد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره من الطوف والبول والاذى وتحبس الشمس والقمر فلا ترون منهما واحدا» قال قلت يارسول الله فبم نبصر قال «بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم اشرقته الارض وواجهته الجبال» قال قلت يارسول الله فبم نجزى من سيئاتنا وحسناتنا قال «الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها الاان يعفو» قال قلت يارسول الله فما الجنة وما النار قال «لعمر الهك ان للنار لسبعة ابواب مامنهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة لثمانية ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما» قلت يارسول الله فعلام نطلع من الجنة قال «على أنهار من عسل مصفى وأنهار من كأس مابها من صداع ولا ندامة وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وبفاكهة لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج مطهرة» قلت يارسول الله أو لنا فيها ازواج أو منهن مصلحات «قال‌الصالحات للصالحين تلذونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذذن‌بكم‌غير انلا توالد» قال لقيط فقلت أقصى ما نحن بالغون

ومنتهون اليه فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يارسول الله علام ابايعك قال فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال «على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وزيال المشرك وان لا تشرك بالله الها غيره» قلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وظن اني مشترط شيئا لا يعطينيه قال قلت نحل منها حيث شئنا ولا يجني امرؤ الا على نفسه فبسط يده وقال «ذلك لك تحل حيث شئت ولا يجني عليك الا نفسك» قال فانصرفنا عنه ثم قال «ان هذين لعمر الهك من اتقى الناس في الاولى والآخرة فقال له كعب بن الخدرية احد بني بكر بن كلاب من هم يارسول الله قال «بنو المنتفق اهل ذلك» قال فانصرفنا واقبلت عليه فقلت يارسول الله هل لاحد ممن مضى من خير في جاهليتهم قال قال رجل من عرض قريش والله ان اباك المنتفق لفي النار قال فلكأنه وقع حر بين جلد وجهي ولحمه مما قال لابي على رؤس الناس فهممت ان اقول وابوك يارسول الله ثم اذا الأخرى اجمل فقلت يارسول الله واهلك قال «واهلي لعمر الله ما أتيت عليه من قبر عامري أو قرشي من مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشر بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك في النار» قال قلت يارسول الله ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا يحسنون الا اياه وكانوا يحسبون انهم مصلحون قال «ذلك لان الله عز وجل بعث في آخر كل سبع امم يعني نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن اطاع نبيه كان من المهتدين» •

وقد رواه عبدالله ايضا في كتاب السنة والطبراني بنحوه قال الهيثمي واحد طريقي عبدالله اسنادها متصل ورجالها ثقات والاسناد الآخر واسناد الطبراني مرسل عن عاصم بن لقيط ان لقيطا انتهى كلام الهيثمي • وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق يعقوب بن عيسى عن عبد الرحمن بن المغيرة فذكره بنحوه

ثم قال هذا حديث جامع في الباب صحيح الاسناد كلهم مدنيون ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال يعقوب بنمحمد بن عيسى الزهري ضعيف انتهى ولم يتكلم الذهبي في احد من رواته سوى يعقوب بن عيسى وهو في اسناد الحاكم وحده وقد وافقه ابراهيم بن حمزة الزبيري على رواية الحديث عن عبد الرحمن بن المغيرة وابراهيم ثقة كما سيأتي بيان ذلك في كلام ابن القيم رحمه الله تعالى • فروايته للحديث تؤيد رواية يعقوب بن عيسى وتشهد لها بالصحة والله اعلم

وقد روى البخاري في تاريخه الكبير طرفا من اوله تعليقا بصيغة الجزم فقال في ترجمة دلهم بن الاسود بن عبدالله بن حاجب بن عامر بن المنتفق العقيلي ما نصه «قال ابن حمزة حدثنا عبد الرحمن بن المغيرة بن عبد الرحمن قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم السمعي الانصاري عن دلهم بن الاسود عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر • قال دلهم وحدثني ابي عن عاصم ان لقيطا خرج وافدا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يارسول الله ما عندك من علم الغيب فقال «ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله»

قوله عبد الرحمن بن القاسم السمعي • صوابه عبد الرحمن بن عياش السمعي وقد ذكره البخاري على الصواب في ترجمة عبد الرحمن فقال ما نصه «عبد الرحمن بن عياش الانصاري يعد في اهل المدينة عن دلهم بن الاسود سمع منه عبد الرحمن بنالمغيرة» وقال في ترجمة الاسود ما نصه «الاسود بن عبدالله بن حاجب بن عامر بن المنتفق عن عمه لقيط روى عنه ابنه دلهم يعد في اهل الحجازانتهى

وقد اشار البخاري الى حديث ابي رزين رضي الله عنه فيما ذكره الترمذي في جامعه في «باب ما جاء مالأدنى اهل الجنة من

الكرامة» فقد روى فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي» قال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا يروى عن طاوس ومجاهد وابراهيم النخعي وقال محمد قال اسحاق بن ابراهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم «اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي» ولكن لا يشتهي • قال محمد وقد روي عن ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد انتهى كلام الترمذي

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «زاد المعاد» في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه • هذا حديث كبير جليل تنادي جلالته وفخامته وعظمته على انه قد خرج من مشكاة النبوة لا يعرف الا من حديث عبد الرحمن بن المغيرة بن عبدالرحمن المدني رواه عنه ابراهيم بن حمزة الزبيري وهما من كبار علماء المدينة ثقتان محتج بهما في الصحيح • احتج بهما امام اهل الحديث محمد بن اسماعيل البخاري ورواه ائمة اهل السنة في كتبهم وتلقوه بالقبول وقابلوه بالتسليم والانقياد ولم يطعن احد منهم فيه ولا في احد من رواته • فمن رواه الامام ابن الامام ابو عبد الرحمن عبدالله بن احمد بن حنبل في مسند ابيه وفي كتاب السنة • ومنهم الحافظ الجليل ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم النبيل في كتاب السنة له • ومنهم الحافظ ابو احمد محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الغسال في كتاب المعرفة • ومنهم حافظ زمانه ومحدث أوانه ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني في كثر من كتبه • ومنهم الحافظ ابو محمد عبدالله بن محمد بن

حبان ابوالشيخ الاصبهاني في كتاب السنة • ومنهم الحافظ ابـن الحافظ ابو عبدالله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحي بن منده حافظ اصبهان •ومنهم الحافظ ابو بكر احمدبن موسى بن مردويه ومنهم حافظ عصره ابو نعيم احمد بن عبدالله بـن اسحـــاق الاصبهاني وجماعة من الحفاظ سواهم يطول ذكرهم • وقال ابن منده روى هذا الحديث محمد بن اسحاق الصنعاني وعبدالله بـن احمد بن حنبل وغيرهما وقد رواه بالعراق بمجمع العلماء واهل الدين جماعة من الائمة منهم ابو زرعة الرازي وابو حاتم وابـو عبدالله محمد بن اسماعيل ولم ينكره احد ولم يتكلم في اسناده بل رووه على سبيل القبول والتسليم ولاينكر هذا الحديث الاجا حدأو جاهل أو مخالف للكتاب والسنة • هذا كلام ابي عبدالله ابن منده انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى

وقال ايضا في كتابه «حادي الارواح • الى بلاد الافراح»وأما حديث ابي رزين الذي اشار اليه البخاري فهو حديثه الطويل ونحن نسوقه بطوله نجمل به كتابنا فعليه من الجلالة والمهابة ونور النبوة ما ينادي على صحته• ثم ساقه ابن القيم وقال بعد سياقه هذاحديث كبير مشهور ثم ذكر من رواه منالائمة على سبيل القبول والتسليم بنحو ما ذكره في اعلام الموقعين قال وقال الحافظ ابو عبدالله ابـن منده روى هذا الحديث محمد بن اسحاق الصنماني وعبدالله بـن احمد بن حنبل وغيرهما وقرءوه بالعراق بمجمع العلماء واهـل الدين فلم ينكره احد منهم ولم يتكلم في اسناده وكذلك ابو زرعة وابو حاتم على سبيل القبول • وقال ابو الخير ابن حمدان هـــذا حديث كبير ثابت مشهور • وسألت شيخنا ابا الحجاج المزي عنـه فقال عليه جلالة النبوة انتهى

واذا علم هذا فقد قال ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» بعد ان ساق حديث ابي رزين رضي الله عنه هذا حديث غريـــب

جدا والفاظه في بعضها نكارة انتهى • وقوله هذا يخالفه فيه كثير من اكابر العلماء الذين تقدم ذكرهم في كلام ابن القيم ولا سيما ابو عبدالله بن منده وابو الخير ابن حمدان وابو الحجاج المزي وكذلك ابن القيم

فاما قوله انه حديث غريب فان أراد بذلك غرابة سنده لكونه لم يرو الامن حديث عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن عبدالرحمن بن عياش السمعي عن دلهم بن الأسود عن ابيه فغرابة سنده لا تؤثر فيه • وكم من حديث غريب الاسناد وهو مع ذلك اصل من اصول الدين مثل حديث «انما الاعمال بالنيات» وغيره من الاحاديث التي لم ترو الا من طريق واحد وهي مما يعتمد عليه في اصول الدين أو في فروعه • وان أراد انه غريب المتن ففي ذلك نظر وسأذكر ما يشهد له من الآيات والاحاديث الصحيحة ان شاء الله تعالى

وأما قوله والفاظه في بعضها نكارة ففيه نظر ايضا • وقد تقدم قول ابن منده انه رواه محمد بن اسحاق الصنعاني وعبدالله بن احمد بن حنبل وقرءوه بالعراق بمجمع العلماء واهل الدين فلم ينكره احد منهم ولم يتكلم في اسناده وكذلك ابو زرعة وابو حاتم على سبيل القبول وكذلك ابو عبدالله محمد بن اسماعيل • وهؤلاء الاكابر من اعلم الناس بعلل الاحاديث • ولو كان في حديث ابي رزين نكارة لبينوها ولم يسكتوا عنها ويقروها والله اعلم

• • وقد ساقه ابن كثير في النهاية ولم يتكلم فيه بشيء وقال في ذكر ابواب الجنة في النهاية • فأما حديث لقيط بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان للنار سبعة ابواب ما فيها بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما» فانه حديث مشهور انتهى • وقوله هذا يخالف قوله الذي تقدم ذكره

(فصــل)

(في شرح ما في حديث ابي رزين من الغريب)

قوله «يشرف عليكم أزلين» قال ابن الاثير الأزل الشـــدة والضيق وقد أزل الرجل يأزل أزلا اي صار في ضيق وجدب • وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه الأزل بسكون الزاي الشدة والأزل على وزن كتف هـــو الذي قد اصابه الازل واشتدبه حتى كاد يقنط انتهى

• • • وقوله «قد علم ان غيركم الى قريـــب» الغير بكسر الغين وفتح الياء تغير الحال وانتقالها من القحط والجدب الـــى نزول الغيث وخروج النبات من الارض

وقوله «ثم تبعث الصائحة» أي النفخ في الصور كما قال تعالى (وما ينظر هولآء الا صيحة واحدة مالها من فواق) وقال تعالـــى (ماينظرون الاصيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون) وقال ابن القيم رحمه الله تعالى «ثم تبعث الصائحة» هي صيحة البعث ونفختـــه

قلت وفي هذا نظر لان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ثـــم تبعث الصائحة لعمر الهك ما تدع على ظهرها من شيء الا مـــات» وهذا صريح في ان الصيحة صيحة الصعق لاصيحة البعث والله اعلم

• • • وقوله «تهضب» قال ابن الاثير اي تمطر ويجمع على اهضاب ثم اهاضيب كقول واقوال واقاويل

وقوله «حتى تخلفه من عند رأسه» قال ابن القيم رحمه اللـــه تعالى هو من أخلف الزرع اذا نبت بعد حصاده شبه النشأة الاخرى بعد الموت باخلاف الزرع بعدما حصد وتلك الخلفة من عند رأسه كما ينبت الزرع انتهى ويقال أخلف الاراك والسلم اذا أخـــرج الخلفة وهو ورق يخرج بعد الورق الاول في الصيف وأخلف الخزامى أي طلعت خلفته من اصوله بالمطر

• • • وقوله «فيستوي جالسا» قال ابن القيم رحمه الله تعالى هذا عند تمام خلقته وكمال حياته ثم يقوم بعد جلوسه قائما ثم يساق الى موقف القيامة اما راكبا واما ماشيا انتهى

وقوله «فيقول ربك مهيم» أي ما الامر والشأن • قال ابن الاثير وهي كلمة يمانية ومنه حديث لقيط فيستوي جالسا فيقول رب مهيم

وقوله «في آلاء الله» قال ابن الاثير الآلاء النعم • وقال ابن القيم رحمه الله تعالى آلاؤه نعمه وآياته التي تعرف بها الى عبادهانتهى
وقوله «وهي مدرة بالية» أي تراب يابس

وقوله «شربة واحدة» قال ابن الاثير الشربة بفتح الراء حوض يكون في اصل النخلة وحولها يملأ ماء لتشربه • ومنه حديث لقيط «ثم اشرفت عليها وهي شربة واحدة» وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الشربة بفتح الراء الحوض الذي يجتمع فيه الماء وبالسكون الحنطة • يريدان الماء قد كثر فمن حيث شئت تشرب • وعلى رواية السكون يكون قد شبه الارض في خضرتها بالنبات بخضرة الحنطة واستوائها انتهى

وقوله «فتخرجون من الاصواء» قال ابن الاثير الاصواء القبور وأصلها من الصوى الاعلام فشبه القبور بها

وقوله «لا تضارون في رؤيتهما» قال ابن الاثير يروى بالتشديد والتخفيف فالتشديد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره يقال ضاره يضاره مثل ضره يضره • وقال الجوهري يقال اضرني فلان اذا دنا مني دنوا شديدا فاراد بالمضارة الاجتماع والازدحام عند النظر اليه • وأما التخفيف فهو من الضير لغة في الضر والمعنى فيه كالاول

وقوله «مثل الريطة البيضاء» قال ابن الاثير الريطة كل ملاءة ليست بلفقين وقيل كل ثوب رقيق لين والجمع ريط ورياط وقوله «بمثل الحمم الاسود» قال ابن الاثير الحممة الفحمة وجمعها حمم

وقوله «ثم ينصرف نبيكم» قال ابن القيم رحمه الله تعالى هذا انصراف من موقف القيامة الى الجنة

وقوله «ويفرق على اثره الصالحون» قال ابن القيم أي يفزعون ويمضون على اثره انتهى

وقوله «فيسلكون جسرا من النار» الجسر هو الصراط المنصوب على متن جهنم

وقوله «فيقول حس» قال ابن الاثير هي بكسر السين والتشديد كلمة يقولها الانسان اذا أصابه ما مضه واحرقه غفلة كالجمرة والضربة ونحوهما انتهى قال الاصمعي وهي مثل أوه

وقوله «يقول ربك عز وجل أو أنه» قال ابن القيم رحمه الله تعالى قال ابن قتيبة فيه قولان احدهما ان يكون «أنه» بمعنى نعم والآخر ان يكون الخبر محذوفا كأنه قال انتم كذلك أو انه على ما تقول انتهى

وقوله «على اظمأ ناهلة قط» قال ابن القيم رحمه الله تعالى الناهلة العطاش الواردون الماء أي يردونه اظمأ ما هم عليه • وهذا يناسب ان يكون بعد الصراط فانه جسر النار وقد وردوها كلهم فلما قطعوه اشتد ظمؤهم الى الماء فوردوا حوضه صلى الله عليه وسلم كما وردوه في موقف القيامة انتهى

وقوله «يطهره من الطوف» قال ابن الاثير الطوف الحدث من الطعام والمعنى ان من شرب تلك الشربة طهر من الحدث والأذى • وقال ابن القيم رحمه الله تعالى الطوف الغائط وفي الحديث «لا يصلي احدكم وهو يدافع الطوف والبول» انتهى

• • • وقوله «وتحبس الشمس والقمر» وفي بعض الروايات «وتخنس الشمس والقمر» قال ابن القيم رحمه اللـه تعالـى «اي يختفيان ويحبسان ولا يريان • والانخناس التواري والاختفـاء ومنه قول ابي هريرة «فانخنست منه» انتهى

وقوله «وزيال المشرك» قال ابن القيم رحمه اللـه تعالى أي مفارقته ومعاداته فلا يجاوره ولا يواليه كما جاء في الحديث الذي في السنن «لا ترآءى ناراهما» يعني المسلمين والمشركين انتهـى

(فصـل)

واذا علم ان حديث ابي رزين لا مطعن فيه بوجه من الوجوه فليعلم ايضا انه قد اشتمل على ثلاث واربعين فائدة مهمة • منهـا ما يشهد له القرآن والاحاديث الصحيحة • ومنها ما يشهـد لـه القرآن فقط • ومنها ما تشهد له الاحاديث الصحيحة فقط

الفائدة الأولى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسؤل يوم القيامة عن تبليغ الرسالة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي رزين رضي الله عنه «ألا اني مسؤل هل بلغت» ويشهد لهـذا قول الله تعالى (فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين) قال البغوي في تفسيره فلنسئلن الذين ارسل اليهم) يعني الامم عـن اجابتهم الرسل وهذا سؤال توبيخ لا سؤال استعلام يعني نسألهـم عما عملوا فيما بلغتهم الرسل(ولنسئلن المرسلين)عن الابلاغ انتهى

وقال ابن كثير في تفسيره يسأل الله الأمم يوم القيامة عمـا اجابوا رسله فيما ارسلهم به ويسأل الرسل ايضا عن ابلاغ رسالاته ولهذا قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي اللـه عنهمـا في تفسير هذه الآية (فلنسئلن الذين ارسل اليهـم ولنسئلن المرسلين) قال عما بلغوا انتهـى

وروى ابن جرير ابن عباس رضي الله عنهما قال «يسأل الله الناس عما اجابوا المرسلين ويسأل المرسلين عما بلغــوا» وروى ايضا عن مجاهد والسدي نحــوه

الفائدة الثانية ذكر مفاتيح الغيب الخمس التي استأثر الله بعلمها . ويشهد لهذا قول الله تعالى (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها الا هو) وقوله تعالى (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت أن الله عليم خبير)

وفي مسند الامام احمد من حديث عبدالله بن دينار عن ابـن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلــم «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير)

ورواه البخاري في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى اللــه عليه وسلم «مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم احد مــا يكون في غد ولا يعلم احد ما يكون في الارحام ولا تعلم نفس مــاذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت وما يدري احد متى يجيء المطــــر»

ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مفاتيح الغيب خمس لا يعلم ما تضع الارحام احد الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا اللــــه وما تدري نفس بأي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعةالا الله

ورواه الامام احمد ايضا من حديث عمر بن محمد بن زيد انه سمع اباه محمدا يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عــن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس (ان

الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان اللـــه عليم خبير) »

ورواه البخاري مختصرا ولفظه قال النبي صلى الله عليـــه وسلم «مفاتيح الغيب خمس» ثم قرأ (أن الله عنده علم الساعـــة)

ورواه الامام احمد ايضا من حديث سالم بن عبدالله عـــن عبدالله رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انـــه قال «مفاتيح الغيب خمس (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تـــدري نفس بأي ارض تموتان الله عليمخبير)» ورواهابوداود الطيالسي بنحـوه مختصرا

وفي مسند الامام احمد ايضا من حديث عمرو بن مرة قـــال سمعت عبدالله بن سلمة يقول سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول «أوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير الخمس (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافي الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير) قال قلت له انت سمعته من عبدالله قال نعم اكثر من خمسين مرة • قال ابن كثير في تفسيره اسناده حسن على شرط السنن ولم يخرجوه وقال الهيثمي رواه احمد وابو يعلـــى ورجالهما رجال الصحيح

وفي الصحيحين ومسند الامام احمد وسنن ابن ماجه عن ابـــي هريرة رضي الله عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلـــم «يا رسول الله متى الساعة قال ما المسؤل عنها باعلم من السائـــل ولكن سأحدثك عن اشراطها ،ذا ولدت الأمة ربها فذاك من اشراطها واذا كانت العراة الحفاة رءوس الناس فذاك من اشراطهـــا واذا

تطاول رعاء البهم في البنيان فذاك من اشراطها في خمس لا يعلمهن الا الله» ثم تلى صلى الله عليه وسلم (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير)

وفي سنن النسائي عن ابي هريرة وابي ذر رضي الله عنهما ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد اخبرني متى الساعة قال فنكس فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ثم أعاد فلم يجبه شيئا ورفع رأسه فقال «ماالمسؤل عنها باعلم من السائل ولكن لها علامات تعرف بها اذا رأيت الرعاء البهم يتطاولون في البنيان ورأيت الحفاة العراة ملوك الارض ورأيت المرأة تلد ربها خمس لا يعلمها الا الله (ان الله عنده علم الساعة) الى قوله ان الله عليم خبيرا)»

وفي مسند الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم حدثني متى الساعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله في خمس من الغيب لا يعلمهن الا هو (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير) في اسناده شهر بن حوشب وهو ثقة وفيه كلام وبقية رجاله ثقات

وفي مسند الامام احمد ايضا عن عامر أو أبي عامر أو ابي مالك رضي الله عنه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «سبحان الله خمس من الغيب لا يعلمها الا الله عز وجل (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير)

في اسناده شهر بن حوشب وقد تقدم الكلام فيه وبقية رجاله ثقات

وفي المسند ايضا عن بريدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خمس لا يعلمهن الا الله (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير) قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

وفي المسند ايضا عن رجل من بني عامر انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل بقي من العلم شيء لا تعلمه قال «قد علمني الله عز وجل خيرا وان من العلم مالا يعلمه الا الله عز وجل الخمس (ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام) الآية قال ابن كثير في تفسيره اسناده صحيح

الفائدة الثالثةالرد على الذين يدعون علم المغيباتفي المستقبل وربما ادعى بعضهم علمما يكون بعد ملايين السنين فيصدقه الجهال وينشرون كذبه وجهله في جرائدهم ومجلاتهم ومن هذا الباب ما يذاع في كثير من الاذاعات من الاخبار عما سيكون في المستقبل من الغيوم والامطار والرياح أو عدم ذلك ويسمون هذه الاخبار النشرات الجوية وهي منتعاطي علم الغيب الذي استأثر الله بعلمه وقد قال الله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله) وقال تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ◦ الا من ارتضى من رسول) الآية

وقد تقدم ذكر الآيات والاحاديث في مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا الله تبارك وتعالى ◦ فمن ادعى علم شيء منها فقد نازع الله فيما استأثر بعلمه ومن نازع الله فيما استأثر به فقد تعرض للوعيد الشديد كما في الحديث الذي رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي وابو داود السجستاني وابن ماجه عن ابي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله سبحانه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم» ورواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «العز ازاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته» • وروى ابن ماجه ايضا وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله سبحانه الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار» فليحذر المتعاطون لعلم المغيبات التي استأثر الله بعلمها من هذا الوعيد الشديد

الفائدة الرابعة اثبات صفة الضحك لله تعالى • والذي عليه اهل السنة والجماعة اثبات صفة الضحك لله تعالى كما يليق بجلالة وبذلك جاءت السنة المطهرة ففي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اصابني الجهد فارسل الى نسائه فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألارجل يضيفه الليلة يرحمه الله» فقام رجل من الانصار فقال انا يارسول الله فذهب الى اهله فقال لامرأته ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه شيئا فقالت والله ما عندي الا قوت الصبية قال فاذا اراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فاطفيء السراج ونطوي بطوننا الليلة ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما» • وروى ابن ابي الدنيا عن انس رضي الله عنه نحوه وفيه ذكر الضحك بغير شك

وفي الصحيحين ايضا واللفظ لمسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «آخر من يدخل الجنة

رجل يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة» الحديث وفي آخره أن الله تعالى يقول له «يا ابن آدم أيرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها قال يارب أتستهزىء مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال ألا تسألوني مم اضحك فقالوا مم ضحكت قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مم تضحك يارسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال أتستهزىء مني وانت رب العالمين فيقول اني لا استهزىء منك ولكني على ما اشاء قادر»

وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ـ فذكر الحديث بطوله في رؤية الرب وذكر الحشر والقضاء بين العباد وفي آخره ذكر آخر اهل الجنة دخولا الجنة وفيه انه لا يزال يدعو الله حتى يضحك الله منه فاذا ضحك الله منه قال ادخل الجنة»

• • وفي الصحيحين ايضا واللفظ لمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يضحك الله الى رجلين يقتل احدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة قالوا كيف يارسول الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يضحك الله الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد»

وروى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن ماجه وعبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة وابو بكر الآجري في كتاب الشريعة عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غيره» قال قلت يارسول الله أو يضحك الرب قال «نعم» قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا

وروى الامام احمد ايضا ومسلم في صحيحه وعبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة من حديث ابي الزبير انه سمع جابر

بن عبدالله رضي الله عنهما يسئل عن الورود قال نحن يوم القيامة على كذا فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك» الحديث •

وروى الامام احمد وابنه عبدالله في كتاب السنة وابو بكر الآجري في كتاب الشريعة عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يتجلى لنا ربنا يوم القيامة ضاحكا» الى غير ذلك من الاحاديث في اثبات صفة الضحك لله تعالى وفيها ابلغ رد على الجهمية ومن نحا نحوهم من اهل البدع

وقد قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي عنه • وقوله «فيظل يضحك» هو من صفات افعاله سبحانه وتعالى التي لا يشبهه فيها شيء من مخلوقاته فانه كصفات ذاته • وقد وردت هذه الصفة في احاديث كثيرة لا سبيل الى ردها كما لا سبيل الى تشبيهها وتحريفها •وكذلك «فأصبح ربك يطوف في الارض» هو من صفات فعله كقوله (وجاء ربك والملك) و(هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك) «وينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا» و «يدنو عشية عرفة فيباهي باهل الموقف الملائكة» والكلام في الجميع صراط مستقيم • اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تحريف ولا تعطيل انتهى

الفائدة الخامسة ذكر الصائحة وهي النفخ في الصور وقد تقدم ذكر الادلة على ذلك من الكتاب والسنة في باب النفخ في الصور فلتراجع هناك

الفائدة السادسة جواز الاقسام بصات الله تعالى وانعقاد اليمين بها • قال ابن القيم رحمه الله تعالى وقوله «فلعمر الهك»

هو قسم بحياة الرب جل جلاله • وفيه دليل على جواز الاقسام بصفاته وانعقاد اليمين بها وانها قديمة وانه يطلق عليه منها اسماء المصادر ويوصف بها وذلك قدر زائد على مجرد الاسماء وان الاسماء الحسنى مشتقة من هذه المصادر دالة عليها انتهى

الفائدة السابعة ذكر موت الخلق اذا نفخ في الصور وموت الملائكة ايضا ويشهد لهذاقول الله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) وقوله تعالى (كل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وقوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله)

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في «زاد المعاد» في الكلام على حديث ابي رزين العقيلي رضي الله عنه • لا اعلم موت الملائكة جاء في حديث صريح الا هذا وحديث اسماعيل بن رافع الطويل وهو حديث الصور وقد يستدل عليه بقوله تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله) انتهى

وقد تقدم حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فلا يبقى خلق في السموات والارض الا مات الامن شاء ربك» الحديث رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه وله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف • وهذا الحديث يؤيد ما جاء في حديث ابي رزين وحديث اسماعيل بن رافع من النص على موت الملائكة اذا نفخ في الصور والله اعلم

الفائدة الثامنة اثبات انفراد الله تعالى بالحياة بعد موت الخلق ويشهد لهذا قول الله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه)

وقوله تعالى (كل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

الفائدة التاسعة ذكر ارسال المطر من عند العرش لينبت منه الخلق ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما الذي تقدم في باب النفخ في الصور «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه احد الا اصغى ليتا ورفع ليتا قال واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل فتنبت منه اجساد الناس» الحديث رواه الامام احمد ومسلم والنسائي

وفي الصحيحين واللفظ لمسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مابين النفختين اربعون» قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت «ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل قال وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة»

وروى الطبراني والحاكم في مستدركه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه والصور قرن فلا يبقى خلق في السموات والارض الا مات الامن شاء ربك ثم يكون بين النفختين ما شاء الله ان يكون فليس من بني آدم احد الا في الارض منه شيء قال فيرسل الله ماء من تحت العرش كمني الرجال فتنبت لحمانهم وجثمانهم من ذلك الماء كما تنبت الارض من الثرى ثم قرأ عبدالله (والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور) قال ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والارض فينفخ فيه فتنطلق كل نفس الى جسدها حتى تدخل فيه ثم يقومون

فيحيون حياة رجل واحد قياما لرب العالمين» الحديث قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وروى ابن جرير وابو يعلى والطبراني والبيهقي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الصور الطويل وفيه «ثم يأمر الله اسرافيل بنفخة الصعق فينفخ نفخة الصعق فيصعق اهل السموات والارض الا من شاء الله فاذا هم قد خمدوا» الحديث وفيه «ثم ينزل عليهم ماء من تحت العرش ثم يأمر الله السماء ان تمطر فتمطر اربعين يوما حتى يكون المطر فوقهم اثني عشر ذراعا ثم يأمر الله الاجساد ان تنبت فتنبت كنبات الطراثيث أو كنبات البقل» الحديث

الفائدة العاشرة اثبات البعث بعد الموت والادلة على ذلك في الكتاب والسنة كثيرة جدا • وقد امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقسم على وقوع المعاد في ثلاث آيات من القرآن احداهن قوله تعالى في سورة يونس (ويستنبئونك أحق هو قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين) والثانية قوله تعالى في سورة سبأ (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين) والثالثة قوله تعالى في سورة التغابن (زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبئون بما عملتم وذلك على الله يسير)

الفائدة الحادية عشرة ظن الميت اذا بعث انه لم يلبث الايسيرا ويشهد لهذا قول الله تعالى (ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) وقوله تعالى (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار) وقوله تعالى (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية أو ضحاها) وقوله تعالى (ويوم تقوم

الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون • وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يـوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) وقوله تعالى (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا • يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا • نحن اعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما) •

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابـي رزين رضي الله عنه وقوله «يقول يارب امس اليوم» استقلال لمدة لبثه في الارض وكأنه لبث فيها يوما فقال أمس •أو بعض يوم فقال اليوم • يحسب انه حديث عهد بأهله وانه انما فارقهم أمس أو اليوم انتهـــى

الفائدة الثانية عشرة ان الصحابة رضي الله عنهم كانـــوا يخوضون في دقائق المسائل ويسألون النبي صلى الله عليه وسلم عما اشكل عليهم • قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه • وقوله «كيف يجمعنا بعدما تمزقتنـــا الرياح والبلي والسباع» اقرار رسول الله صلى الله عليه وسلـم له على هذا السؤال رد على من زعم ان القوم لم يكونوا يخوضون في دقائق المسائل ولم يكونوا يفهمون حقائق الايمان بل كانـــوا مشغولين بالعمليات وان افراخ الصابئة والمجوس من الجهميـــة والمعتزلة والقدرية اعرف منهم بالعلميات • وفيه دليل على انهم كانوا يوردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يشكل عليهم من الاسئلة والشبهات فيجيبهم عنها بما يثلج صدورهم • وقداورد عليه صلى الله عليه وسلم الاسئلة اعداؤه واصحابــه • اعداؤه للتعنت والمغالبة • واصحابه للفهم والبيان وزيادة الايمان وهـو يجيب كلا عن سؤاله الا مالا جواب عنه كسؤالهم له عن وقت الساعة

وفي هذا السؤال دليل على انه سبحانه يجمع اجزاء العبد بعدما فرقها وينشئها نشأة اخرى ويخلقه خلقا جديدا كما سماه في كتابه كذلك فيموضعين(ثم انشأناه خلقا آخر) (وينشيء النشأة الآخرة)

قلت وكذلك في قوله تعالى (وان عليه النشأة الاخرى)

الفائدة الثالثة عشرة ذكر الدليل على احياء الموتى وجمعهم بعد التفرق وضرب المثل لذلك باحياء الارض بعد موتها • والادلة على ذلك في الكتاب والسنة كثيرة جدا

الفائدة الرابعة عشرة والخامسة عشرة اثبات القياس في ادلة التوحيد والمعاد وان حكم الشيء حكم نظيره • قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه وقوله «انبئك بمثل ذلك في آلاء الله» فيه اثبات القياس في ادلة التوحيد والمعاد والقرآن مملوء منه •وفيه ان حكم الشيء حكم نظيره وانه سبحانه اذا كان قادرا على شيء فكيف تعجز قدرته عن نظيره ومثله • فقد قرر الله سبحانه ادلة المعاد في كتابه احسن تقرير وابينه وأبلغه وأوصله الى العقول والفطر فأبى اعداؤه الجاحدون الا تكذيبا له وتعجيزا له وطعنا في حكمه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا انتهى

• • • الفائدة السادسة عشرة اثبات رؤية الله تعالى في الدار الآخرة • وقد دل على ذلك الكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة • الى ربها ناظرة) وقوله تعالى فيحق الكفار (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى وفي هذه الآية دليل على ان المؤمنين يرونه عز وجل يومئذ • قال ابن كثير وهذا الذي قاله الشافعي رحمه الله تعالى في غاية الحسن وهو استدلال بمفهوم هذه الآية كما دل عليه منطوق قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة • الى ربها ناظرة) وكما دلت على ذلك الاحاديث الصحاح المتواترة في رؤية

المؤمنين ربهم عز وجل في الدار الآخرة رؤية بالابصار في عرصات القيامة وفي روضات الجنان الفاخرة انتهى

وقد روي عن الامام مالك والامام احمد رحمهما الله تعالى نحو قول الشافعي • فأما الامام مالك فقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري اخرج ابو العباس السراج في تاريخه عن الحسن بن عبد العزيز الجروي وهو من شيوخ البخاري سمعت عمرو بن ابي سلمة يقول سمعت مالك بن انس وقيل له يا ابا عبدالله قول الله تعالى (الى ربها ناظرة) يقول قوم الى ثوابه فقال كذبوا فأين هم عن قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) انتهى

وأما الامام احمد فقال ابو بكر الآجري في كتاب الشريعة حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد الصندلي قال حدثنا الفضل بن زياد قال سمعت ابا عبدالله احمد بن حنبل وبلغه عن رجل انه قال ان الله عز وجل لا يرى في الآخرة فغضب غضبا شديدا ثم قال من قال ان الله عز وجل لا يرى في الآخرة فقد كفر عليه لعنة الله من كان من الناس • أليس الله جل ذكره قال (وجوه يومئذ ناضرة • الى ربها ناظرة) وقال عز وجل (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) هذا دليل على ان المؤمنين يرون الله عز وجل • وقال الآجري ايضا حدثنا ابو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال حدثنا حنبل بن اسحاق بن حنبل قال سمعت ابا عبدالله يقول قالت الجهمية ان الله عز وجل لا يرى في الآخرة قال الله عز وجل (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلا يكون هذا الا ان الله عز وجل يرى • وقال عز وجل (وجوه يومئذ ناضرة • الى ربها ناظرة) فهذا النظر الى الله عز وجل • والاحاديث التي رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم «انكم ترون ربكم» بروايات صحيحة واسانيد غير مدفوعة • والقرآن شاهد ان الله عز وجل يرى في الآخرة انتهى

وروى ابن جرير عن الحسن في قوله تعالى (كلا انهم عن ربهم

يومئذ لمحجوبون)قال يكشف الحجاب فينظر اليه المؤمنون والكافرون ثم يحجب عنه الكافرون وينظر اليه المؤمنون كل يوم غدوة وعشية

وقال تعالى (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال البغوي في قوله (وزيادة) وهي النظر الى وجه الله الكريم • هذا قول جماعة منهم ابو بكر الصديق وحذيفة وابو موسى وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم وهو قول الحسن وعكرمة وعطاء ومقاتل والضحاك والسدي انتهى • وقال ابن كثير وقد روي تفسير الزيادة بالنظر الى وجهه الكريم عن ابي بكر الصديق وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم وسعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الرحمن بن سابط ومجاهدوعكرمة وعامر بن سعد وعطاء والضحاك والحسن وقتادة والسدي ومحمد بن اسحاق وغيرهم من السلف والخلف انتهى

••• وقال تعالى (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد) قال البغوي في تفسيره قال جابر وانس رضي الله عنهما هو النظر الى وجه الله الكريم • وقال ابن كثير في تفسيره وقوله تعالى (ولدينا مزيد) كقوله عز وجل (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) وقد تقدم في صحيح مسلم عن صهيب بن سنان الرومي انها النظر الى وجه الله الكريم • وروى البزار وابن ابي حاتم من حديث شريك القاضي عن عثمان بن عمير ابي اليقظان عن انس بن مالك رضي الله عنه فيقوله عز وجل (ولدينا مزيد)قال يظهر لهم الرب عزوجل في كل جمعة انتهى

وقال تعالى (تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما)

قال ابوبكر الآجري في كتاب الشريعة اعلم رحمك الله ان عند اهل العلم باللغة ان اللقي ههنا لا يكون الا معاينة يراهم الله عز وجل ويرونه ويسلم عليهم ويكلمهم ويكلمونه انتهى

وأما السنة ففي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله

عنه ان الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «هل تضارون في القمر ليلة البدر قالوا لا يارسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يارسول الله قال فانكم ترونه كذلك» الحديث

• وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال «هل تضارون في رؤية الشمس والقمر اذا كانت صحوا قلنا لا قال فانكم لاتضارون فيرؤية ربكم يومئذ الاكما تضارونفي رؤيتهما»الحديث

وفي الصحيحين وغيرهما عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر وقال «انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم انلاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا»

وروى الامام احمد وابوداود الطيالسي وابو داود السجستاني وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن ابي رزين العقيلي رضي الله عنه قال قلت يارسول الله أكلنا يرى ربه مخليا به يوم القيامة قال «نعم» قلت وما آية ذلك في خلقه قال «يا ابا رزين أليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى • قال فالله اعظم انما هو خلق من خلق الله ـ يعني القمر ـ فالله اجل واعظم»

وروى الامام احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) وقال «اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يااهل الجنة ان لكم عندالله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يثقل موازيننا ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف لهم

الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا أقر لأعينهم»

وروى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يبعث يوم القيامة مناديا ينادي ياأهل الجنة ـ بصوت يسمع اولهم وآخرهم ـ ان الله وعدكم الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن عز وجل» وروى ابن جرير ايضا وعبدالله بن الامام احمد فيكتاب السنة عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقوله (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال «النظر الى وجه الرحمن عز وجل» وروى ابن جرير ايضا وابن ابي حاتم عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله عز وجل»

وقد تقدم قريبا حديث ابي الزبير انه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يسئل عن الورود قال «نحن يوم القيامة على كذا فوق الناس فتدعى الامم بأوثانها وما كانت تعبد الأول فالأول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك» الحديث رواه الامام احمد ومسلم وعبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة

وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه»

وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وجنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»

• • وروى الامام احمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وعبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة وابو بكر الآجري في كتاب الشريعة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وزوجاته ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجوه يومئذ ناضرة • الى ربها ناظرة) • وقد رواه الحاكم في مستدركه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه الفي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر في ازواجه وخدمه وسرره وان افضل اهل الجنة منزلة لمن ينظر في وجه الله تعالى كل يوم مرتين» • ورواه ايضا بنحوه وزاد ثم تلا (وجوه يومئذ ناضرة) قال البياض والصفاء (الى ربها ناظرة) قال ينظر كل يوم في وجه الله عز وجل • قال الحاكم هذا حديث مفسر في الرد على المبتدعة انتهى

قال ابو بكر الآجري فيكتاب الشريعة تواترت الاخبار الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم بالنظر الى وجه الله عز وجل فقبلها اهل العلم احسن قبول انتهى

وقال ابن كثير في تفسير سورة القيامة • وقد ثبتت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الاحاديث الصحاح من طرق متواترة عند ائمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها • وقال ايضا قد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما دل عليه سياق الآية الكريمة وهي قوله تعالى (الى ربها ناظرة) انتهى

وأما الاجماع فقال ابن كثير في تفسير سورة القيامة بعدما ساق بعض الاحاديث في رؤية المؤمنين لربهم في الدار الآخرة • قال وهذا بحمد الله مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف هذه

الامة كما هو متفق عليه بين ائمة الاسلام وهداة الانام انتهى

الفائدة السابعة عشرة اثبات صفة النظر لله عز وجل وقد قال الله تعالى (ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لاخلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم)

وروى الامام احمد ومسلم وابن ماجه وعبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم «ان الله عز وجل لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم »

وجاء في عدة احاديث ان الله لا ينظر الى من جر ثوبه خيلاء وانه لا ينظر الى المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وانه لا ينظر الى من منع ابن السبيل فضل الماء ولا الى رجل حلف على سلعة بعد العصر كاذبا ولا الى رجل بايع اماما فان اعطاه وفي له وان لم يعطه لم يف له ولا الى متبرىء من والديه راغب عنهما ولا الى متبرىء من ولده ولا الى رجل انعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم ولا الى شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر ولا الى العاق لوالديه ولا الى المرأة المترجلة ولا الى الديوث · فدلت الآية الكريمة والاحاديث الصحيحة على ان الله تعالى ينظر الى من لم يتصف بشيء مما ذكر في الآية والاحاديث التي اشرنا اليها

وقد روى ابن‌ماجه‌وابن ابي حاتم والبغوي‌عن جابر بن‌عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع عليهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله‌تعالى (سلام‌قولا من‌رب رحيم)قال فينظر اليهم‌وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم»

الفائدة الثامنة عشرة اطلاق الشخص على الله تعالى • قال بن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه وقوله «كيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد» قد جاء هذا في هذا الحديث وفي قوله في حديث آخر «لا شخص أغير من الله» والمخاطبون بهذا قوم عرب يعلمون المراد منه ولا يقع في قلوبهم تشبيهه سبحانه بالاشخاص بل هم اشرف عقولا واصح اذهانا واسلم قلوبا من ذلك • وحقق صلى الله عليه وسلم وقوع الرؤية عيانا برؤية الشمس والقمر تحقيقا لها ونفيا لتوهم المجاز الذي يظنه المعطلون انتهى

وقد قال البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه • باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «لا شخص اغير من الله» وقال عبيدالله بن عمرو عن عبد الملك «لا شخص اغير من الله» وهذا الذي علقه البخاري قد رواه مسلم في صحيحه فقال حدثني عبيد الله بن عمر القواريري وابو كامل فضيل بن حسين الجحدري واللفظ لابي كامل قالا حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة رضي الله عنه لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «أتعجبون من غيرة سعد فوالله لانا أغير منه والله أغير مني من اجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا شخص احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث الله المرسلين مبشرين ومنذرين ولا شخص احب اليه المدحة من الله من اجل ذلك وعد الله الجنة» ثم قال مسلم وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عبد الملك بن عمير بهذا الاسناد مثله وقال غير مصفح ولم يقل عنه •

وقد رواه عبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة عن عبيدالله بن عمر القواريري ومحمد بن ابي بكر المقدمي اخبرنا ابو عوانة فذكره • واسناده عن عبيدالله بن عمر احد اسانيد مسلم والآخر على شرط الشيخين • ورواه ايضا عن ابي بكر بن ابي شبيةحدثنا حسين بن علي الجعفي عن زائدة عن عبد الملك فذكره واسناده اسناد مسلم • ورواه الامام احمد في مسنده فقال حدثنا هشام بن عبد الملك ابو الوليد حدثنا ابو عوانة عنعبد الملك فذكره واسناده صحيح على شرط الشيخين • ورواه الدارمي في سننه فقال حدثنا ابن ابي عدي حدثنا عبيدالله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير فذكره بنحوه واسناده صحيح على شرط الشيخين • وهذا الحديث الصحيح من الاحاديث التي تتلقى بالقبول وتمر كما جاءت وهو ابلغ شاهد لما جاء في حديث ابي رزين رضي الله عنه من اطلاق الشخص على الله تعالى

الفائدة التاسعة عشرة ان الشمس والقمر آية صغيرة منآيات الله تعالى ويشهد لهذا قول الله تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون) وقوله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون•والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم • والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم)

وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله» رواه مالك واحمد والشيخان واهل السنن من حديث عائشة رضي الله عنها • ورواه مسلم وابو داود والنسائي من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما • ورواه مالك واحمد والشيخان واهل السنن من حديث ابن عباس رضي الله عنهما • ورواه الشيخان والنسائي من حديث ابي مسعود

البدري رضي الله عنه • ورواه الشيخان والنسائي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما • ورواه الشيخان من حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه • ورواه النسائي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما • ورواه البخاري والنسائي من حديث ابي بكرة رضي الله عنه • ورواه النسائي من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما • ورواه النسائي من حديث قبيصة بن مخارق الهلالي رضي الله عنه • ورواه النسائي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه

الفائدة العشرون اثبات العرض على الله يوم القيامة ويشهد لهذا قول الله تعالى (وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة) وقوله تعالى (يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) وقوله تعالى (ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا) الآية

وروى الامام احمد والشيخان واهل السنن الا ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من نوقش الحساب عذب» قالت فقلت أفليس قال الله تعالى (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) قال «ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض من نوقش الحساب يوم القيامة عذب»

وروى الامام احمد عن وكيع عن علي بن علي بن رفاعة عن الحسن عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما الثالثة فعندها تطير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله» وقد رواه ابن ماجه عن ابي بكر ــ وهو ابن ابي شيبة ــ عن وكيع فذكره بمثله • ورواه ابن ابي الدنيا عن ابي نصر التمار حدثنا عقبة الاصم عن الحسن قال سمعت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم فذكره بنحوه • ورواه الترمذي عن ابي كريب عن وكيع عن علي بن علي عن الحسن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فأما عرضتان فجدال ومعاذير وأما العرضة الثالثة فعند ذلك تطير الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله» قال الترمذي ولا يصح هذا الحديث من قبل ان الحسن لم يسمع من ابي هريرة • وقد رواه بعضهم عن علي بن علي وهو الرفاعي عن الحسن عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم • قال ابن كثير في النهاية وقد وقع في مسند احمد التصريح بسماعه منه وقد يكون الحديث عنده عن ابي موسى وابي هريرة والله اعلم • قال وأما الحافظ البيهقي فرواه من طريق مروان الاصفر عن ابي وائل عن عبدالله بن مسعود من قوله مثله سواء انتهى

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ما نقل كلام الترمذي الذي تقدم ذكره واخرجه البيهقي في البعث بسند حسن عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا انتهى

الفائدة الحادية والعشرون اثبات صفة اليد لله تعالى •

الذي عليه اهل السنة والجماعة اثبات صفة اليد لله تعالى اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تحريف ولا تعطيل • والأدلة على ذلك كثيرة في الكتاب والسنة • أما الكتاب فقول الله تعالى (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) وقوله تعالى (قال ياابليس مامنعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين) وقوله تعالى (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يدالله فوق ايديهم) وقوله تعالى (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) وقوله تعالى (قل ان الفضل بيدالله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم)

وقوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه)

وأما السنة فروى الامام احمد ومسلم والنسائي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان المقسطين عندالله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن عزوجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا»

وروى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب غضبي»

وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله عز وجل الى السماء الدنيا ثم تفتح ابواب السماء ثم يبسط يده فيقول هل من سائل يعطى سؤله فلا يزال كذلك حتى يطلع الفجر» رواه الامام احمد وابو يعلى قال الهيثمي ورجالهما رجال الصحيح

وروى مالك واحمد والشيخان واهل السنن الا النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «احتج آدم وموسى عليهما السلام فقال موسى ياآدم أنت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له آدم ياموسى انت اصطفاك الله بكلامه وقال مرة برسالته وخط لك بيده أتلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة قال حج آدم موسى حج آدم موسى» هذا لفظ احدى روايات احمد ونحوه للبخاري ۰ وفي رواية لاحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لقي آدم موسى فقال انت آدم الذي خلقك الله بيده» الحديث ۰ ورواه عبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة من طريق ابيه

وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله كم الرسل قال «ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا» قلت يارسول الله منكان أولهم قال «آدم عليه السلام» قلت يارسول الله أنبي مرسل قال «نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا»

وروى ابن حبان ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله» الحديث وفيه «وقال الله جل وعلا ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت فقال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته» الحديث

وروى مالك في الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية» الحديث • ورواه الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه من طريق مالك وقال الترمذي هذا حديث حسن

وفي الصحيحين وسنني ابي داود وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يطوي الله عز وجل السموات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول أنا الملك اين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوي الارضين بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون» هذا لفظ احدى روايات مسلم • وفي رواية له عن عبيدالله بن مقسم انه نظر الى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كيف يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يأخذ الله عز وجل سماواته وارضيه بيديه ويقول أنا الله ويقبض اصابعه ويبسطها ويقول أنا الملك» حتى نظرت الى المنبر يتحرك من اسفل شيء منه حتى اني أقول أساقط هو برسول

الله صلى الله عليه وسلم

وروى البخاري وابن ماجه ايضاعن ابي هريرة رضي اللهعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يقبض الله الارض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك أين ملوك الارض»

وفي صحيح البخاري ايضا ومسند الامام احمد وسنن ابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرأيتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وقال عرشه على الماء وبيده الاخرى الميزان يخفض ويرفع» هذا لفظ البخاري ورواه الامام احمد ايضا ومسلم مختصرا

وروى عبدالله بن الامام احمد في كتاب السنة عن النواس بن سمعان رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «الميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض آخرين الى يوم القيامة وقلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء أقامه واذا شاء أزاغه» وكان النبي صلى اللهعليه وسلم يقول «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» وقد رواه ابن ماجه بنحوه قال في الزوائد واسناده صحيح

وروى الامام احمد والشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان العبد اذا تصدق من طيب تقبلها الله منه وأخذها بيمينه ورباها كما يربي احدكم مهره أو فصيله وان الرجل ليتصدق باللقمة فتربو في يدالله أو قال في كف الله حتى تكون مثل الجبل فتصدقوا» هذا لفظ احدى روايات احمد

والاحاديث في اثبات صفة اليد لله تعالى كثيرة جدا وفيما

ذكرته ههنا كفاية ان شاء الله تعالى

الفائدة الثانية والعشرون اثبات صفة الفعل لله تعالى • والقرآن مملوء من الادلة على اثبات صفات الافعال لله تعالى وكذلك السنة • والذي عليه اهل السنة والجماعة اثبات صفات الافعال لله تعالى اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تحريف ولا تعطيل

الفائدة الثالثة والعشرون تبييض وجوه المسلمين يوم القيامة وتسويد وجوه الكافرين • ويشهد لهذا قول الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأماالذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون • وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون) • قال ابن عباس رضي الله عنهما تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه اهل البدعة •

وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه والبزار من حديث السدي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (يوم ندعو كل أناس بامامهم) قال «يدعى احدهم فيعطى كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ قال فينطلق الى اصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا بهذا وبارك لنا في هذا حتى يأتيهم فيقول لهم أبشروا فان لكل رجل منكم مثل هذا • وأما الكافر فيعطي كتابه بشماله مسودا وجهه ويمد له في جسمه ستون ذراعا على صورة آدم ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من شرهذا اللهم لا تأتنا بهذا قال فيأتيهم فيقولون اللهم اخزه فيقول أبعدكم الله فان لكل رجل منكم مثل هذا» قال الترمذي هذا حديث حسن غريب

الفائدة الرابعة والعشرون اثبات الصراط ومرور الخلق عليه ويشهد لهذا قول الله تعالى (وان منكم الا واردها كان على

ربك حتما مقضيا • ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا)

وقد روى الامام احمد عن ابي سمية قال اختلفنا ههنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما فقلت انا اختلفنا في ذلك الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا فاهوى باصبعيه الى اذنيه وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «الورود الدخول لا يبقى برولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن برداً وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار أو قال لجهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا» قال الهيثمي رجاله ثقات • وقد رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وروى الحاكم ايضا عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يرد الناس النار ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولهم كلمح البرق ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب في رحله ثم كشد الرجل ثم كمشيه» قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وروى الامام احمد والشيخان والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ــ فذكر الحديث بطوله وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ويضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وفي جهنم كلا ليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله تعالى تخطف الناس باعمالهم فمنهم من

يوبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو» الحديث

وروى الامام احمد والشيخان ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «نعم ـ فذكر الحديث بطوله وفيه ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم» قيل يارسول الله وما الجسر قال «دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة تكون بنجد فيها شويكة يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق والريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم» الحديث

وروى مسلم ايضا عن ابي هريرة وحذيفة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يجمع الله تبارك وتعالى الناس» الحديث وفيه «وترسل الامانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر اولكم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار»

• • • وروى الامام احمد ومسلم وعبدالله بن الامام احمد عن ابي الزبير انه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يسئل عن الورود فقال «نجيء نحن يوم القيامة على كذا فوق الناس فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم يأتينا ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه ويعطي كل انسان منهم منافق أو مؤمن نورا ثم يتبعونه

وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تأخذ من شاء الله ثم يطفأ نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون» الحديث

وروى الامام احمد ايضا عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ولجهنم جسر أرق من الشعرة وأحد من السيف عليه كلاليب وحسك يأخذان من شاء الله والناس عليه كالطرف وكالبرق وكالريح وكاجاويد الخيل والركاب والملائكة يقولون رب سلم سلم فناج مسلم ومخدوش ومكور في النار على وجهه» قال الهيثمي فيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح

وروى الامام احمد ايضا عن ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يحمل الناس على الصراط يوم القيامة فتتقادع بهم جنبتا الصراط تقادع الفراش في النار فينجي الله تعالى برحمته من يشاء» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح قال ورواه الطبراني في الصغير والكبير بنحوه • ورواه البزار ايضا ورجاله رجال الصحيح

وروى الطبراني عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال «يوضع الصراط على سواء جهنم مثل حد السيف المرهف مدحضة مزلة عليه كلاليب من نار تخطف بها فممسك يهوي فيها ومصروع ومنهم من يمر كالبرق فلا ينشب ذلك ان ينجو ثم كالريح فلا ينشب ذلك ان ينجو ثم كجري الفرس ثم كسعي الرجل ثم كرمل الرجل ثم كمشي الرجل» الحديث قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عاصم وقد وثق

وروى الحاكم في مستدركه عن ابي الزعراء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه حديثا طويلا قال فيه «ثم يؤمر بالصراط فيضرب على جهنم فيمر الناس كقدر اعمالهم زمرا كلمح البرق ثم

كمر الريح ثم كمر الطير ثم كاسرع البهائم ثم كذلك حتى يمر الرجل سعيا ثم مشيا ثم يكون آخرهم رجلا يتلبط على بطنه قال فيقول أي رب لماذا أبطأت بي فيقول لم ابطأ بك انما ابطأ بك عملك الحديث قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في موضع من تلخيصه وقال في موضع آخر ما احتجا بابي الزعراء

قلت ولحديثه هذا شواهد كثيرة من الاحاديث الصحيحة التي تقدم ذكرها • وقد جاء في ذكر الصراط احاديث كثيرة سوى ما ذكرته ههنا وفيما ذكرته كفاية ان شاء الله تعالى

الفائدة الخامسة والعشرون اثبات كلام الرب تبارك وتعالى لمن شاء في الدار الآخرة • وقد جاء ذكره في حديث ابي رزين رضي الله عنه في موضعين • الاول قوله «فيقول ربك مهيم» والثاني قوله «يقول ربك عز وجل أو أنه»

• وقد ثبت ايضا تكليم الرب تبارك وتعالى لبعض الرسل في الدنيا وتكليمه لبعض الشهداء في البرزخ

فأما تكليمه لبعض الرسل في الدنيا فقد قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله) وقال تعالى (وكلم الله موسى تكليما) وقال تعالى (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) وقال تعالى (قال ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي) • وقال تعالى (وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا) الى غير ذلك من الآيات في نداء الرب تبارك وتعالى لموسى عليه الصلاة والسلام

وقد كلم الله تبارك وتعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وفرض عليه الصلوات الخمس بدون واسطة بينه وبينه والاحاديث بذلك مذكورة في الصحيحين وغيرهما من وجوه كثيرة

وروى الامام احمد عن ابي‌ذر رضي الله عنه‌قال قلت يارسول الله أي الانبياء كان أول‌قال «آدم» قلت يارسول الله ونبي كان قال «نعم نبي مكلم»

وروى الحاكم في مستدركه عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يارسول الله أنبي كان آدم قال «نعم معلم مكلم» قال الحاكم صحيح على شرط مسلم‌ولم‌يخرجاه‌ووافقه‌الذهبي في‌تلخيصه

وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي‌ذر رضي الله عنه قال قلت يارسول الله كم الرسل قال «ثلثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا» قلت يارسول الله من كان أولهم قال آدم عليه السلام» قلت يارسول الله أنبي مرسل قال«نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا»

قوله قبلا قال ابن الاثير في النهاية أي عيانا ومقابلة لا من وراء حجاب ومن غير ان‌يولي أمره أو كلامه احدامن ملائكته انتهى

وروى ابن جرير وابن ابي حاتم وابن خزيمة عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا اراد الله تبارك وتعالى ان يوحي بامره تكلم بالوحي فاذا تكلم بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما اراد فيمضي به جبريل على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول قال الحق وهو العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله تعالى من السماء والارض»

وأما تكليم الرب لبعض الشهداء ففي‌صحيح مسلم عن مسروق قال سألنا عبدالله ـ يعني ابن مسعود رضي الله عنه ـ عن هذه

الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) فقال أما انا قد سألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فاطلع عليهم ربهماطلاعة فقال هل تشتهون شيئا فقالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا يارب نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا»

وروى ابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال «ياجابر مالي اراك مهتما» قال قلت يارسول الله استشهد أبي وترك دينا وعيالا قال فقال «ألا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا» قال علي ـ وهو ابن المديني احد رواته ـ والكفاح المواجهة «قال سلني اعطك قال اسألك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه قد سبق مني القول انهم اليها لا يرجعون قال أي رب فابلغ من ورائي فانزل الله (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا) الآية • وقد رواه الترمذي وابن ماجه بنحوه وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب

وأما تكليم الرب تبارك وتعالى لمن شاء في الدار الآخرة فقد ثبت انه ينادي العباد عامة ويكلمهم • وثبت انه يكلم الرسل • وجاء انه يكلم العلماء • وثبت انه يكلم المذنبين • وثبت انه يكلم عموم المؤمنين في الجنة • وثبت انه ينادي الكفار يوم القيامة ويكلمهم على سبيل التوبيخ والتقريع

فأما نداؤه العباد عامة وتكليمه لهم ففي مسند الامام احمد عن عبدالله بن انيس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يحشر الناس يوم القيامة أو قال العباد عراة غرلا بهما» قال قلنا وما بهما قال «ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعدكما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وله عند احد من اهل الجنة حق حتى اقصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولاحد من اهل النار عنده حق حتى اقصه منه حتى اللطمة» قال قلنا كيف وانما نأتي الله عزوجل عراة غرلا بهما قال «بالحسنات والسيئات» قال الهيثمي ورجاله وثقوا ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه • وقال الهيثمي ايضا في موضع آخر هو عند احمد والطبراني في الاوسط باسناد حسن وقال المنذري رواه احمد باسناد حسن وقد رواه الحاكم في مستدركه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يحشر الله العباد او قال الناس عراة غرلا بهما قال قلنا ما بهما قال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار وعنده مظلمة حتى اقصه منه حتى اللطمة» قال قلنا كيف ذا وانما نأتي الله غرلا بهما قال «بالحسنات والسيئات» قال وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه»

• • • وأما تكليم الرب تبارك وتعالى للرسل فقد قال تعالى (يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب • اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرىء الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين) وقال تعالى (واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ماليس لي بحق) الآية

وروى الامام احمد والبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «أول من يدعى يوم القيامة آدم فتراءى ذريته فيقال هذا ابوكم آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول أخرج بعث جهنم من ذريتك فيقول يارب كم أخرج فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين» الحديث

• • وروى الامام احمد والشيخان واللفظ للبخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله تعالى يوم القيامة ياآدم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار قال يارب وما بعث النار قال من كل الف أراه تسعمائة وتسعة وتسعين » الحديث

وأما تكليم الرب تبارك وتعالى للعلماء فروى الطبراني عن ثعلبة بن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله تعالى للعلماء اذا جلس على كرسيه لفصل القضاء اني لم اجعل

علمي وحكمتي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي»

وأما تكليم الرب تبارك وتعالى للمذنبين فروى الامام احمد والشيخان وغيرهم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الله عز وجل يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا حتى اذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلآء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين»

وأما تكليم الرب تبارك وتعالى لعموم المؤمنين في الجنة فقد روى ابو داود الطيالسي والطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان شئتم أنبأتكم بأول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وبأول ما يقولون قالوا نعم يارسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ورحمتك فيقول فاني قد اوجبت لكم رحمتي» قال الهيثمي رواه الطبراني بسندين احدهما حسن

وتقدم قريبا حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع عليهم نور فرفعوا رءوسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يااهل الجنة فذلك قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ماداموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى

نوره وبركته عليهم في ديارهم» رواه ابن ماجه وابن ابي حاتم والبغوي

وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الله يقول لاهل الجنة يااهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لانرضى يارب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب وأي شيء أفضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا»

والاحاديث في تكليم الرب تبارك وتعالى لاهل الجنة كثيرة

وأما نداء الرب تبارك وتعالى للكفار يوم القيامة ومخاطبته لهم على سبيل التقريع والتوبيخ فقد قال تعالى (ويوم يناديهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون) وقال تعالى (ويوم يناديهم فيقول ماذا احببتم المرسلين • فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون)

وروى الترمذي عن ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول له ألم اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الانعام والحرث وتركتك ترأس وتربع فكنت تظن انك ملاقي يومك هذا فيقول لا فيقول له اليوم انساك كما نسيتني» قال الترمذي هذا حديث صحيح غريب • ومعنى قوله اليوم انساك كما نسيتني اليوم أتركك في العذاب وكذا فسر بعض اهل العلم هذه الآية (فاليوم ننساهم) قالوا معناه اليوم نتركهم في العذاب انتهى كلام الترمذي

وقال ابن كثير في النهاية هذا فيه صراحة عظيمة في تكليم الله تعالى ومخاطبته لعبده الكافر انتهى

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يلقى العبد ربه فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والا بل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول أظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثاني فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول أظننت انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني انساك كما نسيتني ثم يلقى الثالث فيقول أي فل ألم أكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل وأذرك ترأس وتربع فيقول بلى يارب فيقول أظننت انك ملاقي فيقول أي رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع فيقول ههنا اذن ثم يقول الآن نبعث شاهدا عليك فيتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليه فيختم الله على فيه ويقال لفخذه انطقي فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق الذي يسخط الله عليه»

قوله أي فل أي يافلان قال المنذري حذفت منه الألف والنون لغير ترخيم اذ لو كان ترخيما لما جذفت الألف • وقال ابن الاثير في النهاية معناه يا فلان وليس ترخيما له لانه لا يقال الا بسكون اللام ولو كان ترخيما لفتحوها أو ضموها • قال سيبويه ليست ترخيما وانما هي صيغة ارتجلت في باب النداء وقد جاء في غير النداء قال

في لجة امسك فلانا عن فل

فكسر اللام للقافية وقال الازهري ليس بترخيم فلان ولكنها كلمة على حدة فبنو اسد يوقعونها على الواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد وغيرهم يثني ويجمع ويؤنث • وفلان وفلانة كناية عن الذكر والانثى من الناس فان كنيت بهما عن غير الناس قلت الفلان

والفلانة • وقال قوم انه ترخيم فلان فحذفت النون للترخيم والألف لسكونها وتفتح اللام وتضم على مذهبي الترخيم انتهى

وقوله أسودك بتشديد الواو وكسرها أي أجعلك سيداً في قومك وقوله ترأس أي تصير رئيسا قال ابن الاثير في النهاية رأس القوم يترأسهم رئاسة اذا صار رئيسهم ومقدمهم

وقوله وتربع قال ابن الاثير أي تأخذ ربع الغنيمة يقال ربعت القوم أربعهم اذا أخذت ربع اموالهم مثل عشرتهم اعشرهم • يريد ألم أجعلك رئيسا مطاعا لان الملك كان يأخذ الربع من الغنيمة في الجاهلية دون اصحابه ويسمى ذلك الربع المرباع انتهى

الفائدة السادسة والعشرون اثبات حوض النبي صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة • وقد تواترت الاحاديث بذلك • قال ابن كثير في النهاية • ذكر ما ورد في الحوض النبوي المحمدي من الاحاديث المتواترة المتعددة من الطرق الكثيرة المتظاهرة وان رغمت انوف كثيرة من المبتدعة المعاندة المكابرة القائلين بجحوده المنكرين لوجوده واخلق بهم ان يحال بينهم وبين وروده كما قال بعض السلف من كذب بكرامة لم ينلها • ولو اطلع المنكر للحوض على ما سنورده من الاحاديث قبل مقالته لم يقلها • روي ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم • منهم ابي بن كعب وانس بن مالك والحسن بن علي وحمزة بن عبد المطلب والبراء بن عازب وبريدة بن الحصيب وثوبان مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجابر بن سمرة وجابر بن عبدالله وجندب بن عبدالله البجلي وحارثة بن وهب وحذيفة بن اسيد وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وعبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عمرو بن العاص وعبدالله بن مسعود وعتبة بن عبد السلمي وعثمان بن مظعون والمستورد وعقبة بن عامر الجهني والنواس بن سمعان وابو امامة الباهلي

وابو برزة الاسلمي وابو بكرة وابو ذر الغفاري وابو سعيد الخدري وخولة بنت قيس وابو هريرة الدوسي واسماءبنتابي بكر وعائشة وام سلمة رضي الله عنهم اجمعين وامرأة حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من بني النجار • وقد ساق ابن كثير هذه الاحاديث مستوفاة من جميع طرقها سوى روايتي البراء بن عازب وخولة بنت قيس رضي الله عنها فانه لم يذكرهما وقد اشار الى رواية البراء بن عازب في بعض الروايات عن عبدالله بن عمرو بن العاص وزاد على ما تقدم ذكره خمسة احاديث عن عمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وعبدالله بن زيد بن عاصم المازني رضي الله عنهم فمن اراد الوقوف على هذه الاحاديث فليراجعها في كتاب النهاية لابن كثير • وقد ذكر الهيثمي حديث خولة بنت قيس في مجمع الزوائد وذكر انها هي زوجة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وذكر ايضا حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما وساق جملة من الاحاديث التي ذكرها ابن كثير وزاد معها اربعة احاديث لم يذكرها ابن كثير وهي عن ابي الدرداء وابي مسعود والعرباض بن سارية وخولة بنت حكيم رضي الله عنهم • فهؤلاء مع ما ذكره ابن كثير اثنان واربعون صحابيا رووا احاديث الحوض عن النبي صلى الله عليه وسلم

الفائدة السابعة والعشرون تطهير اهل الجنة من الطوف ـ وهو الغائط ـ ومن البول والاذى ويشهد لهذا ما رواه الامام احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد ضوء كوكب دري في السماء اضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا

يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم في طول ستين ذراعا»

• • • وروى الامام احمد ومسلم ايضا وابو داود عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون طعامهم جشاء ورشح كرشح المسك»

• • • وروى الامام احمد ايضا والنسائي وابن حبان في صحيحه عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم ألست تزعم ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون وقال لاصحابه انأقر لي بهذه خصمته قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بلى والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع» قال اليهودي ان الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم «حاجة احدهم عرق يفيض من جلودهم مثل ريح المسك فاذا البطن قد ضمر» ورواه الطبراني والبزار ايضا قال الهيثمي ورجال احمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة

الفائدة الثامنة والعشرون حبس الشمس والقمر يوم القيامة • ويشهد لهذا ما رواه البخاري في صحيحه عن عبدالله الداناج قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» ورواه البزار باسناد صحيح على شرط مسلم ولفظه عن عبدالله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالدبن عبدالله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس

اليه فحدث قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنهان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال«ان الشمس والقمرثوران في النار عقيران يوم القيامة» فقال الحسن وما ذنبهما فقال أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما

الفائدة التاسعة والعشرون اثبات الجزاء بالحسنات والسيئات والقرآن والسنة مملوآن من الادلة على ذلك

الفائدة الثلاثون اثبات وجود الجنة والنار • والقـــرآن والسنة مملوآن من الادلة على ذلك • قال ابن كثير في النهايــة • والجنة والنار موجودتان الآن فالجنة معدة للمتقين والنار معــدة للكافرين كما نطق بذلك القرآن العظيم وتواترت بذلك الاخبار عن رسول رب العالمين • وهــذا اعتقاد اهــل السنــة والجماعــة المتمسكين بالعروة الوثقى وهي السنة الى قيام الساعة خلافا لمن زعم ان الجنة والنار لم تخلقا بعد وانما تخلقان يوم القيامة • وهذا القول صدر ممن لم يطلع على الاحاديث المتفق على اخراجهــا في الصحيحين وغيرهما من كتب الاسلام المعتمدة المشهورة بالاسانيد الصحيحة والحسنة مما لا يمكن دفعه ولا رده لتواتره واشتهــاره انتهى

الفائدة الحادية والثلاثون ذكر ابواب الجنة وابواب النار وما بين كل بابين من بعد المسافة • ويشهد لهذا قول الله تعالى (وسيـــق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين • قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين • وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) وقوله تعالى

(جنات عدن مفتحة لهم الابواب) وقوله تعالى (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب • سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار) وقوله تعالى (وان جهنم لموعدهم اجمعين • لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم)

وروى مالك واحمد والشيخان والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من انفق زوجين من ماله في سبيل الله دعي من ابواب الجنة وللجنة ابواب فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان» فقال ابو بكر رضي الله عنه والله يارسول الله ما على احدمن ضرورة من أيها دعي فهل يدعى منها كلها احد يارسول الله قال «نعم واني ارجو ان تكون منهم»

وفي الصحيحين وغيرهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان في الجنة ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله الا الصائمون»

وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء» ورواه الامام احمد وابو داود والترمذي بنحوه قال الترمذي وفي الباب عن انس وعقبة بن عامر

قلت وحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه الذي اشار اليه الترمذي قد رواه الامام احمد في مسنده

وروى الامام احمد ايضا عن عمر رضي الله عنه انه سمع

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من مات يؤمن بالله واليوم الآخر قيل له ادخل الجنة من أي ابواب الجنة الثمانية شئت»

والاحاديث في ذكر ابواب الجنة وانها ثمانية كثيرة

وأما ابواب النار فقد تقدم ذكر النص من القرآن على انها سبعة • وروى الامام احمد والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول «لجهنم سبعة ابواب باب منها لمن سل سيفه على امتي أو قال امة محمد» قال الترمذي حديث غريب

وقد جاء في ذكر المسافة بين ابواب الجنة احاديث مختلفة في الفاظها • وقد جمع ابن القيم رحمه الله تعالى بين بعضها بجمع حسن • قال في الكلام على حديث ابي رزين العقيلي رضي الله عنه وقوله «ما بين البابين مسيرة سبعين عاما» يحتمل ان يريد به ان بين الباب والباب هذا المقدار ويحتمل ان يريد بالبابين المصراعين ولا يناقض هذا ما جاء من تقديره باربعين عاما لوجهين احدهما انه لم يصرح فيه راويه بالرفع بل قال «ولقد ذكر لنا ان ما بين المصراعين مسيرة اربعين عاما» والثاني ان المسافة تختلف باختلاف سرعة السير فيها وبطئه والله اعلم

الفائدة الثانية والثلاثون اثبات نعيم الجنة • والأدلة على ذلك من القرآن والسنة كثيرة جدا يشق حصرها

الفائدة الثالثة والثلاثون اثبات الجماع في الجنة • وقد تقدم ايراد الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة في الفصل الثاني من الفصول التي في آخر باب النفخ في الصور فلتراجع هناك

الفائدة الرابعة والثلاثون انه ليس في الجنة توالد • وفي هذه المسألة خلاف بين العلماء • قال ابن القيم رحمه الله تعالى في

الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه • وقوله في نساء الجنة «غير ان لا توالد» قد اختلف الناس هل تلد نساء اهل الجنة على قولين فقالت طائفة لا يكون فيها حبل ولا ولادة واحتجت هـــذه الطائفة بهذا الحديث وبحديث آخر ـ اظنه في المسند ـ وفيه «غير ان لا مني ولا منية» •

واثبتت طائفة من السلف الولادة في الجنة واحتجت بما رواه الترمذي في جامعه من حديث ابي الصديق الناجي عن ابي سعيـد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي قال الترمذي حسن غريب ورواه ابن ماجه

قالت الطائفة الأولى هذا لا يدل على وقوع الولادة في الجنة فانه علقه بالشرط فقال «اذا اشتهى» وحكمه لا يشتهى • وهــذا تأويل اسحاق بن راهويه حكاه البخاري عنه • قالوا والجنـة دار خلود لا موت فيها فلوتوالد فيها اهلها على الدوام والابد لماوسعتهم وانما وسعتهم الدنيا بالموت

وأجابت الطائفة الاخرى عن ذلك كله وقالت أداة «اذا» انما تكون للحقق الوقوع لاالمشكوك فيه وقد صح ان الله سبحانه وتعالى ينشيء للجنة خلقا يسكنهم اياها بلا عمل منهم • قالوا واطفــال المسلمين ايضا فيها بغير عمل • وأما حديث سعتها فلو رزق كــل واحد منهم عشرة الآف من الولد لوسعتهم فان ادناهم مــن ينظر في ملكه مسيرة الفي عام انتهى

وقد ذكر ابن كثيرفي النهاية رواية الحاكم عنابي سعيد رضي الله عنه قال قيل يارسول الله أيولد لاهل الجنة فان الولد من تمام السرور فقال «نعم والذي نفسي بيده ما هو الا كقدر ما يتمنـى احدكم فيكون حمله ورضاعه وشبابه» قال ابن كثير وهذا السياق

يدل على ان هذا أمر يقع خلافا لما حكاه البخاري والترمذي عن اسحاق بن راهويه ان ذلك محمول على انه لو اراد ذلك ولكن لا يريده ونقل عن جماعة من التابعين كطاوس ومجاهد وابراهيم وغيرهم ان الجنة لا يولد فيها • وهذا صحيح وذلك ان جماعهم لا يقتضي ولدا كما هو الواقع في الدنيا فان الدنيا دار يراد منها بقاء النسل لتعمر •وأما الجنة فالمراد منها بقاء اللذة ولهذا لايكون في جماعهم مني يقطع لذة جماعهم ولكن اذا احب احدهم الولد وقع ذلك كما يريد قال الله تعالى (لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين) انتهى

الفائدة الخامسة والثلاثون ترك الجواب لمن سأل عن الغيب الذي لا يعلمه الا الله تعالى • ويشهد لهذا قول الله تعالى • (يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله) وقوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لايجليها لوقتها الا هو) الآية • وقوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها • فيم انت من ذكراها • الى ربك منتهاها) ولما قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الساعة قال صلى الله عليه وسلم «ما المسؤل عنها باعلم من السائل»

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه • وقوله «يارسول الله ما أقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه» لا جواب لهذه المسألة لانه ان اراد أقصى مدة الدنيا وانتهائها فلا يعلمه الا الله وان اراد أقصى ما نحن منتهون اليه بعد دخول الجنة والنار فلا تعلم نفس اقصى ما ينتهي اليه من ذلك وان كان الانتهاء الى نعيم وجحيم ولهذا لم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

الفائدة السادسة والثلاثون المبايعة على التوحيد واقام الصلاة

وايتاء الزكاة ومفارقة المشركين • ويشهد لهذا قول الله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) وقوله تعالى (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين)

• • وفي الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله»

• • وروى الامام احمد والبخاري في تاريخه وابن ماجه والدار قطني والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه • وروى الامام احمد وابن ماجه والدار قطني ايضا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ايضا • وروى النسائي والدار قطني والحاكم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو ذلك ايضا • الى غير ذلك من الاحاديث في مبايعة المشركين على التوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكاة

وأما مفارقة المشركين فهي واجبة مع القدرة • قال الشيخ الموفق في كتاب المغني • الناس في الهجرة على ثلاثة اضرب احدها من تجب عليه وهو من يقدر عليها ولا يمكنه اظهار دينه ولا تمكنه اقامة واجبات دينه مع المقام بين الكفار فهذا تجب عليه الهجرة لقول الله تعالى (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا) وهذا وعيد شديد يدل على الوجوب ولأن القيام بواجب دينه واجب على

من قدر عليه • والهجرة من ضروب الواجب وتتمته ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب • الثاني من لا هجرة عليه وهو من يعجز عنها اما لمرض أو اكراه على الاقامة أو ضعف من النساء والولدان وشبههم فهذا لا هجرة عليه لقول الله تعالى (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) ولاتوصف باستحباب لانها غير مقدور عليها • والثالث من تستحب له ولاتجب عليه وهو من يقدر عليها لكنه يتمكن من اظهار دينه واقامته في دار الكفر فتستحب له ليتمكن من جهادهم وتكثير المسلمين ومعونتهم ويتخلص من تكثير الكفار ومخالطتهم ورؤية المنكر بينهم ولا تجب عليه لامكان اقامة واجب دينه بدون الهجرة انتهى •قال في الفروع وذكر ابن الجوزي انها تجب عليه ـ أي على هذا الضرب الاخير ـ قال واطلق ذلك انتهى

وهذا الذي ذكره ابن الجوزي جيد قوي يدل عليه ظاهر القرآن والاحاديث التي سيأتي ذكرها ان شاء الله تعالى

• • أما القرآن فان الله تعالى لم يعذر عن الهجرة الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا • ولو كان للقوي القادر على اظهار دينه في دار الكفر عذر لعذره الله تعالى كما عذر المستضعفين وقد قال الله تعالى (والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) فقطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فدل على انه لا عذر لاحد في ترك الهجرة الا للمستضعفين الذين نص الله عليهم في سورة النساء

وأما الاحاديث فمنها ما رواه ابو داود عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال أما بعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

«من جامع المشرك وسكن معه فانه مثله» ورواه الترمذي معلقا بصيغة الجزم فقال وروى سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم أو جامعهم فهو مثلهم» ورواه الحاكم في مستدركه موصولا من حديث الحسن عن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لا تساكنوا المشركين ولا تجامعوهم فمن ساكنهم أو جامعهم فليس منا» قال الحاكم صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيصه على شرط البخاري ومسلم • وظاهر هذا الحديث العموم لكل من جامع المشركين وساكنهم اختيارا منه لذلك لا اضطرارا وعجزا

ومنها ما رواه ابو داود والترمذي عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «أنا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين» قالوا يارسول الله لم قال «لاترآى ناراهما» ورواه الطبراني في الكبير والبيهقي ولفظهما قال «من اقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة» وفي هذا الحديث والحديث قبله وعيد شديد لمن جامع المشركين وساكنهم اختيارا • قال الفضل بن زياد سمعت احمد رحمه الله تعالى يسئل عن معنى «لاترآءى ناراهما» فقال لا تنزل من المشركين في موضع اذا أو قدت رأوا فيه نارك واذا أوقدوا رأيت فيه نارهم ولكن تباعد عنهم

ومنها ما رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه والنسائي وابو يعلى عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «لا تستضيئوا بنار المشركين» قال بعض العلماء معناه لا تقاربوهم في المنازل بحيث تكونون معهم في بلادهم بل تباعدوا منهم وهاجروا من بلادهم • وقال ابن الاثير معناه لا تستشيروهم ولا تأخذوا بآرائهم • جعل الضوء مثلا للرأي عند

قلت وهذا القول مروي عن الحسن البصري • وعنه ايضا انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستمان بالمشركين علــــى شيء • والظاهر ان النهي يشمل الامرين كليهما فلا يجوز للمسلم مساكنة المشركين اختيارا ولا مشاورتهم والأخذ بآرائهم • والقول الاول اظهر والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليــه وسلــم «لا تراءى ناراهما» وقوله في حديث الزهري الذي سيأتي ذكـــره «وانك لا ترى نار مشرك الا وانت له حرب» والله اعلم

ومنها مارواه الامام احمد والنسائي والحاكم عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال«لا يقبل الله من مشرك بعدما اسلم عملاأو يفارق المشركين الى المسلمين» قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

ومنها ما رواه الامام احمد والنسائي عن يزيد بن الشخير قال بينا انا مع مطرف بالمربد اذ دخل رجل معه قطعة أدم قال كتب لي هذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل احد منكم يقرأ قـــال قلت انا أقرأ فاذا فيها «من محمد النبي لبني زهير بن اقيش انهم ان شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفارقوا المشركين واقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي وصفيه انهم آمنون بامان الله ورسوله»

ومنها ما رواه النسائي عن جرير رضي الله عنه قال «بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكــاة والنصح لكل مسلم وعلى فراق المشركين» • وفي رواية قال جرير رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبايع فقلت يارسول الله ابسط يدك حتى ابايعك واشترط علي فانت اعلم قال

«ابايعك على ان تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وتناصح المسلمين وتفارق المشركين»

ومنها ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابي اليسر كعب بن عمرو رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبايع الناس فقلت يا رسول الله ابسط يدك حتى ابايعك واشترط علي فانت اعلم بالشرط قال «ابايعك على ان تعبد الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتناصح المسلم وتفارق المشرك»

ومنها مارواه ابن جرير عن الزهري مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ على رجل دخل في الاسلام فقال «تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان وانك لا ترى نار مشرك الا وانت له حرب»

الفائدة السابعة والثلاثون انه لا يجني جان الا على نفسه • ويشهد لهذا قول الله تعالى (ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقوله تعالى (ام لم ينبأ بما في صحف موسى • وابراهيم الذي وفى • ان لا تزر وازرة وزر اخرى)

وروى الامام احمد عن ابي رمثة رضي الله عنه قال جئت مع ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال «ابنك هذا قلت نعم قال أتحبه قلت نعم قال أما انه لا يجني عليك ولا تجني عليه» وزاد في بعض الروايات قال وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا تزر وازرة وزر اخرى) وقد رواه ابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه بنحوه

وروى الامام احمد ايضا وابن ماجه عن الخشخاش العنبري رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي قال فقال «ابنك هذا» قال قلت نعم قال «لا يجني عليك ولا تجني عليه»

وروى الامام احمد وابن ماجه ايضا عن سليمان بن عمرو بن

الاحوص عن ابيه رضي الله عنه قال سممت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع «ألا لا يجني جان الا على نفسه لا يجني والد على ولده ولا مولود على والده»

وروى ابن ماجه ايضا عن اسامة بن شريك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تجني نفس على اخرى» قال في الزوائد اسناده صحيح

وروى النسائي عن طارق المحاربي رضي الله عنه ان رجلاقال يا رسول الله هولآء بنو ثعلبة الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخـذ لنا بثأرنا فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه وهو يقول «لا تجني ام على ولد» مرتين • ورواه ابن ماجه مختصرا قال في الزوائـد اسناده صحيح ورجاله ثقات

وروى النسائي ايضا عن ثعلبة بن زهدم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجاء ناس من الانصار فقالوا يارسول الله هولآء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهتف بصوته «ألا لاتجني نفس على الاخرى»

وروى الامام احمد عن ابي رمثة رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله هولآء بنو يربوع قتلة فلان قال «ألا لاتجني نفس على اخرى»

• • وروى الامام احمد ايضا عن سليم بن اسود عن رجل من بني يربوع قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجـل يارسول الله هولآء بنو ثعلبة بن يربوع الذين اصابوا فلانا قـال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم«ألا لاتجني نفس على اخرى» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

وروى البزار عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال «لايؤخذ الرجل بجريرة ابيه ولا بجريرة اخيه» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح

الفائدة الثامنة والثلاثون الثناء على من يستحق الثناء • وقد اثنى الله تبارك وتعالى في كتابه على كثير من الانبياء والصالحين من الامم السالفة • واثنى على المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان • واثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثير ممن يستحق الثناء ومنهم ابو رزين العقيلي وصاحبه

الفائدة التاسعة والثلاثون فيه فضيلة لابي رزين وصاحبه حيث حلف النبي صلى الله عليه وسلم انهما من اتقى الناس في الاولى والآخرة

• • ومن فضائل ابي رزين ايضا ما رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن وكيع بن عدس عن ابي رزين رضي الله عنه قال «كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يسئل فاذا سأله ابو رزين اعجبه» وانما كان يعجبه سؤال ابي رزين لانه كان رجلا عاقلا • وقد روى الامام احمد باسناد صحيح ومسلم والترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال «كنا نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع» • وأسئلة ابي رزين للنبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الطويل وفي غيره من الاحاديث المروية عنه تدل على كبر عقله

الفائدة الاربعون حسن الادب مع الاكابر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لابي رزين رضي الله عنه «ان اباك المنتفق لفي النار» قال ابو رزين فهممت ان اقول وابوك يارسول الله ثم اذا الاخرى اجمل فقلت يارسول الله واهلك • وهذا من حسن ادب ابي رزين رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم

حيث اتى في سؤاله بكلمة عامة ولم يواجه النبي صلى الله عليه وسلم بصريح اسم ابيه

الفائدة الحادية والاربعون القطع لكل مشرك بالنار ويدل على ذلك قول الله تعالى (ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وقوله تعالى (وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار) وقوله تعالى (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين) والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا

وروى الامام احمد والشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بلالا فنادى في الناس «انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة»

وفي صحيح البخاري ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «يلقى ابراهيم اباه فيقول يارب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين»

وفي مستدرك الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيامة فلتقطعنه النار يريد ان يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك ألا ان الله قد حرم الجنة على كل مشرك» الحديث قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه • فيه دليل على ان من مات مشركا فهو في النار وان مات قبل البعثة لان المشركين قد غيروا الحنيفية دين ابراهيم

واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من اللــه بــه • وقبحه والوعيد عليه بالنار لم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم • واخبار عقوبات الله لاهله متدوالة بين الإمم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت • ولو لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبتيه المستلـــزم لتوحيد الهيته وانه يستحيل في كل فطرة وعقل ان يكون معه الــه آخر وان كان سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلــم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها • فالمشرك يستحق العذاب لمخالفته دعوة الرسل والله اعلم انتهى

الفائدة الثانية والاربعون سماع اهل القبور كلام الاحيــاء ويستفاد ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم لابي رزين رضي الله عنه «حيثما أتيت عليه مــن قبر عامــري أو قرشي أو دوسي من مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشرك بما يسوءك تجر على وجهك وبطنك في النار» ولو كان الاموات لا يسمعون كلام الاحياء لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر ابا رزين رضي الله عنه ان يبشر من يمر عليه من اموات المشركين بالنار •فدل امره صلى الله عليه وسلم لابي رزين على ان الاموات يسمعون كلام الاحياء

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الكلام على حديث ابي رزين رضي الله عنه • وقوله «حيثما مررت بقبر كافر فقل ارسلني اليك محمد» هذا ارسال تقريع وتوبيخ لا تبليغ أمر ونهي • وفيه دليل على سماع اهل القبور كلام الاحياء وخطابهم لهم انتهى

ويشهد لما جاء في حديث ابي رزين رضي الله عنــه مــا رواه الامام احمد والشيخان والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهمــا قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على القليب يوم بــدر فقال «يا فلان يافلان هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا • أما والله

انهم الآن ليسمعون كلامي» الحديث

وروى الامام احمد والشيخان واهل السنن الا ابن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة رضي اللـه عنـه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امريوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من أطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشدعليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء آبائهم «يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا» قال فقال عمر رضي الله عنه يارسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم»

• وروى الامام احمد ايضا عن انس رضي الله عنه قال كنا مع عمر رضي الله عنه بين مكة والمدينة فتراءينا الهلال وكنت حديد البصر فرأيته فجعلت اقول لعمر أما تراه قال سأراه وانا مستلق على فراشي ثم اخذ يحدثنا عن اهل بدر قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان غدا ان شاء اللـه تعالى قال فجعلوا يصرعون عليها قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخطأوا تيك كانوا يصرعون عليها ثم امر بهم فطرحوا في بئر فانطلق اليهم فقال «يا فلان يافلان هل وجدتم ما وعدكم الله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا» قال عمر يارسول الله أتكلم قوما قد جيفوا قال «ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا» اسناده صحيح على شرط الشيخين

وروى الامام احمد ايضا ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثة ايــام حتى جيفوا ثم اتاهم فقام عليهم فقال «يااميه بن خلف يا ابا جهل بن هشام يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا» قال فسمع عمر صوتـه فقال يارسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون • يقول اللـه تعالى (انك لا تسمع الموتى فقال «والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا»

الفائدة الثالثة والاربعون ان طاعة الانبياء هداية ومعصيتهم ضلالة وهذا معلوم من الدين بالضرورة • وقد قال الله تعالــى (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) وقال تعالــى (رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال تعالى بعد ذكره لبعض المرسلين (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) وقال تعالى (فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم) وقال تعالى (وان تطيعوه تهتدوا) وقال تعالى (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) والآيات في هذا المعنـى كثيرة

وهذه الفوائد المهمة هي التي احتوى عليها حديث ابي رزين رضي الله عنه وزعم ابو عبية عدم صحتها وظهور الكذب في صياغة الحديث ودلالته •وهذا من اقبح المكابرة والمجادلة بالباطل لادحاض الحق • نعوذ بالله من زيغ القلوب وانتكاسها

(فصــل)

وقال ابو عبية في صفحة ٢٩٥ على قول الله تعالى (رفيــع الدجات ذو العرش) قال أي رافع درجات من يطيعونه ويستجيبون لأمره

والجواب ان يقال هذا القول وان قال به بعض المفسرين فهو موافق لقول المعطلة الذين ينفون علو الرب على خلقه واستواءه على عرشه • والصواب ما قاله ابن كثير في تفسير هذه الآية • قال يقول تعالى مخبرا عن عظمته وكبريائه وارتفاع عرشه العظيم العالي على جميع مخلوقاته كالسقف لها كما قال تعالى (من الله ذي المعارج • تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة) انتهى فالآية من ادلة علو الله على خلقه لا من ادلة رفع الدجات لاوليائه واهل طاعته

(فصل)

وقال ابو عبية في صفحة ٣٢٨ من النهاية لابن كثير ما نصه «مجيء الله سبحانه وتعالى يوم القيامة هو مجاز عن مجيء امره سبحانه وتعالى بالفصل بين العباد يوم الدين • وهو مجاز مرسل • وقال مثل ذلك في صفحة ٣٣١ و٣٧٣

والجواب ان يقال هذا القول خلاف الصواب • والصحيح ان الرب تبارك وتعالى يجيء يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه كما قال تعالى (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) وقال تعالى (هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور) وقال تعالى (كلا اذا دكت الارض دكا دكا • وجاء ربك والملك صفا صفا)

قال ابن كثير في تفسيره (وجاء ربك) يعني لفصل القضاء بين خلقه وذلك بعدما يستشفعون اليه بسيد ولد آدم على الاطلاق محمد صلوات الله وسلامه عليه بعد ما يسألون اوْلي العزم من الرسل واحدا بعد واحد فكلهم يقول لست بصاحب ذاكم حتى تنتهي

النوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول «أنا لها أنا لهـــا» فيذهب فيشفع عند الله تعالى في ان يأتي لفصل القضاء فيشفعـه الله تعالى فيذلك وهي اول الشفاعات وهي المقام المحمود كما تقدم بيانه في سورة سبحان • فيجيء الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء كما يشاء والملائكة يجيئون بين يديه صفوفا صفوفا انتهى

وقال ابن كثير ايضا في تفسير قول الله تعالى (هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك) قال وذلك كائن يوم القيامة • انتهى وقال البغوي على قوله (او يأتي ربك) بــلا كيــف لفصــل القضاء بين خلقه في موقف القيامة انتهى

وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى (هــل ينظــرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة) يعني يوم القيامة لفصــل القضاء بين الاولين والآخرين فيجزي كل عامــل بعملــه ان خيرا فخير وان شرا فشر انتهى

وروى الامام احمد عن عبدالله بن انيس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «يحشر الناس يــوم القيامة أو قال العباد عراة غرلابهما قال قلنا وما بهما قــال ليس معهم شيء ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعدكما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان لا ينبغي لاحد من اهل النار ان يدخل النار ولــه عند احد من اهل الجنة حق حتى اقصه منه ولا ينبغي لاحد من اهل الجنــة ان يدخــل الجنــة ولا حــد مـــن اهــل النــار عنـــده حــق حتــى اقصه منــه حتــى اللطمة قــال قلنــا كيــف وانمــا نأتي الله عز وجل عراة غرلابهما قال بالحسنات والسيئات» قــال الهيثمي رجاله وثقوا ورواه الطبراني في الاوسط بنحوه • وقال الهيثمي ايضا في موضع آخر هو عند احمد والطبراني في الاوسط باسناد حسن

(فصل)

وقد روى الامام احمد ومسلم عن ثوبان رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال «اني لبعقر حوضي اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم» الحديث • وقد صحف ابو عبية هذا الحديث فقال في صفحة ٣٤٣ ما نصه «اذودعنه الناس لاهل اليمين» ثم قال ابو عبية هذا تمثيل للحيلولة بين من ليسوا من اهل اليمين وبين مقام الاكرام والرحمة يوم القيامة

والجواب عن هذا من وجهين احدهما ان يقال ان تصحيفه للحديث وكلامه عليه على وفق تصحيفه هو بلا شك من تحريف الكلم عن مواضعه • والأولى لابي عبية ان لايتكلم في معنى الاحاديث لانه اجنبي عنها لا يعرفها ولا يعرف معانيها وانما يتكلم عليها بما يوافق عقله ورأيه

وقد قال النووي في شرح مسلم • قوله صلى الله عليه وسلم «اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم» معناه أطرد الناس عنه غير اهل اليمن ليرفض على اهل اليمن • وهذه كرامة لاهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الاسلام • والانصار من اليمن فيدفع غيرهم حتى يشربوا كما دفعوا في الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم اعداءه والمكروهات • ومعنى يرفض عليهم أي يسيل عليهم انتهى • وعقر الحوض بضم العين واسكان القاف قال النووي هو موقف الابل من الحوض اذا وردته وقيل مؤخره انتهى

وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن فقال «أتاكم اهل اليمن ارق افئدة وألين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية» رواه الامام احمد والشيخان والترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه

وقد جاء من اليمن امداد كثيرة في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وذهب كثير منهم الى الثغور يجاهدون في سبيل الله تعالى وسكن كثير منهم في الامصار مع الصحابة يتعلمون منهم العلم ويعلمونه • وكان فيهم كثير من اكابر الفقهاء والمحدثين وفيهم حكماء وعباد كثيرون • ولما كانوا متصفين بالصفات الحميدة ناسب ان يقدموا في الشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم وان يذاد عنهم من ليس مثلهم والله اعلم

الوجه الثاني ان الظاهر من كلام ابي عبية انه لا يؤمن بحوض النبي صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة ولهذا زعم ان ذود النبي صلى الله عليه وسلم عن الحوض لاهل اليمن تمثيل للحيلولة بين من ليسوا من اهل اليمين وبين مقام الاكرام والرحمة يوم القيامة • يعني وليس بذود عن الحوض على الحقيقة • وهذا خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة فانهم يثبتون للنبي صلى الله عليه وسلم حوضا في الدار الآخرة يرد عليه المؤمنون من هذه الامة ويمنع منه من ليس بمؤمن • وقد تواترت الاحاديث باثبات الحوض النبوي وتقدم بيان ذلك في الفائدة السادسة والعشرين من فوائد حديث ابي رزين العقيلي رضي الله عنه • وقد انكر الحوض كثير من اهل البدع ولا عبرة بخلافهم • وقد جاء الاخبار عن المنكرين للحوض في الحديث الذي رواه عبد الرزاق في مصنفه باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يقول «انه سيخرج بعدكم قوم يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بالحوض ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بقوم يخرجون من النار» وهذا الاثر له حكم المرفوع لان فيه اخبارا عن أمر غيبي وذلك لايقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف

(تنبيـــه)

ما في هذا الفصل هو آخر ما وقفت عليه من أباطيل ابي عبية التي علقها على الجزء الاول من النهاية لابن كثير ولم اقف علـى الجزء الثاني ولا يبعد ان يكون فيه كثير من التعاليق الباطلة كما كان في الجزء الاول • فليحذر طلبة العلم خاصة وغيرهم عامة من النظر في تعاليقه فانها مشحونة بالاباطيل وجدير بها ان تؤثر على الناظر فيها بما يضره في علمه وعقيدته

(خاتمة في ذكر مال الخلق بعد قيام الساعة)

قال الله تعالى (ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون • فأمـا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون • وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون) وقال تعالى (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذرام القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لاريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير) وقال تعالى (اذا وقعت الواقعة • ليس لوقعتها كاذبة • خافضـة رافعة • اذا رجت الارض رجا • وبست الجبال بسا • فكانت هباء منبثا • وكنتم ازواجا ثلاثة • فأصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة • والسابقـون السابقـون • اولئك المقربون • في جنات النعيم • ثلة من الاولين • وقليل من الآخرين • على سرر موضونة • متكئين عليها متقابلين • يطوف عليهم ولدان مخلدون • باكواب واباريق وكأس مـن معيـن • لا يصدعون عنها ولا ينزفون • وفاكهة مما يتخيرون • ولحم طيـر مما يشتهون • وحور عين • كامثال اللؤلؤ المكنون • جزاء بمـا كانوا يعملون • لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما • الا قيلا سلامـا سلاما • واصحاب اليمين ما اصحـاب اليمين • في سدر مخضود •

وطلح منضود • وظل ممدود • وماء مسكوب • وفاكهة كثيرة • لا مقطوعة ولا ممنوعة • وفرش مرفوعة • انا انشأناهن انشاء • فجعلناهن ابكارا • عربا اترابا • لاصحاب اليمين• ثلة من الاولين • وثلة من الآخرين • واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال • في سموم وحميم • وظل من يحموم • لا بارد ولا كريم • انهم كانوا قبل ذلك مترفين • وكانوا يصرون على الحنث العظيم • وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون • أو آباؤنا الاولون • قل ان الاولين والآخرين • لمجموعون الى ميقات يوم معلوم • ثم انكم ايها الضالون المكذبون • لآكلون من شجر من زقوم فما لئون منها البطون • فشاربون عليه من الحميم • فشاربون شرب الهيم • هذا نزلهم يوم الدين • نحن خلقناكم فلولا تصدقون) وقال تعالى (هل اتاك حديث الغاشية • وجوه يومئذ خاشعة • عاملة ناصبة • تصلى نارا حامية • تسقى من عين آنية • ليس لهم طعام الا من ضريع • لا يسمن ولا يغني من جوع • وجوه يومئذ ناعمة • لسعيها راضية • في جنة عالية • لا تسمع فيها لاغية • فيها عين جارية • فيها سرر مرفوعة • واكواب موضوعة • ونمارق مصفوفة • وزرابي مبثوثة) وقال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون • واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون • ووفيت كل نفس ما عملت وهو اعلم بما يفعلون • وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين • قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين • وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت

ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين • وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين •وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) والآيات فيذكرمآل السعداء الى الجنة ومآل الاشقياء الى النار كثيرة جدا

وقد قال الله تعالى(اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلا) قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه «لا ينتصف النهار من يوم القيامة حتى يقيل هولآء وهولاء ثم قرأ (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا) وقرأ (ثم ان مقيلهم لالى الجحيم »رواه ابن المبارك في الزهد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وقال اسباط عن السدي في قوله (ثم ان مرجعهم لالىالجحيم) قال في قراءة عبدالله ثمان منقلبهم لالى الجحيم وكان عبدالله يقول «والذي نفسي بيده لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار فيالنار ثم قرأ (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا) » رواه ابن جرير

وقال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما انما هي ضحوة فيقيل اولياء الله على الاسرة مع الحور العين ويقيل اعداء الله مع الشياطين مقرنين» رواه ابن ابي حاتم

وقال سعيد بن جبير «يفرغ الله من الحساب نصف النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار قال الله تعالى (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا)» رواه ابن ابي حاتم

وقال عكرمة اني لأعرف الساعة التي يدخل فيها اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهي الساعة التي تكون في الدنيا عند ارتفاع الضحى الاكبر اذا انقلب الناس الى اهليهم للقيلولة فينصرف اهل النار الى النار وأما اهل الجنة فينطلق بهم الى الجنة فكانت قيلولتهم في الجنة وذلك قوله (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا) رواه ابن ابي حاتم

وقال ابراهيم النخعي كانوا يرون انه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة نصف النهار فيقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فذلك قوله (اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلا) رواه ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم في الحلية

(فصل)

(في ذكر اهل الجنة واهل النار)

قال الله تعالى (وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد • ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود • ومانؤخره الا لاجل معدود • يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد • فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق • خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد • واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)

وعن حارثة بن وهب الخزاعي رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال «ألا أخبركم باهل الجنة » قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم «كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لأبره

• ثم قال ألا أخبركم باهل النار» قالوا بلى قال «كل عتـل جواظ مستكبـر» رواه الامـام احمـد وابـو داود الطيالسي والشيخان والترمذي وابن ماجه وهذا لفظ مسلم • وفي رواية له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبركم باهـل الجنـة كل ضعيـف متضعف لو اقسم على الله لأبره ألا أخبركم باهل النار كل جواظ زنيم متكبر» وفي رواية لاحمد نحوه وقال «ألا أخبركم باهل النار كل جواظ جعظري مستكبر» ورواه ابو داود السجستاني ولفظـه «لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ الغليظ الفظ»

• وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى اللـه عليه وسلم قال «ألا أخبركم باهل النار واهل الجنة • أما اهل الجنة فكل ضعيف متضعف اشعث ذي طمرين لو اقسم على الله لابره وأما اهل النار فكل جعظري جواظ جماع مناع ذي تبع» رواه الامـام احمد وفي اسناده ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه كلام وبقيـة رجاله رجال الصحيح

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال«ان اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع واهل الجنة الضعفاء المغلوبون» رواه الامام احمـد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • ورواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليـه وسلم قال «ألا أخبركم باهل الجنة قالوا بلى يارسولالله قال هـم الضعفاء المظلومون ألا أخبركم باهل النار قالوا بلى يارسول الله قال كل شديد جعظري هم الذين لا يألمون رءوسهم» رواه ابو داود الطيالسي وقد رواه الامام احمد مختصرا ولفظه قال رسول اللـه صلى الله عليه وسلم «ألا انبئكم باهل النار كل سفيـه جعظري» قال الهيثمي وفيه البراء بن عبدالله وهو ضعيف

• • قلت وما قبله يشهد له ويقويه

وعن ابن غنم رضي الله عنهقالقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة الجواظ والجعظري والعتل الزنيم» رواه الامام احمد قال الهيثمي واسناده حسن الا ان ابن غنم لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم

وعن علي بن رباح قال بلغني عن سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له «يا سراقة ألا أخبرك باهل الجنة واهل النار» قال بلى يارسول الله قال «أما اهل النار فكلجعظري جواظ مستكبر وأما اهل الجنة فالضعفاء المغلوبون» رواه الامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا ان فيه راولميسم وقال المنذري رواه الطبرانيفيالكبير والاوسط باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

قال المنذري العتل بضم العين والتاء وتشديد اللام هو الغليظ الجافي والجواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الجموع المنوع وقيل الضخم المختال في مشيته وقيل القصير البطين انتهى • وقال ابن الاثير في جامع الاصول العتل الغليظ الجافي الذي لا ينقاد الى الخير • والزنيم الدعي الملصق بالقوم وليس منهم وقيل هو اللئيم • وقال في النهاية العتل هو الشديد الجافي والفظ الغليظ من الناس والزنيم هو الدعيفيالنسب الملحق بالقوم وليس منهم تشبيها له بالزنمة وهو شيء يقطع من اذن الشاه ويترك معلقا بها وهي ايضا هنة مدلاة في حلق الشاة كالملحقة بها • والجواظ الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين • والجعظري الفظ الغليظ المتكبر • وقيل هو الذي يتنفج بما ليس عنده وفيه قصر انتهى والمتنفج هو المفتخر بما ليس عنده

وعن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته ـ فذكر الحديث وفيه قال «واهل الجنة ثلاثة ذو ، سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لازبر له الذين هم فيكم تبعالا يبتغون اهلا ولا مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الاخانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل أو الكذب والشنظير الفحاش» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي ومسلم وهذا لفظه

قوله لا زبر له قال ابن الاثير في النهاية اي لا عقل له يزبره وينهاه عن الاقدام على ما لا ينبغي • والشنظير الفحاش هوالسيء الخلق انتهى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة فما لي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم فقال الله عز وجل للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتليء حتى يضع الله تبارك وتعالى رجله فتقول قط قط قط فهنالك تمتليء ويزوى بعضها الى بعض وأما الجنة فان الله ينشيء لها خلقا» رواه الامام احمد والشيخان والترمذي

• قوله وسقطهم قال ابن الاثير في جامع الاصول السقط في الاصل المزدرى به ومنه السقط لرديء المتاع • وقال في النهاية سقطهم أي اراذلهم وادوانهم

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «احتجت الجنةوالنارفقالت النار فيالجبارون

والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم فقضى بينهما انك الجنة رحمتي ارحم بك من اشاء وانك النار عذابي اعذب بك من اشاء ولكليكما علي ملؤها» رواه الامام احمد ومسلم وهـذا لفظ احمد • وفي رواية له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «افتخرت الجنة والنارفقالت النارأيرب يدخلني الجبابرة والملوك والعظماء والاشراف وقالت الجنةأيرب يدخلني الفقراء والضعفاء والمساكين فقال تبارك وتعالى للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال للجنة انت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فيلقى فيها اهلها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها تبارك وتعالى فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول قدني قدني وأما الجنة فتبقى ماشاء الله ان تبقى ثم ينشيء الله لها خلقا بما يشاء»

وعن عمران بن حصين وابن عباس رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء» رواه البخاري في باب فضل الفقر من كتاب الرقاق عن عمران وابن عباس معا • وكذا رواه ابو داود الطيالسي والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح • ورواه البخاري ايضا في مواضع اخر عن عمران بن حصين رضي الله عنهما وحده • ورواه ابو داود الطيالسي ايضا ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وحده • ورواه الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في مسند ابن عباس ومن حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما في مسند عمران • ورواه الطبراني في الاوسط عن عمران بن حصين رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الضعفاء والفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء» قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير الضحاك بن يسار وقد وثقه ابن حبان

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها الاغنياء والنساء» رواه الامام احمد وابنه عبدالله في المسند قال المنذري والهيثمي واسناده جيد ورواه ابن حبان في صحيحه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اطلعت في النار فوجدت اكثر اهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء» رواه الامام احمد واسناده صحيح على شرط الشيخين

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين واذا اصحاب الجد محبوسون الااصحاب النار فقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء» رواه الامام احمد والشيخان

الجد بفتح الجيم الحظ والغنى

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان اقل ساكني الجنة النساء» رواه الامام احمد ومسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته حين كسفت الشمس «ورأيت النار فلم أركاليوم منظرا قط أفظع ورأيت اكثر اهلها النساء · قالوا بم يارسول الله قال بكفرهن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط» رواه مالك واحمد والشيخان

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال شهدت مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة ثم قام متوكئا على بلال فأمر بتقوى الله وحث على طاعته ووعظ الناس وذكرهم ثم مضى حتى اتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال «تصدقن فان اكثركن حطب جهنم» فقامت امرأة من سطة النساء سفعاء الخدين فقالت لم يارسول الله قال لانكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير» الحديث رواه مسلم والنسائي

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يامعشر النساء تصدقن ولو من حليكن فانكن اكثر اهل جهنم» فقالت امرأة ليست من علية النساء وبم يارسول الله نحن اكثر اهل جهنم قال «لانكن تكثرن اللعن وتكفرن العشير» الحديث رواه الامام احمد والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يامعشر النساء تصدقن واكثرن الاستغفار فاني رأيتكن اكثر اهل النار» فقالت امرأة منهن جزلة وما لنا يارسول الله قال «تكثرن اللعن وتكفرن العشير» الحديث رواه الامام احمد ومسلم وابو داود وابن ماجه

●●وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فوعظهم ثم قال «يامعشر النساء تصدقن فانكن اكثر اهل النار» فقالت امرأة منهن ولم ذلك يارسول الله قال «لكثرة لعنكن يعني وكفركن العشير» الحديث رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى أو فطر الى المصلي فمر على النساء فقال «يا معشر النساء تصدقن فاني أريتكن اكثر اهل النار » فقلن وبم

يارسول الله قال «تكثرن اللعن وتكفرن العشير» الحديث رواه البخاري ومسلم

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء بالصدقة وحثهن عليها وقال «تصدقن فانكن اكثر اهل النار» فقالت امرأة منهن لم ذاك يارسول الله قال «لانكن تكثرن اللعن وتسوفن الخير وتكفرن العشير» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله ثقات

وعن زينب امرأة عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما قالت خطبنا رسول اللهصلى الله عليه وسلم فقال «يامعشر النساء تصدقن ولو من حليكن فانكن اكثر اهل جهنم يوم القيامة» رواه الامام احمد والحاكم من طريقه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وتفرد مسلم باخراجه مختصرا ووافقه الذهبي في تلخيصه • وقد رواه البخاري والنسائي مختصرا

وعن ابي راشد الحبراني قال قال عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الفساق هم اهل النار» قيل يارسول الله ومن الفساق قال «النساء» قال رجل يارسول الله أو لسن امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال «بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن» رواه الامام احمد والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه وقال الهيثمي رواه احمد ورجاله رجال الصحيح غير ابي راشد الحبراني وهو ثقة انتهى • وقد رواه الامام احمد من حديث زيد بن سلام عن جده قال كتب معاوية رضي الله عنه الى عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه ان علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ـ فذكر الحديث وفيه

ثم قال «ان الفساق هم اهل النار» قالوا يارسول الله ومن الفساق قال «النساء» قالوا يارسول الله ألسن امهاتنا وبناتنا واخواتنا قال «بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن» رجاله رجال الصحيح

وعن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عرضت على النار واكثر من رأيت فيها النساء ان أئتمن أفشين وان سألن الحفن وان سئلن بخلن وان اعطين لم يشكرن» رواه الامام احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وروى الامام احمد ايضا عن جابربن عبدالله رضي اللهعنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

(فصل)

(في ذكر الاعمال التي تقرب من الجنة)
(والاعمال التي تقرب من النار)

قال الله تعالى (بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون • والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئكاصحاب الجنةهمفيهاخالدون) والآيات فيهذاالمعنى كثيرة جدا

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لما خلق الله الجنة والنار ارسل جبرئيل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فجاءها فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع اليه قال فوعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر الى ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره

فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددت لا هلها فيها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها» رواه الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وهذا لفظ الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره» رواه الامام احمد والشيخان وهذا لفظ البخاري. ولفظ احمد«حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره»

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات» رواه الامام احمد ومسلم والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح

قوله حفت قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري بالمهملة والفاء من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا ينجى منها الا بترك الشهوات. قال وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبديع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس والحظ على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها انتهى

وقال النووي في شرح مسلم قال العلماء هذا من بديع الكلام وفصيحه وجوامعه التي اوتيها صلى الله عليه وسلم من التمثيل الحسن ومعناه لا توصل الجنة الا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات وكذلك هما محجوبتان بهما فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات فأما المكاره فيدخل فيها الاجتهاد في العبادات

والمواظبة عليها والصبر على مشاقها وكظم الغيظ والعفو والحلم والصدقة والاحسان الى المسيء والصبر عن الشهوات ونحو ذلك • وأما الشهوات التي النار محفوفة بها فالظاهر انها الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر الى الاجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه لكن يكره الاكثار منها مخافة أن يجر الى المحرمة أو يقسي القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج الى الاعتناء بتحصيل الدنيا للصرف فيها ونحو ذلك انتهى

وقال ابن كثير في النهاية المكاره هي الاعمال الشاقة من فعل الواجبات وترك المحرمات انتهى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الناس الجنة قال «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار قال «الاجوفان الفم والفرج» رواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال الترمذي هذا حديث صحيح غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

(فصل)

(في صفة الجنة والترغيب فيها وصفة اهلها)

قال الله تعالى (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وقال تعالى (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن

الناس والله يحب المحسنين • والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون • اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين) وقال تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • ذواتا افنان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فيهما عينان تجريان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فيهما من كل فاكهة زوجان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان • فبأي آلاء ربكما تكذبان •فيهن قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان •فبأي آلاء ربكما تكذبان • كأنهن الياقوت والمرجان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • هل جزاء الاحسان الا الاحسان • فبأي آلاء ربكما تكذبان •و..من دونهما جنتان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • مدهامتان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فيهما عينان نضاختان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • فيهما فاكهة ونخل ورمان • فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • حور مقصورات في الخيام • فبأي آلاء ربكما تكذبان • لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان • فبأي آلاء ربكما تكذبان • تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام) وقال تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم) وقال تعالى (مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار) وقال تعالى (يا عباد لا خوف عليكم اليوم

ولا انتم تحزنون • الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسليمن • ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون • يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيهاخالدون• وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون • لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون) وقال تعالى (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد) وقال تعالى (فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون) وقالَ تعالى (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد)

والآيات في ذكر الجنة والترغيب فيها كثيرة جدا وفيما ذكرته ههنا كفاية ان شاء الله تعالى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قال الله عزوجل اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا ان شئتم (فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين) » رواه الامام احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال شهدت من رسول‌الله صلى‌الله‌عليه وسلم مجلسا وصف‌فيه الجنة‌حتى انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم في آخر حديثه «فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم اقترأ هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع‌يدعون ربهم‌خوفا وطمعا ومما‌رزقناهم‌ينفقون• فلاتعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون)» رواه الامام احمد ومسلم

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى

الله عليه وسلم يقول «في الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» قال المنذري رواه الطبراني والبزار باسناد صحيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وسلم «لما خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت (قد افلح المؤمنون) • وفي رواية «خلق الله جنة عدن بيده ودلى فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت (قد افلح المؤمنون) فقال وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل» رواه الطبراني في الكبير والاوسط قال الهيثمي واسناد الطبراني في الاوسط جيد وقال المنذري رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خلق الله جنة عدن بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة حمراء ولبنة من زبر جدة خضراء وملاطها مسك وحشيشها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ وترابها العنبر ثم‌قال لها انطقي قالت (قد افلح المؤمنون) فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل» ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) رواه ابن ابي الدنيا• وقد رواه‌الحاكم في مستدركه مختصرا وقال صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في تلخيصه فقال بل ضعيف

وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خلق الله تبارك وتعالى الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وقال لها تكلمي فقالت (قد افلح المؤمنون) فقالت

الملائكةطو باكمنزل الملوك»رواه البزارمرفوعا وموقوفاوالطبراني في الاوسط الا انه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الله خلق جنة عدن بيده لبنة منذهبولبنة من فضة» والباقي بنحوه قال الهيثمي ورجال الموقوف رجال الصحيح وابو سعيد لا يقول هذا الا بتوقيف

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا يارسول الله حدثنا عن الجنة مابناؤها قال «لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والدارمي والترمذي وابن حبان في صحيحه • وقد رواه البزار والطبراني في الاوسط مختصرا قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • وروى مسلم طرفا من آخره ولفظه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» ورواه الامام احمد وزاد «في الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»

••قال ابن الاثير في النهاية مسك اذفر أي طيب الريح والذفر بالتحريك يقع على الطيب والكريه ويفرق بينهما بما يضاف اليه ويوصف به انتهى

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال «من يدخل الجنة يحيا فيها لا يموت وينعم فيها لا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه» قيل يارسول الله ما بناؤها قال «لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت» رواه ابن ابي الدنيا والطبراني قال المنذري واسناده حسن بما قبله • وقال الهيثمي

رواه الطبراني باسناد حسن الترمذي رجاله

وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه «ألا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدي في حبرة ونضرة في دور عالية سليمة بهية» قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال «قولوا ان شاء الله» فقال القوم ان شاء الله رواه ابن ماجه وابن ابي الدنيا والبزار وابن حبان في صحيحه والبيهقي

قوله لا خطر لها قال ابن الاثير في النهاية اي لا عوض لها ولا مثل والخطر بالتحريك في الاصل الرهن وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعدله ولا يقال الا في الشي الذي له قدر ومزية • والحبرة بالفتح النعمة وسعة العيش انتهى

وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والشيخان والترمذي

وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام وألان الكلام وتابع الصيام وصلى والناس نيام» رواه الامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن معانق ووثقه ابن حبان انتهى

وقد رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال «ان في الجنة غرفا

يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام»

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال ابو موسى الاشعري لمن هي يارسول الله قال «لمن ألان الكلام واطعم الطعام وبات لله قائما والناس نيام» رواه الامام احمد قال الهيثمي ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم • وذكره الهيثمي ايضا في موضع آخر وفيه ان الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو مالك الاشعري ثم قال الهيثمي رواه احمد والطبراني في الكبير واسناده حسن واللفظ له وفي رواية احمد فقال ابو موسى الاشعري انتهى

وقد رواه الحاكم في مستدركه ولفظه قال «ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها» فقال ابو مالك الاشعري لمن هي يارسول الله قال «لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وبات قائما والناس نيام» قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها» فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يانبي الله قال «هي لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى لله بالليل والناس نيام» رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن»

رواه الامام احمد والشيخان والترمذي • وفي رواية لمسلم قال «ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا»

وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال «لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم من الجنة أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأته ريحا ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» رواه الامام احمد والبخاري والترمذي وقال هذا حديث صحيح • وفي رواية للبخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ولقاب قوس احدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو انامرأةمن نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها يعني الخمار خير من الدنيا وما فيها»

قالابن الاثير القاب القدر يعني لقدر قوسه وسوطه من الجنة خير من الدنيا وما فيها انتهى وقال المنذري قال ابو معمر قاب القوس من مقبضه الى رأسه

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها» رواه البزار قال المنذري والهيثمي واسناده حسن

وعن ابي هريرة رضي الله عنهعن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب»رواه الامام احمد والبخاري وهذا لفظه • وفي رواية احمد «لقاب قوس أو سوط في الجنة» والباقي مثله • وفي رواية لاحمد ايضا «وموضع

سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقرأ (فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور»وقد رواه الترمذي والحاكم بنحوه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح • وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وفي رواية لاحمد عن ابي ايوب مولى عثمان بن عفان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قيد سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا ومثلها معها ولقاب قوس احدكم من الجنة خيرمن الدنيا ومثلهامعها ولنصيف امرأة من الجنة خير من الدنيا ومثلها معها» قال قلت يا ابا هريرة ما النصيف قال الخمار • وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد مختصرا وقال رواه احمد ورجاله ثقات

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لموضع سوط في الجنة خير مما بين السماء والارض» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها» رواه الامام احمد والبخاري والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لشبر في الجنة خير من الارض وما فيها» رواه ابن ماجه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال «ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الاسماء» رواه البيهقي قال المنذري واسناده جيد

وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو انرجلامن اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوءه ضوءالشمس كماتطمس الشمس ضوء النجوم رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان اهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تراءون الكوكب في السماء» رواه الامام احمد والشيخان • وقد رواه ابن حبان في صحيحه ولفظه قال «ان اهل الجنة يرون اهل الغرف كما يرون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما» قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لايبلغها غيرهم قال «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين»

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الافق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم» قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال «بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين» رواه البخاري ومسلم

وعن ابي هريرة رضي اللهعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان اهل الجنة ليتراءون في الغرفة كما تتراءون الكوكب الشرقي أو الكوكب الغربي الغارب في الافق أو الطالع في تفاضل الدرجات» فقالوا يارسول الله اولئك النبيون قال «بلى والذي نفسي بيده واقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين» رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضـاءة لا يبـولـون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم الذهب ورشحهـم المسك ومجامرهم الألوة وازواجهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعـا في السمـاء» رواه الامام احمد والشيخان والترمذي وابن ماجه

وفي رواية في الصحيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلـة البـدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون آنيتهم فيهـا الذهـب وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ورشحهم المسـك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا»

وفي رواية للبخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال «اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كأشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تباغض لكل امرىء منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله بكـرة وعشيا لا يسقمون ولا يمتخطـون ولا يبصقـون آنيتهـم الذهـب والفضة وامشاطهم الذهب وقود مجامرهم الألوة ـ قال ابو اليمـان يعنـي العود ـ ورشحهم المسك»

وفي رواية للبخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على

آثارهم كأحسن كوكب دري في السماء اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لكل امرىء منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم»

وفي رواية لاحمد ومسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اول زمرة تدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد نجم في السماء اضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة اخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم آدم ستون ذراعا»

وفي رواية لاحمد ومسلم ايضا عن محمد ـ وهو ابن سيرين ـ قال اما تفاخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة اكثر أم النساء فقال أبو هريرة رضي الله عنه أولم يقل ابوالقاسم صلى الله عليه وسلم «ان اول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على اضوء كوكب دري في السماء لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة اعزب» هذا لفظ مسلم • وفي رواية له عن ابن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة اكثر فسألوا ابا هريرة رضي الله عنه فقال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بمثل حديث ابن علية

قلت وهو ما تقدم في الرواية قبله

وفي رواية لاحمد عن محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا عنده فاما تفاخروا واما تذاكروا الرجال في الجنة اكثر أم النساء فقال ابو هريرة رضي الله عنه أو لم يقل ابو القاسم صلى الله عليه وسلم «ان اول زمرة من امتي تدخل الجنة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على اضوء كوكب دري

في السماء لكل رجل منهم زوجتان من الحور العين يرى مخ سوقهما من وراء الحلل والذي نفس محمد بيده ما فيها من اعزب »

قوله ومجامرهم الألوة قال ابن الاثير المجامر جمع مجمر ومجمر فالمجمر بكسر الجيم هو الذي يوضع فيه النار للبخور والمجمر بالضم الذي يتبخر به واعد له الجمر وهو المراد في هذا الحديث أي ان بخورهم بالألوة وهو العود • وقال ابن الاثير ايضا الألوة هو العود الذي يتبخر بهوتفتح همزته وتضم وهمزتها اصلية وقيل زائدة انتهى • وقال المنذري الألوة بفتح الهمزة وضمها وبضم اللام وتشديد الواو وفتحها من اسماء العود الذي يتبخر به قال الاصمعي أراها كلمة فارسية عربت انتهى

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان اول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة صورة وجوههم على مثل صورة القمر ليلة البدر والزمرة الثانية على لون احسن كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يبدو مخ ساقها من وراء لحومها ودمها وحللها» رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

•• وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اول زمرة يدخلون الجنة يوم القيامة وجوههم على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم كأحسن كوكب دري في السماء لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهما من وراء لحومهما وحللهما كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء» رواه الطبراني قال المنذري والهيثمي واسناده صحيحقال المنذري ورواه البيهقي باسناد حسن

وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول «ان اهل الجنة يأكلون فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس» رواه مسلم

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الرجل ليتكيء في الجنة سبعين سنةقبل ان يتحول ثم تأتيه امرأته فتضرب على منكبيه فينظر وجهه في خدها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء مابين المشرق والمغرب فتسلم عليه قال فيرد السلام ويسألها من انت فتقول انا من المزيد وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ادناهامثل النعمان من طوبى فينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها من التيجان ان ادنى لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب» رواه الامام احمد وابو يعلى قال الهيثمي واسنادهما حسن • ورواه ايضا ابن حبان في صحيحه والبيهقي باسناد حسن • وقد رواه الحاكم في مستدركه مختصرا ولفظه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل (كأنهن الياقوت والمرجان) قال «ينظر الى وجهه في خدها اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤةعليها لتضيء مابين المشرق والمغرب وانهيكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك» قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه

وعن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه على المنبر يرفعه الى رسول الله صلىالله عليه وسلم قال«سالموسىربه ما ادنى اهل الجنة منزلة قال هو رجل يجيء بعدما ادخل اهل الجنة الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس

منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال له أترضى ان يكون لك مثل ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت رب فيقول لك ذلك ومثله ومثله ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت نفسك ولذت عينك فيقول رضيت رب قال رب فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه في كتاب الله عز وجل (فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين) الآية» رواه مسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان ادنى مقعد احدكم من الجنة ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنيت ومثله معه» رواه مسلم • وقد رواه الامام احمد مطولا ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ادنى اهل الجنة منزلة من يتمنى على الله عز وجل فيقال لك ذلك ومثله معه الا انه يلقن فيقال له كذا وكذا فيقال لك ذلك ومثله معه» فقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «فيقال لك ذلك وعشرة امثاله»

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء» رواه الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان ادنى إهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وزوجاته ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه

غدوة وعشية» ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وجـــوه يومئذ ناضرة • الى ربها ناظرة» رواه الامام احمد وعبد بن حميد والترمذي وابن جرير وعبدالله بن الامام احمد في كتاب السنـــة وابو بكر الآجري في كتاب الشريعة

وقد رواه الحاكم في مستدركه ولفظه قال رسول اللـــه صلى عليه وسلم «ان ادنى اهل الجنة منزلة لرجل ينظر في ملكه الفـي سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر فيازواجه وخدمه وسرره وان افضل اهل الجنة منزلة لمن ينظر في وجه الله تعالى كل يوم مرتين» ورواه ايضا بنحوه وزاد ثم تلا (وجوه يومئذ ناضرة) قال البياض والصفاء (الى ربها ناظرة) قال ينظر كل يوم في وجه الله عز وجل • قال الحاكم هذا حديث مفسر في الرد علي المبتدعة انتهى

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان اسفل اهل الجنة اجمعين درجة لمن يقوم على رأسه عشرة آلاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة مـن ذهـب والاخرى من فضة في كل واحدة لون ليس في الاخرى مثله يأكل من آخرها مثل ما يأكل من اولها يجد لآخرها من الطيب واللذة مثـــل الذي يجد لاولها ثم يـكـون ذلـــك ريـــح المســك الاذفـــر لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون اخوانا علـى سرر متقابلين» رواه الطبراني في الاوسط قال المنذري والهيثمي ورواته ثقات

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما في الجنة شجرة الا وساقها من ذهب» رواه الترمذي وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه قال الترمذي هذا حديـث حسن غريب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال «نخل الجنة جذوعهـــا من زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها

مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال او الدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وألين من الزبد وليس فيها عجم» رواه ابن ابي الدنيا موقوفا قال المنذري واسناده جيد ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

قلت وله حكم المرفوع لانه لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل يارسول الله ماطوبى قال «شجرة مسيرة مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها» رواه ابن حبان في صحيحه

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما فيقوله عز وجل (وذللت قطوفها تذليلا) قال «ذللت لهم فيتناولون منها كيف شاءوا» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه واقره الذهبي في تلخيصه • وقد رواه البيهقي ولفظه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما في قوله (وذللت قطوفها تذليلا) قال «ان اهل الجنة يأكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين» قال المنذري اسناده حسن

قلت وله حكم المرفوع لانه لا يقال من قبل الرأي وانما يقال عن توقيف

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انهار الجنة تخرج من تحت تلال او من تحت جبال المسك» رواه ابن حبان في صحيحه

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من مات من اهل الجنة من صغير أو كبير يردون بني ثلاثين في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار» رواه

الترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «يدخل اهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين ابناء ثلاثين او ثلاث وثلاثين سنة» رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «يدخل اهل الجنة الجنة جرداً مرداً بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع» رواه الامام احمد وفي اسناده علي بن زيد بن جدعان وفيه كلام وقد حسن له الترمذي وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح • وقد رواه ابن ابي الدنيا والطبراني والبيهقي كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان وقال الهيثمي رواه الطبراني في الصغير والاوسط واسناده حسن

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم» رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يدخل اهل الجنة الجنة جرداً مرداً مكحلين» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي واسناده جيد

الجرد جمع اجرد وهو الذي ليس على بدنه شعر • والمرد جمع امرد وهو الذي لا شعر في وجهه • والجعاد جمع جعد وهو هنا القوي الجسم الشديد الاسر • وكحلى جمع كحيل مثل قتلى وقتيل • قال ابن الاثير في النهاية الكحل بفتحتين سواد في اجفان العين خلقة والرجل اكحل وكحيل • وقال في جامع الاصول الكحيل الذي تبين اجفانه كانها مكحولة من غير كحل انتهى

وعن المقدام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مامن احد يموت سقطا ولا هرما وانما الناس فيما بين ذلك الا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة فان كان من اهل الجنة كان على مسحة آدم وصورة يوسف وقلب ايوب ومن كان من اهل النار عظموا وفخموا كالجبال رواه البيهقي قال المنذري واسناده حسن

وعن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ينادي مناد ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم انتنعموا فلا تبتئسوا ابدا فذلك قول الله عز وجل (ونودوا انتلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون) رواه الامام احمد ومسلم والترمذي

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يدك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يارب وقد اعطيتنا مالم تعط احدا من خلقك فيقول ألا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يارب وأي شيء افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا» رواه الامام احمد والشيخان والترمذي

وعن صهيب رضي الله عنه انرسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) وقال «اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يااهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون وما هو ألم يثقل موازيننا ألم يبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من النظر اليه ولا اقر لاعينهم» رواه الامام احمد ومسلم والترمذي

وابن ماجه

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع عليهم نور فرفعوا رءوسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم» رواه ابن ماجه وابن ابي حاتم والبغوي

وعنه رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يارسول الله أينام اهل الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «النوم اخو الموت واهل الجنة لا ينامون» رواه الطبراني في الاوسط والبزار قال الهيثمي ورجال البزار رجال الصحيح

(فصل)

(في صفة النار والترهيب منها وصفة اهلها)

قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) وقال تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين • فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين) وقال تعالى (ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) وقال تعالى (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق • خالدين

فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد) وقال تعالى (وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد • سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار) وقال تعالى (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين • وان جهنم لموعدهم اجمعين •لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزؤمقسوم) وقال تعالى (انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا) وقال تعالى (انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحي) وقال تعالى (هذان خصمان اختصموافي ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم • يصهر به ما في بطونهم والجلود • ولهم مقامع من حديد • كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق) وقال تعالى (ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون • تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون • ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بهاتكذبون • قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين •ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون • قال اخسئوا فيها ولا تكلمون) وقال تعالى (بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا • اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا • واذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا • لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا) وقال تعالى (وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) وقال تعالى (ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا • خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا • يوم تقلب وجوههم في النار يقولون ياليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا •وقالو ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا •ربنا آتهم ضعفين من

العذاب والعنهم لعنا كبيرا) وقال تعالى (والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور • وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير)وقال تعالى (وامتازوا اليوم أيها المجرمون • ألم أعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين • وان اعبدوني هذا صراط مستقيم • ولقد اضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون • هذه جهنم التي كنتم توعدون • اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون • اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) وقال تعالى(هذا وان للطاغين لشرمآب • جهنم يصلونها فبئس المهاد • هذا فليذوقوه حميم وغساق • وآخر من شكله ازواج • هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبابهم انهم صالوا النار • قالوا بل انتم لامرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار • قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضمفا في النار • وقالوا مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار • اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار • ان ذلك لحق تخاصم اهل النار) وقال تعالى (قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين • لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده ياعباد فاتقون) وقال تعالى (وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرنكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين • قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) وقال تعالى (ألم ترالى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون • الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون • اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون

في الحميم ثم في النار يسجرون • ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين • ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون • ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) وقال تعالى (ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون • حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون • وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون • وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولاابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون • وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين • فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان يستعتبوا فماهم من المعتبين)وقال تعالى (ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون • لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون • وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين • ونادوا يامالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون • لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون) وقال تعالى (ان شجرة الزقوم طعام الاثيم • كالمهل يغلي في البطون • كغلي الحميم • خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم • ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم • ذق انك انت العزيز الكريم • ان هذا ما كنتم به تمترون) وقال تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) وقال تعالى (ان عذاب ربك لواقع • ماله من دافع • يوم تمور السماء مورا • وتسير الجبال سيرا • فويل يومئذ للمكذبين • الذين هم في خوض يلعبون • يوم يدعون الى نار جهنم دعا • هذه النار التي كنتم بها تكذبون • أفسحر هذا أم انتم لا تبصرون • اصلوها فاصبروا أولا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون) وقال تعالى (ان المجرمين

في ضلال وسعر • يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) وقال تعالى (واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال • في سموم وحميم • وظل من يحموم • لا بارد ولا كريم • انهم كانوا قبل ذلك مترفين • وكانوا يصرون على الحنث العظيم • وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون • أو اباؤنا الاولون • قل ان الاولين والآخرين لمجموعون • الى ميقات يوم معلوم • ثم انكم ايها الضالون المكذبون • لآكلون من شجر من زقوم • فمالئون منها البطون • فشاربون عليه من الحميم • فشاربون شرب الهيم • هذا نزلهم يوم الدين) وقال تعالى (وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبس المصير • اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور • تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير • قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير • وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير • فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير) وقال تعالى (وأما من أوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه • ولم ادر ماحسابيه • ياليتها كانت القاضية • ما اغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه • خذوه فغلوه • ثم الجحيم صلوه • ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه • انه كان لا يؤمن بالله العظيم • ولا يحض على طعام المسكين • فليس له اليوم ههنا حميم • ولا طعام الا من غسلين • لا يأكله الا الخاطئون) وقال تعالى (ذرني ومن خلقت وحيدا • وجعلت له مالا ممدودا • وبنين شهودا • ومهدت له تمهيدا • ثم يطمع ان ازيد • كلا انه كان لآياتنا عنيدا • سأرهقه صعودا • انه فكر وقدر • فقتل كيف قدر • ثم قتل كيف قدر • ثم نظر • ثم عبس وبسر • ثم ادبر واستكبر • فقال ان هذا الا سحر يؤثر • ان هذا الا قول البشر • سأصليه سقر • وماادراك ما سقر • لا تبقي ولا تذر • لواحة للبشر • عليها تسعة عشر)

وقال تعالى (ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما • يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا) وقال تعالى (انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا) وقال تعالى (ان جهنم كانت مرصادا • للطاغين مآبا • لابثين فيها احقابا • لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا • الا حميما وغساقا • جزاء وفاقا • انهم كانوا لا يرجون حسابا • وكذبوا بآياتنا كذابا • وكل شيء احصيناه كتابا • فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا) وقال تعالى (فاذا جاءت الطامة الكبرى • يوم يتذكر الانسان ماسعى • وبرزت الجحيم لمن يرى • فأما من طغى • وآثر الحياة الدنيا • فان الجحيم هي المأوى) وقال تعالى (فذكر ان نفعت الذكرى • سيذكر من يخشى • ويتجنبها الا شقى الذي يصلى النار الكبرى • ثم لا يموت فيها ولا يحي) وقال تعالى (هل اتاك حديث الغاشية • وجوه يومئذ خاشعة • عاملة ناصبة • تصلى نارا حامية • تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع • لا يسمن ولا يغني من جوع) وقال تعالى (كلا اذا دكت الارض دكا دكا • وجاء ربك والملك صفا صفا • وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى • يقول ياليتني قدمت لحياتي • فيومئذ لا يعذب عذابه احد • ولا يوثق وثاقه احد) وقال تعالى (فانذرتكم نارا تلظى • لا يصلاها الا الاشقى • الذي كذب وتولى • وسيجنبها الاتقى) وقال تعالى (واما من خفت موازينه فامه هاويه • وما ادراك ما هيه • نار حامية) وقال تعالى (ويل لكل همزة لمزة • الذي جمع مالا وعدده • يحسب ان ماله اخلده • كلا لينبذن في الحطمة • وما ادراك ما الحطمة • نار الله الموقدة • التي تطلع على الافئدة • انها عليهم مؤصدة • في عمد ممدة)

والآيات في ذكر النار والترهيب منها كثيرة جدا وفيما ذكرته ههنا

كفاية ان شاء الله تعالى

وروى الامام احمد وابو داود الطيالسي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول «انذرتكم النار انذرتكم النار انذرتكم النار» حتى لو ان رجلا كان بالسوق لسمعه من مقامي هذا قال حتى وقعت خميصة كانت على عاتقه عند رجليه • وفي رواية لاحمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «انذرتكم النار انذرتكم النار» حتى لو كان رجل في اقصى السوق سمعه وسمع اهل السوق صوته وهو على المنبر • قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

قلت وكذا اسانيد احمد والطيالسي فكلها صحيحة على شرط مسلم

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه فقال «اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والشيخان والنسائي

قوله اشاح بوجهه قال ابن الاثير في جامع الاصول اعرض وقيل حذر وقيل اقبل بوجهه • وقال في النهاية المشيح الحذر والجاد في الامر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوزان يكون اشاح احد هذه المعاني أي حذر النار كأنه ينظر اليها أو جد على الايصاء باتقائها أو اقبل اليك في خطابه انتهى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال «ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءاً من حر جهنم قالوا والله ان كانت لكافية يارسول الله قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها» رواه مالك واحمد والشيخان والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

وقد رواه الامام احمد ايضا باسناد صحيح ولفظه قال «ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لاحد» ورواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي بنحوه • وفي رواية للبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «تحسبون ان نار جهنم مثل ناركم هذه هي اشد سوادا من القار وهي جزء من بضعة وستين جزءاً منها أو نيف واربعين » شك ابو سهيل احد رواة هذا الحديث

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «هذه النار جزء من مائة جزء من جهنم» رواه الامام احمد قال المنذري والهيثمي ورجاله رجال الصحيح • وقال ابن كثير اسناده على شرط مسلم وفي لفظه غرابة واكثر الروايات عن ابي هريرة «جزء من سبعين جزءا» انتهى

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أتدرون ما مثل ناركم هذه من نار جهنم لهي اشد دخانا من دخان ناركم هذه بسبعين ضعفا» رواه الطبراني في الاوسط قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم لكل جزء منها حرها» رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب من حديث ابي سعيد رضي الله عنه

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله عز وجل ان لا يعيدها فيها» رواه ابن ماجه والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي بان في اسناده واهيا ومن ليس بثقة

قلت ورواية احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه تشهد له وتقويه

• وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة» رواه الترمذي بهذا اللفظ وابن ماجه بنحوه وفي روايته «فهي سوداء كالليل المظلم» قال الترمذي وحديث ابي هريرة في هذا موقوف اصح • وقد رواه مالك والبيهقي في شعب الايمان مختصرا مرفوعا قال «أترونها حمراء كناركم هذه لهي اشد سوادا من القار» والقار الزفت • وزاد رزين «ولو ان اهل النار اصابوا ناركم هذه لناموا فيها ـ أو قال ـ لقالوا فيها»

وروي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابي هريرة رضي الله عنه رواه البزار والبيهقي

وعن سلمان رضي الله عنه قال «النار سوداء لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ هذه الآية (كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها) رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع

كل زمام سبعون الف ملك يجرونها» رواه مسلم والترمذي .ورواه الطبراني بنحوه قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير حفص بن عمر بن الصباح وقد وثقه ابن حبان

وروى آدم بن ابي اياس في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (اذا رأتهم من مكان بعيد) من مسيرة مائة عام وذلك اذا اتي بجهنم تقاد بسبعين الف زمام يشد بكل زمام سبعون الف ملك لو تركت لاتت على كل بروفاجر (سمعوا لها تغيظا وزفيرا) تزفر زفرة ولا تبقى قطرة من دمع الاندرت ثم تزفر الثانية فتقطع القلوب من اماكنها وتبلغ اللهوات والحناجر»

وعن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى (انها ترمي بشرر كالقصر) قال أماني لست اقول كالشجر ولكن كالحصون والمدائن» رواه البيهقي قال المنذري واسناده لابأس به وفيه حديج بن معاوية وقد وثقه ابو حاتم

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو ان غربا من جهنم جعل في وسط الارض لآذى نتن ريحه وشدة حره ما بين المشرق والمغرب ولو ان شررة من شرر جهنم بالمشرق لوجد حرها من بالمغرب» رواه الطبراني في الاوسط قال المنذري وفي اسناده احتمال للتحسين وقال الهيثمي فيه تمام بن نجيح وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله احسن حالا من تمام

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لو كان في هذا المسجد مائة الف أو يزيدون وفيهم رجل من اهل النار فتنفس فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه» رواه ابو يعلى قال المنذري واسناده حسن وفي متنه نكارة وقال الهيثمي رواه ابو يعلى عن شيخه اسحاق ولم ينسبه فان كان ابن راهويه

فرجاله رجال الصحيح وان كان غيره فلم اعرفه •وقد رواه البزار ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كان في المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار لاحرقهم» قال الهيثمي فيه عبد الرحيم بن هارون وهو ضعيف وذكره ابن حبان في الثقات وقال يعتبر حديثه اذا حدث من كتابه فان في حديثه من حفظه بعض مناكير وبقية رجاله رجال الصحيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون) ولو ان قطرة من الزقوم قطرت في الارض لأمرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لو ان دلوا من غساق يهراق في الدنيا لانتن اهل الدنيا» رواه الاما م احمد والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

قال الراغب الاصفهاني الغساق ما يقطر من جلود اهل النار • وقال ابن الاثير هو مايسيل من صديد اهل النار وغسالتهم وقيل ما يسيل من دموعهم وقيل هو الزمهرير • وقال المنذري الغساق هو المذكور في القرآن في قوله تعالى (فليذوقوه حميم وغساق) وقوله (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا • الا حميما وغساقا) وقد اختلف في معناه فقيل هو ما يسيل من بين جلد الكافر ولحمه قاله ابن عباس •وقيل هو صديد اهل النار قاله ابراهيم وقتادة وعطية وعكرمة وقال كعب هو عين في جهنم تسيل اليها حمة كل ذات حمة من حية

أو عقرب أو غير ذلك فيستنقع فيؤتي بالآدمي فيغمس فيها غمسة واحدة فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام ويتعلق جلده ولحمه في عقبيه وكعبيه فيجر لحمه كما يجر الرجل ثوبه • وقال عبدالله بن عمرو الغساق القيح الغليظ لو ان قطرة منه تهراق في المغرب لا نتنت اهل المشرق ولو تهراق في المشرق لا نتنت اهل المغرب • وقيل غير ذلك انتهى

وعن ابي سعيد الخدري ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ماء كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه» رواه الامام احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

قال الجوهري في الصحاح العكر دردي الزيت وغيره • قال ودردي الزيت وغيره ما بقي في اسفله • وقال ابن منظور في لسان العرب والعكر دردي كل شيء وعكر الشراب والماء والدهن آخره وخاثره • قال ودردي الزيت وغيره ما يبقى في اسفله

• • وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (ويسقى من ماء صديد • يتجرعه) قال «يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوي وجهه ووقعت فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى تخرج من دبره يقول الله تبارك وتعالى (وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم) ويقول الله عز وجل (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا)» رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وقال الترمذي هذا حديث غريب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الحميم ليصب على رءوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص الى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه» رواه الامام احمد والترمذي والحاكم في مستدركه • وزاد الترمذي والحاكم بعد قوله «حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان» قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ماهم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع اليهم الحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون (ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال) قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون (يامالك ليقض علينا ربك) قال فيجيبهم (انكم ماكثون) ـ قال الاعمش نبئت ان بين دعائهم وبين اجابة مالك اياهم الف عام ـ قال فيقولون ادعوا ربكم فلا احد خير من ربكم فيقولون (ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين • ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) قال فيجيبهم (اخسئوا فيها ولا تكلمون) قال فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة والويل» رواه الترمذي عن عبدالله بن عبد الرحمن ـ وهو الدارمي ـ عن عاصم بن يوسف عن قطبة بن عبد العزيز عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقال الترمذي بعد ايراده قال عبدالله بن عبدالرحمن

والناس لا يرفعون هذا الحديث قال وانما روي هذا الحديث عن الاعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قوله وليس بمرفوع وقطبة بن عبد العزيز هو ثقة عند اهل الحديث انتهى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما (طعاما ذا غصة) قال «شوكا ياخذ بالحلق لا يدخل ولا يخرج» رواه الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي بتضعيف احد رواته

وعن عبدالله ـ وهو ابن مسعود رضي الله عنه ـ في قوله عز وجل (فسوف يلقون غيا) قال «نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا» رواه الامام احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • وقد رواه الترمذي مفرقا في موضعين وقال هذا حديث غريب ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرا

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله (سأرهقه صعودا) قال «هو جبل في النار من نار يكلف ان يصعده فاذا وضع يده عليه ذابت واذا رفعها عادت واذا وضع رجله عليه ذابت واذا رفعها عادت» رواه البزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه

وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم «تعوذوا بالله من جب الحزن أو وادي الحزن» قيل يارسول وما جب الحزن أو وادي الحزن قال «واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله للقراء المرائين» رواه البيهقي قال المنذري واسناده حسن

وعن ابي موسى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال «في جهنم واد في الوادي بئر يقال له هبهب حق على الله ان يسكنها كل جبار» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان رضي الله عنه فقال «انه ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملأنه أفعجبتم» رواه مسلم . وقد رواه الترمذي من طريق هشام بن حسان عن الحسن قال قال عتبة بن غزوان على منبرنا هذا منبر البصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوي فيها سبعين عاما ما تفضي الى قرارها» قال وكان عمر رضي الله عنه يقول «اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها حديد» قال الترمذي لا نعرف للحسن سماعا عن عتبة بن غزوان وانما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر وولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر انتهى

وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو ان حجرا يقذف به في جهنم هوى سبعين خريفا قبل ان يبلغ قعرها» رواه البزار وابو يعلى وابن حبان في صحيحه

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم «تدرون ما هذا» قال قلنا الله ورسوله اعلم قال «هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى الى قعرها» رواه مسلم

وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين من شفير جهنم ما انتهين الى آخرها سبعين عاما» رواه الحاكم في مستدركه ولم يتكلم عليه وقال الذهبي في تلخيصه سنده صالح ٠ وفي رواية قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «والذي نفس محمد بيده ان قدر ما بين شفير النار وقعرها كصخرة زنتها سبع خلفات بشحومهن ولحومهن واولادهن تهوي فيما بين شفير النار وقعرها الى ان تقع قعرها سبعين خريفا» قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو ان صخرة وزنت عشر خلفات قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفا حتى تنتهي الى غي واثام» قيل وما غي واثام قال «بئران في جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار وهما اللتان ذكرهما الله فيكتابه (اضاعوا الصلاة واتبعواالشهوات فسوف يلقون غيا) وقوله (ومن يفعلذلكيلق اثاما) رواهالطبراني والبيهقي مرفوعا قال المنذري ورواه غيرهما موقوفا على ابي امامة وهو اصح

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو ان رصاصة مثل هذه ــ واشار الى مثل الجمجمة ــ ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة

خمسمائة سنة لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلهـا أو قعرها» رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث اسنـاده حسَن صحيح

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى اللـه عليه وسلم قال «لو انمقمعا من حديد جهنم وضعفي الارض فاجتمع له الثقلان ما اقلوه من الارض» رواه الامام احمد وابـو يعلـى والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه» واقره الذهبي

وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «لـو ضرب مقمع من حديد جهنم الجبل لتفتت كما يضرب به اهل النار فصار رمادا» رواه الامام احمد والحاكم واللفظ له وقال صحيـح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان في النار حيات كامثـال اعناق البخت تلسع احداهن اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفـا وان في النار عقارب كامثال البغال الموكفة تلسع احداهن اللسعـة فيجد حموتها اربعين سنة» رواه الامام احمد والطبراني • وقـد رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه مختصرا وقـال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن يزيد بن شجرة قال «ان لجهنم لجبابا في كل جب ساحـل كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخاتي وعقارب كالبغال الدلم فاذا سأل اهل النار التخفيف قيل اخرجواالى الساحل فتأخذهم تلك الهوام بشفاههم وجنوبهم وبما شاء الله منذلك فتكشطها فيرجعون فيبادرون الى معظم النار ويسلط عليهم الجرب حتى ان احدهـم

ليحك جلده حتى يبدو العظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال له ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين» رواه ابن ابي الدنيا • قال المنذري ويزيد بن شجرة الرهاوي مختلف في صحبته

وعن عبدالله ــ وهو ابن مسعود رضي الله عنه ــ في قول الله عز وجل (زدناهم عذابا فوق العذاب) قال زيدوا عقارب انيابها كالنخل الطوال» رواه ابو يعلى والطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه •وقال الهيثمي رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون) قال عقارب امثال النخل الطوال تنهشهم في جهنم» رواه الطبراني

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قول الله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب) قال «هي خمسة انهار تحت العرش يعذبون ببعضها بالليل وببعضها بالنهار» رواه ابو يعلى قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (تلفح وجوههم النار) قال «تلفحهم لفحة فتسيل لحومهم على اعقابهم» رواه ابن مردويه

وعن ابي هريرة رضي الله عنهعن النبي صلىالله عليه وسلم قال «ان جهنم لما سيق اليها اهلها تلقتهم فلفحتهم لفحة فلم تدع لحما على عظم الا ألقته على العرقوب» رواه الطبراني في الاوسط والبيهقي مرفوعا • قال المنذري ورواه غيرهما موقوفا عليه وهو اصح

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) قـــال «تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته» رواه الامام احمد والترمــذي والحاكم وقال الترمذي هذاحديث حسن صحيح غريب وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه

وعن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل (وهم فيهــا كالحون) قال «كلوح الرأس النضيج» رواه الحاكم في مستدركــه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال «لو ان رجلا من اهل النار اخرج الى الدنيا لماتاهل الدنيامن وحشة منظره ونتن ريحه» ثم بكى عبدالله بكاء شديدا • رواه ابن ابي الدنيا

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليــه وسلم قال «يعظم اهل النار في النار حتى ان بين شحمة اذناحدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وان غلظ جلده سبعون ذراعا وان ضرسه مثل احد» رواه الامام احمد والطبراني في الكبير والاوسط قال الهيثمي وفي اسانيدهم ابويحي القتات وهو ضعيف وفيه خلاف وبقية رجاله اوثق منه • وقال المنذري اسناده قريب من الحسن

وقد تقدم حديث المقدام رضي الله عنه مرفوعا وفيه «ومــن كان من اهل النــار عظمــوا وفخمــوا كالجبــال» رواه البيهقــي قال المنذري واسناده حسن

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع» رواه البخاري ومسلم • ورواه الحسن بن سفيان ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ما بين منكبي الكافر مسيرة خمسة ايام للراكب المسرع»

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث» رواه مسلم وقد رواه الترمذي مختصرا ولفظه قال «ضرس الكافر مثل احد» ثم قال الترمذي هذا حديث حسن

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل ورقان وغلظ جلده اربعون ذراعا» رواه البزار

قال ابن الاثير في النهاية ورقان بوزن قطران جبل اسود بين العرج والرويثة على يمين المار من المدينة الى مكة انتهى

• وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وعرض جلده سبعون ذراعا وفخذه مثل ورقان ومقعده في النار مثل ما بيني وبين الربذة» رواه الامام احمد • قال المنذري واسناده جيد • وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير ربعي بن ابراهيم وهو ثقة • وقد رواه الحاكم في مستدركه والبيهقي وزادا فيه «وعضده مثل البيضاء» قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة انما اتفقا على ذكر ضرس الكافر فقط ووافقه الذهبي على تصحيحه • ورواه الترمذي ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار مسيرة ثلاث مثل الربذة» قال الترمذي هذا حديث حسن غريب • قال وقوله مثل الربذة يعني به كما بين المدينة والربذة والبيضاء جبل انتهى

وقد رواه الحاكم ايضا من حديث ابي هريرة رضي الله عنه موقوفا قال «ان ضرس الكافر يوم القيامة مثل احد ورأسه مثل

البيضاء وفخذه مثل ورقان وغلظ جلده سبعون ذراعا وان مجلسه في النار كما بين المدينة والربذة • قال ابو هريرة وكان يقال بطنه مثل اضم» قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

قال ابن الاثير في النهاية الربذة بالتحريك قرية معروفة قرب المدينة • وقال ايضا اضم بكسر الهمزة وفتح الضاد اسم جبل وقيل موضع انتهى

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده من النار كما بين قديد ومكة وكثافة جلده اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار» رواه الامام احمد • وقد رواه الترمذي من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة» قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث الاعمش • ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل احد» قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

قال ابن حبان الجبار ملك باليمن يقال له الجبار وقال الحاكم قال الشيخ ابو بكر ــ يعني ابا بكر ابن اسحاق شيخ الحاكم ــ معنى قوله بذراع الجبار اي جبار من جبابرة الآدميين ممن كان في القرون الأولى ممن كان اعظم خلقا واطول اعضاء وذراعا من الناس انتهى وقال ابن الاثير في النهاية ومنه الحديث الآخر «كثافة جلد الكافر

اربعون ذراعا بذراع الجبار» اراد به ههنا الطويل وقيل الملك كما يقال بذراع الملك قال القتيبي واحسبه ملكا من ملوك الاعاجم كان تام الذراع انتهى . وهذه الاقوال لا دليل على شيء منها . والأولى امرار الحديث كما جاء وترك التكلف في بيان معنى ذراع الجبار والله اعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «مقعد الكافر في النار مسيرة ثلاثة ايام وكل ضرس مثل احد وفخذه مثل ورقان وجلده سوى لحمه وعظامه اربعون ذراعا» رواه الامام احمد وابو يعلى قال الهيثمي وفيه ابن لهيعة وقد وثق على ضعفه انتهى . وقد رواه الحاكم في مستدركه من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد رضي الله عنه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه . ورواه ابن ماجه من طريق محمد بن ابي ليلى عن عطية العوفى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال«ان الكافر ليعظم حتى ان ضرسه لاعظم من احد وفضيلة جسده على ضرسه كفضيلة جسد احدكم على ضرسه» عطية العوفى والراوي عنه ضعيفان ولكن له شاهد مما تقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه

وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ضرس الكافر مثل احد وغلظ جلده اربعون ذراعا بذراع الجبار» رواه البزار قال الهيثمي وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله ثقات

وعن يزيد بن حبان التيمي قال انطلقت انا وحسين بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم رضي الله عنه ـ فذكر الحديث وفيه ـ وحدثنا زيد في مجلسه قال «ان الرجل من اهل النار ليعظم

للنار حتى يكون الضرس من اضراسه كاحد» رواه الامام احمد قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير عنبسة بن سعيد وهو ثقة

وعن مجاهد قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما أتدري ما سعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما تدري ان بين شحمه اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين خريفا اودية القيح والدم قلت له انهار قال لا بل اودية ثم قال أتدري ما سعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما تدري حدثتني عائشة رضي الله عنهاانها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله عز وجل (والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) قلت فاين الناس يومئذ يارسول الله قال «على جسر جهنم» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وقال الامام احمد حدثنا ابو النضر حدثنا ابو عقيل يعني عبدالله بن عقيل عن الفضل بن يزيد الثمالي حدثني ابو العجلان سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان الكافر ليجر لسانه يوم القيامة وراءه قدر فرسخين يتوطؤه الناس» اسناده جيد • وقد رواه الترمذي عن هناد عن علي بن مسهر عن الفضل بن يزيد عن ابي المخارق عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان الكافر ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يتوطؤه الناس» قال الترمذي هذا حديث غريب انما نعرفه من هذا الوجه والفضل بن يزيد كوفي قد روى عنه غير واحد من الائمة وابو المخارق ليس بمعروف انتهى كلام الترمذي • وقد تقدم ان الامام احمد رواه من طريق الفضل بن يزيد عن ابي العجلان عن ابن عمر رضي الله عنهما •وكذا رواه البيهقي وغيره قال المنذري وهو الصواب وقول

الترمذي ابو المخارق ليس بمعروف وهم انما هو ابو العجلان المحاربي ذكره البخاري في الكنى

قلت وقد وهم المنذري فجعل هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وانما هو من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

فان قيل فما الجمع بين هذه الاحاديث الواردة في تعظيم اجسام الكفار في النار وبين ما رواه الامام احمد والترمذي وغيرهما من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس فتعلوهم نار الانيار يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار» هذا لفظ احمد . ولفظ الترمذي قال «يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال» قال الترمذي هذا حديث حسن

فالجواب ما قاله ابن كثير في النهاية ان المراد انهم يحشرون يوم القيامة في العرصات كذلك فاذا سيقوا الى النار دخلوها وقد عظم خلقهم كما دلت عليه الاحاديث التي اوردناها ليكون ذلك انكى في تعذيبهم واعظم لتعبهم ولهبهم انتهى

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لسرادق النار اربعة جدر كثف كل جدار منها مسيرة اربعين سنة» رواه الامام احمد والترمذي والحاكم وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (فيؤخذ بالنواصي والاقدام) قال «يجمع بين رأسه ورجليه ثم يقصف كما يقصف الحطب» رواه البيهقي

وعن سمرة جندب رضي الله عنه انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان منهم من تأخذه النار الى كعبيه ومنهم من تأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى حجزته ومنهم من تأخذه النار الى ترقوته» رواه الامام احمد ومسلم • وفي رواية لمسلم «ومنهم من تأخذه الى عنقه»

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل يوضع في اخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والشيخان والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح • قال وفي الباب عن ابي هريرة وعباس بن عبد المطلب وابي سعيد

وفي رواية للبخاري «أن اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل على اخمص قدميه جمرتان يغلي منهمادماغه كما يغلي المرجل والقمقم» • وفي رواية لمسلم «ان اهون اهل النار عذابا من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لأهونهم عذابا»

قال ابن الاثير في النهاية المرجل بالكسر الاناء الذي يغلى فيه الماء وسواء كان من حديد أو صفر أو حجارة أو خزف وقال ايضا القمقم مايسخن فيه الماءمن نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس انتهى

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان ادنى اهل النار عذابا ينتعل بنعلين من نار

يغلي دماغه من حرارة نعليه» رواه الامام احمد ومسلم

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان اهون اهل النار عذابا رجل منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى كعبيه مع اجـزاء العذاب ومنهم من في النار الى ركبتيه مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى ارنبته مع اجزاء العذاب ومنهم من في النار الى صدره مع اجزاء العذاب قد اغتمر» رواه الامام احمد باسناد صحيح على شرط مسلم ورواه البزار بنحوه الا انه قال «ومنهم من في النار الى ترقوته مع اجزاء العذاب ومنهم من قد انغمس فيها» قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح • ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقـال الذهبـي في تلخيصه علـى شرط البخاري ومسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان ادنى اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه» رواه الامام احمد والطبراني في الاوسط قـال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن خالد بن موهب وهو ثقة • ورواه ايضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه • قال الحاكم وله شواهد عن عبدالله بن عباس والنعمان بن بشير وابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلـم بالفاظ مختلفـــة

وعن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان أدنى اهل النار عذابا لرجل عليه نعلان يغلي منهما دماغه كانه مرجل مسامعه جمر واضراسه جمر واشفاره لهب النار وتخـرج احشاء النار جنبيه من قدميه وسائرهم كالحب القليل في الماءالكثير

فهو يفور» رواه البزار مرسلا قال المنذري واسناده صحيح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلي منهما دماغه» رواه الامام احمد ومسلم

• وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عنده عمه ابو طالب فقال «لعله ان تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه» رواه الامام احمد والشيخان

وعن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يارسول الله هل نفعت ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك ويغضب لك قال «نعم هو في ضحضاح من نار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار» رواه الامام احمد والشيخان

وعن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له هل نفعت ابا طالب بشيء قال «اخرجته من النار الى ضحضاح منها» رواه البزار قال الهيثمي وفيه من لم اعرفه

قلت وما تقدم عن العباس وابنه وابي سعيد رضي الله عنهم يشهد له ويقويه • وفي هذه الاحاديث الاربعة رد على الروافض الذين يزعمون ان ابا طالب قد اسلم

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يرسل البكاء على اهل النار فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير في وجوههم كهيئة الاخدود لو ارسلت فيه السفن لجرت» رواه ابن ماجه وفيه يزيد الرقاشي وهو ضعيف • وقد رواه ابو يعلى ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «ياايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان

اهل النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون ولو ان سفنا ارسلت فيها لجرت» قال الهيثمي واضعف من فيه يزيد الرقاشي وقد وثق على ضعفه

وعن عبدالله بن قيس ـ وهو ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ـ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان اهل النار ليبكون حتى لو اجريت السفن في دموعهم لجرت وانهم ليبكون الدم يعني مكان الدمع» رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال «ان اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يقول انكم ماكثون ثم يدعون ربهم فيقولون (ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون) فلا يجيبهم مثل الدنيا ثم يقول (اخسئوا فيها ولا تكلمون) ثم ييأس القوم فما هو الا الزفير والشهيق تشبه اصواتهم اصوات الحمير اولها شهيق وآخرها زفير» رواه الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح وقال المنذري رواته محتج بهم في الصحيح • وقد رواه الحاكم في مستدركه مختصرا ولفظه قال «ان اهل النار يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين يوما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال هانت دعوتهم والله على مالك ورب مالك (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين)(قال اخسئوا فيها ولا تكلمون)» قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل (ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك) قال مكث عنهم الف سنة ثم قال انكم

ماكثون. رواه الحاكم فيمستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه

فصل

في خلود اهل الجنة واهل النار وذبح الموت

قال الله تعالى (بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون . والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) وقال تعالى (فأما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد . وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها ابدا ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا» رواه الامام احمد وابو داود الطيالسي والشيخان والترمذي والنسائي . وروى ابو داود السجستاني وابن ماجه طرفا منه وهو قوله «من شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا»

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعنها في النار» رواه البخاري

وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يدخل الله اهل الجنة الجنة ويدخل اهل

النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول ياأهل الجنة لا موت ويااهل النار لاموت كل خالد فيما هو فيه» رواه الامام احمد والشيخان

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم «يقال لا هل الجنة خلود لا موت ولا هل النار يا اهل النار خلود لاموت» رواه البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي مناد يااهل الجنة لا موت ويااهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم» رواه الامام احمد والشيخان

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يااهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موتُ ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ (وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة) وهولآء في غفلة اهل الدنيا (وهم لا يؤمنون)» رواه الامام احمد والشيخان واللفظ للبخاري

وقد رواه الترمذي ولفظه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قرأ رسول اللهصلىالله عليهوسلم (وانذرهم يوم الحسرة) قال «يؤتى بالموت كانه كبش املح حتى يوقفعلى السور بين الجنة والنار فيقال يااهل الجنة فيشرئبون ويقال يااهل النار فيشرئبون

فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة الحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله قضى لاهل النار الحياة فيها والبقاء لماتوا ترحا» قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح

وفي رواية للترمذي قال «اذا كان يوم القيامة أتي بالموت كالكبش الاملح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احداً مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احداً مات حزنا لمات اهل النار» قال الترمذي هذا حديث حسن

قوله فيشرئبون قال المنذري بشين معجمة ساكنة ثم راء ثم همزة مكسورة ثم باء موحدة مشددة اي يمدون اعناقهم لينظروا • وقال ابن الاثير في جامع الاصول اشرأب الى الشيء اذا تطلع ينظر اليه ومالت نحوه نفسه • وقال في النهاية فيشرئبون اي يرفعون رءوسهم لينظروا اليه وكل رافع رأسه مشرئب • وقال ايضا الترح ضد الفرح وهو الهلاك والانقطاع ايضا انتهى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بالموت يوم القيامة فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم ربنا هذا الموت ثم يقال يا اهل النار فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود فيما تجدون لا موت فيه ابدا» رواه الامام احمد وابن ماجه ورجالهما رجال الصحيح وابن حبان في صحيحه • وفي رواية لاحمد «يؤتى بالموت يوم القيامة كبشا املح» والباقي بنحوه

وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «يجمع الله الناس يوم القيامة في صعيد واحد ـ فذكر الحديث وفيه ـ فاذا ادخل الله تعالى اهل الجنة الجنة واهل النار النار اتي بالموت ملببا فيوقف على السور الذي بين اهل الجنة واهل النار ثم يقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعة فيقال لاهل الجنة ولاهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلآء وهؤلآء قد عرفناه هو الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت وياهل النار خلود لا موت» رواه الامام احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح

قوله ملببا قال ابن الاثير في النهاية يقال لببت الرجل ولببته اذا جعلت في عنقه ثوبا او غيره وجررته به • واخذت بتلبيب فلان اذا جمعت عليه ثوبه الذي هو لا بسه وقبضت عليه تجره • والتلبيب مجمع مافي موضع اللبب من ثياب الرجل انتهى

وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يؤتى بالموت يوم القيامة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادي مناديا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا قال فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم ربنا هذا الموت ثم ينادي مناديا اهل النار فيقولون لبيك ربنا قال فيقال لهم هل تعرفون هذا فيقولون نعم ربنا هذا الموت فيذبح كما تذبح الشاة فيأمن هؤلآء وينقطع رجاء هؤلآء» رواه ابو يعلى والطبراني في الاوسط بنحوه والبزار قال المنذري واسانيدهم صحاح وقال الهيثمي رجالهم رجال الصحيح غير نافع بن خالد الطاحي وهو ثقة

قال الترمذي رحمه الله تعالى بعد سياق حديث ابي سعيد رضي الله عنه الذي تقدم ذكره قريبا في ذبح الموت بين الجنة والنار ما نصه • وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم روايات كثيرة مثل هذا ما يذكر فيه امر الرؤية ان الناس يرون ربهم وذكر القدم وما اشبه هذه الاشياء • والمذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان الثوري ومالك بن انس وسفيان بن عيينة وابن المبارك ووكيع وغيرهم انهم رووا هذه الاشياء وقالوا تروى هذه الاحاديث ونؤمن بها ولا يقال كيف • وهذا الذي اختاره اهل الحديث ان يرووا هذه الاشياء كما جاءت ويؤمن بها ولا تفسر ولا يتوهم ولا يقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذهبوا اليه انتهى كلامه رحمه الله تعالى وقد اجاد اجاد وافاد

• • وهذا آخر ما تيسر ايراده والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

وقد كان الفراغ من تسويد هذا الجزء في يوم السبت ١٣٩٦/٣/١٣ هـ على يد كاتبه الفقير الى الله تعالى حمود بن عبدالله بن حمود التويجري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

« فهرس الجزء الثاني من اتحاف الجماعة »

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

تم الفهرس والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

تصحيح الاغلاط المطبعية الواقعة في الجزء الثاني من اتحاف الجماعة

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٣	١٨	يواطئء	يواطىء
٥	٢	حدرا	جورا
٥	١٦	حزيمة	خزيمة
٥	٢٤	ولم	ولم
١٠	١٠	والمعروف	المعروف
١٣	١٣	الحائب	الخائب
١٣	٢٠	تلحيصه	تلخيصه
١٤	٩	وثقة	وثقه
١٤	١٦	ميش	يميش
١٦	١٨	نمادت	تمادت
١٧	٦	قبة	عقبة
٢٠	٣	شرقي	شرقي
٢١	١٦	بظهر	يظهر
٢١	٢١	و،نه	وانه
٢١	٢٢	انه	وانه
٢١	٢٣	انه	وانه
٢١	٢٤	عمه	عنه
٢٣	٢	متوانرة	متواترة
٢٤	٨	الوحه	الوجه
٢٥	١	سد	سنده

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢٥	٢٥	رحمر	محمد
٢٧	٢	عتيف	عتيق
٢٨	٥	عترني	عترتي
٢٨	١٢	او	ان
٢٨	٢٥	بفهم	يفهم
٢٨	٢٥	م	من
٢٩	٨	ومد هبهم	ومذهبهم
٢٩	١٤	بالمعرب	بالمغرب
٣٠	١٩	٠رسلا	مرسلا
٣٢	٩	ما	مما
٣٢	٢١	بيان	بيان
٣٧	٦	للسراب	للسرداب
٣٧	٦	أنا	آنا
٣٧	١٧	وروية	ورؤية
٣٧	٢٠	املحد	الملحد
٣٧	٢٤	المعرب	المغرب
٤٠	٣	مذجه	ماجه
٤١	١٦	داك	ذاك
٤١	٢٣	رلى	صلى
٤٢	٢٠	يحتى	يحشي
٤٢	٥	ي	في
٤٤	٢١	تفوم	تقوم
٤٥	٨	رلاحمد	ولاحمد
٤٧	٢١	حروجا	خروجا
٤٧	٢٤	معربها	مغربها

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٤٨	٢	والطبراي	والطبراني
٤٨	٧	هدا	هذا
٥٠	١٨	يكتر	يكثر
٥٣	٢٣	قننا	قلنا
٥٥	٢	تقدم	تقدم
٥٧	٧	يصمر	يصمد
٥٨	١٦	اخبروى	اخبروني
٥٩	١	صلى الله عليه وسلم	
٦٠	٦	سك	شك
٦٣	٢١	كتير	كثير
٦٤	٢٢	عيناي	عيناي
٦٥	٣	حرضاخية	فرضاخية
٧٢	٢٤	عنه	عنهما
٧٣	٥	رجاں	رجال
٧٣	٢٤	دمامة	ذمامة
٨٥	٢	التا	التابعين
٨٥	٢٠	لذين	الذين
٩٦	١٩	عتمان	عثمان
٩٧	٢	عنهم	عنهما
٩٧	١٢	وابو	وأبو
١٠٠	١٤	أي ذلك قال	لا ادري أي ذلك قال
١٠١	١٦	امهانهم	امهاتهم
١٠٦	٢	المتفشة	المتفشه
١٠٦	٢١	ايسار	اليسار
١٠٧	١	رسو	رسول الله

صفحه	سطر	خطأ	صواب
١٠٧	٢	اسمال	الشمال
١١١	١٣	بن محمد	
١١٤	٦/٣	حقيقية	حقيقة
١٢٠	٩	رواه	ورواه
١٢١	١	ما هو وأوما	ما هو من قبل المشرق ما هو وأوما
١٢٣	١٠	ارص	ارض
١٢٧	٨	ان ساء	ان شاء
١٢٨	٧	قال قال	قال
١٤١	١٥	يعنى	يعني
١٤٢	١	الص	الصلاة
١٤٤	٢٤/٢٥	وعن الى آخر السطرين	
١٥١	٤	يدل انه	يدل على انه
١٥٣	٤	لسافى	السافي
١٥٤	٢	مخبركم اني	مخبركم عني أني
١٦١	١٤	لبريدة	بريدة
١٦٨	٦	قم فيقول	قم فيقوم فيقول
١٧٤	٣	لمنشار	المنشار
١٨٨	١٦	رتكون	وتكون
١٨٨	١٦	كفاثورة	كفاثور
١٩٠	١٥	كفاثورة	كفاثور
١٩٠	٢٠	س	من
١٩١	٨	حسيجه	حجيجه
١٩٨	١١	تل	تقل
١٩٨	١٢	الابهار	الانهار

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢٠٠	١١	بما	مما
٢٠٢	٢	ـمـ	ثم
٢٠٢	٣	وبن	وابن
٢٠٣	١٠/١١	قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم	
٢٠٥	٨	ؤ	ففي
٢٠٧	٦	ادبار	وادبار
٢٠٧	٧	الد ان	الدخان
٢٠٧	٨	شدا	شديدا
٢٠٧	٩	وق	وقال
٢١٠	٩	فيقتلون	فيقتتلون
٢١٤	١٩	رماننا	زماننا
٢١٦	٢٢	مسم	مسلم
٢١٧	١١	ليهم	عليهم
٢١٧	١٨	الغقول	العقول
٢١٨	١	سائفة	طائفة
٢١٨	١٥	ررعا	زرعا
٢٢٠	٩	يبقي	يبقى
٢٢١	٩	أذ	انه
٢٢١	٢٢	عيسي	عيسى
٢٣٢	٤	فاذا	فاذا
٢٣٢	١٠	اربعين	اربعين سنة
٢٣٤	٢٣	تقول	تقوم
٢٣٥	٤	فيفتحون	فيفتتحون

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٢٣٥	٢٤	فرق	
٢٣٧	٨	ويسعون	ويضعون
٢٣٩	٨	ن	نتن
٢٤٠	٣	يبعث	يبعث الله
٢٥٩	٢٢	منيه	منبه
٢٦٠	٩	وقال	وقد قال
٢٦٢	١	والوايات	والروايات
٢٦٥	٢٢	جيدا	جيد
٢٧٥	٧	فحرر	فحرز
٢٧٩	٢٠	الفظ	لفظ
٢٩٣	١٧	بتفكير	بتكفير
٣٠٠	١٨	وروى	ورواه
٣٠٨	١٢	الآثارة	الآثار
٣١١	٣	بتفكير	بتكفير
٣١٨	٢	فايتها	فايتهما
٣٣٠	١٥	وهو يطوف	يحدث ابا قتادة رضي الله عنه وهو يطوف
٣٤٩	٤	قال أما والله ياأهل المدينة لتدعنها مذللة اربعين	«أتدرون ما العوافي»قالوا لا قال «الطير والسباع
٣٥٧	١٤	لاحمد	لاحمد ومسلم «لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله» وفي رواية لاحمد
٣٥٩	١٣	قاموا	اقاموا
٣٥٩	١٤	لرجل	الرجل
٣٥٩	٢٤	المحشد	المحشر

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٣٦٢	٢	ما المطلع	وما المطلع
٣٨٠	٥	زوجته	زوجة
٣٨٩	١٧	فوافبناه	فوافيناه
٤٠٢	٢٤	ذا	اذا
٤٠٣	١٢	خبيرا	خبير
٤٠٦	١٦	الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يضحك الله الى الاسلام	الله قال يقتل هذا فيلج الجنة ثم يتوب الله على الآخر فيهديه الى الاسلام
٤١٠	٧	ثم ينزل عليهم	ثم ينزل الله عليهم
٤٢٢	١٧	الذي	والذي
٤٢٣	١٠	ورجاله	رجاله
٤٢٤	٢١	أراه تسعمائة	أراه قال تسعمائة
٤٥٢	٥	على المهاجرين	على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المهاجرين
٤٦١	٨	مالي	مآل
٤٧٢	٦	على	علي
٤٩٢	١٤	يدك	يديك
٤٩٧	١٠	وبس	وبئس
٥١٤	٢٣	حبان	حيان
٥١٧	٤	سمرة جندب	سمرة بن جندب
٥٢٥	١١	أجاد أجاد	أجاد